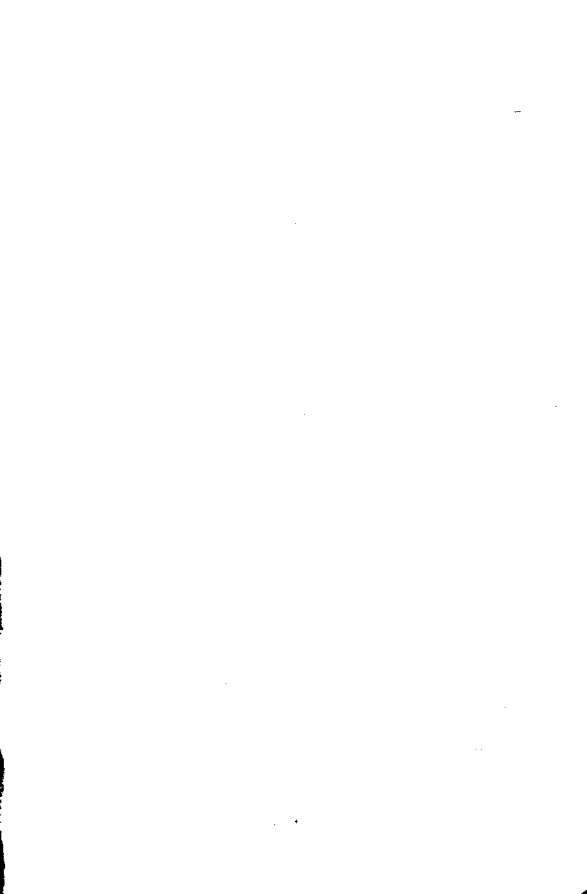




المَسَارِي

شَرْحُ طَبِيبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ
وَالْكَشْفِ عَنْ عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ وَتَوْجِيهِهَا

تَأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة
وعضو في لجنة تصحيح النسخ بالزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
وكثيره في الدوايل العربية بمسيرة الشفي الأولى

المجلد الأول

دار الحديث

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

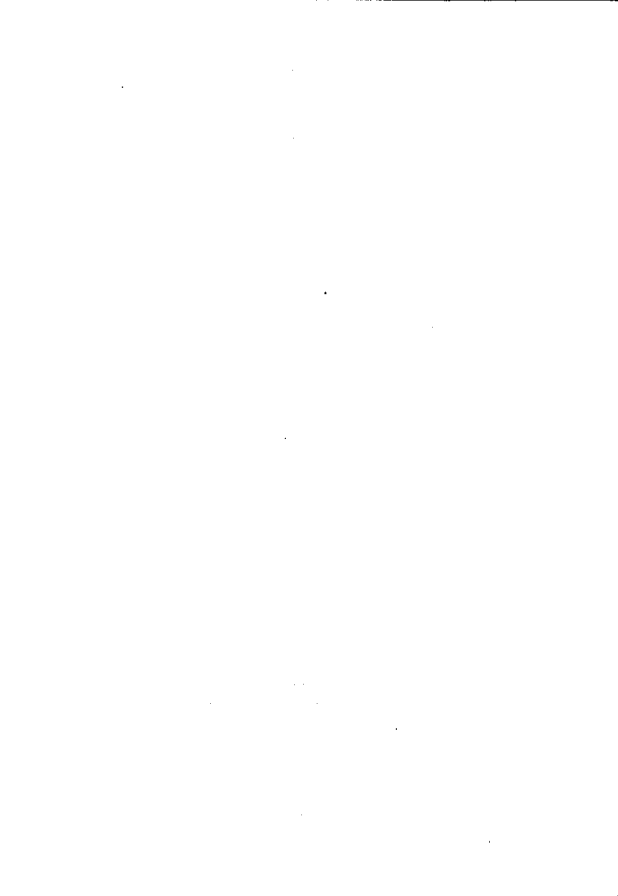
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:

«دخلت المسجد فصليت، فقرأت «التحل» ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي، ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله استقرئ هذين، فقرأ أحدهما فقال «أصب» ثم استقرأ الآخر فقال «أحسن» فدخل في قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب، فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال: «أعاذك الله من الشك، وخسأ عنك الشيطان»، ففضت عرقاً، فقال: أناني جبريل فقال: «اقرأ القرآن على حرف واحد»، فقلت: «إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال سبع مرات»، فقال لي: «اقرأ على سبعة أحرف» اهـ.

أخرجه مسلم، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده .



بسم الله الرحمن الرحيم

«المقدمة»

الحمد لله أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

عن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَرَأَجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» ١ هـ . رواه الشيخان .

والقرآن الكريم كتب بين يدي النبي ﷺ مجرداً من النقط ، والشكل لحكم جليلة ، في مقدمتها : أن يحتمل الخط القراءات التي نزلت على الهادي البشير ﷺ ، واستقرت في العرصة الأخيرة ، وهي القراءات المتواترة الصحيحة . وكان في الصدر الأول الاعتقاد الأساسي في قراءات القرآن الكريم على التلقي والمشافهة وفقاً للكيفية التي نزل بها أمين الوحي «جبريل» عليه السلام من رب العالمين على نبينا «محمد» ﷺ .

وقد علم الهادي البشير ﷺ صحابته القرآن الكريم بجميع رواياته التي نزلت عليه ، واستقرت في العرصة الأخيرة .

والصحابه رضوان الله عليهم علموها من بعدهم ، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر ، والسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ .

ومن نعم الله تعالى عليّ التي لا تحصى أنني تلقيت جميع القراءات المتواترة دراية ورواية ، وذلك على أستاذي الشيخ «عامر السيد عثمان» ت ١٤٠٨ هـ . رحمه الله تعالى رحمة واسعة إنه سميع مجيب فقد قرأت عليه جميع القراءات

المتواترة مشافهة كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، من أول القرآن الكريم إلى آخره والحمد لله رب العالمين.

والشيخ «عامر السيد عثمان» رحمه الله تعالى كان من أعلى قراء عصره إسناداً، كما كان حجة عصره في القراءات بلا منازع، وكان أستاذاً لتعليم القراءات بقسم تخصص القراءات بالأزهر، كما عين شيخاً لعموم القراء والقراءات بمصر الحبيبية، كما تم اختياره ليكون مستشاراً فنياً بمجمع خدام الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبد العزيز» - حفظه الله وأمد الله في عمره لطباعة المصحف.

وكان الشيخ عامر يشرف على القراء الذين يسجلون مصاحف مرتلة بالمجمع، وهو بالمدينة المنورة.

ومن نعم الله عليّ وهي كثيرة جداً ولا أستطيع حصرها أنني منذ أن حصلت على شهادة «التخصص في القراءات وعلوم القرآن» من الأزهر عام ١٩٥٣ م. قمت - بتوفيق من الله تعالى - بوضع الكثير من المصنفات المتصلة بالقرآن الكريم مثل: تجويده، وضبطه، وقراءاته، وإعجازه وأحكامه وآدابه، ونهجته الخ.

وهذه المصنفات مفصلة تحت عنوان: «مصنفات المؤلف».

ويسعدني اليوم أن أضيف إلى مكتبة «علوم القرآن الكريم» مصنفي هذا الذي جعلته تحت عنوان:

الهادي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

والكشف عن علل القراءات وتوجيهها

ومتن طيبة النشر أحفظه والله الحمد عن ظهر قلب، وقد تلقيت القراءات التي بمضمّنه: دراية، ورواية بقسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف.

وقد قمت بشرحه، وتدرسه لطلاب القراءات، والحمد لله رب العالمين.
وهذا المتن يعتبر فريداً في بابه، ولم ينسج أحد قط على منواله. ولم يزل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وبخاصة المشتغلين بالقراءات يحفظونه، ويتلقون القراءات التي بمضمّنه، لأن هذا المتن يعتبر الذرة الفريدة التي لا مناس لها.
إلا أن هذا المتن منذ تصنيفه لم يقبض الله تعالى له من يفك رموزه، ويوضح مقصوده سوى بضعة أشخاص قلائل.

ومع ذلك فلم يطبع من تلك الشروح سوى شرح وجيز لنجل المؤلف رحمه الله تعالى، وهو شرح لا يفي بالمقصود. وكثيراً ما راودتني نفسي أن أقوم بشرح هذا المتن خدمة لقراءات القرآن الكريم.

حتى شاء الله تعالى وشرح صدري، فاستعنت بالله تعالى وطلبت منه بقلب مخلص أن يوفقي لخوض هذا البحر، وسألته العون حتى ترسو السفينة على شاطئ الأمان. كما أسأله عز وجل أن يجعل لهذا الكتاب من اسمه نصيباً، وأن يكون هادياً إلى كل من يريد دراسة القراءات، والوقوف على أسرارها وتخريجاتها.

وأرفع إليه تعالى أكف الضراعة أن يجعل عملي هذا في صحائف أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

منهج الشرح

لقد سلكت في هذا الشرح المنهج الآتي:

أولاً: أصدر الشرح دائماً بمثن «الطيبة» بعد قولِي: قال «ابن الجزري». ثم بعد ذلك أشرح ألفاظ «المتن» شرحاً علمياً، مُبيناً القراءة الواردة عن كل إمام من الأئمة العشرة، أو عن أحد رواة هؤلاء الأئمة بطريقة سهلة وميسرة.
ثانياً: سالتزم بالوحدة الموضوعية حسب ورودها في «متن الطيبة».

ثالثاً: أكتب الكلمة القرآنية التي جاءت فيها قراءات مشيراً إلى سورتها، ورقم آيتها.

رابعاً: بعد الانتهاء من بيان كل قراءة سأقوم بتوجيهها توجيهاً علمياً متجنباً الإطناب الممل، أو الإيجاز المخجل.

خامساً: إذا اقتضى توجيه القراءة شرح مسألة نحوية، أو صرفية، أو إلقاء الضوء على المعنى الدلالي للآية القرآنية فسأقوم به بعون الله تعالى.

سادساً: لن أتعرض لتحرير القراءات، أو ذكر طرق القراء، لأن ذلك يفوت على دارس هذا الكتاب فهم المقصود من الشرح، علماً بأن تحريرات القراءات، وطرق القراء، لها مصنفات خاصة فليرجع إليها من يريد.

سابعاً: نقلت شرح سورة الفاتحة من أصول القراءات، وجعلته في مقدمة سور القرآن، أثناء الكلام على «فرش الحروف» كي تتحد وحدة الموضوع.

وقد سبقني إلى مثل ذلك القراء الذين لهم مصنفات، منهم:

- ١ - أبو علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ في كتابه «الحجة للقراء السبعة».
- ٢ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ت ٣٨١ هـ في كتابه: «المبسوط في القراءات العشر» و«الغاية في القراءات العشر».
- ٣ - أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، في كتابه: «حجة القراءات».
- ٤ - أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي ت ٤٥٥ هـ في كتابه: «العنوان في القراءات السبع».
- ٥ - أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش ت ٥٤٠ هـ في كتابه: «الإقناع في القراءات السبع».

فهؤلاء جميعاً جعلوا سورة الفاتحة في مقدمة سور القرآن أثناء حديثهم عن خلاف القراء في «فرش الحروف».

والله الهادي إلى سواء السبيل

وبعد: فيقول خادم العلم والقرآن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن

محسن

من نعم الله تعالى التي لا تحصى أن جعلني من حملة كتابه ومن الذين تلقوا القرآن الكريم بجميع رواياته وقراءاته التي صححت عن نبينا «محمد» ﷺ بواسطة أمين الوحي «جبريل» عليه السلام عن «الله» تعالى رب العالمين.

وهذه القراءات القرآنية تلقاها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام.

وأقرر والله الحمد والشكر والثناء الحسن الجميل: بأنني تلقيت «القراءات العشر» بمضمّن كل من:

- (١) «التيسير» في القراءات السبع «لأبي عمرو الداني» ت ٤٤٤هـ.
- (٢) «الدرة» في القراءات الثلاث للإمام «محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري» ت ٨٣٣هـ.

كما تلقيت والله الحمد والشكر «القراءات العشر الكبرى» بمضمّن كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري رحمه الله. تلقيت جميع هذه القراءات القرآنية مشافهة على أستاذي علامة عصره، المشهور بالدقة، والضبط، وصحة السند فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان» شيخ القراء، والقراءات، وجميع عموم المقارئ بمصر الحبيبة وذلك بمعهد «القراءات» بالأزهر الشريف بالقاهرة وذلك خلال سبع سنوات من عام ١٩٤٦ م إلى عام ١٩٥٣ م وكان أستاذي فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان» يقوم بتدريس «القراءات» بالمعهد المذكور.

وما أحمد الله تعالى عليه أنني قرأت على شيخني فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان» «القرآن الكريم» كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره، وقد قرأت على شيخني مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات:

الختمة الأولى «بالقراءات العشر» بمضمّن الشاطبية والدرة. والختمة

الثانية «بالقراءات العشر الكبرى» بمضمن طيبة النشر. وقد أجازني أستاذي فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان» بأن أقرأ، وأقري «القرآن الكريم» بجميع القراءات، والروايات التي تلقيتها على فضيلته إفراداً أو جمعاً.

فلله جزيل الحمد والمثنة، ثم لشيخى خالص الشكر الجزيل أسأل الله أن يجمعني معه في جنات النعيم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

وصلّى اللهم على نبينا «عمده» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وهذا نصّ إجازة شيخى فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان»:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين نبينا «عمده» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: أقرر بأن ابني وتلميذي: محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محسن تلقى عليّ القراءات القرآنية مشافهة بمضمن كل من: الشاطبية، والدرّة، والطيبة.

وقد أجزته بالقراءة والإقراء بذلك إفراداً وجمعاً.

أسأل الله أن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب.

عامر السيد عثمان ١٩٥٣م

خادم العلم والقرآن

د. محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محسن

المدينة المنورة

الجمعة ١١ رجب ١٤٠٩هـ.

الموافق ١٧ فبراير ١٩٨٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

«مُقَدِّمَةُ ابْنِ الْجَزْرِيِّ»

قال محمد هو ابنُ الجزري يادَا الجَلالِ ارحمهُ واشترُ واعفِرْ

المعنى: بدأ المؤلف رحمه الله تعالى «محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف» المعروف بابن الجزري، المولود سنة ٧٥١ هـ والمتوفى سنة ٨٣٣ هـ أَلْفَيْتُهُ: «طَيِّبَةُ النَشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» وقد أطلقت على منظومته «الأَلْفَيْتَةُ» لقول المؤلف رحمه الله تعالى في نهاية منظومته:

وَهَاهُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَةِ أَلْفَيْتَةُ سَعِيدَةٍ مُهَذَّبَةٍ
بِالرُّومِ مِنْ شُعْبَانَ وَمُنْطَ سَنَةِ تِسْعِ وَتِسْعِينَ وَتَبَعِمَائَةِ

يَدَا بِمَنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، والتوجُّه إليه قائلاً: «يَا ذَا الْجَلالِ» فالله سبحانه وتعالى هو ذو الجلال والإكرام. وجلال الله تعالى: عظُمته، وهو سبحانه وتعالى الجليلُ الموصوفُ بنعوتِ الجلال المطلقة، ولا يقال: «الجلال» إلا لله تعالى.

ويُعَدُّ هذه المَنَاجَاةُ الدَّالَّةُ على عمق إيمان المؤلف، طلب من الله تعالى أن يَمُنَّ عليه بثلاثة أمور وهي:

أولاً: الرحمة، فالله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين، والرحمة: المغفرة، و«رحمت الله قريب من المحسنين». (سورة الأعراف الآية ٥٦).

ثانياً: السُّرُّ، وهينئاً لمن ستره الله تعالى، وفي الحديث:

«إِنَّ اللَّهَ حَبِيءٌ سَتِيرٌ يُحِبُّ السُّرَّ».

والسُّرُّ: بالفتح: مصدر سَتَرْتُ الشَّيْءَ، أَسْتُرُهُ: إذا غَطَيْتَهُ فاستتر.

ثالثاً: طَلَبُ المغفرة من الله تعالى، فهو وحده غَفَّار الذنوب. وأَصْلُ «العَفْرِ»: التغطية، والسُّتْرُ، والغَفَرُ: الغفران.

قال ابن الجزري:

الحمدُ لله على ما يسُرة مِنْ نَشْرِ مَنَقُولِ حُرُوفِ العَشْرَةِ
المعنى: يرفع المؤلف أَكْثُ الضراعة إلى الله تعالى بالثناء عليه، والشكر
له، حيث وَفَّقَه، وأعانَه على تصنيف كتابه: «النشر في القراءات العشر» وقد
جمع «ابن الجزري» في كتابه «النشر» قراءات الأئمة العشرة، ثم نظم هذه
القراءات في منظومته: «طَيِّبَةُ النَشْرِ في القراءات العشر».

قال ابن الجزري:

ثم الصلاة والسلامُ الشَّرْمِدي عَلى النَّبيِّ المصطَفى مُحَمَّدٍ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أُنْزِلَا
المعنى: بعد أن بدأ المؤلف بالثناء على الله تعالى، ثَنَّى بالصلاة والسلام
على المبعوث رحمة للعالمين نبينا «محمد» ﷺ.

والصلاة من الله تعالى: الرحمة، والسلام: التحيَّة، والأمان. «وآل»
النبي ﷺ: هم أَقَارِبُهُ الْمُؤْمِنُونَ بالله تعالى من «بني هاشم، وبني المطلب».
«وصحبه» ﷺ: اسْمُ جَمْعٍ لِصَاحِبٍ، والمراد به هنا الصحابِيُّ، وهو من
اجتمع بالنبي عليه الصلاة والسلام في حياته، وآمن به، وبالرسالة التي جاء
بها.

وقوله: «ومن تلا» الخ أي قرأ كتاب الله تعالى قراءة صحيحة ووفقاً
للكيفية التي قرأ بها رسول الله ﷺ، ثم علمها صحابته، والصحابة علموها من
بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح، دون أي
تحريف، أو تغيير، أو تبديل.

«فضل حملة القرآن»

قال ابن الجزري:

وَيَعْدُ الْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
المعنى: بعد أن بدأ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى ألفيته بالشأن على الله
تعالى، ثم ثنى بالصلاة والسلام الدائمين على الهادي البشير ﷺ.
ثم ثلث بالصلاة والسلام على «آل الرسول» عليه الصلاة والسلام،
وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم على كل من قرأ «القرآن الكريم» وعمل بما فيه من أحكام، وآداب.
شرح في بيان الأمور التي بها يشرف الإنسان، وترتفع منزلته بين المسلمين، فيبين
أن الإنسان المسلم لا تسمو مكانته، ولا ترتفع منزلته إلا بما يحفظه، ويعيه من
الفنون، والعلوم.

قال ابن الجزري:

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ

المعنى: هذا شروع من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في بيان أهم أنواع
المعرفة التي يسمو بها المؤمن وبخاصة عند الله تعالى، فبين أن حملة «القرآن
الكريم» هم أشرف الأمة الإسلامية، لأن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى
لنبينا «محمد» ﷺ، وأنه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وبما يدل
على أن حفظه «القرآن الكريم» هم أشرف الأمة الإسلامية، الكثير من
أحاديث الهادي البشير ﷺ، منها قوله ﷺ: في الحديث الذي روي عن:
«عثمان بن عفان» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«خبركم من تعلم القرآن وعلمه» اهـ^(١).

قال ابن الجزري:

وَلَتَنُتَمَّ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ وَإِنْ رُبُّنَا بِهِمْ يُبَاهِي

(١) رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، انظر: التاج ج ٣/٤.

المعنى: لا زال الحديث عن بيان فضل أهل القرآن، فحفاظ القرآن هم أهل الله وخاصته، يؤيد ذلك الحديث التالي: فعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَهْلَيْنِ مِنَ النَّاسِ، قَالُوا مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُم أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَتُهُ» اهـ^(١). ومن فضل أهل القرآن أن الله عزَّ وجلَّ يفاخر بأهل القرآن ملائكته، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على حُبِّ الله لهم، يوضح هذا المعنى الحديث التالي:

فعن «أبي هريرة» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّلَ الله له طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتْهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» اهـ^(٢).

قال ابن الجزري:

وقال في القرآن عنهم وكفى بأنه أورثه من اصطفى

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت، إلى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (سورة فاطر الآية ٣٢).

قال ابن الجزري:

وَهُوَ فِي الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشْفَعٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
يُعْطَى بِهِ أَلَيْكَ مَعَ الْحَقْلِ إِذَا تَوَجَّهَ تَاجُ الْكَرَامَةِ كَذَا
يَقْرَأُ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بهذه الأبيات إلى بعض الأحاديث الواردة في فضل حفاظ القرآن:

(١) رواه النسائي، وابن ماجه، والحاكم، انظر: الترغيب ج ٢/٥٩٣.

(٢) رواه مسلم، وأبو داود، انظر: التاج ج ٤/٥.

- ١ - فعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من قرأ القرآن واستظهره، فأحلّ حلاله وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار» اهـ^(١).
- ٢ - وعن «أبي أمامة الباهلي» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صوافٍ تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» اهـ^(٢).
- ٣ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» اهـ^(٣).
- ٤ - وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يُجيءُ القرآن يوم القيامة فيقول: يا ربّ خلّه، فيلبسُ تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربّ زده فيلبسُ خلّة الكرامة، ثم يقول: يا ربّ ارض عنه فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارْق، وتزادُ بكل آية حسنة» اهـ^(٤).
- ٥ - وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قرأ القرآن وعَمِل بما فيه أَلْبَسَ والدّه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» اهـ^(٥).

(١) رواه الترمذي، انظر: الفضائل للدكتور / محمد سالم عيسن ص ٢٤٢. وانظر: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٤ / ٦.

(٢) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور / محمد سالم عيسن ص ٢٤٥.

(٣) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور / محمد سالم عيسن ص ٢٤٠.

(٤) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور / محمد سالم عيسن ص ٢٤٠.

(٥) انظر الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور / محمد سالم عيسن ص ٢٤١. انظر: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٤ / ٥.

«فضل قراءة القرآن»

قال ابن الجزري:

فليُخْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ وَلَا يَمِلْ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ

المعنى: هذه وصية من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى لكل مسلم أن يحرص على حفظ القرآن، وليقرأه ليل نهار، ففي ذلك الأجر العظيم، والثواب الجزيل، يوضح ذلك الأحاديث الآتية:

١ - فعن «عائشة» أم المؤمنين، رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ وهو يشتم عليه له أجران» اهـ^(١).

٢ - وعن «عبد الله بن عمر» رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» اهـ^(٢).

٣ - وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ وَذَكَرَنِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ، وَفَضَّلُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ» اهـ^(٣).

٤ - وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما، قال: قال رجل: يا رسول الله أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الْحَالُ الْمُتَمَحِّلُ» قال: وما الحالُ المتَمَحِّلُ؟ قال: «الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلِّهَا حُلًّا ارْتَحِلَ» اهـ^(٤).

(١) رواه الأربعة، انظر: التاج الجامع للأصول جـ ٤/ ٤.

(٢) رواه الترمذي، انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة ص ٢٤١.

(٣) رواه الترمذي، انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة ص ٢٤٣.

(٤) رواه الترمذي، انظر: التاج الجامع للأصول جـ ٧/ ٤.

«أركان القراءة الصحيحة»

قال ابن الجزري:

وَلْيَنْتَهْزِ فِيهِ فِي تَضَحِيحِهِ عَلِ الَّذِي يُقَلِّ مِنْ صَحِيحِهِ
فَكُلُّ مَا وَاَقَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرُّنْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقِرَاءُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَحْتَمِلُ زُكْنُ أَتَيْتِ شُدُودُهُ لَوَاتِهِ فِي السُّبُعَةِ
فَكُنْ عَلَى نَتِجِ سَبِيلِ السُّلْفِ فِي تَجَمُّعِ عَلَيْهِ أَوْ تَخْتَلَفِ

المعنى: هذا شروع من المصنف رحمه الله تعالى في بيان أركان القراءة الصحيحة، وقد تصدَّى لبيان هذه الأركان في كتابه «النشر في القراءات العشر» فقال ما معناه: «ثم إن القراء كثروا، وتفرقوا في البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عُرِفَتْ طبقاتهم واختلقت صفاتهم، فكان منهم المقتنُّ للتلاوة، المشهور بالرواية، والدَّارِيَّةُ.

ومنهم من اقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقُلَّ الضبطُ، واتَّسع الخرقُ، وكاد الباطل يلتبس بالحق.

فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبيَّنوا الحقَّ المراد، وجمعوا الحروف، والقراءات، وعزوا الوجوه، والروايات، وميزوا بين المشهور، والشاذ، والصحيح، والفاذ، بأصول أصْلَوْهَا، وأركان فصلَوْهَا. وما نحن نشير إليها، ونُعَوِّلُ كما عَوَّلُوا عليها فنقول:

١ - كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.

٢ - ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣ - وصح سندها.

فهذه القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومعنى

اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها: ضعيفة أو شاذة، أو باطلة. سواء كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من: السلف والخلف. صرح بذلك:

١ - الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ.

٢ - أبو محمد مكّي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ.

٣ - الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي ت ٤٣٠ هـ.

٤ - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة ت ٦٦٥ هـ.

فلا ينبغي أن يُغْتَرَبَ بكلّ قراءة تُغزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحة وإنّ هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا يتفرد بنقلها مصتّف عن غيره، ولا يختصّ ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد في استجاع تلك الأوصاف، لا عمن تُنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة، وغيرهم مُنْقَسمة إلى المجمع عليه، والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نُقِلَ عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم^(١).

«الأدلة على نزول القراءات»

قال ابن الجزري:

وأصل الاختلاف أن رَبَّنَا أنزله بِسَبْعَةِ مُهَوَّنَا
وقيل في المراد منها أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفِظِ أَوْجُهُ

المعنى: يشير «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بهذين البيتين إلى الأحاديث الواردة في نزول القراءات على الهادي البشير ﷺ^(٢). وأقول: لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأنّ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف.

(١) انظر: المزيد من هذا في النشر بتحقيقنا ج١/٥٣ - ٦٠ وانظر هذا المبحث مفصلاً في كتابنا في رحاب القرآن ج١/٤٠٥ - ٤٢٣.

(٢) لقد وقّيت الكلام على ذلك مفصلاً في كتابي: في رحاب القرآن ج١/٢١١ - ٢٦٢.

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب من اثنين وعشرين صحابياً^(١) سواء كان ذلك مباشرة عنه ﷺ، أو بواسطة.

واليك قسماً من هذه الأحاديث التي تعتبر من أقوى الأدلة على أن القراءات القرآنية كلها كلام الله تعالى، لا مدخل للبشر فيها، وكلها منزلة من عند الله تعالى، على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت عنه نقلاً متواتراً حتى وصلت إلينا دون تحريف، أو تغيير:

الحديث الأول: عن «ابن شهاب محمد بن مسلم أبي بكر الزهري» ت ١٢٤ هـ قال: حَدَّثَنِي «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهلالي» ت ٩٨ هـ أَنَّ «عبد الله بن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهمَا حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ^(٢).

الحديث الثاني: عن «ابن شهاب» قال: «أخبرني عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي» ت ٩٣ هـ أَنَّ «المشور بن غرمة بن نوفل بن أهيب القرشي» ت ٦٤ هـ و«عبد الرحمن بن عبد القاري» ت ٨٠ هـ. حَدَّثَاهُ أَنَّهَا سَمِعَا «عمر بن الخطاب» ت ٢٣ هـ رضي الله عنه يقول: «سمعت هشام بن حكيم» يقرأ سورة «الفرقان» في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكذت أساوره في الصلاة، فتصبرْتُ حتى سلم، فلبَّيْته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟

قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلتُ: كذبتُ، فإن رسول الله ﷺ قد

(١) وهم: عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، عبد الله بن مسعود، أبي بن كعب، أبو هريرة، معاذ بن جبل، هشام بن حكيم، عمرو بن العاص، عبد الله بن عباس، حذيفة بن اليمان، عباد بن الصامت، سليمان بن صرد، أبو بكر الأنصاري، أبو طلحة الأنصاري، أنس بن مالك، سمرة بن جندب، أبو جهيم الأنصاري، عبد الرحمن بن عوف، عبد الرحمن بن عبد القاري، المشور بن غرمة، أم أيوب، رضي الله عن الجميع.

(٢) رواه البخاري ج ٦/ ١٠٠.

أقرانيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ «سورة الفرقان» على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ «لعمرك»: «أرسله». فأرسله «عمر» فقال: «لهشام»: «اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت».

ثم قال: «اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقراني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه» اهـ واللفظ للبخاري^(١).

«بيان المراد من الأحرف السبعة»

بعد ذلك انتقل إلى الحديث عن بيان المراد من الأحرف السبعة فأقول وبالله التوفيق:

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان المراد من الأحرف السبعة: ومن هؤلاء العلماء:

- ١ - أبو عُبَيْد القاسم بنُ سلام ت ٢٢٤ هـ في كتابه: غريب الحديث.
- ٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ في تفسيره المشهور.
- ٣ - مكِّي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ في كتابه: الإبانة عن معاني القراءات.
- ٤ - شهاب الدين المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥ هـ في كتابه: المرشد الوجيز.
- ٥ - بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤ هـ في كتابه: البرهان في علوم القرآن.
- ٦ - جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ في كتابه: الإتقان في علوم القرآن إلى غير ذلك من المفسرين، والكتاب عن «علوم القرآن» ومن يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجائب حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كلّ همه نقل العديد من الآراء حتّى ولو كانت غير معرّوة إلى أحد من العلماء^(٢).

(١) رواء البخاري ج ١/٦، ومسلم ج ٢/٢٠٢، والترمذي ج ١١/٦١ وأبو داود ج ٢/١٠١.

أنظر: المرشد الوجيز ص ٧٧، في رحاب القرآن ج ١/٢١٤.

(٢) لقد بلغت الأقوال التي نقلها السيوطي في الإتقان نحو أربعين قولاً.

ومن يقف على الأحاديث الواردة في هذه القضية يجد هاتين الظاهرتين:
الظاهرة الأولى: لم تتعرض تلك الأحاديث - على كثرتها - إلى بيان ماهية الاختلاف في القراءات القرآنية التي جعلت الصحابة رضوان الله عليهم يتخاصمون، ويتحاكمون إلى النبي ﷺ.

الظاهرة الثانية: لم يثبت من قريب أو بعيد أن النبي عليه الصلاة والسلام يبين المراد من الأحرف السبعة.
ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

أن ذلك كان معروفاً لدى الصحابة رضوان الله عليهم، فلم يحتاجوا إلى بيانه، لأنهم لو كانوا في حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول ﷺ، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفاء ذلك عليهم.

ولقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة: هؤلاء القراء السبعة المشهورين، كما يظنه بعض العوام، والكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلم القرآن، لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم.

ولقد تتبعت أقوال العلماء الواردة في هذه القضية الهامة في كتابي: «في رحاب القرآن» ج ١ / ٢٣٨ - ٢٦٢. ورثبت هذه الأقوال ترتيباً زمنياً، وانتهيت إلى الرأي الآتي:

فقلت: والذي أراه في هذه القضية الهامة، أن المراد من الأحرف السبعة هو:

أن القرآن الكريم نزل بلغة كل حي من أحياء العرب، وهذا القول هو الذي قال به كل من:

١ - «الإمام علي بن أبي طالب» ت ٤٠ هـ رضي الله عنه.

٢ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ رضي الله عنها.

ومن ينعم النظر في هذا القول يجد أنه يتدرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة.

وهذه اللهجات كلها تندرج بالتالي تحت قولها:
 «نزل بلغة كل حي من أحياء العرب»^(١).
 وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

«الأئمة العشرة، ورواتهم العشرون» وسلسلة أسانيدهم حتى رسول الله ﷺ

قال ابن الجزري:

قَامَ بِهَا أئِمَّةُ الْقُرْآنِ	وَتَحَرَّرَ التَّحْقِيقُ وَالْإِتْقَانُ
وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا	ضِيَائُهُمْ فِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا
حَتَّى اسْتَمَدَّ نَوْرُ كُلِّ بَذَرٍ	مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي
وَهَامُوا بِذِكْرِ مَوْبِيَانِي	كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ زَاوِيَانِ
فَنَافَعَ بِطَبِيبَةٍ قَدْ حَظِيَا	فَعَنْهُ قَالُونَ وَوَرِثَ زَوْيَا

المعنى: أخبر المؤلف رحمه الله تعالى بأن الأحرف السبعة التي نزلت على الهادي البشير ﷺ بوساطة أمين الوحي «جبريل» عليه السلام، وقد علّمها الرسول ﷺ صحابته رضوان الله عليهم، والصحابة علموها من بعدهم، وهكذا حتى وصلت هذه القراءات إلى الأئمة العشرة، ورواتهم، بطريق التواتر، والسند الصحيح.

وهؤلاء الأئمة العشرة، ورواتهم انتشر ذكرهم في الأفاق، وذاع صيتهم، وثبتت عدالتهم، وَوُثِّقَ جميع المسلمين فيهم، حيث عُرفُوا بالصدق، والأمانة، وجودة القراءة والإتقان، فانتشرت قراءاتهم في جميع الأقطار، يتلقاها جيل بعد جيل، بالرضا، والقبول، وقد تلقيتها وقرأتُ بها وأقرأتُ بها. والحمد لله رب العالمين.

(١) لقد جعلت فصلاً خاصاً في كتابي: «المتنيس من اللهجات العربية والقرآنية» ضمنته الحديث بالتفصيل عن «اللهجات العربية في القرآن الكريم» فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إليه. طبع مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، وطبع مكتبة شباب الجامعة بالإسكندرية.

وهكذا فقد عمَّ نورُ «القرآن الكريم» جميع أنحاء الدنيا، وصدق الله حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩).

ثم يبيِّن المؤلف رحمه الله تعالى بأن كلَّ إمام من الأئمة العشرة، وإن كان تتلمذ عليه الكثيرون، إلا أنه اشتهر بالأخذ عنه راويان.

ثم أخذ المؤلف يذكر بالتفصيل هؤلاء الأئمة العشرة، ورواتهم.

وأقول: بعون الله تعالى، وتوفيقه سأقوم بإلقاء الضوء على تاريخ الأئمة العشرة، ورواتهم، بعيداً عن الإطناب الممل، أو التقصير المخجل، مع بيان سلسلة أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ: الإمام الأول: نافع المدني. هو: أبو رُوَيْمٍ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْمٍ الليثي، أصله من أصفهان، وهو من علماء الطبقة الرابعة^(١)، وكان شديد سواد اللون، وهو مولى «جعونة بن شعوب الليثي».

قال «الإمام مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ: «نافع إمام الناس في القراءة»

اهـ.

وقال «أحمد بن هلال المصري» قال لي الشيباني، قال لي رجل ممن قرأ على «نافع»: إِنَّ «نافعاً» كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، فقلتُ له: يا أبا عبدالله، أو يا أبا رُوَيْمٍ أنت تطيبُ كلِّها فعدت تُقَرِّى؟ قال: ما أمسَّ طيباً، ولكنِّي رأيتُ النبي ﷺ وهو يقرأ في «في» فمن ذلك أشمُّ من «في» وهذه الرائحة» اهـ^(٢).

قال «ابن معين» = يحيى بن معين بن عون بن زياد الغطفاني ت ٢٣٣ هـ:

«كان الإمام نافع ثقة».

وقال «أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي» ت ٣٥٤ هـ: «كان

«نافع» صدوقاً».

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة ج ١/ ٩٠.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة ج ١/ ٩٠.

• شيوخ الإمام «نافع» :

اتفقت جميع المصادر على أن «الإمام نافعاً» قرأ على سبعين من التابعين،
أذكر منهم:

- ١ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ.
- ٢ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ت ١١٧ هـ.
- ٣ - شيبه بن نصاح القاضي ت ١٣٠ هـ.
- ٤ - يزيد بن زومان ت ١٢٠ هـ.
- ٥ - مسلم بن جندب الهذلي ت ١٣٠ هـ.

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم:

- ١ - أبو هريرة ت ٥٩ هـ.
 - ٢ - عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ت ٦٨ هـ.
 - ٣ - عبدالله بن عيَّاش بن ربيعة المخزومي ت ٧٨ هـ.
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على: «أبي بن كعب» ت ٢٠ هـ.
- وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله ﷺ.

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام نافع» متواترة، ومتصلة السند بالرسول
ﷺ.

• تلاميذ «الإمام نافع» :

لقد تتلمذ على «الإمام نافع» عدد كثير، من المدينة المنورة، ومصر،
والشام، والبصرة، وغير ذلك من سائر بلاد المسلمين، ومن تلاميذ «الإمام
نافع»:

- ١ - «قالون» وهو الراوي الأول عن «نافع».
 - ٢ - «ورش» وهو الراوي الثاني عن «نافع»
- واليك لقاء الضوء على تاريخ كل منهما:

تنبيه:

سبق أن بينت سلسلة سند «الإمام نافع» في القراءة حتى رسول ﷺ. وهكذا سأفعل مع كل إمام من الأئمة العشرة بإذن الله تعالى. وحينئذ أجد المقام لا يحتاج إلى سند كل راوٍ من الرواة العشرين حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام، اكتفاءً بذكر أسانيد شيوخهم.

الراوي الأول عن «الإمام نافع» «قالون» ت ٢٢٠ هـ.

هو: عيسى بن مينا، المدني مُعَلِّمُ العربية، ويكنى أبا موسى، و«قالون» لقب له.

يروى أن «نافعاً» لقَّبَهُ به لجودة قراءته، لأن «قالون» بلسان «الروم»: جيّد^(١).

وُلِدَ «قالون» سنة ١٢٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ عشرين ومائتين^(٢).

وكان «قالون» قارئ المدينة المنورة، ونَحْوِيَّها، وكان أَصَمَّ لا يسمع «البوق» فإذا قُرِئَ عليه القرآن سمعه.

قال «قالون»: قرأتُ على «نافع» قراءته غير مرة، وكتبْتُها عنه.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة الخامسة ضمن القراء الكبار^(٣).

الراوي الثاني عن «الإمام نافع» «ورش» ت ١٩٧ هـ.

هو: عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، و«ورش» لقب له، و«نافع» هو الذي لقَّبَهُ به لشدة بياضه^(٤).

(١) أنظر: المستنير في تخریج القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن ج ٨/١.

(٢) أنظر: المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ج ٩/١.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١٢٨/١.

(٤) أنظر: الإرشادات الجلیّة في القراءات السبع للدكتور محمد سالم محيسن ص ٨.

وقد ذكره «الذهبي» ضمن قراء الطبقة الخامسة، وقال: -

«كان «ورش» أشقر، سميناً، مربوعاً، يلبس مع ذلك موقرة، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه»^(١).

وقال «يونس بن عبد الأعلى»:

«كان «ورش» جيد القراءة، حسن الصوت إذا يهمز، ومعد، ويشدد، ويبيّن الإعراب، لا يملّه سامع» اهـ^(٢).

وقال «الإمام ابن الجزري»:

«رحل «ورش» من «مصر» إلى المدينة المنورة ليقرأ على «نافع» فقرأ عليه أربع ختمات في سنة ١٥٥ هـ خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فأنتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت» اهـ^(٣).

قال ابن الجزري:

وَابْنُ كَثِيرٍ مَكَّةَ لَهُ بَلَدٌ بَزَوْقُنْبُلُ لَهُ عَلَى سَنَدٍ

المعنى: تضمن هذا البيت الإشارة إلى الإمام الثاني وهو: «ابن كثير المكي»، وروايته: «البيّزي، وقنبُل»:

فابن كثير ١٢٢ هـ^(٤):

هو: عبدالله بن كثير بن عمر بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هُرْمُز المكي من علماء الثالثة من القراء الكبار^(٥).

(١) أنظر: معرفة الكبار للذهبي طبع القاهرة ج ١/١٦.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيقنا ج ١/١١٣.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيقنا ج ١/١١٣.

(٤) أنظر: ترجمة ابن كثير يتوسع في كتابنا في رحاب القرآن ج ١/٣٠٢.

(٥) أنظر: معرفة الكبار للذهبي ط القاهرة ج ١/٧١.

وُلِدَ «ابن كثير» سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين، وتوفي سنة ١٢٢ هـ اثنتين وعشرين ومائة.

قال «الأصمعي عبد الملك بن قريب أبو سعيد البصري» ت ٢١٥ هـ:
«قلت: لأبي عمرو بن العلاء البصري: قرأت على «ابن كثير»؟ قال:
نعم ختمت على «ابن كثير» بعدما ختمت على «مجاهد بن جبر» وكان أعلم
بالعربية من «مجاهد» وكان فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، أبيض اللحية طويلاً،
أسمر، جسيماً، أشهل، يخضب بالحناء عليه السكينة، والوقار» اهـ.

وقال «ابن مجاهد البغدادي» ت ٣٢٤ هـ:

«لم يزل «ابن كثير» الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات» اهـ.

وقال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

«كان «ابن كثير» إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة لم ينازعه فيها
منازع»^(١).

• شيوخ «ابن كثير»:

تلقى «ابن كثير» القراءة عن عدد كبير، وفي مقدمتهم:

١ - أبو السائب عبدالله بن السائب المخزومي ت ٦٨ هـ.

٢ - أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ت ١٠٤ هـ.

٣ - درباس مولى ابن عباس، لم أقف على تاريخ وفاته.

وقرأ «عبدالله بن السائب» شيخ «ابن كثير» على كل من:

١ - أبي بن كعب الأنصاري ت ٣٠ هـ.

٢ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ.

وقرأ «مجاهد بن جبر» شيخ «ابن كثير» على كل من:

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١/ ١٢٠ - ١٢١.

١ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ.

٢ - عبدالله بن السائب ت ٦٨ هـ.

وقرأ «درباس مولى ابن عباس» شيخ «ابن كثير» على:

١ - مولا «عبدالله بن عباس».

وقرأ «عبدالله بن عباس» على كل من:

١ - أبي بن كعب الأنصاري.

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ.

وقرأ كل من «زيد بن ثابت، وأبي بن كعب» على رسول الله ﷺ.

من هذا يتبين أن قراءة «ابن كثير» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ.

الراوي الأول عن «ابن كثير» «البرقي» ت ٢٥٠ هـ.

هو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بزة، المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن^(١).

ولد «البرقي» سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين^(٢) ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة^(٣).

قال «أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ:

حدثنا «فارس بن أحمد» عن «أحمد بن محمد بن أبي بزة» قال:

قرأت على «عكرمة بن سليمان» ت ١٩٨ هـ فلما بلغت «والضحى» قال:
«كثير» قرأت على «شبل بن عباد المكي» ت حوالي ١٦٠ هـ.

و«إسماعيل بن قسطنطين المكي القسطنط» ت ١٧٠ هـ.

(١) أنظر: ترجمة «البرقي» مفصلة في كتابنا «معجم حفاظ القرآن» رقم الترجمة / ٨.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ط القاهرة ج ١/ ١٢١.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة ج ١/ ١٤٣.

فقالا: «كَبُرَ» قرأنا على «عبدالله بن كثير» فقال لنا: «كَبُرَ» فإني قرأت على «مجاهد» فقال لي: «كَبُرَ» قرأتُ على «ابن عباس» فقال لي «كَبُرَ» قرأتُ على «أبي ابن كعب» فقال لي: «كَبُرَ» قرأتُ على النبي ﷺ فقال لي: «كَبُرَ» اهـ^(١).

قال «ابن الجزري»:

«كان «البزِّي» إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء «بمكة» وكان مؤدّن المسجد الحرام» اهـ^(٢).

الرّواي الثاني عن «الإمام ابن كثير»: «قُتِبِلَ» ت ٢٩١ هـ^(٣).

هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي بالولاء، ويكنى أبا عمرو، ويلقب بقُتِبِلَ، وذلك لأنه من قوم يقال لهم القنابلة^(٤).

وقيل: إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قُتِبِلَ، فلما أكثر من استعماله عرف به^(٥).

ولد «قُتِبِلَ» سنة ١٩٥ هـ خمس وتسعين ومائة، وتوفي بمكة سنة ٢٩١ هـ إحدى وتسعين ومائتين.

قال «الإمام الذهبي» ت ٧٤٨ هـ:

انتهت إلى «قُتِبِلَ» رئاسة الإقراء بالحجاز.

وقال «الإمام ابن الجزري»:

«كان «قُتِبِلَ» إماماً في القراءة، متقناً، ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء

(١) أنظر معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة ج ١/١٤٥.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/١٢١.

(٣) أنظر: ترجمة «قُتِبِلَ» بتوسع في كتابنا «معجم حفاظ القرآن» رقم الترجمة / ٢٢٥.

(٤) أنظر: الإرشادات الجلية في القراءات السبع للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٨.

(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١/١٨٧.

بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار^(١).

عنه «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة السابعة^(٢).

قال ابن الجزري:

ثُمَّ أَبُو عمرو فَيَحْيَى عَنْهُ وَتَقَلَّ السُّورِي وَسُوسِ مِنْهُ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى إلى الإمام الثالث وهو «أبو عمرو» وراويه: «السُّورِي»، و«السُّوسِي»:

فأبو عمرو ت ١٥٤ هـ^(٣).

هو: زُبَّانُ بن العلاء بن عُمَار بن العريان المازني، التميمي البصري، وقيل: اسمه «يَحْيَى» وقيل: اسمه كنيته.

وُلِدَ «أبو عمرو» بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل: سنة ٦٥ هـ وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة^(٤).

كان «أبو عمرو» إماماً البصرة في العربية، ومقرئها.

قال «ابن الجزري»:

«كان «أبو عمرو» بن العلاء» أعلم الناس بالقرآن، والعربية، مع الصدق، والثقة، والأمانة، والدين» اهـ^(٥).

* شيوخ «أبي عمرو» بن العلاء البصري:

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/١٢١.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/١٨٦.

(٣) أنظر: ترجمة «أبي عمرو» مستوفاة في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة /٢٠٧.

(٤) أنظر: مؤلفنا: المهذب في القراءات العشر ط القاهرة ج ١/٧.

(٥) أنظر: النشر لابن الجزري ج ١/١٣٤.

أنظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١/٤٤٣.

أنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١/٣١٤.

قرأ «أبو عمرو» على خلق كثير: بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والكوفة، والبصرة، ويُعتبر «أبو عمرو» أكثر القراء شيوعاً، وفي مقدمتهم:

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ، وتقدم سند «مجاهد» في قراءة «ابن كثير».

٢ - أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي ت ٩٣ هـ.

وقرأ «أبو العالية» شيخ «أبي عمرو بن العلاء البصري» على كل من:

١ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ.

٢ - أبي بن كعب ت ٣٠ هـ.

٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ.

٤ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ.

وقرأ كل من «زيد بن ثابت، وأبي بن كعب» على رسول الله ﷺ^(١) من هذا يتبين أن قراءة «أبي عمرو» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ.

الراوي الأول عن «أبي عمرو بن العلاء» «الدوري» ت ٢٤٦ هـ^(٢).

هو: أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، النحوي، البغدادي، الضري، والدور: محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد^(٣).

قال «أبو علي الأهوازي» ت ٤٤٦ هـ:

«رَحَلَ «الدوري» في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرأ، وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير»^(٤).

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٢٣.

أنظر: مؤلفنا في رحاب القرآن ج ١/ ٣٠٧.

(٢) أنظر: ترجمة «الدوري» بتوسع في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة / ٢٠٧.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٥٩.

(٤) أنظر: في رحاب القرآن ج ١/ ٣٣٦.

وقال ابن الجزري :

«كان «الدوري» إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة، ثباتاً، ضابطاً، كبيراً، وهو أول من جمع القراءات، ولقد روي القراءات العشر عن طريقه» اهـ^(١).

الراوي الثاني عن «الإمام أبي عمرو بن العلاء» «السوسي» ت ٢٦١ هـ^(٢).

هو: أبو شُعَيْب صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل.

ذكره «الذهبي» ت ٧٤٨ هـ ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن، كما ذكره «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ ضمن علماء القراءات.

قال «الذهبي»: «قرأ «السوسي» على «اليزيدي» وسمع بالكوفة من «عبدالله بن غدير، وأسباط بن محمد»، وبمكة من «سفيان بن عيينة» اهـ^(٣).

وقال «ابن الجزري» :

أخذ «أبو شعيب السوسي» القراءة عرضاً وسماعاً، عن: «أبي محمد اليزيدي» وهو من أجل أصحابه»^(٤).

وقد اشتهرت قراءة «السوسي» وعمت الآفاق، ولا زال المسلمون يتلقونها بالرضا، والقبول حتى الآن.

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/١٣٤.

(٢) أنظر: ترجمة السوسي في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة/١٣٣.

ومؤلفنا: في رحاب القرآن ج ١/٣٣٧.

والنشر في القراءات العشر ج ١/١٣٤.

ومعرفة القراء الكبار ج ١/١٩٣.

وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤/٣٩٢.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/١٩٣.

(٤) أنظر: طبقات القراء لابن الجزري ج ١/٣٣٣.

قال ابن الجزري:

ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدَّمَشْقِيُّ بِسَنَدٍ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَزَدَ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى إلى الإمام الرابع «ابن عامر الدمشقي» وزاويته: «هشام، وابن ذكوان»:

فابن عامر ت ١١٨ هـ^(١).

هو: «عبدالله بن عامر الشامي، اليحصيني، ويكنى أبا عمرو، وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة»^(٢).

قال «ابن عامر»: ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا «رَحَابٌ» وَفِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ولي ستان^(٣). ويعتبر «ابن عامر» إمام «أهل الشام» في القراءة.

قال ابن الجزري:

«كان «ابن عامر» إماماً كبيراً، وتابعياً جليلاً، وعالمًا شهيراً، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام «عمر بن عبد العزيز» رضي الله عنه، فكان يأتُّمُّ به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة، والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، فأجمع الناس على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصُّدْرُ الأوَّلُ الذين هم أفاضل المسلمين»^(٤).

* شيوخ «ابن عامر»:

قرأ «ابن عامر» على كُلِّ من:

١ - أبي هاشم بن أبي شهاب ت ٩١ هـ.

(١) أنظر: ترجمة «ابن عامر» بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ١٦٣.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ٦٧.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/ ١٤٤.

(٤) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/ ١٤٤.

٢ - عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومي .

٣ - أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ .

وقرأ «عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومي» شيخ «ابن عامر» على:
عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ .

وقرأ «أبو الدرداء» شيخ «ابن عامر» و«عثمان بن عفان» على رسول الله ﷺ^(١) .

من هذا يتبين أن قراءة «ابن عامر» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ .

الرأوي الأول عن «الإمام ابن عامر» «هشام» ت ٢٤٥ هـ .

هو: هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو^(٢) ذكره الذهبي «ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن»^(٣) .

قال «ابن الجزري»: «كان هشام عالم أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مع الثقة والضبط، والعدالة»^(٤) .

الرأوي الثاني عن «الإمام ابن عامر» «ابن ذكوان» ت ٢٤٢ هـ^(٥) .

هو: عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو^(٦) .

ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن^(٧) وُلد

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/١٤٣ .

(٢) أنظر: مؤلفنا المستنير في تخريج القراءات ج ١/٩ .

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/١٦٠ .

(٤) أنظر: النشر ج ١/١٤٢ .

(٥) أنظر: ترجمة «ابن ذكوان» بتوسع في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة / ١٠٥ .

(٦) أنظر: مؤلفنا: الإرشادات الجلية في القراءات السبع ص ٩ .

(٧) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١/١٦٣ .

«ابن ذكوان» سنة ١٧٣ هـ ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي بدمشق سنة ٢٤٢ هـ اثنتين وأربعين ومائتين^(١).

قال «أبو زرعة الدمشقي» = عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ت ٢٨٠ هـ: «لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان، في زمان «ابن ذكوان» أقرأ عندي منه» اهـ^(٢).

وقال «ابن الجزري:

«كان «ابن ذكوان» شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، إليه انتهت مشيخة الإقراء بعد «أيوب بن تميم» اهـ^(٣).

قال ابن الجزري:

ثَلَاثَةٌ مِنْ كَوَفَةٍ فَعَاصِمٌ فَعَنَّهُ شُعْبَةٌ وَخَفْصٌ قَائِمٌ

المعنى: أخبر «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت، بأن هناك ثلاثة أئمة من القراء الكوفيين، في مقدمتهم: «الإمام عاصم» وراويه: «شعبة»، و«خفص»:

فَعَاصِمٌ هُوَ الْإِمَامُ الْخَامِسُ ت ١٢٧ هـ^(٤).

هو: عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن^(٥).

قال «أبو بكر بن عيَّاش» ت ١٩٣ هـ:

«لا أحصي ما سمعتُ» «أبا إسحق السبيعي» يقول:

(١) أنظر: مؤلفنا: المذهب في القراءات العشر ج ١/ ١٠.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٦٤.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٤٥.

(٤) أنظر: ترجمة «عاصم» بتوسع في مؤلفنا: المغني في توجيه القراءات ج ١/ ٢٩.

(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١/ ٧٣.

ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من «عاصم».

وقال «ابن عباس»: دخلت على «عاصم» وقد اختصر فجعل يُردّد هذه الآية يُحقّقها كأنه في الصلاة: ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقُّ﴾ (سورة الأنعام آية ٦٢)^(١) وقال «ابن الجزري»: كان «عاصم» هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد «أبي عبد الرحمن السلمي» ت ٧٣ هـ. ثم قال: وقد جلس في موضعه، ورحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة، والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن^(٢).

* شيوخ «الإمام عاصم»:

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ ما معناه:

«قرأ «عاصم» على كل من:

- ١ - أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي ت ٧٣ هـ.
 - ٢ - أبي مريم زَرَّ بن حُبَيْش الأسدي ت ٨٢ هـ.
 - ٣ - أبي عمرو سعد بن إلياس الشَّيباني ت ٩٦ هـ.
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على:

عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه ت ٣٢ هـ.

وقرأ كل من: أبي عبد الرحمن السلمي، وَزَرَّ بن حُبَيْش على:

- ١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه.
 - ٢ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- وقرأ «أبو عبد الرحمن السلمي» أيضاً على:

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/ ١٥٥.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/ ١٥٥.

١ - أبي بن كعب رضي الله عنه.

٢ - زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وقرأ كل من:

١ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٢ - عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٤ - أبي بن كعب رضي الله عنه.

٥ - زيد بن ثابت رضي الله عنه على رسول الله ﷺ^(١).

من هذا يتبين أن قراءة «عاصم» متواترة، وصحيحة، ومتصلة الإسناد بالنبي عليه الصلاة والسلام.

الرأوي الأول عن «الإمام عاصم» «شعبة» ت ١٩٣ هـ^(٢).

هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي.

قال «ابن الجزري»: كان «شعبة» إماماً، عالماً كبيراً، عالماً عاملاً، حجّة من كبار أئمة السُّنة، ولما حضرته «الوفاة» بكّت «أخته» فقال لها: ما يبيحك؟ أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، اهـ^(٣).

الرأوي الثاني عن «الإمام عاصم» «حَفْصُ» ت ١٨٠ هـ^(٤).

هو: أبو عَمَرَ حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. وُلِدَ «حَفْصُ» سنة ٩٠ هـ تسعين، وتوفي سنة ١٨٠ هـ ثمانين ومائة.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة الرابعة وقال: «كانت القراءة

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/ ١٥٥.

(٢) أنظر: ترجمة شعبة بتوسع في كتابنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ١٩٣.

(٣) أنظر: النشر بتحقيقنا ج ١/ ١٥٦.

(٤) أنظر: ترجمة «حَفْصُ» بتوسع في كتابنا «معجم حفاظ القرآن» ورقم الترجمة / ١٨٠.

التي أخذها عن «عاصم» ترتفع إلى «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه^(١).
قال «ابن الجزري»: «كان «حَقْصُ» أعلم أصحاب «عاصم» بقراءة
«عاصم» وكان ربيب «عاصم» ابن زوجته» اهـ^(٢).

وقال «ابن المنادي»: «كان الأولون يعدّونه في الحفظ فوق «ابن عِيَّاش»
ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على «عاصم» وأقرأ الناس دهرًا طويلًا»^(٣).

قال ابن الجزري:

وَحَمْزَةُ عَنْهُ سُلِّمَتْ وَخَلَّفَ مِنْهُ وَخَلَّادٌ كِلَاهُمَا اعْتَرَفَ

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى إلى الإمام السادس: «حمزة»
ورأويته: «خَلَّفَ وَخَلَّادٌ»:

فَحَمْزَةُ ت ١٥٦ هـ^(٤).

هو: حمزة بن حبيب بن عمار، الزيات، ويكنى أبا عمار.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة الرابعة من حفاظ القرآن^(٥).
وُلِدَ «حمزة» سنة ٨٠ هـ ثمانين، وتوفي في خلافة «أبي جعفر المنصور» سنة
١٥٦ هـ ست وخمسين ومائة.

قال «ابن الجزري»: «كان «حمزة» إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد
«عاصم» و«الأعمش» وكان ثقة كبيراً حجة، رصياً، قياً بكتاب الله، مجوداً،
عارفاً بالفرائض، والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً، عابداً، خاشعاً، متسكياً،
زاهداً، قانتاً لله تعالى، لم يكن له نظير.

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١/١١٧.

(٢) أنظر: النشر بتحقيقنا ج ١/١٥٦.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/١١٧.

(٤) أنظر: ترجمة حمزة بتوسع في مؤلفنا في رحاب القرآن ج ١/٣١٣.

(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/٩٣.

ثم يقول «ابن الجزري»: «وكان «حمزة» يجلب الزيت من «العراق» إلى «خُلُوان» ويجلب الجبن، والجوز منها إلى الكوفة»^(١).

قال «حمزة» عن نفسه: «ما قرأتُ حرفاً من كتاب الله تعالى إلا بأثر» اهـ^(٢).

وكان «الاعمش» إذا رآه يقول: «هذا خَيْرُ القرآن»^(٣).

* شيخ «حمزة»:

قال «ابن الجزري»: «قرأ «حمزة» على كلِّ من:

- ١ - أبي حمزة حمران بن أعين ت ١٢٩ هـ.
- ٢ - أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي ت ١٣٢ هـ.
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ.
- ٤ - أبي محمد طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ت ١١٢ هـ.
- ٥ - أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

وقرأ «أبو محمد طلحة بن مصرف» شيخ «حمزة» على:

- ١ - أبي محمد يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ.
- وقرأ «أبو محمد يحيى بن وثاب» على كلِّ من:

- ١ - أبي شبل علقمة بن قيس ت ٦٢ هـ.
- ٢ - الأسود بن يزيد بن قيس ت ٦٢ هـ.
- ٣ - زُرَّ بن حُبَيْش ت ٨٢ هـ.
- ٤ - زيد بن وهب الكوفي ت ٨٢ هـ.

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/١٦٦.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/٩٥.

(٣) أنظر: النشر ج ١/١٦٦.

٥ - عبدة بن عمرو السلماني

٦ - عبدة بن نُضَيْلة ت ٧٥ هـ.

وقرأ «عبدة بن نضيلة» على:

علقمة بن قيس بن مالك الصحابي ت ٦٢ هـ.

وقرأ «أبو حمزة حمران بن أعين» شيخ حمزة على:

«محمد الباقر».

وقرأ «أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي» شيخ «حمزة» على كل من:

١ - أبي عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ.

٢ - زُرَّ بن حبيش بن أبي مريم ت ٨٢ هـ.

٣ - عاصم بن ضمرة.

٤ - الحارث بن عبدالله الهمداني.

وقرأ كل من: «عاصم بن ضمرة، والحارث بن عبدالله الهمداني» على:

١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقرأ كل من «علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد بن قيس، وعاصم بن ضمرة، والحارث بن عبدالله الهمداني» على:

١ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

وقرأ كل من: «علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود» على رسول الله

ﷺ^(١).

من هذا يتبين أن قراءة «حمزة» الكوفي، متواترة، وصحيحة، ومتصلة
السند بالنبي ﷺ.

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/١٦٥.

أنظر: في رحاب القرآن مؤلفنا ج ١/٣١٥ - ٣١٦.

الراوي الأول عن الإمام حمزة، وخلفه ت ٢٢٩ هـ^(١).

هو: خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد.

كان «خلف البزار» من المبكرين في حفظ «القرآن» فقد حفظه وهو ابن عشر سنين، وانقطع لطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة^(٢).

قال «الحسين بن فهم»: «ما رأيت أنبل من «خلف بن هشام» كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن للمحدثين، وثقه «ابن معين، والنسائي».

وقال «الدارقطني»: كان عابداً فاضلاً.

ولد «خلف» سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين.

الراوي الثاني عن الإمام حمزة، «خلاد» ت ٢٢٠ هـ^(٣).

هو: خلاد بن خالد، ويقال: ابن خليل الصيرفي.

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن^(٤).

قال «ابن الجزري»: «كان «خلاد» إماماً في القراءة، ثقة، عارفاً، محققاً، مجوداً، أستاذاً، ضابطاً، متقناً» اهـ^(٥). توفي بالكوفة سنة ٢٢٠ هـ عشرين ومائتين^(٦).

قال ابن الجزري:

ثُمَّ الْكَسَائِيُّ الْفَقِيُّ عَلِيٌّ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالدُّورِيُّ

(١) أنظر: ترجمة خلف بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة ٩٨.

(٢) أنظر: طبقات القراء ج ١/ ١٧٣.

(٣) أنظر: ترجمة «خلاد» بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة ٩٥.

(٤) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ٧١٠.

أنظر: في رحاب القرآن ج ١/ ٣٤٤.

(٥) أنظر: النشر لابن الجزري ج ١/ ١٦٦.

(٦) أنظر: مؤلفنا الإرشادات الجلية في القراءات السبع ص ١٠.

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت إلى «الإمام السابغ» «الكسائي» وروايته: «أبي الخارث، والدُّوري»:
فالكسائي ت ١٨٩ هـ.

هو: علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي^(١) من أجل أنه أحرم في كساء.

ذكره «الإمام الذهبي» ت ٧٤٨ هـ ضمن علماء الطبقة الرابعة، وقال: «انتهت إلى «الكسائي» الإمامة في القراءة بعد وفاة شيخه «حمزة» وكذا في العربية» اهـ^(٢).

قال «ابن معين»: «ما رأيت بعيني هاتين أضدق لهجة من الكسائي»^(٣).
وقال «الإمام ابن الجزري»: «كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقراءة»^(٤).

وقال «أبو بكر بن الأنباري» ت ٣٢٨ هـ: «اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكتفون عليه، فيجمعهم ويجلس على كرسيه ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ» اهـ^(٥).

توفي «الكسائي» ببلدة يقال لها «رُتْبويه» بالري سنة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة.

ولما توفي كلُّ من: «الكسائي، ومحمد بن الحسن» صاحب «أبي حنيفة»

(١) أنظر: ترجمة الكسائي بتوسع في كتابنا: معجم حفاظ القرآن، رقم الترجمة / ١٩٦.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٠١.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٧٢.

(٤) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٧٢.

(٥) أنظر: مصنفنا في رحاب القرآن ج ١/ ٣١٨.

قال «هارون الرشيد»: دفنا «النحو» والفقه معاً «بالري»^(١).

* شيوخ الإمام الكسائي^(٢):

أخذ «الكسائي» القرآن وحروف القراءات على عدد كبير من مشاهير علماء عصره، وفي مقدمتهم:

١ - الإمام نافع المدني ت ١٦٩ هـ وهو الإمام الأول.

٢ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات، ت ١٥٦ هـ وهو الإمام السادس.

وقد تقدّم سند كل من: «الإمام نافع»، و«الإمام حمزة» حتى رسول الله ﷺ.

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام الكسائي» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند حتى رسول الله ﷺ.

الرّأوي الأول عن «الإمام الكسائي» «أبو الحارث» ت ٢٤٠ هـ^(٣).

هو: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، ثقة، معروف، ضابط، حاذق.

ذكره «الإمام الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن^(٤).

قال «ابن الجزري»: كان «أبو الحارث ثقة، فقيهاً بالقراءة، ضابطاً لها، توفي سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين»^(٥).

الرّأوي الثاني عن «الإمام الكسائي» «حفص الدوري» ت ٢٤٦ هـ.

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/١٠٧.

(٢) أنظر: الحديث مفصلاً عن شيوخ الكسائي في مصنفنا: في رحاب القرآن ج ١/٣١٨.

(٣) أنظر: ترجمة أبي الحارث مفصلة في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن.

وانظر: مصنفنا: المستنير في تخريج القراءات ج ١/١٠.

(٤) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/١٧٣.

(٥) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/١٧١.

هو: أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، وهو أحد رواة الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء»

وقد تقدمت ترجمته أثناء الحديث عن الزاوي الأول عن الإمام أبي عمرو ابن العلاء البصري^(١).

قال ابن الجزري:

ثم أبو جعفر الحَبْرُ الرُّضَيّ قَعْنَه عَيْسَى وَابْنُ جُمَازٍ مَضَى

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت إلى «الإمام الثامن» «أبي جعفر» وراويَّه: «ابن وردان، وابن جمار»:

فأبو جعفر ت ١٢٨ هـ^(٢)

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي، المدني، الإمام الثقة، الضابط. ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن^(٣).

قال «ابن الجزري»: «كان «أبو جعفر» تابعياً كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة»^(٤).

قال «الإمام مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ:

«كان «أبو جعفر» رجلاً صالحاً».

وقال «يحيى بن معين»: «كان «أبو جعفر» إمام أهل المدينة، وكان ثقة»^(٥).

توفي «أبو جعفر» سنة ١٢٨ هـ ثمان وعشرين ومائة.

• شيوخ «الإمام أبي جعفر».

(١) أنظر: في رحاب القرآن ج ١/ ٣٤٥.

(٢) أنظر: ترجمة أبي جعفر يتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ٦٨.

(٣) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ٥٩.

(٤) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٧٨.

(٥) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ٦٠.

أخذ «أبو جعفر» القراءة عن كل من :

- ١ - مولاه : «عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة ت ٧٨ هـ.
 - ٢ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ رضي الله عنه .
 - ٣ - أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ت ٥٧ هـ رضي الله عنه .
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على : «أبي بن كعب الخزرجي» ت ٢٠ هـ .
- وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله ﷺ^(١) .
- من هذا يتبين أن قراءة «أبي جعفر» متواترة ، ومتصلة السند بالنبي ﷺ .
- الرَّوَايَةُ الْأُولَى عَنْ «الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ» «ابْنُ وَرْدَانَ» ت ١٦٠ هـ .
- هو : أبو الحارث عيسى بن وردان المدني ، من علماء الطبقة الرابعة^(٢) .
- قال «ابن الجزري» : كان «ابن وردان» مقرئاً ، رأساً في القرآن ، ضابطاً محققاً ، من قدماء أصحاب «نافع» ومن أصحابه في القراءة على «أبي جعفر»^(٣) .
- توفي «ابن وردان» سنة ١٦٠ هـ ستين ومائة .
- الرَّوَايَةُ الثَّانِي عَنْ «الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ» «ابْنُ جَمَّازٍ» ت ١٧٠ هـ .
- هو : أبو الربيع سليمان بن جمار المدني^(٤) .
- قال «ابن الجزري» : كان «ابن جَمَّازٍ» مقرئاً ، جليلاً ، ضابطاً ، نبيلاً ، مقصوداً في قراءة «أبي جعفر» ، ونافع^(٥) .
- توفي «ابن جَمَّازٍ» سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة .

(١) أنظر : النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٧٨ .

(٢) مؤلفنا : في رحاب القرآن ج ١/ ٣٤٦ .

(٣) أنظر : النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٧٩ .

(٤) أنظر بتوسع ترجمة ابن جَمَّازٍ في مصنفنا : معجم حفاظ القرآن ، ورقم الترجمة / ٦٩ .

(٥) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١/ ١٧٩ .

قال ابن الجزري:

تَسَامِيَهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رُوَيْحٌ يَنْتَمِي

المعنى: أشار «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذا البيت إلى الإمام التاسع «يعقوب الحضرمي» وراويته: «رُوَيْسٌ، وَرُوَيْحٌ»:

فيعقوب ت ٢٠٥ هـ^(١).

هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، البصري، من علماء الطبقة الخامسة^(٢).

قال «ابن الجزري»: كان «يعقوب» إماماً كبيراً، ثقة، عالماً، صالحاً، ديناً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد «أبي عمرو بن العلاء» وكان إمام جامع البصرة سنين^(٣).

وقال «أبو حاتم السجستاني»: «سهل بن محمد بن محمد بن عثمان» ت ٢٥٥ هـ: كان «يعقوب» أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القراءات، وعلمه ومذهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء^(٤).

وقال «علي بن جعفر السعدي»:

«كان «يعقوب» أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه»^(٥).

وقال «أبو القاسم الهذلي»: «لم ير في زمن يعقوب مثله»^(٦).

(١) أنظر بتوسع ترجمة يعقوب في مصنفنا: المغني في توجيه القراءات ج ١/ ٤٠.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٣٠.

(٣) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/ ١٧٨.

(٤) أنظر: كتابنا في رحاب القرآن ج ١/ ٣٢٢.

(٥) أنظر: كتابنا في رحاب القرآن ج ١/ ٣٢٣.

(٦) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٣١.

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين.

* شيخ «الإمام يعقوب»

أخذ «يعقوب» القراءة، وحروف القرآن على خيرة العلماء وفي مقدمتهم:

- ١ - أبو المنذر سلام بن سليمان المزني ت ١٧١ هـ.
 - ٢ - شهاب بن شُرَيْفَة ت ١٦٢ هـ.
 - ٣ - أبو يحيى مهدي بن ميمون ت ١٧١ هـ.
 - ٤ - أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي ت ١٦٥ هـ.
- وقرأ «أبو المنذر سلام بن سليمان المزني» شيخ «يعقوب» على كل من:
- ١ - عاصم الكوفي، وهو الإمام الخامس.
 - ٢ - أبي عمرو بن العلاء، وهو الإمام الثالث.
- وقد تقدم سند كل من «الإمام عاصم، والإمام أبي عمرو بن العلاء» حتى رسول الله ﷺ.
- من هذا يتبين أن قراءة «يعقوب» متواترة، ومتصلة السند حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام.

الرأوي الأول عن «الإمام يعقوب» «رؤيس» ت ٢٣٨ هـ^(١).

هو: أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلئي البصري، ورؤيس لقب له، ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة^(٢).

قال «ابن الجزري»: كان «رؤيس» إماماً في القراءة، قَسِماً بها، ماهراً، ضابطاً، مشهوراً، حاذقاً، وهو من أحذق أصحاب «يعقوب» اهـ^(٣).

توفي «رؤيس» بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ ثمان وثلاثين ومائتين.

(١) أنظر ترجمة «رؤيس» بتوسع في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ١١٠.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٧٦.

(٣) أنظر: النشر لابن الجزري ج ١/ ١٩١.

الرّواي الثاني عن «الإمام يعقوب» «رُوح» ت ٢٣٤ هـ^(١).

هو: أبو الحسن بن عبد المؤمن البصري، النحوي، من علماء الطبقة السادسة^(٢).

قال «ابن الجزري»: كان «رُوح» مقرئاً، جليلاً، ثقة، ضابطاً، مشهوراً، من أجل أصحاب «يعقوب» وأوتقهم^(٣).

توفي «رُوح» سنة ٢٣٤ هـ أربع وثلاثين ومائتين.

قال ابن الجزري:

والعاشِرُ البَزَّارُ وهو خَلَفُ إِسْحَاقَ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

المعنى: أشار «ابن الجزري»: رحمه الله تعالى في هذا البيت، إلى الإمام العاشر وهو «خَلَفُ البَزَّار» وراويته: «إسحاق»، وإدريس: فَخَلَفُ البَزَّار ت ٢٢٩ هـ^(٤).

هو: أبو محمد خَلَفُ بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي^(٥). وُلِدَ «خَلَفُ» سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وبدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وكان «خَلَفُ» إماماً كبيراً، عالماً ثقة، زاهداً عابداً^(٦).

تُوفِيَ «خلف» في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين.

الرّواي الأوّل عن «خَلَفُ البَزَّار» «إسحاق» ت ٢٨٦ هـ^(٧).

(١) أنظر ترجمة «روح» في مصنفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ١٠٩.

(٢) أنظر: معرفة القراء الكبار ج ١ / ١٧٦.

(٣) أنظر: النشر لابن الجزري ج ١ / ١٨٧.

(٤) أنظر ترجمة «خلف» في مصنفنا: والمستنير ج ١ / ١٠.

(٥) أنظر: في رحاب القرآن ج ١ / ٣٢٥.

(٦) أنظر: النشر لابن الجزري ج ١ / ١٩١.

(٧) أنظر ترجمة «إسحاق» في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ٢٣.

هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوفاق المروزي^(١).
قال «ابن الجزري»: «كان «إسحاق» ثقة، قتيلاً بالقراءة، ضابطاً لها،
منفرداً برواية: اختيار «خلف» لا يعرف غيره»^(٢).

توفي «إسحاق» سنة ٢٨٦ هـ ست وثمانين ومائتين.

الزأوي الثاني عن «خلف البزار» «إدريس» ت ٢٩٢ هـ^(٣).

هو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد^(٤).

قال «ابن الجزري»: «كان «إدريس» إماماً، ضابطاً، متقناً، ثقة، وسئل
عنه «الذارقطني» فقال: «ثقة، وفوق الثقة بدرجة»^(٥).

توفي «إدريس» سنة ٢٩٢ هـ اثنتين وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين
سنة.

وبهذا ينتهي - والله الحمد - الكلام عن: الأئمة العشرة، ورواتهم
العشرين، وسلسلة أسانيدهم حتى رسول الله ﷺ.

(والله أعلم)

(١) أنظر: مؤلفنا: التذكرة في القراءات الثلاث ج ١/١١.

(٢) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/١٩١.

(٣) أنظر ترجمة: «إدريس» في مؤلفنا: معجم حفاظ القرآن، ورقم الترجمة / ٢١.

(٤) أنظر: التذكرة في القراءات الثلاث ج ١/١٢.

(٥) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ١/١٩٦.

«الطُرُقُ الثمانون»^(١)

قال ابن الجزري:

وَهَذِهِ الرِّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ أَصْحَافُهَا فِي تَنْشُرِنَا مُحَقَّقُ
بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَلَا أَزْبَعُ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

المعنى: مما سبق عرفنا أن «ابن الجزري» رحمه الله تعالى، ذكر عن كلِّ إمام من الائمة العشرة راويين، وبذلك أصبح العدد الإجمالي للرواة عشرين راوياً، إلا أن «الدُّورِيَّ» رَوَى عن كل من:

١ - «أبي عمرو بن العلاء البصري».

٢ - «علي بن حمزة الكسائي الكوفي».

من هذا يتبيّن أن العدد الإجمالي للرواة من حيث «الذات» تسعة عشر راوياً.

ومن حيث الرواية عشرون راوياً.

وقد أشار المؤلف رحمه الله تعالى بهذين البيتين إلى أن هؤلاء الرواة العشرين وردت عنهم طرق.

وقد اختار المؤلف في كتابه: «التَّنْشُرُ فِي الْقَرَاءَاتِ الْعَشْرَةِ» عن كلِّ راٍ من هؤلاء الرواة العشرين «طريقين»، وعن كل طريق «طريقين» فيكون عن كل راٍ من العشرين أربع طرق.

(١) أنظر: الحديث عن الطرق مفضلاً في النشر بتحقيقنا ج ١/ ١٦٦ - ٢٧٨.

وحيث لم يثبت له ذلك من رواية «خلف» و«خلاد» عن «حمزة» جعل عن «خلف» أربع طرق عن «إدريس» عنه.
وعن «خلاد» بنفسه أربع طرق.

وفي رواية «رؤيس» عن «الثمار» عنه أربع طرق.
وفي رواية «إدريس» أربع طرق عن نفسه، ليتم عن كل راو أربع طرق.
وحيث لا يكون عن الرواة العشرين ثمانون طريقاً.
والطريق لغة: السبيل، والمذهب.

واصطلاحاً هي الرواية عن الرواة عن أئمة القرآن، وإن سفلوا.
فتقول مثلاً: هذه قراءة «نافع» من رواية «قالون» من طريق «أبي نسيط»،
من طريق «ابن بويان» من طريق «الفرضي».
ولا يقال: هذه رواية «نافع» كما لا يقال: قراءة «قالون» ولا طريق
«قالون».

كما لا يقال: رواية «أبي نسيط»:
فما كان عن أحد الأئمة العشرة، أو مَنْ هو مثلهم، يُقال: قراءة.
وما كان عن أحد روايتهم، يُقال: رواية.
وما كان عنْ بعدهم وهلمْ جراً يقال: طريق.
وقول «ابن الجزري» رحمه الله تعالى: فَهِيَ زُهَا أَلْفَ طَرِيقٍ تَجْمَعُ. معنى
ذلك أن هذه الطرق الثمانين تتشعب فيها بعدُ فتبلغُ عدَّةَ الطرق قريباً من ألف
طريق، كلها مذكورة في كتاب «النشر في القراءات العشر».
ومن أعظم فوائد معرفة الطرق، تحقيق الخلاف، وعدمُ التخليط،
والتركيب بما لم يُقرأ به.
وهذا بيان الطرق الثمانين بإيجاز:

فقالون الراوي الأول ت ٢٢٠ هـ نُقِلَتْ روايته عن «نافع» من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي نشيط» ت ٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين.
- ٢ - طريق «الحُلَوَانِي» ت ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين.

وأبو نشيط من طريقين وهما:

- ١ - «ابن بُويان» ت ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة.
- ٢ - «القَزَاز» ت قبل الأربعين وثلاثمائة.

والحُلَوَانِي من طريقين وهما:

- ١ - «ابن مهران» ت ٢٨٩ هـ تسع وثمانين ومائتين.
- ٢ - «جعفر بن محمد» ت في حدود تسعين ومائتين.

وورش الراوي الثاني ت ١٩٧ هـ نقلت روايته عن «نافع» من طريقين:

- ١ - «الأَزْرَق» ت في حدود أربعين ومائتين.
- ٢ - «الأصبهاني» ت ٢٩٦ هـ ست وتسعين ومائتين.

والأَزْرَق من طريقين وهما:

- ١ - إسماعيل النخاس ت سنة بضع وثمانين ومائتين.
- ٢ - ابن سيف ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة.

والأصبهاني من طريقين وهما:

- ١ - ابن جعفر هبة الله ت قبيل الخمسين وثلاثمائة.
- ٢ - المطوعي ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

والبَرْزِي الراوي الثالث ت ١٧٠ هـ نقلت روايته عن «ابن كثير» من

طريقين:

- ١ - طريق أبي ربيعة ت ٢٩٤ هـ أربع وتسعين ومائتين.
- ٢ - طريق ابن الحباب ت ٣٠١ هـ إحدى وثلاثمائة.

وأبو ربيعة من طريقين وهما:

- ١ - طريق «ابن بُنان» بضمّ الباء الموحدة ت ٣٧٤ هـ أربع وسبعين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «النَّقَّاش» ت ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وابن الحَبَّاب من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أحمد بن صالح» ت بعد الخمسين وثلاثمائة.
 - ٢ - طريق «عبد الواحد البغدادي» ت ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة.
- وقُتِّبَ الراوي الرابع ت ٢٩١ هـ نقلت روايته عن «ابن كثير» من طريقين:

- ١ - طريق «ابن مجاهد» البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «ابن شنبوذ» ت ٣٢٨ هـ ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وابن مجاهد من طريقين وهما:

- ١ - طريق «صالح بن محمد بن المبارك» ت في حدود الثمانين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري» ت ٣٨٦ هـ ستّ وثمانين وثلاثمائة.

وابن شنبوذ من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي الفرج القاضي» ت ٣٩٠ هـ تسعين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «أبي الفرج محمد بن أحمد الشَّطُّوي» ت ٣٨٨ هـ ثمان وثمانين وثلاثمائة.

والدُّورِي الراوي الخامس ت ٢٤٦ هـ نقلت روايته عن «أبي عمرو» من طريقين:

- ١ - طريق «أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الدقاق» ت سنة بضع وثمانين ومائتين.
- ٢ - طريق «أحمد بن فزح» بالخاء المهملة ت ٣٠٣ هـ ثلاث وثلاثمائة.

وأبو الزُّغراء من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي العباس محمد بن يعقوب» المعروف بالمعدّل ت بعد العشرين وثلاثمائة.

٢ - طريق «ابن مجاهد» البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.

وابن قُرَح من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي العباس الحسن بن سعيد المطّوعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٢ - طريق «أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال» ت ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة.

السوسي الراوي السادس ت ٢٦١ هـ نقلت روايته عن «أبي عمرو» من طريقين:

١ - طريق «أبي عمران موسى بن جرير» ت ٣١٦ هـ ست عشرة وثلاثمائة.

٢ - طريق «أبي عيسى بن موسى بن جمهور» ت في حدود الثلاثمائة.

وابن جرير من طريقين وهما:

١ - طريق «عبدالله بن الحسين السامري» ت ٣٨٦ هـ ست وثمانين وثلاثمائة.

٢ - طريق «أبي علي الحسين بن جيش» ت ٣٧٣ هـ ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

وابن جُهور من طريقين وهما:

١ - طريق «أحمد بن نصر الشاذلي» ت ٣٧٠ هـ سبعين وثلاثمائة.

٢ - طريق محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي» ت ٣٨٨ هـ ثمان وثمانين وثلاثمائة.

هشام الراوي السابع ت ٢٤٥ هـ نقلت روايته عن «ابن عامر» من طريقين:

١ - طريق «أحمد بن يزيد الحلواني» ت ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين.

٢ - طريق «أبي بكر محمد الداجوني» ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.
والخُلَوَانِي من طريقين وهما:

- ١ - طريق «محمد بن أحمد الخزرجي» ت بعد الثلاثمائة.
- ٢ - طريق «أبي عبدالله الحسين» المعروف بالجهال ت في حدود الثلاثمائة.
والداجوني من طريقين وهما:

- ١ - طريق «زيد بن علي بن أبي بلال» ت ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة.
 - ٢ - طريق «أحمد بن نصر الشاذلي» ت ٣٧٠ هـ سبعين وثلاثمائة.
- ابن ذكوان الراوي الثامن ت ٢٤٢ هـ نقلت روايته عن «ابن عامر» من طريقين:

- ١ - طريق «الأخفش» ت ٢٩٢ هـ اثنتين وتسعين ومائتين.
- ٢ - طريق «الصوري» ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة.
والأخفش من طريقين وهما:

- ١ - طريق «النقاش» ت ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «ابن الأخرم» ت ٣٤١ هـ إحدى وأربعين وثلاثمائة.
والصوري من طريقين وهما:

- ١ - طريق «الزملي»، وهو: «أبو بكر الداجوني» ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «المطوعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

شعبة الراوي التاسع ت ٩٥ هـ نقلت روايته عن «عاصم» من طريقين:

- ١ - طريق «يحيى بن آدم» ت ٢٠٣ هـ ثلاث ومائتين.
 - ٢ - طريق «يحيى العلّيمي» ت ٢٤٣ هـ ثلاث وأربعين ومائتين.
- ويحيى بن آدم من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي حمدون» ت في حدود أربعين ومائتين.
- ٢ - طريق «شعيب بن أبي أيوب» ت ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين.

وينحى المَلَكَمِي من طريقين وهما:

- ١ - طريق «الرَّزَّاز أبو عمرو عثمان بن أحمد» ت في حدود ستين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «ابن خُلَيْع» وهو أبو الحسن علي بن محمد ت ٣٥٦ هـ ست وخمسين وثلاثمائة. وذلك بوساطة «أبي بكر الواسطي» ت ٣٢٣ هـ ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

«حفص» الراوي العاشر ت ١٨٠ هـ نقلت روايته عن «عاصم» من طريقين:

- ١ - طريق «عبيد بن الصباح» ت ٣٣٥ هـ خمس وثلاثين وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «عمرو بن الصباح» ت ٢٢١ هـ إحدى وعشرين ومائتين.

وعبيد بن الصباح من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم» ت ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة.

- ٢ - طريق «أبي الحسن الهاشمي البصري» ت ٣٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

وعمر بن الصباح من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي الحسن زرعان البغدادي» ت في حدود التسعين ومائتين.
- ٢ - طريق «أبي جعفر أحمد بن حميد الفيل» ت ٢٨٩ هـ تسع وثلاثين ومائتين.

«خَلْفُ» الراوي الحادي عشر ت ٢٢٩ هـ نقلت روايته عن «حمزة» من أربع طرق:

- ١ - «ابن بُويان» ت ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة.
- ٢ - «ابن صالح» أبو علي أحمد بن عبيد الله بن حمدان ت في حدود الأربعين وثلاثمائة.

- ٣ - «المطوّعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة.
- ٤ - «ابن مقسم»، وهو: أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٥٤ هـ أربع وخمسين وثلاثمائة.
- أربعتهم عن «إدريس» عن «خلف».
- «خلّاد» الراوي الثاني عشر ت ٢٢٠ هـ نقلت روايته عن «حزة» من أربع طرق:
- ١ - أبي محمد القاسم الوزان الكوفي ت قريباً من خمسين ومائتين.
 - ٢ - أبي عبدالله محمد بن الهيثم ت ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين.
 - ٣ - أبي داود سليمان بن عبد الرحمن الطلحي ت ٢٥٢ هـ اثنتين وخمسين ومائتين.
 - ٤ - أبي بكر بن شاذان البغدادي ت ١٨٦ هـ ست وثمانين ومائة.
- أربعتهم عن «خلّاد».
- أبو الحارث الراوي الثالث عشر ت ٢٤٠ هـ نقلت روايته عن «الكسائي» من طريقتين:
- ١ - طريق «محمد بن يحيى البغدادي» ت ٢٨٨ هـ ثمان وثمانين ومائتين.
 - ٢ - طريق «سلمة بن عاصم البغدادي» ت ٢٧٠ هـ سبعين ومائتين.
- وابن يحيى من طريقتين وهما:
- ١ - طريق «أبي إسحاق إبراهيم بن زياد القنطري» ت ٣١٠ هـ عشر وثلاثمائة.
 - ٢ - طريق «أبي الحسن أحمد بن الحسن البّطي» ت بعد الثلاثمائة.
- وسلمة بن عاصم من طريقتين وهما:
- ١ - طريق «أحمد بن يحيى ثعلب» ت ٢٩١ هـ إحدى وتسعين ومائتين.
 - ٢ - طريق «أبي الفرج محمد بن الفرج الغساني» ت قبل الثلاثمائة.
- «الدّوري» الراوي الرابع عشر ت ٢٤٦ هـ نقلت روايته عن الكسائي من طريقتين وهما:

- ١ - طريق «جعفر النصيبي» ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثائة.
- ٢ - طريق «أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير» ت ٣١٠ هـ عشر وثلاثائة.

وجعفر النصيبي من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجنداء»، المتوفى سنة بضع وأربعين وثلاثائة.
- ٢ - طريق «أبي عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه» المتوفى بعد الثلاثين وثلاثائة.

وأبو عثمان الضرير من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم» ت ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثائة.
- ٢ - طريق «أحمد بن نصر الشاذلي» ت ٣٧٠ هـ سبعين وثلاثائة.

«ابن وردان» الراوي الخامس عشر ت ١٦٠ هـ نقلت روايته عن «أبي جعفر» من طريقين وهما:

- ١ - طريق «الفضل بن شاذان» ت ٢٩٠ هـ تسعين ومائتين.
- ٢ - طريق «هبة الله بن جعفر البغدادي» ت في حدود خمسين وثلاثمائة.

والفضل بن شاذان من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي بكر أحمد بن محمد بن شبيب» ت ٣١٢ هـ اثنتي عشرة وثلاثمائة.
- ٢ - طريق «أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون» المتوفى سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد.

وهبة الله من طريقين وهما:

- ١ - طريق «أبي الحسن علي بن أحمد الحسامي» ت ٤١٧ هـ سبع عشرة وأربعائة.
- ٢ - طريق «أبي عبدالله محمد بن أحمد الحنبلي» ت بعد التسعين وثلاثمائة.

«ابن جُمَاز» الراوي السادس عشر ت ١٧٠ هـ نقلت روايته عن «أبي جعفر» من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي أيوب الهاشمي» ت ٢١٩ هـ تسع عشرة ومائتين.

٢ - طريق «الحافظ الدّوري» ت ٢٤٦ هـ ست وأربعين ومائتين.

والهاشمي من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي عبدالله محمد بن رزين» ت ٢٥٣ هـ ثلاث وخمسين ومائتين.

٢ - طريق «أبي عبدالله الحسين بن علي الأزرق» ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة، المتقدم ضمن طرق «ورش».

والحافظ الدّوري ت ٢٤٦ هـ من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي عبدالله جعفر بن عبدالله بن نهشل» ت ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة.

٢ - طريق «ابن النّفّاح» بالخاء المهملة ت ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة.

«روّس» الراوي السابع عشر ت ٢٣٨ هـ نقلت روايته عن «يعقوب» من أربع طرق وهي:

١ - طريق «ابن مقسم» ت ٣٨٠ هـ ثمانين وثلاثمائة، وقد تقدّم ضمن طرق «خَلَف» عن «حمزة».

٢ - طريق «أبي الطيب محمد بن أحمد البغدادي» ت سنة بضع وخمسين وثلاثمائة.

٣ - طريق «أبي القاسم عبدالله بن الحسن النّخاس» بالخاء المعجمة - المتوفى ٣٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

٤ - طريق «أبي الحسن علي بن عثمان الجوهري» المتوفى في حدود الأربعين وثلاثمائة.

وأربعتهم عن «أبي بكر محمد بن هارون التّمّار» المتوفى بعد عشرة، وثلاثمائة.

«رَوْح» الراوي الثامن عشر ت ٢٢٤ هـ نقلت روايته عن «يعقوب» من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي بكر محمد بن وهب» ت في حدود سبعين ومائتين.

٢ - طريق «أبي عبدالله الزبيري» المتوفى سنة بضع وثلاثمائة.

وابن وهب من طريقين وهما:

١ - طريق «حمزة بن علي البصري» المتوفى قبيل العشرين وثلاثمائة.

٢ - طريق «المعدّل» وهو: «أبو العباس محمد بن يعقوب» المتوفى بعد العشرين وثلاثمائة.

والزُّبيري من طريقين وهما:

١ - طريق «أبي الحسن علي بن عثمان بن حيشان الجوهري» ت ٣٤٠ هـ أربعين وثلاثمائة، وهو المتقدّم ضمن طرق «رُوَيْس».

٢ - طريق «ابن شنبوذ» ت ٣٢٨ هـ وقد تقدّم ضمن طرق «قُتَيْب».

«إسحاق» الراوي التاسع عشر ت ٢٨٦ هـ نقلت روايته عن «خلف البزار» من الطرق الآتية:

١ - طريق نجله «محمد بن إسحاق» المتوفى بعد التسعين ومائتين، وأبي الحسن ابن عثمان النجار المعروف بالبرصاطي، المتوفى في حدود الستين وثلاثمائة.

٢ - والطريق الثاني عن «إسحاق» ت ٢٨٦ هـ طريق «أبي الحسن محمد بن عبدالله» المعروف بابن أبي عمر، وقد أخذ عن «ابن أبي عمر» «أبو الحسن أحمد بن عبدالله السوسنجردي» المتوفى ٤٠٢ هـ اثنتين وأربعمئة. و«بكر بن شاذان بن عبدالله البغدادي» ت ٤٠٥ هـ خمس وأربعمئة.

«إدريس» الراوي العشرون ت ٢٩٢ هـ نقلت روايته عن «خلف البزار» من أربع طرق وهي:

١ - طريق «أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين المعروف بالشَّطِّي» المتوفى في حدود السبعين وثلاثمائة.

٢ - طريق «المطوّعي» ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد تقدم ضمن طرق «الأصبهاني» عن «ورش».

٣ - طريق «أبي بكر أحمد بن جعفر القطيبي» ت ٣٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

٤ - طريق «أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان» المتوفى سنة ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة، وقد تقدم ضمن طرق «قالون».

هذه الطرق الثمانون، وقد تفرّع عنها عدّة طرق بلغت تسعمائة وثمانين طريقاً، وفي هذا يقول «ابن الجزري»: «واستقرّت جملة الطرق عن الأئمة العشرة، على تسعمائة طريق، وثمانين طريقاً حسبما فُصل فيما تقدم عن كلّ راو، من رواهم، وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب»

ثم يقول: وفائدة ما عيّناه، وفصلناه من الطرق، وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا ميّزت، ويُنبت ارتفع ذلك والله الموفق» اهـ^(١).

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ١/ ٢٧٦.

«نظم الطرق الثمانين»

وقد نظم بعض العلماء هذه الطرق الثمانين فقال :

حمّدت إلهي مَنع صلاتي مُسَلِّماً
 ويَعُدُّ فَمَحَذُ طَرِيقِ الرُّوَاةِ لَعَنَرِهِمْ
 فَمَالُونَ جَا عَنْهُ أَبٌ لِنَشِيطِهِمْ
 وَثَانِيهِمَا الْخُلَوَانِ خُذَ عَنْهُ جَعْفَرَا
 وَالْأَزْرَقُ عَنْ وَرْشٍ فَتَحَاسَهُمْ لَهُ
 وَعَنْ الْأَصْبَهَانِي نَجَلُ جَعْفَرِهِمْ أَتَى
 وَعَنْ أَحْمَدَ الْبَزْزِيِّ أَبٌ لِرَبِيعَةِ
 وَنَجَلُ حَبَابٍ عَنْهُ نَجَلُ لِمَالِحٍ
 وَعَنْ قُتَيْبٍ فَابْنُ الْمَجَاهِدِ قَدْ رَوَى
 وَقُلُّ لَابِنِ شَبُودِ أَتَى مِنْ طَرِيقِهِ
 لِدُورِ أَبُو الزُّعْرَا فَعَنْهُ الْمَعْدَلُ
 وَثَانٍ لِدُورِ فَابِنِ قَرْحٍ وَعَنْهُ خُذُ
 وَسُوسِيهِمْ قَدْ جَاءَهُ ابْنُ جَرِيرِهِمْ
 وَقُلُّ لَابِنِ جُمُهورِ الشُّذَّانِي أَحْمَدُ
 هِشَامٌ لَهُ الْخُلَوَانُ قَدْ جَاءَ رَاوِيَا
 وَثَانِيهِمَا الدَّاجُونَ عَنْهُ وَقَدْ أَتَى
 وَالْأَخْفَشُ عَنْ نَجَلٍ لِدُكْوَانٍ خُصُّهُ
 لِصُورِ أَتَى الرَّمْلِي وَمُطَوِّعِيهِمْ
 فَعَنْهُ بَنُ خَدُونِ ثُمَّ شُعَيْبُهُمْ
 لَعَمْرُورِ رَوَى زُرْعَانُ وَالْفَيْلُ يَا فَتَى

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ وَالْوَلَا
 كَمَا جَاءَ فِي التَّقْرِيبِ ذُرّاً مُفَضَّلاً
 فَعَنْهُ ابْنُ بُوَيَّانٍ وَقَرَّازُهُمْ وَلَا
 وَنَجَلُ أَبِي مِهْرَانَ وَأَفْهَمُ لِقَفْضِهَا
 كَذَاكَ ابْنُ سَيْفٍ كَانَ عَذْلاً مُبْجَلاً
 وَمُطَوِّعِي قَاخْفِظٍ وَكَزْنُ مُتَأَمِّلاً
 لَهُ ابْنُ بَنَانٍ ثُمَّ نَقَاشُهُمْ تَلَا
 كَذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْحَبِيزُ نَقَلَ
 وَصَالِحُهُمُ وَالسَّامِرِيُّ وَهُوَ نَوَلَا
 أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي مَعَ الشُّطْرُوبِيِّ كَلَا
 وَثَانٍ لَهُ فَابِنِ الْمَجَاهِدِ قَدْ عَمَلَا
 لِمُطَوِّعِي مَعَ زَيْدِ الْحَبِيزِ نَكَمَلَا
 لَهُ ابْنُ حُسَيْنٍ وَابْنُ جَيْشٍ تَسَبَّلَا
 مَعَ الشُّبُودِيِّ الْمَفْضَلُ فِي الْعَمَلَا
 وَعَنْهُ ابْنُ عَبْدِادَانَ وَجَاهُتُمْ تَلَا
 طَرِيقاً لَزَيْدٍ وَالشُّذَّانِي عَلَى الْوَلَا
 بِنَقَاشِهِمْ ثُمَّ ابْنُ الْأَخْزَمِ يُعْتَمَلَا
 وَعَنْ شُعْبَةَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ يُجْتَمَلَا
 وَيَحْيَى الْعَلَيْمِيُّ عَنْهُ رَزَّازُ نَقَلَ
 وَعَنْ خَلْفٍ طَرِيقَ لِإِدْرِيسِ ذِي الْعَمَلَا

فعنه ابن عثمان يليه ابن صالح
خلاد الوزان ثم ابن هيثم
وعن ليثهم نجل ليحيى وعن قد
وثان عن الليث ابن عاصم اعلمن
ودور زوى عنه النصيب جعفر
وثان عن الدور الضريز وعنه قد
وعيسى له الفضل بن شاذان ناقل
كذا هبة الله ابن جعفرهم ان
سليمان عنه الهاشمي وقد روى
عن الحافظ الدوري يروي ابن غنبل
زوين له التمار عنه ابن مقسم
وزوخ روى عنه ابن وهب وعنه قد
وقل للزبيري نجل جیشان جاء مع
لاسحاق يزوي نجله وابو الحسن
كذلك عن اسحاق نجل أبي عمر
لادريس الشطبي ومطوعهم

فمطوعي ثم ابن مقسمهم علا
فطلحيهم ثم ابن شاذان كمالا
طري وبطي اذاعا عن الملا
له ثعلب وابن الفرخ فتقبلا
له ابن الجنداء وابن ديزونة كمالا
روى ابن أبي هاشم واحمد يا قلا
له ابن شبيب وابن هارون نقلا
له الفاضل الحمايم والحنبلي كمالا
له ابن رزين ثم الأزرق وصلا
كذا ولد التفاح كن عنه سايلا
أبو الطيب النحاس والجوهري كمالا
روى حمزة البصري معدلهم ولا
غلام ابن شنبوذ بنقل تنقلا
الأ وهو البرصاط كن متأملا
له السوسنجري وبخري زوى كمالا
كذلك القطيبي وابن بويان كمالا^(١)

(تم النظم والله الحمد)

(١) أنظر هذا النظم في مؤلفنا: المذهب في القراءات العشر جـ ٢٣/١.

أنظر أيضاً مؤلفنا في رحاب القرآن جـ ٣٧٨/١.

«الرموز الحرفية»

قال ابن الجزري:

جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَغْقُوبٍ
أَبْجَ دَهَزْ حُطِّي كُلَّمْ نَصَعُ فَضُّ رَسْتُ تَحَذُ ظَغْشُ عَلَى هَذَا النُّسْقُ

المعنى: هذا شروع من المؤلف في بيان الرموز التي اصطلح عليها ليرمز بها إلى القراء في قصيدته، واستعمال الرمز يدل على براعة المؤلف، فضلاً عن الإيجاز، والاختصار. ومن ينعم النظر في اصطلاحات «ابن الجزري» يجده وافق فيها «الإمام الشاطبي» في منهجه الذي اتبعه في قصيدته «الشاطبية» في القراءات السبع.

وقد أشار «ابن الجزري» إلى الدوافع التي جعلته يصنع ذلك. فبعد أن أتمّ الكلام على مصطلحاته الخاصة بالرموز، والأضداد قال:

وَكُلَّ ذَا تَبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِي لِيَسْهَلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبِ

أي إنما سلك «ابن الجزري» مسلك «الشاطبي» في الرموز والأضداد ليسهل على المشتغلين بدراسة القراءات الرجوع إلى كل من: «الشاطبية»، والطيبة» دون أن تكون هناك مشقة، أو عناء، نظراً لوحدة الاصطلاحات في النظمين.

والرموز تنقسم قسمين: رموز حرفية، ورموز كلمية.

وقد بدأ «ابن الجزري» بالحديث عن «الرموز الحرفية» فجعل لتسعة من الأئمة العشر، ورواتهم، حُرُوفاً يرمز لكل واحد منهم بحرف معين.

وقد جعل هذه الحروف في تسع كلمات، كل كلمة مكونة من ثلاثة أحرف، يرمز بالحرف الأول من الكلمة إلى الإمام، وبالحرفين الآخرين للراويين عن الإمام.

وقد رتب هذه الكلمات التسع وفقاً للترتيب الذي سلكه من قبل أثناء حديثه عن الأئمة، ورواتهم. والكلمات التسع هي:

أَبَج - ذَهَز - حُطِي - كَلَم - نَصَع - فَصَق - رَسَتْ - تَخَذَ - طَقَشَ.

فالألف «لنافع» والباء «لقالون» والجيم «لورش» والداال «لابن كثير» والهاء «للبرقي» والزاي «لقنبل» والحاء «لأبي عمرو» والطاء «للدوري» والياء «للسوسي» والكاف «لابن عامر» واللام «لهشام» والميم «لابن ذكوان» والنون «لعاصم» والصاد «لشعبة» والعين «لحفص» والفاء «لحمزة» والصاد «لخلف» والقاف «لخلاد» والراء «للكسائي» والسين «لأبي الخارث» والتاء «للدوري» والثاء «لأبي جعفر» والحاء «لابن وردان» والذال «لابن جَاز» والظاء «ليعقوب» والغين «لرويس» والشين «لروح».

قال ابن الجزري:

وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا زَمَزَ يَرُدُّ عَنْ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ

المعنى: بلغ العدد الإجمالي للأئمة التسعة، ورواتهم سبعة وعشرين.

وبناء عليه فقد زَمَزَ لهم «ابن الجزري» بسبعة وعشرين حرفاً من حروف

الهجاء.

وحينئذ لم يبق من حروف الهجاء سوى «الواو» فجعلها «ابن الجزري» للفصل بين أحرف الخلاف بين القراء، ولو لم يجعل المؤلف «الواو» للفصل لاختلطت المسائل، وعسر التمييز في أكثرها.

أما عند أمن اللبس فالمؤلف قد لا يحتاج إلى «الواو» الفاصلة، مثال ذلك

قوله:

مَالِكٌ نَبِلَ ظِلًّا زَوَى السَّرَاطُ مَعَهُ سَرَاطُ زَنْ خُلْفًا غَلًّا كَيْفَ وَقَعَ

فبعد أن تكلم المؤلف عن خلاف القراء في «مالك» شرع يتكلم عن خلافهم في لفظ «السراط» ولكنه لم يفصل بين المسألتين بالواو، لأمن اللبس. أما عند خوف اللبس فلا بد من الإتيان بالواو الفاصلة، مثال ذلك قول ابن الجزري:

تَطَوُّعُ الثَّانِيَا وَشَدُّ مُسَكِّنَا
 طَبَّى شَفَا الثَّانِي شَفَا وَالرَّيْحُ هُمْ كَالْكَهْفِ مَعَ جَائِيَةِ تَوْجِيدهم
 فبعد أن تكلم المؤلف عن خلاف القراء في «تطوع» وشرع يتكلم عن خلافهم في لفظ «الريح» أن بالواو الفاصلة بين المسألتين، وهكذا. ومعنى قول ابن الجزري:

..... ولا رمز يَرِدُ عَنْ خَلْفٍ لَأنه لم يَنْفَرِدْ
 أي أن «ابن الجزري» لم يجعل للإمام العاشر وهو: «خلف البرار» وروايته: «إسحاق» و«إدريس» رموزاً حرفية كما فعل مع جميع القراء، وعلة ذلك أنه لم تكن «لخلف» أو أحد روايته قراءة خاصة انفرد بها عن قراءة واحد من الأئمة السابقين، أو روايتهم.

قال ابن الجزري:

وَحَيْثُ جَارَمَزُ لَوَرْشُ فَهُوَ لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى
 وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ وَإِنْ سَمِئْتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

المعنى: عرفنا مما سبق أن قراءة «ورش» نقلت من طريقتين:

الأول: طريق «الأزرق» هو: «أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني عم المصري» المتوفى في حدود أربعين ومائتين.

الثاني: طريق «الأصبهاني» هو: «أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن سعيد ابن يزيد بن خالد الأسدي» ت ٢٩٦ هـ.

كما عرفنا أن المؤلف جعل «الجيم» رمزاً حرفياً للدلالة على «ورش».

ومما هو معلوم لدى علماء القراءات أن مصنفات القراءات تنقسم قسمين:

الأول: ما يُسمَّى بالأصول.

والثاني: ما يُسمَّى بالفرش.

وقد أخبر «ابن الجزري» في هذين البيتين بأنه تارة يرمز لورش بالجيم، وأخرى يذكر اسمه صريحاً:

فإذا رمز له بالجيم وكان ذلك في «الأصول» فحينئذ يكون المقصود «ورش» من طريق «الأزرق».

وتكون قراءة ورش من طريق «الأصهباني» مثل قراءة «قالون». مثال ذلك قوله في «باب المد والقصر»:

إِنْ حَرَفَ مَدُّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلاً جُدَّ فِذْ

فالجيم مِنْ «جُدَّ» لورش من طريق «الأزرق».

وإذا رمز له بالجيم وكان ذلك في «الفرش» فحينئذ يكون المقصود «ورش» من الطريقين:

مثال ذلك قوله في سورة الحج:

لَا مَ لِيَقْطَعِ حُرُكُتْ

بِالْكَسْرِ جُدَّ حُرُكُكُمْ غِنَا

فالجيم مِنْ «جُدَّ» رمز لورش من الطريقين.

أما إذا سُمِّي «ورشاً» باسمه صريحاً فإن المقصود حينئذ «ورش» من الطريقين، سواء كان ذلك في الأصول، أو الفرش. مثال ذلك قوله في «باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها»:

وَانْقُلْ إِلَى الْأَجْرِ غَيْرَ حَرَفٍ مَدَّ لَوْزَشْ إِلَّا هَا كِتَابِيَّةً أَسَدَ

«وهذا ينتهي كلام المؤلف عن الرموز الحرفية»

(والله أعلم)

«جدول بالرموز الحرفية ومدلولاتها»

الرمز الحرفي	مدلوله	الرمز الحرفي	مدلوله
أ	نافع	ن	عاصم
ب	قالون	ص	شعبة
ج	ورث من طريق الأزرق	ع	حفص
	إذا كان ذلك في الأصول	ف	حمزة
	وورث من الطريقين إذا	ض	خلف
	كان ذلك في الفرش	ق	خلاد
د	ابن كثير	ر	الكسائي
هـ	البرقي	س	أبو الحارث
ز	قنبل	ت	الدوري عن الكسائي
ح	أبو عمرو	ث	أبو جعفر
ط	الدوري	خ	ابن وزدان
ي	السوسي	ذ	ابن جهمز
ك	ابن عامر	ظ	يعقوب
ل	هشام	غ	رويس
م	ابن ذكوان	ش	روح

«الرموز الكلمية»

قال ابن الجزري:

قَمَدَنِي ثَامِنٌ وَنَافِعٌ بَصْرِيُّهُمْ تَالِثُهُمْ وَالثَّاسِعُ

المعنى: هذا شروع من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في ذكر الرموز الكلمية وبيان مدلولاتها: فإذا ما قال الناظم: «المدني» فالمراد به الإمام الثامن وهو «أبو جعفر»، و«نافع» والمدني نسبة إلى المدينة المنورة وذلك لأنها كانا بها.

وإذا ما قال الناظم: «البصري» فالمراد به الإمام الثالث وهو: «أبو عمرو» والإمام التاسع وهو: «يعقوب الحضرمي». و«البصري» نسبة إلى مدينة «البصرة» التي مضرت زمن الخليفة الثاني: «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، ومعناها في الأصل: الحجارة البيض الرخوة.

والنسبة إليها بكسر الباء على الفصيح، وهو ما خرج عن القياس في باب النسب.

قال ابن الجزري:

وَخَلَّفَ فِي الْكُوفِ وَالرُّمُزُ كَفَى وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ شَقَا

المعنى: أفاد هذا البيت أن «خَلَّفَ البزار» وهو الإمام العاشر داخل ضمن علماء الكوفة وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي» وإنما أدخله المؤلف ضمن العلماء الكوفيين، لأن قراءته لا تختلف عن قراءتهم، أو عن قراءة أحدهم، لأنه تتلمذ على «الإمام حمة» الإمام الكوفي.

وقد رمز «ابن الجزري» إلى علماء الكوفة الأربعة بكلمة «كفى». ورمز إلى

كل من «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بكلمة «شفا».
إذا كلمة «شفا» رمز للكوفيين عدا «الإمام عاصم».

قال ابن الجزري:

وَهُمْ وَحَفْصٌ صَحْبٌ ثُمَّ صُحْبَةٌ مَعَ شُعْبَةٍ وَخَلْفٌ وَشُعْبَةٌ
صَفَاً

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «صَحْب» إلى كلٍّ مِنْ: «حمزة، والكسائي،
وخلف العاشر، وحفص».

ورمز بكلمة «صُحْبَة» إلى كلٍّ مِنْ: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر،
وشعبة».

ورمز بكلمة «صَفَاً» إلى كلٍّ مِنْ: «خلف العاشر، وشعبة».

قال ابن الجزري:

..... وَحَمْرَةٌ وَبِزَارٌ فَتَا حَمْرَةٌ مَعَ عَلَيْهِمْ رَضَى أَتَى

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «فَتَا» إلى كلٍّ مِنْ «حمزة، وخلف البزار» أي
خلف العاشر.

ورمز بكلمة «رَضَى» إلى كلٍّ مِنْ: حمزة، والكسائي».

قال ابن الجزري:

وَخَلْفٌ مَعَ الْكَسَائِيِّ رَوَى وَقَسَامٌ مَعَ تَسَاعٍ فَقُلْ نَسَوَى

المعنى: رمز المؤلف بكلمة «رَوَى» إلى كلٍّ مِنْ: «خلف العاشر،
والكسائي».

ورمز بكلمة «نَسَوَى» إلى كلٍّ مِنْ: «الإمام الثامن وهو: أبو جعفر، والإمام
التاسع وهو: يعقوب الحضرمي».

قال ابن الجزري:

وَمَدَنٍ مَدَأٌ وَيَضْرِي جَمَا والمدني والمك والمصري سما
المعنى: رمز المؤلف بكلمة «مدأ» إلى المدينيين وهما: «نافع، وأبو جعفر».
ورمز بكلمة «جما» إلى «البصريين» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب».
ورمز بكلمة «سما» إلى كل من: «المدني، والمكي، والبصري» وهم:
«نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

مَكٌ وَيَضْرِي حَقٌّ مَكٌ مَدَنِي حِزْمٌ وَعَمٌّ شَامُهُمُ والمدني
المعنى: رمز المؤلف بكلمة «حق» لكل من: «ابن كثير، وأبي عمرو،
ويعقوب».

وبكلمة «حِزْمٌ» لكل من: «ابن كثير، ونافع، وأبي جعفر».
وبكلمة «عَمٌّ» لكل من: «ابن عامر، ونافع، وأبي جعفر».

قال ابن الجزري:

وَحَبْرٌ ثَالِثٌ وَمَكٌ تَنْزُرُ كُوفٌ وَشَامُ
المعنى: رمز المؤلف بكلمة «حَبْرٌ» لكل من: «أبي عمرو، وابن كثير».
وبكلمة «تَنْزُرُ» لكل من: «عاصم، وهمة، والكسائي، وخلف العاشر،
وابن عامر».

وبهذا ينتهي الكلام على الرموز اللفظية.

«جدول بالرموز الكلمية ومدلولاتها»

الرمز الكلمى	مدلوله
كَفَى	عاصم، حمزة، الكسائي، خلف العاشر
شَفَا	حمزة، الكسائي، خلف العاشر
صَحَبْ	حفص، حمزة، الكسائي، خلف العاشر
صُحِبَ	شعبة، حمزة، الكسائي، خلف العاشر
صَفَا	خلف العاشر، شعبة
فَقَى	حمزة، خلف العاشر
رَضَى	حمزة، الكسائي
رَوَى	خلف العاشر، الكسائي
تَوَى	أبو جعفر، يعقوب
مَدَا	نافع، أبو جعفر
جَمَا	أبو عمرو، يعقوب
سَمَا	نافع، ابن كثير، أبو عمرو، أبو جعفر، يعقوب
حَقَّ	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب
جَزَمَ	ابن كثير، نافع، أبو جعفر
عَمَّ	ابن عامر، نافع، أبو جعفر
خَبَّرَ	أبو عمرو، ابن كثير
كَتَّرَ	عاصم، حمزة، الكسائي، خلف العاشر، ابن عامر

«مِنْ مصطلحات ابن الجزري»

قال ابن الجزري:

..... وَيَجِيءُ الرَّمْزُ
قَبْلُ وَيَتَعَدُّ

المعنى: لما فرغ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى من ذكر الرموز الحرفية، والكلمية، وبيان مدلولاتها. أخذ في بيان مصطلح من مصطلحاته التي سيسير عليها في كتابه، فبين أن كلاً من الرمز الحرفي، والكلمي يجيء بعد الكلمة المختلف فيها بين القراء، ويجيء قبلها، وهذه أمثلة لذلك:

١ - فما جاء بعد الكلمة المختلف فيها والرمز حرفي قوله:
..... وَأُزَالُ فِي أَزَلٍ فَوَزُ وَأَدَمُ انْتِصَابُ الرُّفْعِ دَلُّ

٢ - وما جاء بعد الكلمة المختلف فيها والرمز كلمي قوله:
يُنْزَلُ كُلُّ خِفِّ حَقِّ

٣ - وما جاء بعد الكلمة المختلف فيها والرمز حرفي وكلمي قوله:
مَالِكٌ قُلْ ظِلًّا رَوَى

٤ - وما جاء قبل الكلمة المختلف فيها والرمز حرفي قوله:
وَصِفْتُ تَمْسِكُ خِفِّ

٥ - وما جاء قبل الكلمة المختلف فيها والرمز كلمي قوله:
وَعَمَّ يَرْتَدُّ

٦ - وما جاء قبل الكلمة المختلف فيها والرمز حرفي، وكلمي قوله:
وَدَمَّ رِضًا خَلَا الَّذِي يُبْشَرُ

قال ابن الجزري:

..... وَيَلْفِظُ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى

المعنى: أفاد «ابن الجزري» في هذا البيت أنه ربما يلفظ بالقراءة في بعض
المواضع من غير تقييد.

وذلك حيث اتضح المعنى، وأمين اللبس، وهذه أمثلة لذلك:

١ - وتارة يلفظ بإحدى القراءتين، ولا يقيّد القراءة الأخرى لشهرتها، مثال ذلك
قوله:

مَالِكٍ نَلَّ ظِلًّا زَوَى السُّرَاطَ مَعْ سِرَاطِ زَنْ خُلْفًا غَلًّا كَيْفَ وَقَعَ

٢ - وتارة يلفظ بإحدى القراءتين، ويقيّد القراءة الأخرى، مثال ذلك قوله:

..... تُفْجِرُ الْأَوَى كَتَفْتُلَ ظَبَا

٣ - وتارة يلفظ بالقراءتين معاً من غير تقييد لواحدة منهما، مثال ذلك قوله:

وَمَا يُنَادِعُونَ يَخْدَعُونَ كُنْزُ نَوَى

٤ - وتارة يلفظ بالقراءتين، ويقيّد بعض الأخرى، مثال ذلك قوله:

وَفِي وَطْأٍ وَطْءٍ وَآكِسِرَا حُزْنَكُمْ

(والله أعلم)

« استعمال الأضداد »

قال ابن الجزري :

وَأَكْتَفَيْ بِضِدِّمَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجُزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ

المعنى : هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان مصطلحه الذي سيسير عليه في نظمه وهو : « استعمال الأضداد » :

وذلك أنه سيقيد إحدى القراءتين بقيد معين ، وفقاً لمصطلحه الآتي بعد .

فإذا كان القيد الذي سيذكره ضدّاً للقيد الآخر فإنه سيكتفي بذكر أحدهما عن الآخر طلباً للاختصار .

والأضداد تنقسم قسمين :

الأول : يطرّد ، وينعكس :

بمعنى أَنَّ أَحَدَ الضَّديْنِ إِذَا ذُكِرَ دُلَّ عَلَى ضِدِّهِ الْآخَرِ وَيَنْعَكْسُ ، مثال

ذلك :

- ١ - الحذفُ ، فَإِنَّ ضِدَّهُ الْإِثْبَاتُ ، وبالعكس ، أي الإثبات ضده الحذف .
 - ٢ - الهمزُ ، فَإِنَّ ضِدَّهُ عَدَمُ الْهَمْزِ ، وبالعكس ، أي عدم الهمز ضده الهمز .
 - ٣ - المدُّ ، ضِدُّهُ الْقَصْرُ ، وبالعكس ، أي القصر ضده المد .
 - ٤ - النقلُ ، ضِدُّهُ عَدَمُ النِّقْلِ ، وبالعكس ، أي عدم النقل ضده النقل .
 - ٥ - الغيبُ ، ضِدُّهُ الْخُطَابُ ، وبالعكس ، أي الخطاب ضده الغيب .
- وهكذا ، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً فيما بعد بإذن الله تعالى .

القسم الثاني: أضداد تطرد، ولا تنعكس:

يعني أنَّ أَحَدَ الضَّدَّيْنِ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى ضَدِّهِ الْآخَرِ، وَلَا عَكْسَ، مِثَالُ ذَلِكَ:

١ - الْجَزْمُ، ضَدُّهُ الرَّفْعُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْعَكُسُ، لِأَنَّ «الرَّفْعَ» ضَدُّهُ «النَّصَبَ».

٢ - الضَّمُّ، ضَدُّهُ الْفَتْحُ، وَلَا عَكْسَ، لِأَنَّ «الْفَتْحَ» ضَدُّهُ «الْكَسْرَ».

أَمَّا إِذَا كَانَ «الْقَيْدُ» الَّذِي سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ لَيْسَ ضَيْدًا لِلْآخَرِ، فَإِنَّ الْمُؤَلِّفَ سَيَنْصَرُّ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَقْرَأُ بِهَا الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ، وَهَذَا النَّوعُ قَلِيلٌ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَأَذَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلَّ

وَكَلِمَاتٌ رَفَعُ كَثِيرٌ يَذْهَبُ

المعنى: المرموز له بالدال من «ذَلَّ» والدال من «يَذْهَبُ» وهو: «ابن كثير» يقرأ قوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» (سورة البقرة الآية ٣٧) بنصب ميم آدم، ورفع تاء كلمات.

ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد نص عليها، فيبين أنهم يقرأون برفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسر.

قال ابن الجوزي:

وَيُظَلَّقُ التَّحْرِيكُ فَهُوَ فَتْحٌ وَهُوَ لِالْإِسْكَانِ كَذَلِكَ الْفَتْحُ
لِلْكَسْرِ وَالضَّمُّ لِقَفْضِ إِخْوَةٍ

المعنى: هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في بيان الأضداد، فأفاد: أنه إذا أطلق التحريك كان المراد به «الفتح» فقط دون «الضم»، أو «الكسر» مثال ذلك قوله في سورة الإسراء:

وَكَشَفْنَا عَنْكَ غَمُوكَ

أي أن المرموز لهم بـ «عَم» والنون من «نَفْس» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وعاصم» يقرأون «كَسَفًا» من قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْقُطُ السَّيَّاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٢) بفتح السين، فتعين للباقيين القراءة بإسكان السين، من ضد التحريك.

أما إذا قيّد الناظم التحريك فإنه ينصرف إلى ما قيّد به، مثال ذلك قوله في سورة ص:

وَقِيلَ ضُمَّا نَضَبُ ثُبُ ضُمِّ اشْكِنَا لا الحَضْرَمِي

أن المرموز له بالثاء من «ثُب» وهو: «أبو جعفر» قرأ «بُنْصَب» من قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنَضَبٍ وَعَذَابٍ﴾ (سورة ص الآية ٤١) بضم النون، والصاد.

وَأَنَّ المَصْرَحَ باسمه وهو: «يعقوب الحَضْرَمِي» «بُنْصَب» بفتح النون، والصاد.

فتعين للباقيين القراءة «بُنْصَب» أي بضم النون، وإسكان الصاد.

ويكون ضد التحريك سواء كان مطلقاً، أو مقيداً «الإِسْكَان»، والإِسْكَان يكون ضده «التحريك المطلق» وهو: «الفتح».

والفتح، ضده «الكسر» و«الكسر» ضده «الفتح». إذا فهما ضدّان مضطردان، ومنعكسان.

والتَّضَبُّبُ ضده «الحَفْض» و«الحَفْض» ضده «التَّضَبُّب» إذا فهما ضدّان مضطردان، ومنعكسان.

قال ابن الجوزي:

كَالْثَوْنِ لِلْيَا وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ

المعنى: النون، والياء، ضدّان، مضطردان، ومنعكسان، مثال ذلك قوله في سورة «التغابن»:

يجمعكم نُونٌ ظُبًا.....

أي أن المرموز له بالظاء من «ظُبًا» وهو: «يعقوب» يقرأ «يجمعكم» من قوله تعالى: «يوم يجمعكم ليوم الجمع» (سورة التغابن الآية ٩) بالنون، فتعين للباقيين القراءة بالياء. من ضدّ النون.

وقوله في سورة «النساء»:

وَيَا سَيُّوْتِيهِمْ فَتَى.....

أي أن مدلول «فَتَى» وهما: «حمزة» وخلف العاشر» قرأ «سنؤتيهم» من قوله تعالى: «سنؤتيهم أجراً عظيماً» (سورة النساء الآية ١٦٢) بالياء التحتية، فتعين للباقيين القراءة بالنون، من ضدّ الياء.

ثم بين الناظم رحمه الله تعالى أن «الضَّم» ضده «الفتح» مثال ذلك قوله في سورة البقرة:

ضَمُّ يَخَافَا فُزْ ثَوَى.....

أي أن المرموز له بالفاء من «فُزْ» ومدلول «ثَوَى» وهم: «حمزة» وأبو جعفر، ويعقوب «يقرأون» «يخافا» من قوله تعالى: «إلا أن يخافا ألا يقييا حدود الله» (سورة البقرة الآية ٢٢٩) بضم الياء، على البناء للمفعول.

فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء، من ضدّ الضم. إلا أن الفتح لا ينعكس مع الضم لأن ضدّ الفتح الكسر.

إذا فالضم والفتح ضدان مضطردان غير منعكسين. والفتح، والكسر ضدان مضطردان منعكسان.

قال ابن الجوزي:

كالرُّفْعِ لِلنَّصْبِ اضْطِرْدُنْ وَأُظْلِفَا رَفْعاً وَتَذْكِيراً وَعَيْباً حَقَّقَا

المعنى: الرفع ضده «النصب» مثال ذلك قوله في سورة البقرة:

يَقُولُ ازْفَعْ أَلَا.....

أي أن المرموز له بالألف من «ألا» وهو: «نافع» «يقول» من قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٤) برفع اللام، فتعين للباقيين القراءة بنصب العين، من ضد «الرفع» إلا أن «النصب» لا ينعكس مع «الرفع»، لأن ضد «النصب» الخفض.

إذا فالرفع، والنصب ضدان مضطردان غير متعكسين.

والتذكير ضدّه التانيث، وبالعكس، أي التانيث ضدّه التذكير. والغيبة ضدّها الخطاب، وبالعكس، أي الخطاب ضدّه الغيبة.

ومعنى قوله: وأطلقا رُفْعاً وتذكيراً وغيباً حَقْقاً:

أي أنه ذكر هذه الأحوال الثلاثة وهي: الرفع، والتذكير، والغيبة، مطلقاً، ويريد بها التقييد:

أي يُغْلَمُ من إطلاقه لها أنها المرادة لا أضدادها، وقد اجتمع الثلاثة في قوله في سورة الأعراف:

خَالِصَةٌ إِذْ يُغْلَمُوا الرَّابِعَ صِفَ يُفْتَحَ فِي رَوَى

قال ابن الجزري:

وَكُلُّ ذَا تَبَعَتْ فِيهِ الشَّاطِئِي يُسْهَلُ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبٍ

المعنى: بعد أن أتم «ابن الجزري» الحديث عن مصطلحاته: «الرموز الحرفية، والكلمية، والأضداد» قرّر في هذا البيت حقيقة واقعة وهي:

أنه تبع في هذه المصطلحات «الإمام الشاطبي» رحمه الله تعالى المتوفى بالقاهرة في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ تسعين وخمسةائة من الهجرة وذلك في منظومته: «الشاطبية في القراءات السبع». وهذا عرفان من «ابن الجزري» بفضل السبق «للشاطبي» رحمه الله تعالى.

ثم ذكر السبب الذي جعله يقتضي أثر «الإمام الشاطبي» في هذه

المصطلحات، فقال: «لَيْسَ هَلْ استحضار كلِّ طالب، أيّ ليسهل على من درس
«الشاطبية» دراسة «الطبية» وبالعكس، وهذه غاية نبيلة، وهدف جليل.
وبهذا ينتهي الكلام على الأضداد.

(والله أعلم)

«ابن الجزري يشيد بمكانة «الفَيْتة»: «الطَّيِّبة»

قال ابن الجزري:

وَعَدِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجَمِيزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقاً غَزِيرَةً
المعنى: أشار المؤلف رحمه الله تعالى في هذا البيت إلى أنّ «الفَيْتة» «الطَّيِّبة»
نظمها من بحر «الرَّجَز»، وسمي بذلك لتقارب أجزائه، وقلة حروفه.

قال «ابن سيده» = أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨ هـ:

«الرَّجَزُ»: شعر ابتداء أجزائه: سَبَّان، ثُمَّ «وَتَدَّة» وهو وَزْنٌ يسهل في
السمع، ويقع في النَّفْسِ اهـ^(١) وأصلُ وَزْن بحر «الرَّجَز»: مُسْتَفْعِلٌ سَت
مِرات. ويأتي من «الرَّجَز»: المجزوء، والمشطور، والمتهوك.

فالمجزوء: ما حذف منه ثلث البيت.

والمشطور: ما حذف نصف بيته، وبقي شطر منه يقفَى وَيُوقَفُ عليه.

والمتهوك: ما حذف ثلثاه.

ثم أشاد «ابن الجزري» بمكانة أرجوزته، حيث ضمنها طرُقاً، وروايات
كثيرة، وهي مع قلة أبياتها بالنسبة لغيرها كثيرة الدلالات، عظيمة القدر،
وسايتي لذلك المزيد.

قال ابن الجزري:

وَلَا أَقُولُ إِنِّهَا قَدْ فَضَّلْتُ جَرَزَ الْأَمَانِيِّ بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ

(١) أنظر: لسان العرب مادة «رجز» ط دار المعارف ج ٣/ ١٥٨٨.

المعنى: بعد أن أشاد «ابن الجزري» بمكانة «الفَيْتة» «الطَّيِّبة» قرَّر بأن منظومته مع علو شأنها، إلا أنها مع ذلك لم تفضَّل منظومة «الإمام الشاطبي»: «حرز الأمان» ووجه التهاني» وذلك لأن «الشاطبي» له فضل سبق.

وموقف «ابن الجزري» هذا النبيل يذكرني بموقف «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ حيث قال في مقدمة «الفَيْتة»:

وتقتضي رِضاً بغير سُخْط فائقة الفَيْتة ابن مُغْطِي
وهو يسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائِي الجَمِيلَا
والله يفضي بهباتٍ وإفْرَه لي ولهُ في درجاتِ الآخرَه

هذا هو شأن العلماء الصالحين، أسأل الله أن يجعلني منهم إنه سميع مجيب.
قال ابن الجزري:

حَوِّثْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضَعْفِ ضَعْفِهِ سِوَى التَّخْرِيرِ
المعنى: من أسباب إشادة «ابن الجزري» بمكانة الفَيْتة: «الطَّيِّبة» أنه ضمَّنَها القراءات، والطرق، التي جاءت في منظومة الشاطبي: «حرز الأمان» ووجه التهاني». علماً بأن العدد الإجمالي «للطَّيِّبة» ألف بيت، والعدد الإجمالي «لحرز الأمان» ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً. وقد أشار «ابن الجزري» إلى ذلك بقوله في آخر منظومته:

وَمَا هُنَا نَمُ نِظَامُ الطَّيِّبَةِ أَلْفِيَّةٌ سَعِيدَةٌ مُهَذَّبَةٌ

كما أشار «الشاطبي» في آخر منظومته بقوله:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةِ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمْلَا

كما اشتملت «الطَّيِّبة» على القراءات التي في كتاب:

«التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ بل إن الفَيْتة «ابن الجزري» زادت على ما في هذين الكتابين.
وقول «ابن الجزري»: «سوى التحرير: أن الطَّيِّبة مع ما اشتملت عليه

من زيادة في أوجه القراءات، والطرق على «الشاطبية»، والتيسير» هي مع ذلك مشتملة أيضاً على الدقة، والتحقيق، والتقويم. كل هذه الأمور رُشِّحَتْ «طَيِّبة» ابن الجزري أن تتفوق على غيرها من مصنفات القراءات، سواء كانت منظومة، أو متشورة.

قال ابن الجزري:

ضُمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ

المعنى: أفاد هذا البيت أن «ابن الجزري» ضَمَّنَ «الفَيْتَةَ» «الطَّيِّبَةَ» جميع القراءات، والروايات الصحيحة التي ذكرها في كتابه المشهور: «النشر في القراءات العشر».

فجاءت «الطَّيِّبَةُ» بذلك طَيِّبَةً الرَّائِحَةِ، يُشَمُّ مِنْهَا مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ «المسك» ألا وهو: رائحة العلم الذي لا يشبع منه العلماء، وبه تستنير القلوب، وبه تسمو مكانة الإنسان في الدنيا والآخرة، وخير عمل يبذله الإنسان ما كان في طلب العلم، أو نشر العلم، أو تصنيف العلم. جعلني الله تعالى من الذين يعملون على خدمة العلم ونشره. وبخاصة كلِّ ما يتصل بالقرآن الكريم، إنه سميع مجيب.

(والله أعلم)

«الحديث عن مخارج الحروف»

١ - معرفة مخارج الحروف، وصفاتها.

٢ - معرفة أنواع القراءة.

٣ - معرفة أهمية تجويد القرآن الكريم.

٤ - معرفة أنواع الوقوف.

وسيفصل الحديث عن هذه الأمور فيما يأتي بإذن الله تعالى:

قال ابن الجزري:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يُخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
المعنى: المخارج جمع مخرج، والمخرج لغة محل الخروج. واصطلاحاً محل
خروج الحرف. وعدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على القول الراجح.
وتنقسم إجمالاً خمسة أقسام وهي:

٢ - الخلق

١ - الجوف

٤ - الشفتان

٣ - اللسان

٥ - الحيشوم

قال ابن الجزري:

وَمَا أَنَا مُسَقِّدٌ عَلَيْهَا فَوَائِدُ مُهِمَّةٌ لَدُنِّيَا
كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ وَالْوُقُوفُ

المعنى: أشار ابن الجزري بهذا البيت إلى أنه سيقدم على أصول القراءة
وفرشها فوائد لها أهميتها بالنسبة لمن يريد معرفة القراءة، ويدرسها دراسة
علمية، أو عملية، ويأخذها عن العلماء موصولي السند بالنبي ﷺ، من هذه
الفوائد الأمور الآتية:

قال ابن الجزري:

فالجَوْفُ لِلْهَوَايِ وَأَخْتِيهِ وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
القسم الأول من أقسام مخارج الحروف «الجَوْفُ»: وهو لغة الخلاء،
واصطلاحاً: خلاء الفم والحنق. ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي:

١ - الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ولقبت هذه الحروف بالجَوْفِيَّةِ، والهَوَائِيَّةِ، لأنَّ مبدأ أصواتها مبدأ الحلق.
ثم تمتدَّ الأصوات، وتغرَّ في كل جوف الحلق والفم، وهو الخلاء الداخل فيه،
فليس لمن حيزٌ محقق ينتهين إليه كما هو لسائر الحروف، بل ينتهين بانتهاء
الهواء، أعني هواء الفم وهو الصوت.

قال ابن الجزري:

وَقُلْ لِأَقْصَى الْحَلْقِيِّ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ خَاءٌ
أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوْهَا

المعنى: القسم الثاني من أقسام مخارج الحروف «الْحَلْقُ»: وهو القصبة
المتدَّة مما يلي الصدر حتَّى «الفم» وفيه ثلاثة مخارج، ويخرج منه ستَّة حروف،
وتفصيلها كما يأتي:

١ - أقصى الحلق: أي أبعد مما يلي الصدر، ويخرج منه: الهمزة والهاء.

٢ - وسط الحلق: ويخرج منه: العين والحاء المهملتان.

٣ - أدنى الحلق: أي أقرب مما يلي «الفم» ويخرج منه: الغين والحاء المعجمتان.

ولقبت هذه الحروف بذلك، ونسبت إلى الحلق، لخروجها منه.

قال ابن الجزري:

..... وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ خَافَتِهِ إِذْ وَلَّيَا
لَا ضِرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِيُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ الْجَعْلُوا	وَالرَّايِدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَذْخُلُ
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا النَّثَايَا وَالصُّفِيرُ مُسْتَكْبِنُ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ النَّثَايَا السُّفْلُ	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِيُعْلَنِيَا
..... مِنْ طَرَفَيْهِمَا	

المعنى: القسم الثالث من أقسام مخارج الحروف «اللسان»: وفيه عشرة مخارج، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً، وبيانها كما يأتي:

١ - أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه «القاف».

٢ - أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أسفل مخرج «القاف» ويخرج منه «الكاف».

وهذان الحرفان يُلقَبَانِ بِاللَّهْوِيَّةِ، لأنها يخرجان من آخر اللسان، عند «اللَّهَاءِ» فَنَسِيبَا إِلَيْهَا.

٣ - وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: «الجيم»، والشين، والياء غير المذَّيَّةِ أي المتحركة، أو الساكنة بعد فتح. وَلَقُبَتِ هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ بِالشَّجَرِيَّةِ، لخروجها من «شَجَرِ الْقَم» وهو مفتوح ما بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ.

٤ - أدنى حَافَتِي اللسان مع ما يليه من الأضراس العليا من الجهة اليُسرى أَيْسَرُ وأكثر استعمالاً، ومن اليُمْنَى أصعب وأقل استعمالاً، ومنها معاً أعزُّ، وأقل استعمالاً، ويخرج منه «الضاد المعجمة».

٥ - أدنى حَافَتِي اللسان بَعْدَ مَخْرَجِ «الضاد» إلى مُنْتَهَى طَرَفِهِ، مع ما يليها من أصول النثايا العليا، ويخرج منه «اللام».

٦ - طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج «اللام» ويخرج منه «النون» المتحركة، والساكنة إذا كانت مظهرة.

٧ - طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه «الراء».

والحروف الثلاثة: «اللام، والنون، والراء» تُلَقَّبُ بالذَّلْقِيَّةِ، وذلك لخروجها من «ذلق اللسان» وهو طرفه.

٨ - طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا ويخرج منه: «الطاء، والذال، والتاء».

وهذه الحروف الثلاثة تُلَقَّبُ بالتَطْعِيَّةِ، لخروجها من «الثَّغَةِ» المجاورة لنطع اللِّحْمِ، أي جِلْدُ غَارِ الحنك الأعلى وهو سَعْتُهُ.

٩ - طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى، ويخرج منه: «الصاد، والزاي، والسين».

وهذه الحروف الثلاثة تُلَقَّبُ بالأسَلِيَّةِ، لخروجها من أسَلَةِ اللسان، وهي طرفه.

١٠ - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: «الظاء، والذال، والثاء».

وهذه الحروف الثلاثة تُلَقَّبُ بالثَّنَوِيَّةِ، لمجاورة مخرجها «الثَّغَةِ» وهي: اللَّحْمِ المركَّب فيه الأسنان.

قال ابن الجوزي:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَاَلْقَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمَشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوِ بَاءٌ وَمِيمٌ

المعنى: القسم الرابع من أقسام مخارج الحروف «الشَّفَتَانِ»: وفيهما مخرجان، ويخرج منهما أربعة أحرف، وبيانها ما يأتي:

١ - بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه «الفاء».

٢ - الشَّفَتَانِ معاً ويخرج منهما: «الباء، والميم، والواو» غير المدَّة أي المتحركة، أو الساكنة بعد فتح، مع ملاحظة انطباق الشفتين أثناء خروج كل من: «الفاء، والباء، والميم». وانفتاحهما قليلاً أثناء خروج «الواو».

ولَقَّبَت هذه الحروف الأربعة بالشَّفَوِيَّة لخروجها من الشفتين.

قال ابن الجزري:

وَعُتِبَتْ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

المعنى: القسم الخامس من أقسام مخارج الحروف «الحَيْشُومُ»: وهو: حَرَقُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبُ إِلَى الدَّخْلِ فَوْقَ سَفَفِ الْقَمَرِ، وَلَيْسَ بِالْمُتَخَرِّجِ، وَمَخْرَجُ مِنْهُ «الغَنَّة».

فائدة: إذا أردت معرفة مخرج أيِّ حرف فشُدِّده، أو سَكَّنْهُ، ثم ادْخُلْ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الْوَصْلِ وَاُنْطِقْ بِهِ، وَاصْنَعْ إِلَيْهِ فَحِيتِ انْقَطَعَ الصَّوْتُ فَهُوَ مَخْرَجُهُ. وبهذا ينتهي الكلام على مخارج الحروف.

(والله أعلم)

«هذا جدول بيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء»

الحرف	مخرجه	الحرف	مخرجه
ا	الجوف	ص	طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى
ء	أقصى الحلق	ض	أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا
ب	الشفتان	ط	طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا
ت	طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا	ظ	طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا
ث	طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا	ع	وسط الحلق
ج	وسط اللسان مع ما فوق من الحنك الأعلى	غ	أدنى الحلق
ح	وسط الحلق		

الحرف	مخرجه	الحرف	مخرجه
خ	أذن الحلق	ف	بطن الشفة السفلى مع
د	طرف اللسان، وأصول		أطراف الثنايا العليا
	الثنايا العليا	ق	أقصى اللسان مع ما فوقه
ذ	طرف اللسان، وأطراف		من الحنك الأعلى
	الثنايا العليا	ك	أقصى اللسان مع ما فوقه
ر	طرف اللسان مع ما فوقه		من الحنك الأعلى تحت
	من الحنك الأعلى		مخرج القاف
ز	طرف اللسان، وأطراف	ل	أذن حاشيتي اللسان إلى
	الثنايا السفلى		منتهى طرفه
س	طرف اللسان، وأطراف	م	الشفقتان
	الثنايا السفلى	ن	طرف اللسان مع ما يليه
ش	وسط اللسان مع ما فوقه		من أصول الثنايا العليا
	من الحنك الأعلى		تحت مخرج اللام
هـ	أقصى الحلق	ي	من الجوف إذا كانت مدبة
و	من الجوف إذا كانت مدبة		ومن وسط اللسان مع ما
	ومن الشفتين إذا لم تكن		فوقه من الحنك الأعلى إذا
	مدبة		كانت غير مدبة.

«الحديث عن صفات الحروف»

قال ابن الجزري:

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقْبَلٌ	مُنْفَتِحٌ مُضْمَنَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَنٌ	شَدِيدٌ لَفْظٌ أَجْزَلٌ قَطْرٌ بَكْتٌ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَشَدِيدٍ لَيْنٌ عَمَزٌ	وَسَبْعٌ غَلَوٌ خَصٌّ ضَغْبٌ قَطْرٌ حَصَرٌ
وَصَادٌ صَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ	وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةُ

المعنى: هذا شروع من «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في بيان صفات الحروف: والصفات جمع صفة:

والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني: كالعلم، وما أشبه ذلك.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من: «جَهْرٌ، ومَهْمُوسٌ، الخ».

وصفات الحروف سبع عشرة صفة، على القول الراجح، وتنقسم إجمالاً قسمين:

القسم الأول: صفات لها ضد، وهي خمسة، وضدّها خمسة. واعلم أنه لا بد أن يكون لكل حرف من الحروف خمس صفات من هذه الصفات التي لها ضد، وإليك بيان ذلك:

١ - المَهْمُوسُ، وضدّه الجَهْرُ:

والمهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروف الهمس «عشرة» مجموعة في قول الناظم: «فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ»
وهي: الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والحاء، والصاد، والسين،
والكاف، والتاء.

والجَهْرُ لغة: الإعلان، واصطلاحاً: انحباس جريان النفس عند النطق
بالحرف لقوّة الاعتماد على المخرج.

وحروف «الجَهْر» ثمانية عشر حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف
الهجاء بعد حروف «الهمس».

٢ - الشدّة، والتوسّط، وضدّهما الرخاوة:

والشدّة لغة: القوّة، واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق
بالحرف لكيال الاعتماد على المخرج.

وحروف «الشدّة» ثمانية، مجموعة في قول المؤلف: «أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ»
وهي: الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف والتاء.

والتوسّط لغة: الاعتدال، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق
بالحرف لعدم كيال انحباسه، كما في حروف الشدّة، وعدم كيال جريانه، كما في
حروف «الرخاوة».

وحروف التوسّط خمسة مجموعة في قول المؤلف: «لِنْ عُمَرُ» وهي: اللام،
والنون، والعين، والميم، والراء.

والرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لعدم
الاعتماد على المخرج.

وحروف «الرخاوة» خمسة عشر حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف
الهجاء بعد حروف: «الشدّة، والتوسط».

٣ - الاستعلاء، وضدّه الاستفال:

والاستعلاء لغة: الارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى
عند النطق بالحرف.

وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قول المؤلف: «خَصَّ ضَغُطُ قِطْ»
وهي: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم
عند النطق بالحرف.

وحروف الاستفال واحدٌ وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء
بعد حروف الاستعلاء.

٤ - الإطباق، وضدّه الانفتاح:

والإطباق لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: انطباق اللسان على سقف الحنك
الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروف الإطباق أربعة وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح ما بين اللسان، والحنك
الأعلى، عند النطق بالحرف.

وحروف الانفتاح أربعةٌ وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء
بعد حروف «الإطباق».

٥ - الإدلاق، وضدّه الإصمات:

والإدلاق لغة: حدة اللسان، أي طلاقته، واصطلاحاً: خفة النطق
بالحرف لخروجه من بطن اللسان، أو الشفتين.

وحروف الإدلاق ستةٌ مجموعة في قول المؤلف: «فَرَّ مِنْ كُبٍّ» وهي:
«الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء».

والإصمات لغة: المنع، واصطلاحاً: ثقلُ النطق بالحرف لخروجه من غير
طرف اللسان، والشفتين.

وحروف الإصمات اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية بعد حروف الإدلاق.

وبهذا ينتهي الكلام على الصفات التي لها ضدٌ.

(والله اعلم)

«الحديث عن الصفات التي لا ضد لها»

القسم الثاني: صفات لا ضد لها، وهي سبعة:

وأعلم أنه قد يكون للحرف صفة، أو صفتان من هذه الصفات السبع، علاوة على الصفات الخمس التي تكون له من الصفات التي لا ضد لها وبناء عليه يكون الحد الأدنى لصفات كل حرف خمسة، والأعلى سبعة.

وهذا بيان الصفات السبع التي لا ضد لها:

١ - الصغير: وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر. واصطلاحاً: صوت يخرج مصاحباً لأحد حروف الصغير.

وحروف الصغير ثلاثة: «الصاد، والزاي، والسين».

٢ - القلقة: وهي لغة: الاضطراب، والتحريك. واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى تسمع له نبرة قوية.

وحروف القلقة خمسة مجموعة في قول المؤلف: «قُطِبُ جِدْ» وهي:

القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال.

٣ - اللين: وهو لغة: ضدّ الخشونة. واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة.

وحروف اللين اثنان، وهما: الواو، والياء الساكستان المفتوح ما

قبلهما.

٤ - الانحراف: وهو لغة: الميل، والعدول. واصطلاحاً: ميل الحرف عن

يُخرجه إلى طرف اللسان، وله حرفان، هما: اللام، والراء.

٥ - التكرير: وهو لغة: إعادة الشيء مرةً بعد أخرى. واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

وللتكرير حرف واحد، وهو: الراء.

٦ - التفشي: وهو لغة: الانتشار، والاتساع. واصطلاحاً: انتشار الريح في القم عند النطق بالحرف.

وللتفشي حرف واحد، وهو: الشين.

٧ - الاستطالة: وهي لغة: الامتداد. واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، ولها حرف واحد وهو: الضاد.

قال ابن الجزري مشيراً إلى هذه الصفات السبع:

صَفِيرُهَا صَاذٌ وَزَائِي سِينٌ	قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدِيدٌ وَأَلِينٌ
وَأَوَّزَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتْحًا	قَبْلُهَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحًا
فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرِيرِ جُعِلَ	وَلِلتَّفْشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلَ

فائدة:

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف فانظر أولاً في حروف الهمس، فإن وجدته ضمنها كان الهمس صفةً لهذا الحرف، وإلا فتكون صفةً ضد الهمس وهو الجهر. ثم انتقل إلى حروف الشدة، وهكذا حتى تنتهي من الصفات السبع التي لا ضد لها، فإذا وجدت الحرف ضمن حروف إحدى هذه الصفات كانت صفة له.

واعلم أن كل حرف لا تقل صفاته عن خمس صفات، ولا تزيد عن

سبع.

ولا يوجد حرف له سبع صفات سوى الراء فقط.

(والله أعلم)

«أقسام الصفات من حيث القوة والضعف»

الصفات تنقسم قسمين :

١ - صفات قوية .

٢ - صفات ضعيفة .

فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة وهي :

الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصبات، والصغير،
والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

وأقواها: القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستفال، فالباقي .

والصفات الضعيفة ست وهي :

الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين.

أما صفات التوسط فلا توصف بقوة، ولا ضعف.

(والله أعلم)

«هذا جدول ببيان صفات كل حرف من حروف الهجاء»

الصفات								
الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	مجموع الصفات
ء	الجههر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ب	الجههر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة	—	٦
ت	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ث	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ج	الجههر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
ح	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
خ	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
د	الجههر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
ذ	الجههر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ر	الجههر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير	٧
ز	الجههر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	—	٦
س	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	—	٦
ش	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التثني	—	٦
ص	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	—	٦
ض	الجههر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	—	٦
ط	الجههر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	—	٦
ظ	الجههر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	—	—	٥
ع	الجههر	التوسط	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
غ	الجههر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
ف	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
ق	الجههر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
ك	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥

الصفات

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	مجموع الصفات
ل	الجهر	التوسط	الاستفقال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	—	٦
م	الجهر	التوسط	الاستفقال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
ن	الجهر	التوسط	الاستفقال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
هـ	الهمس	الرخاوة	الاستفقال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
و	الجهر	الرخاوة	الاستفقال	الانفتاح	الإصمات اللين	—	—	٦
ي	الجهر	الرخاوة	الاستفقال	الانفتاح	الإصمات اللين	—	—	٦

«الحديث عن كيفية قراءة القرآن»

قال ابن الجزري:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعِ حَذَرٍ وَتَذَوُّيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ
المعنى: هذا بيان من المؤلف رحمه الله تعالى للكيفية التي يُقرأ بها القرآن
الكریم، فبيّن أنه يُقرأ بإحدى الحالات الثلاث وهي:
التَّحْقِيقُ:

هو: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه، ولا نقص
منه.

والتحقيق عند القراءة: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق
الهمز، وإتمام الحركات، وإظهار الحروف، وكمال التشديدات، وتوفية
الصفات، وتفكيك الحروف: وهو بيانها، وإخراج بعضها عن بعض،
والسكت، والترتيل، والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، من غير أن يتجاوز
فيه إلى حد الإفراط.

والحذر: هو: الإسراع.

وهو عند القراء: عبارة عن إدراج القراءة، وسرعتها، وتحقيقها بالقصر،
والاختلاس، والإبدال، والإدغام، ونحو ذلك مما صحّت به الرواية مع إثبات
الوصل، وإقامة الإعراب. والحذر ضد التحقيق، ولعلّ الهدف من القراءة
بالحذر: تكثير الحسنات، وإحراز فضل كثرة التلاوة.

ولكن يجب أن يحذر القارئُ بتر الحروف المذّية، وإذهاب صوت الغنة،
وقصر المد المتصل، واللازم.

ويجب على القارئ أن يحذر التفريط إلى حالة لا تجوز القراءة بها.

والنذير:

هو: عبارة عن التوسط بين: «التحقيق، والحذر».

قال ابن الجزري:

مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يَلْحُونِ الْقُرْبِ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِ

المعنى: بعد أن بين المؤلف رحمه الله تعالى الحالات الثلاث التي يجوز أن يُقرأ بها القرآن الكريم، أشار في هذا البيت إلى أنه يجب على القارئ أن يُراعي في كل حالة من هذه الحالات أن تكون القراءة مشتملة على خمسة أمور وهي:

الأمر الأول:

أن تكون بصوت حسن، وهناك عدّة أحاديث كلها تفيد الحثّ على أن تكون القراءة بصوت حسن، لأن ذلك أدعى إلى الاستماع إلى كتاب الله تعالى، وتدبّر معانيه:

فمن «البراء بن عازب» عن رسول الله ﷺ قال: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» اهـ^(١).

وفي رواية أخرى: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا» اهـ^(٢).

وعن «جابر بن عبد الله الأنصاري» رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ يقرأُ حَسْبَتَهُ يَخْشَى اللهُ عِزَّ وَجَلَّ» اهـ^(٣).

(١) أخرجه أبو داود ج ٢/٧٤، والنسائي ج ٢/١٧٩، وابن ماجه ج ١/٤٢٧.

(٢) رواه الحاكم ج ١/٥٧٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ج ١/٤٢٥، والدارمي في سننه ج ٢/٨٣٨.

الأمر الثاني:

أن تكون القراءة بلحون العرب، وأصواتها، لأن «القرآن الكريم» نزل بلغة العرب، قال الله تعالى: ﴿قرءاناً عربياً غير ذي عوج﴾ (سورة الزمر الآية ٢٨). وقال تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرءاناً عربياً﴾ (سورة الشورى الآية ٧). وقال تعالى: ﴿إنا جعلته قرءاناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ (سورة الزخرف الآية ٣). وعن «حذيفة بن اليمان» رضي الله عنه قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكباثر، وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء، والرهبانية، والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم» اهـ^(١).

الأمر الثالث:

أن تكون القراءة مرتلة لقوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ (سورة المزمل الآية ٤). وعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه في معنى قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ (سورة المزمل الآية ٤) قال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»^(٢).

الأمر الرابع:

أن تكون القراءة مجودة:

والتجويد لغة: التحسين، يقال: جود الشيء أي حسنه.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه، ومستحقه، والمراد قراءة القرآن الكريم وفقاً للكيفية التي نزل بها «جبريل» عليه السلام،

(١) رواه الطبراني في الأوسط:

أنظر: مجمع الزوائد [باب القراءة بلحون العرب] ج ٧/١٧٢.

(٢) أنظر: الإنفاق للسيوطي ج ١/٨٥.

أنظر: منار الهدى في الوقف والابتداء ص ١٣.

على نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام، والرسول ﷺ علمها صحابته،
والصحابة رضوان الله عليهم علموها مَنْ بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا
بطريق التواتر والسند الصحيح.

الأمر الخامس:

أن تكون القراءة باللغة العربية، لا بغيرها من سائر اللغات، ومعنى ذلك
أنه لا تجوز ترجمة ألفاظ «القرآن الكريم» إلى غير العربية، ولا يجوز لغير العربي
أن يقرأ القرآن بغير العربية، بل يجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن
ولو يسيراً، أن يقرأه باللغة التي نزل بها وهي لغة العرب، وصدق الله حيث
قال: ﴿قراءنا عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون﴾ (سورة الزمر الآية ٢٨).

(والله أعلم)

«حكم تعلّم التجويد وبيان معناه»

قال ابن الجزري:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَا زَيْمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا عَنْهُ إِلَيْنَا وَضَلَا
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفٍ بِاللُّطْفِ فِي التَّطْقِ بِلا تَعْسَفٍ

المعنى: بعد أن بين المؤلف رحمه الله تعالى في البيت السابق الأصول التي يُقرأ بها «القرآن» شرع في بيان حكم تعلّم التجويد، وبيان معناه، فبيّن أنّ العمل بأحكام التجويد أمرٌ واجب على كل مَنْ يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن، إذ بالتجويد يحفظ الإنسان لسانه عن الخطأ في «القرآن» ثمّ بين الدليل على وجوب تعلّم أحكام التجويد بقوله:

لأنه به الإله أنزلا وهكذا عنه إلينا وصلا

أي أنّ «القرآن» نزل من عند الله تعالى مجوّداً على الهادي البشير ﷺ، والصحابة أخذوه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مجوّداً، والتابعون نقلوه عن الصحابة مجوّداً، وهكذا تتابع حفاظ القرآن يتلقّونه مجوّداً حتى وصل إلينا، ونحن والله الحمد والشكر تلقيناه عن شيوخنا مجوّداً، وعلمناه أبناءنا مجوّداً، وهكذا سيظل القرآن يُقرأ مجوّداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وما يُثْلِجُ صدري وتطمئن إليه نفسي القراءةُ المجوِّدةُ التي يقدمها الأطفال الصغار في برنامج «في رياض القرآن» وغيره من البرامج التي على شاكلته، والتي تذاع في الصباح والمساء.

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أننا نسمع «القرآن» من جميع وسائل الإعلام: المسموعة، والمرئية، في سائر أنحاء العالم يُقرأ مجوداً، فالحمد لله رب العالمين.

ثم يبين المؤلف رحمه الله تعالى معنى التجويد فقال:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقُّهَا مَكْمُلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللِّظْفِ فِي النَّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
أي التجويد: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه، وحقّ الحرف صفاته الذاتية، ومستحقه: صفاته العرضية، ولا يُعرف ذلك معرفة تامة إلا بدراسة أحكام التجويد دراسة علمية، وعملية، على علماء القرآن والقراءات، وهي سهلة وميسرة بإذن الله.

قال ابن الجزري:

فَرَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَازِرْنَ تَفْجِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
كَهْمَزِ الْحَمْدِ أَعْمُودُ إِفْدِنَا أَلَّهُ ثُمَّ لَمْ لَمْ لَنَا
وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ وَالْمِيمِ مِنْ تَحْمِصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَيَسَاءَ بِشِمٍ بِاطِلُ وَيَرْزُقُ وَحَاءَ خَصَصَ أَحْطُ الْحَقُّ
وَيَسِيَّ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحْطُ مَعِ بَسَطَتْ وَالْخَلْفُ بِخُلُقِكُمْ وَقَعِ

المعنى: بعد أن تحدث المؤلف رحمه الله تعالى عن حكم تعلم التجويد، ويبيّن معناه، شرع يرشد قارئ القرآن إلى بعض أحكام التجويد فينبى أن الحروف المستقلة وهي التي كثرت صفاتها الضعيفة التي هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والدلاقة، واللين.

هذه الحروف يجب على القارئ أن ينطق بها مرفقة.

والترقيق لغة: التثخيف. واصطلاحاً: عبارة عن تحول يدخل على الحرف عند النطق به، حتى يمتلئ الفم بصداه.

وضد الترقيق التفتخيم، وهو لغة: التسمين.

والتفتخيم: عبارة عن سَمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه.

والتفتخيم، والتغليظ، لفظان مترادفان بمعنى واحد، إلا أنه اشتهر استعمال عبارة «التغليظ» في باب «اللام» وعبارة «التفتخيم» في باب «الراء».

واعلم أن حروف الهجاء تنقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حروف مفخمة، وهي سبعة مجموعة في كلمة: «خصّ ضحط قط».

والقسم الثاني: حروف مرفقة وهي تسعة عشر حرفاً وهي: ء - ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ز - س - ش - ع - ف - ك - م - ن - ه - و - ي.

والقسم الثالث: حروف لها حالتان وهي: الألف، واللام، والراء:

فالألف: تفخم إذا كان الحرف الذي قبلها مفخماً مثل: «قال» وترقق إذا كان الحرف الذي قبلها مرفقاً مثل: «باع».

واللام: حكمها الترقيق إلا إذا كانت في كلمة: «الله» وكان قبلها فتح مثل: «قال الله» أو ضم نحو: «أنى أمر الله» فإنها تفخم.

أما «الراء» فتارة تكون متحركة، وأخرى ساكنة:

فالمتحركة: إن كانت مكسورة نحو: «الغرمين» فلا خلاف في ترقيقها.

وإن كانت مفتوحة نحو: «الرحمن» أو مضمومة نحو: «الروح» فلا خلاف في تفخيمها.

والساكنة: إما أن يكون سكونها ثابتاً وصلاً ووقفاً، أو وقفاً فقط:

فإن كان سكونها ثابتاً وصلاً، ووقفاً، وكانت بعد فتح نحو: «وازرقتنا» أو ضمّ نحو: «ارْكُضْ» فحكمها التفتخيم.

وإن كانت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها، ولم يقع بعدها حرف

استعلاء في كلمتها مثل: «فِرْعَوْنَ» فحكمها الترقيق.

وإن كانت ساكنة ووقعت بعد كسر عارض نحو: «إِنْ أَزْنَبْتُمْ» فتفخّم.

وإن كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء، وكانا معاً في كلمة واحدة نحو: «قِرْطَاسٍ» فحكمها التفخيم.

إلا إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً نحو: «فِرْقٍ» فإنها حينئذ يجوز تفخيمها، وترقيقها.

أما إذا كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى نحو: «فَاضِرٌ ضَبْرًا جَمِيلًا»، فإنها حينئذ ترقق.

وإن كَانَ سكونها للوقف ووقعت بعد كسر متصل نحو: «وَاضِرٌ» أو بعد ياء ساكنة نحو: «المَصِير» فحكمها حينئذ الترقيق.

وإن وقعت بعد كسر، وفصل بينها وبين الكسر حرف ساكن من غير حروف الاستعلاء نحو: «الذُّكْر» فحكمها أيضاً الترقيق.

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر «صَادًا» نحو: «مِضْر» أو «طَاءً» نحو: «الْقِطْر» فإنه يجوز التفخيم، والترقيق.

إلا أَنَّ المختار في راء «مِضْر» التفخيم، وفي راء «الْقِطْر» الترقيق.

ثم أخذ «ابن الجزري» رحمه الله تعالى يحذّر القارئ من تفخيم بعض الحروف المستقلة على سبيل المثال.

وهذه الحروف هي:

١ - ألف الوصل في نحو قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (سورة الفاتحة

الآية ٢).

٢ - الهمزة، في نحو: «أَعُوذ».

٣ - اللام، في نحو: «وَلِلَّهِ»، «لَنَا»، وَلِيَتَلَطَّفَ، وَلَا الضَّالِّينَ.

٤ - الميم، في نحو: «مُحَمَّصَةٌ»، «مَرَضٌ».

- ٥ - الباء، في نحو: «بسم الله»، «باطل»، «ويزرق».
٦ - الحاء، في نحو: «حصحص»، «أحطت»، «الحق».
٧ - الطاء، في نحو: «أحطت» «بسطت».

أما كلمة «نخلقكم» من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾
(سورة المرسلات الآية ٢٠). فإن علماء القراءات اختلفوا في إدغام القاف في الكاف:

فذهب «الإمام أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ وجماعة من القراء إلى إدغام
القاف في الكاف إدغاماً كاملاً من غير إبقاء صفة الاستعلاء التي في القاف.

وذهب «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ إلى إدغام القاف في الكاف
إدغاماً ناقصاً تبقى معه صفة الاستعلاء التي في القاف.

(والله أعلم)

«بعض احكام التجويد»

قال ابن الجزري:

وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدَا وَأَخْفَيْنِ
الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَأَظْهَرَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَخْرَفِ وَاخْتِذْ لَدَى وَإِوْفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

المعنى: لا زال «ابن الجزري» رحمه الله تعالى يتحدث عن بعض أحكام التجويد، وأشار في هذه الأبيات إلى حكم كلٍّ من النون، والميم المشدّتين، وحكمين من أحكام الميم الساكنة:

فبيّن أن للنون، والميم المشدّتين حكماً واحداً وهو «الغنة» والغنة لغة: الترنّم، واصطلاحاً: صوت للذي مركب في جسم النون، والميم.

والغنة صفة ملازمة لكل من النون، والميم المشدّتين، ولذا سُمّي كل منهما حرف غنة مشدّداً.

ولذلك يجب على قارئ القرآن أن يظهر الغنة أثناء النطق بكل من النون، والميم المشدّتين.

ثم أخذ المؤلف يتحدث عن حكمين من أحكام الميم الساكنة، وهما: الإخفاء، والإظهار:

فبيّن أن الميم الساكنة إذا وقع بعدها «الباء» كان حكمها الإخفاء مع الغنة، وهذا الإخفاء يسمّى إخفاء شفوياً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠١).

ولذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من حروف الهجاء عدا «الباء والميم»
كان حكمها الإظهار، بمعنى أنه ينطق بها بدون إدغام، ولا إخفاء، ويسمى هذا
الإظهار إظهاراً شفوياً، نحو قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾^(١)
(سورة التوبة الآية ١٢٨).

ثم حذر المؤلف قارئ القرآن من إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها:
«الواو، أو الفاء» نحو قوله تعالى:

﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ (سورة البقرة الآية ٨٢). وقوله
تعالى: ﴿ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢). وذلك لأن
«الميم، والواو» تخرج من الشفتين، «والفاء» تخرج من بطن الشفة السفلى مع
أطراف الثنايا العليا.

كما أن «الميم» تشترك مع «النون» في الصفات الآتية:
الجهر - والتوسط - والاستفال - والانفتاح - والإدلاق.

و«الميم» تشترك مع «الفاء» في الصفات الآتية:
الاستفال - والانفتاح.

وهذه كلها أمور مرشحة للإخفاء، لذلك نبه المؤلف القارئ إلى عدم
إخفاء الميم مع هذين الحرفين.

قال ابن الجزري:

وَأُولَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابْنٍ
سَبَّخَهُ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُزْعَغُ قُلُوبُ قُلْ نَعَمْ
والمتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، واختلفا صفة. فإذا كان
الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً، سَمِيَا متجانسين صغير. وحكمه الإظهار
نحو قوله تعالى: ﴿ومن الليل فسبحه وإدبر النجوم﴾ (سورة الطور الآية ٤٩).
وقوله تعالى: ﴿فاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزخرف الآية
٨٩). وقوله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ (سورة آل عمران الآية
٨).

المعنى: ذكر «ابن الجزري» رحمه الله تعالى في هذين البيتين قاعدة كلية وهي: إذا التقى حرفان متماثلان، أو متجانسان، وكان الحرف الأول ساكناً، والحرف الثاني ساكناً، وجب على القارئ إدغام الحرف الأول في الثاني.

ولكن هذه القاعدة ليست على إطلاقها، وتفصيلها فيما يأتي:
فالمثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، وصفة، كالباءين، والهاءين، والميمين الخ.

فلإذا كان الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً سَمياً مثلين صغير، وحكم الحرف الأول وجوب الإدغام في الحرف الثاني لجميع القراء، بشرط ألا يكون الحرف الأول حرف مدّ نحو قوله تعالى:

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (سورة المعارج الآية ٤).

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَضِمُونَ﴾ (سورة الشعراء الآية ٩٦).

أو هاء سكت نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ هلك عني سلطنته ﴿(سورة الحاقة الايتان ٢٨ - ٢٩) فإن كان الأول هاء سكت جاز الإظهار، والإدغام.

إلا في خمسة أحوال فإنه يجب فيها الإدغام وهي:

١ - الدال مع التاء نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦).

٢ - والتاء مع الدال نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتَكُمْ﴾ (سورة يونس الآية ٨٩).

٣ - والتاء مع الطاء نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٢٢).

٤ - والذال مع الظاء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَّخِذَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٩).

٥ - والتاء مع الدال نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٦).

وأما الباء مع الميم في قوله تعالى: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ (سورة هود الآية ٤٢).
فقد اختلف فيها القراء العشرة: فادغمها قولاً واحداً: «أبو عمرو،
والكسائي، ويعقوب»، وأدغمها بالخلاف: «ابن كثير، وعاصم، وخلاص».
وأظهرها الباقون قولاً واحداً.

(والله أعلم)

« أقسام الوقف »

قال ابن الجزري :

وَبَعْدَمَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تُعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا
فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلَّقَا تَامَ وَكَافٍ إِنْ يَمْنَعُنِي عُقْلَا
قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ يَلْفِظُ فَحَسَنُ فَقِفْ وَلَا ابْتِدَا سِوَى الْإِي يُسَنُ
وَعَبْرُ مَا تَمَّ قَسِيحٌ وَلَهُ يُوقِفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبُ
وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرُّسْمِ اشْتَرِطُ

المعنى : بعد أن قدم «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بعض القضايا الهامة الخاصة بأحكام التجويد، شرع يتحدث في هذه الآيات عن أقسام الوقف لما له من أهمية خاصة بقراءة القرآن الكريم . إذ بالوقف تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات .

والوقف والابتداء باب عظيم القدر اهتم به الصحابة والتابعون ومن بعدهم، فكانوا يتناقلون مسائله مشافهة، ويتعلمونه كما يتعلمون أحكام تجويد القرآن الكريم، لأنه لا يتأتى معرفة معاني القرآن معرفة تامة وصحيحة إلا بمعرفة أنواع الوقوف : فالوقف جليلة التلاوة، وتحلية الذراية، وزينة القارئ، وبلاغة القارئ، وفهم المستمع، وفخر العالم .

ومما يدل على أهمية الوقف والابتداء ما صحَّ عن النبي ﷺ أنه عندما سمع رجلاً يخطب ويقول :

«مَنْ يَطْعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا» ثم وقف .

فقال له الهادي البشير ﷺ مُعَلِّمًا وَمُرْشِدًا : «بئس خطيب القوم أنت، قل :

﴿مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَعْدَ رَشَدٍ، ثُمَّ قِفْ ثُمَّ ابْدَأْ وَقُلْ: وَمَنْ يَعْصِهَا فَقَدْ غَوَى﴾.

فهذا الخبر يدلّ دلالة واضحة على أهميّة الوقف والابتداء، لصحة المعنى إذ لا يُجْمَعُ بين مَنْ أطاع، وَمَنْ عَصَى في حكم واحد. وإذا كان عدم معرفة الوقف والابتداء مستقبلاً في سائر الكلام فهو في كلام الله تعالى أشدّ قبحاً، وتجنّبه أولى.

والوقف ينقسم أربعة أقسام وهي:

١ - التأم: هو ما تمّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لا لفظاً ولا معنى مثل قوله تعالى:

﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ (سورة البقرة الآية ٥). وأكثر ما يكون الوقف التأم في نهاية القصص، وخواتيم السور، وحكمه: حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

٢ - الكافي: هو ما تمّ من جهة اللفظ وتعلّق بما بعده من جهة المعنى، مثل قوله تعالى:

﴿أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٦) وحكمه حسن الوقف عليه، والابتداء، بما بعده.

٣ - الحسن: هو ما تمّ في ذاته وتعلّق بما بعده لفظاً ومعنى مثل: «الحمد لله، وحكمه: جواز الوقف عليه، ثم يحسن وصله بما بعده، إلّا إذا كان رأس آية، فإنه يسنّ الوقف على رؤوس الآي.

٤ - القبيح: هو ما لم يتم معناه لتعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى. مثل الوقف على: «إله» من قوله تعالى:

﴿وما من إله إلا الله﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٢). وحكمه: قبح الوقف عليه إلّا لضرورة، فإذا وقف عليه القارئ لضرورة كانقطاع نفس، أو عطاس، فإنه يجب وصله بما بعده.

(والله أعلم)

«الْقَطْعُ، وَالْوَقْفُ، وَالسَّكْتُ»

قال ابن الجوزي:

وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَيَأْتِي شَرْطُ
وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ وَخُصَّ بِذِي اتِّصَالٍ وَاتِّفَاضَالٍ حَيْثُ نُصِّ

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان معنى كل من:

١ - القطع ٢ - الوقف ٣ - السكت.

فالقِطْعُ: عبارة عن قطع القراءة رأساً. فهو انتهاء القراءة، كالمنتقل من حالة إلى أخرى. كالقطع على جزب، أو عشر، أو ربع، أو نحو ذلك. فهو كالوقف حيث لا يجوز إلا على تام، سواء أكان تاماً، أم كافياً، أم حسناً.

ويجب في القطع، والوقف رعاية الرسم. ويشترط في «القطع» أن لا يكون إلا على رأس آية. بخلاف «الوقف» فإنه يكون على رأس الآية، وعلى أبعاضها.

والوقف: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة مع نية استئناف القراءة.

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن «الوقف» عادة من غير تنفس، والمشافهة تحكم زمن السكت.

والسكت مخصوص بما اتصل رسماً نحو: «الأرض، وشيء، وقرآن» وبما انفصل رسماً نحو: «قد أفلح، وقل أوحى» و«من راق» وبين السورتين.

(والله أعلم)

«مقدمة ابن الجزري»

قال ابن الجزري:

وَالْآنَ جِئْتُ الْأَخْذَ فِي الْمَرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي

المعنى: بعد أن أتممت «ابن الجزري» رحمه الله تعالى الحديث عن مقدمته التي اشتملت على الكثير من القضايا الهامة، قال مستعيناً بالله تعالى: والآن أشرع في المقصود من ذكر اختلاف القراء العشرة، ورواتهم.

ثم قال: والله حسبي في ذلك، وعليه اعتمادي، وعليه أتوكل فيما قصدته.

وأنا العبد الفقير إلى الله تعالى أقول أيضاً بقلب مخلص: أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينني، ويوفقني على إتمام هذا الشرح المبارك خدمة للقرآن الكريم إنه سميع مجيب، وأختتم شرحي لهذه المقدمة بهذه الآيات التي قالها: «عبد المنعم بن غلبون» ت ٣٨٩ هـ:

صَنَعْتُ ذَا الْعِلْمِ أَبْنِي الْفُورِ مُجْتَهِدًا لَكِنِّي أَكُونُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَالشُّعَدَا
فِي جَنَّةٍ فِي جِوَارِ اللَّهِ خَالِقَنَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مُقِيمٍ دَائِمٍ أَبَدًا
وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى نَبِينَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، وَآخِرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَمَّتْ مُقَدِّمَةُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ وَمُصْطَلَحَاتُهُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«باب الاستعاذة»

قال ابن الجوزي:

وَقُلْ أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُؤْثِرَ عَلَيَّ كُفْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّهُ يُوْثِرُ عَلَى مَنْ يُشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيٌّ

المعنى: أي هذا باب يذكر فيه المؤلف مذاهب القراء في الاستعاذة قبل الشروع في القراءة، إذا فهو خبر مبتدأ محذوف، وبدأ المؤلف رحمه الله تعالى بهذا الباب لأن الاستعاذة أول ما يبدأ بها القارئ عند الشروع في القراءة.

والاستعاذة: طلب العوذ من الله تعالى، وهي عصمته.

والعوذ: مصدر عاذ بكذا: أي استجار به وامتنع. وهذا البيت يتحدث عن صيغة الاستعاذة: والمختار في صيغتها لجميع القراء عند إرادة القراءة:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» والمختار لهم أيضاً الجهر بها. وهذه الصيغة هي الواردة في قوله تعالى في سورة النحل:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (سورة النحل

الآية ٩٨).

قال ابن الجوزي:

وَإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تُزِدْ لَفُظًا فَلَا تَغْيِرْ أَلْفَظِيَّ قَدْ صَحَّ بِمَا نَقَلْنَا

المعنى: يجوز لقارئ القرآن أن يغير صيغة الاستعاذة الواردة في سورة

«النحل» بقصد الزيادة في تنزيه الله تعالى. ولكن ذلك التغيير مشروط بأن لا يتجاوز ما ورد عن أئمة القراءة:

فمن ذلك ما روي عن «الأعمش سليمان بن مهران» ت ١٤٨ هـ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم»^(١) وما روي عن «الحسن البصري» ت ١١٠ هـ:

«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» وإدغام الهاء في الهاء^(٢).

قال ابن الجزري:

وَقِيلَ يُخْفِي حِمزةً حَيْثُ نَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً وَعَلَّلَا

المعنى: هذا البيت يتحدث عن: إخفاء الاستعاذة. فهو كالاستدراك على قوله السابق: «جَهراً لجميع القُرَّاء» وقد ورد عن «حمزة» روايتان في إخفاء الاستعاذة سوى الجهر:

الرواية الأولى: الإخفاء مطلقاً: أي حيث قرأ سواء كان أول السورة، أو أثناءها، ووجه ذلك ليفرق «حمزة» بين القرآن وغيره.

والرواية الثانية: الجهر بالاستعاذة أول سورة «الفاتحة» وإخفاؤها فيما عدا أول الفاتحة.

ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر: الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة.

وهذان القولان ضعيفان، والأصح الجهر «لحمزة» كباقي القراء.

والذي تلقينته، وقرأت به عن شيوخه رحمهم الله تعالى الجهر بالاستعاذة

(١) أنظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة / الورقة ٤/ب غلطوط بمفقه الطالب / أحمد خالد شكوي لنيل الدكتوراه بإشرافنا.

(٢) أنظر: المرجع المتقدم الورقة ٤/ب، والكتاب للبقاقي.

لجميع القراء العشرة بما فيهم «حمزة».

والمختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل:

فيستحب إخفاء الاستعاذة في موطن، والجهر بها في موطن:

فموطن الإخفاء أربعة:

الأول: إذا كان القارئ يقرأ سرا، سواء كان يقرأ منفرداً، أو في مجلس.

الثاني: إذا كان خالياً وحده، سواء قرأ سرا، أو جهراً.

الثالث: إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية، أو جهرية.

الرابع: إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بالاستعاذة.

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ، كالعطاس، أو التثخُّع، أو للكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو للكلام لا تعلق له بالقراءة، ولو ورد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة.

قال ابن الجزري:

وَقَفَّ لَمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ وَاسْتَجِبْ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ

المعنى: تضمن هذا البيت الحديث عن قضيتين:

الأولى: إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة سوى «براءة» تعيَّن عليه الإتيان بالبسملة كما سيأتي أثناء الحديث عن «البسملة» وحينئذ يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه:

الأول: الوقف على كل من: الاستعاذة، والبسملة، ويسمى قطع الجميع.

الثاني: الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة، ويسمى قطع

الأول، ووصل الثاني بالثالث.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة، ويسمى وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث.

الرابع: وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة، ويسمى وصل الجميع.

أما إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة «براءة» فإنه يجوز له وجهان:

الأول: الوقف على الاستعاذة، والبدء بأول السورة بدون بسملة.

الثاني: وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضاً.

القضية الثانية: اختلف القراء في معنى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (سورة النحل الآية ٩٨) هل الطلب للوجوب، أو التَّذَبُّعُ:

فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنه على سبيل التذبح ولو تركها القارئ لا يكون آثماً.

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب، وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة.

وبناء على هذا المذهب لو ترك القارئ الاستعاذة يكون آثماً.

تَمَّ يَابِ الاستعاذة

وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«باب البسمة»

قال ابن الجزري:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاسْمُكَ فَصِلْ وَالْحَلْفُ كَمْ جَاءَ جَلًّا وَاخْتِيرَ لِلْمَاكِتِ فِي وَتِلْ وَلَا
بِسْمِ اللَّهِ وَالسُّكُوتُ عُمُنْ وَصَلَا

المعنى: أتبع المؤلف رحمه الله تعالى باب الاستعاذة بباب البسمة على حسب ترتيبهما في القراءة.

والبسمة: مصدر «بسم»: إذا قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» كما يقال: «هلل، وهليل» إذا قال: «لا إله إلا الله» و«حوقل، وحولق»: إذا قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ومثل ذلك: «خيعل، وخيذل، وخسبل» وهي لغة مولدة أريد بها الاختصار.

والبسمة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح، أو مأمور به. وهي من «القرآن» بالإجماع في سورة النمل من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة النمل الآية ٥٠). وأما في أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء، والفقهاء، والكلمة على البسمة تشمل ثلاثة أحوال:

الأولى: بين السورتين.

الثانية: في ابتداء كل سورة.

الثالثة: أثناء الابتداء بأواسط السور.

وبدأ المؤلف بالحديث عن البسملة بين السورتين:

فبيّن أن المرموز له بالباء مِنْ «بي» والنون من «نَصَفْ» والذال من «ذَمْ» والثاء من «ثَوْ» والراء من «رَجَا» وهم: «قالون» وعاصم، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي، والأصبهاني، عن «ورش».

يقرأون بالفصل بالبسملة بين كل سورتين، سوى سورة «براءة» لما روي عن «ابن عباس» رضي الله عنهما أنه قال:

«كان النبي ﷺ لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل «بسم الله الرحمن الرحيم» فإذا نزلت: «بسم الله الرحمن الرحيم» عرف أن السورة قد خُتِمَتْ، واستقبلت» اهـ^(١) أي ابتدئت سورة أخرى.

ثم أمر المؤلف بالقراءة المرموز له بالغاء من «فَتْحًا» وهو: «حمزة» بوصل آخر السورة بأول ما بعدها من غير بسملة، وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإغراب، أو الِثَاء، وما في أول السورة الثالِية من همزات قطع، أو وَصْل، أو إظهار، أو إدغام، أو إقلاب الخ.

ثم أمر للمصْرَح باسمه وهو: «خلف العاشر» بالقراءة له بوجهين هما: «الوصل، بدون بسملة والسكُّت»:

والمراد بالسكُّت: الوقف على آخر السورة السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس، ومقداره حركتان:

والحركة قدرها علماء القراءة بمقدار قبض الإصبع، أو بسطه.

ووجه السكُّت لبيان أنها سورتان، وإشعار بالانفصال.

ثم بين أن المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «حما» والرموز له بالجيم

(١) رواء البزّاز بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح:

أنظر: مجمع الزوائد للهيتمي «باب في بسم الله الرحمن الرحيم» ج ١١٢/٢.

مِنْ «جَلَا» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق عن ورش»
 يقرأون بثلاثة أوجه وهي: ١ - البسمة - ٢ - السكت - ٣ - الوصل.

تنبيه: هذا الحكم الذي تقدم للقراء عام بين كل سورتين، سواء كانتا مرتبتين، كأخر «البقرة» وأول «آل عمران» أو غير مرتبتين، كأخر «الأعراف»، وأول «يوسف». لكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى حسب ترتيب «القرآن الكريم» كما مثلنا.

أما إذا كانت السورة الثانية قبل الأولى في الترتيب كأن وصل آخر «الكهف» بأول «يونس» تعين الإتيان بالبسمة لجميع القراء، ولا يجوز حينئذ: «السكت، ولا الوصل» لأحد منهم.

وإذا وصل آخر السورة بأولها كأن كرر قراءة سورة «الإخلاص» مثلاً، فإن البسمة تكون متعينة أيضاً حينئذ للجميع.

ثم بين المؤلف أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسمة بين: «المدثر، والقيامة» و«الانفطار، والتطفيف» و«الفجر، والبلد» و«العصر، والهمزة» لمن روي عنه السكت في غيرها وهم: «الأزرق، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وخلف العاشر» وذلك لأنهم استقبلوا القراءة بالوصل بدون بسمة.

كما بين المؤلف أن بعض أهل الأداء اختار «السكت» بين هذه السور التي ذكرت قبل المسماة بالأربع الزهر لكن روي عنه «الوصل» في غيرها، وهم: «الأزرق» ومن معه، و«همزة» وذلك لأن الوصل فيه إيهام لمعنى غير المراد.

قال ابن الجزري:

وَفِي ابْتِدَاءِ السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلَا
 سِوَى بَرَاءَةِ فَلَا وَلَوْ وَصِلَ

المعنى: هذه الحال الثانية من أحوال الكلام على البسمة وهي: الابتداء بأوائل السور:

وقد أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسمة عند الابتداء بأول كل سورة.

سوى سورة «براءة». وذلك لكتابتها في المصحف.

قال ابن الجزري:

..... ووسطاً خَيْرٌ وفيها يَتَجَمَّلُ

المعنى: هذه الحال الثالثة من أحوال الكلام على البسملة وهي: أثناء الابتداء بأواسط السور: يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة أثناء الابتداء بأواسط السور، لا فرق في ذلك بين سورة براءة، وغيرها.

وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط «براءة» فالحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء. وهذا الذي تلقينته عن شيوخى، وعلمته أبنائى.

قال ابن الجزري:

وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ وَعَیْرُهُ لَا يُخْتَجَرُ

المعنى: يجوز لكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف على آخر السورة ثم على البسملة، ويسمى قطع الجميع.

الثاني: الوقف على آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمى قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمى وصل الجميع.

أما الوجه الرابع وهو: وصل البسملة بآخر السورة، والوقف على البسملة، فهذا الوجه ممتنع للجميع، وذلك لأنه في هذه الحالة يوهم أن البسملة لاواخر السور، لا لأوائلها.

وعلى هذا يكون له «قالون»، والأصبهاني، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وأبي جعفر» هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين، سوى الأنفال،

وبراءة، فإن حكم ذلك سيأتي قريباً بإذن الله تعالى.

ويكون له «الأزرق»، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب» بين كلّ سورتين خمسة أوجه: ثلاثة البسمة، والسكت، والوصل.

ويكون له «حمزة» بين كل سورتين سوى الأربع الزهر «الوصل» فقط.

ويكون له «خلف العاشر» بين كل سورتين سوى الأربع الزهر «الوصل»، والسكت».

ويكون لكل واحد من القراء العشرة بين «الأنفال»، وبراءة» ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف على آخر «الأنفال» وقفة يسيرة مع التنفس.

الثاني: السكت على آخر «الأنفال» بدون تنفس.

الثالث: وصل آخر الأنفال بأول «براءة».

والأوجه الثلاثة من غير بسمة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين أول «براءة» وبين أي سورة، بشرط أن تكون هذه السورة قبل «التوبة» في الترتيب، كما لو وصل آخر «الأنعام» بأول «براءة».

أما إذا كانت هذه السورة بعد «براءة» في الترتيب، كما لو وصل آخر سورة «الفرقان» بأول «براءة» فالذي يظهر لي والله أعلم أنه يتعين الوقف حينئذ، ويمتنع «السكت»، والوصل».

كذلك يتعين الوقف، ويمتنع «السكت»، والوصل» إذا وصل آخر «براءة» بأولها.

تمّ باب البسمة
والله الحمد والشكر

«باب الإدغام الكبير»

قدّم المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب على غيره من سائر الأبواب من أجل تقديم «الرحيم ملك».

وافتح به أبواب الأصول، وسيتبعه بغيره بحسب الترتيب.

والإدغام، والإظهار، إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً، وحديثاً، ووضعوا لها الكثير من الضوابط، والقواعد. واختلف العلماء في تحليلها، وتفسيرها، وفي أيّ القبائل العربية التي كانت تميل إلى النطق بالإظهار، وأيّها كانت تميل إلى الإدغام الخ. وفي البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار، والإدغام فنقول:

الإظهار لغة: البيان، واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الذّابة أيّ أدخلته فيه.

واصطلاحاً النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

فإن قيل: هل الأصل الإظهار، أو الإدغام؟

أقول: لعلّ الإظهار هو الأصل، لأنه لا يحتاج إلى سبب في وجوده، بخلاف الإدغام فإنه يحتاج إلى سبب.

وينقسم الإدغام إلى كبير، وصغير:

فالكبير: هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم، والمدغم فيه نحو الرايين في قوله تعالى: ﴿شهر رمضان﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥). وقد خصص المؤلف هذا الباب للحديث عن الإدغام الكبير.

والصغير: هو أن يكون المدغم ساكناً، والمدغم فيه متحركاً نحو التاءين في قوله تعالى: ﴿فما ربحتم تجارتهم﴾ (سورة البقرة الآية ١٦).
وسمي الأول كبيراً لكثرة العمل فيه، وهو تسكين الحرف أولاً ثم إدغامه ثانياً.

وسمي الثاني صغيراً لقلة العمل فيه، وهو الإدغام فقط. وقد عقد المؤلف للإدغام الصغير باباً خاصاً به، سيأتي بإذن الله.

واعلم أن الإدغام ينقسم قسمين: كامل، وناقص:

فالكامل: هو أن يذهب الحرف، وصفته، مثل إدغام النون الساكنة في الراء نحو قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦).

والناقص: هو أن يذهب الحرف، وتبقى صفته، مثل إدغام النون الساكنة في «الياء» نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٨) على قراءة الجمهور.

والإدغام ينقسم إلى: واجب، وجائز، وممتنع، وقد تقدم الحديث عن الإدغام الواجب أثناء قول ابن الجزري في مقدمته:

وَأَوْتِي بِمَثَلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغِمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا

كما تحدث ابن الجزري عن الإدغام الممتنع أثناء قوله في المقدمة:

..... وَأَبْنِ
سَبَّحَهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُزْغَى قُلُوبٌ قُلْ نَعْمُ

وسيتكلم المؤلف في هذا الباب، وباب الإدغام الصغير عن الإدغام الجائز، وس يذكر موانع الإدغام.

واعلم أن الإدغام له شروط، وأسباب، وموانع، وسيتكلم المؤلف عن كل ذلك مفصلاً بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

إِذَا السَّامِيُّ خَطَا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جُنْسَانِ مُقَارِبَانِ
أَذْغَمَ بِخُلْفِ الدَّوْرِ السُّوْبِيِّ مَعَا
.....

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في الحديث مفصلاً عن «الإدغام الكبير».

وبدا بالحديث عن: شروط الإدغام، وأسبابه، ومَن ورد عنه الإدغام الكبير من القراء.

وساتحدث عن هذه الأمور الثلاثة بالتفصيل حسب ترتيبها بإذن الله تعالى فأقول وبالله التوفيق:

شروط الإدغام:

أن يلتقي الحرفان: المدغم، والمدغم فيه خطأ ولَفْظاً، أَوْ خَطَاً لا لَفْظاً، ليدخل نحو: «إنه هو» لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المذَّيَّة أثناء النطق، فإنهما التقيا خطأ، إذ الواو المذَّيَّة لا تكتب في رسم المصحف، وإنما يعوض عنها «واو» صغيرة، وهي من علامات «الضبط».

إذا فالعبرة في الإدغام التقاء الحرفين خطأ نحو: «إنه هو». وخرج نحو: «أنا نذير» لأن النونين وإن التقيتا لفظاً إلا أن «الألف» التي بعد «أنا» تعتبر فاصلة بينهما، ولذا فإنَّ النونين في هذا المثال لا تدغمان، وكذا كل ما يماثلها.

وأسباب الإدغام ثلاثة:

التماثل، أو التقارب، أو التجانس.

فالتأثيل: أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً، كالهاء في الهاء.
والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً، أو صفة، أو مخرجاً وصفة، كالتاء في التاء،
والجيم في الذال.

والتجانس: أن يتفقا مخرجاً، ويختلفا صفة، كالدال في التاء، والتاء في الطاء،
والتاء في الذال.

وقد أمر المؤلف رحمه الله تعالى بالإدغام الكبير لكل من: «الدُّوري
والسوسي» بخلف عنهما، إذا ما وجدت الشروط، والأسباب، وعُدِمَت الموانع
التي سيذكرها فيما يأتي.
قال ابن الجزري:

لَكِنْ يَسُوْجِبُ الْهَمْزُ وَالْمَدُّ اِمْتِنَاعًا

المعنى: أشار المؤلف رحمه الله تعالى في شطر هذا البيت إلى بعض موانع الإدغام:

فبيّن أن «الإدغام الكبير» يمتنع «لأبي عمرو» في حالتين:

الأولى: حالة تحقيق الهمز المفرد الساكن الذي له فيه الإبدال.

والثانية: حالة مدّ «المَدِّ المنفصل». وسيأتي خلاف «أبي عمرو» في مدّ «المنفصل»
وقصره.

ويتفرّع على ذلك الأحوال الثلاثة الآتية:

١ - اجتماع الإدغام الكبير مع همز ساكن.

٢ - اجتماع الإدغام الكبير مع «مدّ منفصل».

٣ - اجتماع الإدغام الكبير مع همز ساكن، ومدّ منفصل.

فلذا اجتمع الإدغام الكبير، والهمز الساكن نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (سورة يونس الآية ٣٩) كان لأبي عمرو
ثلاثة أوجه وهي:

١ - تحقيق الهمزة والإظهار

٢ - إبدال الهمزة والإظهار

٣ - إبدال الهمزة والإدغام.

ويمتنع الإدغام على تحقيق الهمزة.

وإذا اجتمع الإدغام الكبير مع «مدّ منفصل» نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾ (سورة الأنعام الآية ٥٠) كان لأبي عمرو ثلاثة أوجه وهي:

١ - قصر المنفصل والإظهار.

٢ - قصر المنفصل والإدغام.

٣ - مدّ المنفصل والإظهار.

ويمتنع الإدغام على مدّ المنفصل.

وإذا اجتمع الإدغام الكبير مع «الهمز، ومدّ منفصل» نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَآتُكُمَا بَتَّاءِيلَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ (سورة يوسف الآية ٣٧) كان لأبي عمرو ثلاثة أوجه وهي:

١ - الإظهار، وتحقيق الهمزة، وقصر المنفصل.

٢ - الإظهار، وتحقيق الهمزة، ومدّ المنفصل.

٣ - الإدغام، وإبدال الهمزة، وقصر المنفصل.

وويمتنع ثلاثة أوجه وهي:

١ - الإدغام، وتحقيق الهمزة، وقصر المنفصل.

٢ - الإدغام، وتحقيق الهمزة، ومدّ المنفصل.

٣ - الإدغام، وإبدال الهمزة، ومدّ المنفصل.

قال ابن الجزري:

فَكَلِمَةٌ مِثْلِي مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَكَلِمَتَيْنِ عُمَا

المعنى: أخبر المؤلف رحمه الله تعالى بأن «أبا عمرو» أدغم من المثليين إذا

كانا في كلمة واحدة موضعين فقط وهما:

١ - «مناسككم» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مِنْكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

٢ - «ما سلككم» من قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (سورة المدثر الآية ٤٢). وأظهر ما عداهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرَكُمْ﴾ (سورة فاطر الآية ١٤).

أما إذا كان المشلان في كلمتين فلان وأبا عمرو يعمم الإدغام فيهما ويدغمهما بالخلاف ما لم يمنع مانع مما سيذكره المؤلف في البيت الآتي.

وقد وقع المثالان من كلمتين في سبعة عشر حرفاً وهي: الباء، والتاء، والهاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، وهذه أمثلة لهذه الحروف:

١ - فالباء، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٦).

٢ - والتاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ (سورة المائدة الآية ١٠٦).

٣ - والهاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩١).

٤ - والحاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٥).

٥ - والراء، نحو قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥).

٦ - والسين، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ (سورة الحج الآية ٢).

٧ - والعين، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٥).

٨ - والغين، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨٥).

٩ - والغاء، نحو قوله تعالى: ﴿وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءهم البينت بقيا بينهم﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٣).

١٠ - والقاف، نحو قوله تعالى: ﴿فلما أفاق قال سيحنتك﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٣).

١١ - والكاف، نحو قوله تعالى: ﴿إنك كنت بنا بصيرا﴾ (سورة طه الآية ٣٥).

١٢ - واللام، نحو قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض﴾ (سورة البقرة الآية ١١).

١٣ - والميم، نحو قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم * ملك يوم الدين﴾ (سورة الفاتحة الآيتان ٣ - ٤).

١٤ - والنون، نحو قوله تعالى: ﴿ونحن نسبح بحمده ونقدس لك﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

١٥ - والهاء، نحو قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

١٦ - والواو، نحو قوله تعالى: ﴿وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾ (سورة الأنعام الآية ١٢٧).

١٧ - والياء، نحو قوله تعالى: ﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلل﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣١).

قال ابن الجزري:

مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَامُضَمًّا وَلَا مُشَدَّدًا وَفِي الْجُزْمِ انْظُرْ
فَإِنْ تَمَازَلًا فَفِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفٌ

المعنى: هذا شروع في بيان موانع الإدغام الكبير. وهى قسان: متفق عليها، ومختلف فيها: فالمتفق عليها ثلاثة:

المانع الاول: أن يكون الاول منها منوناً، سواء كانا مثلين نحو قوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٣).

أو متجانسين، نحو قوله تعالى: ﴿بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ شَدِيدُ تَحْسِبِهِمْ جَمِيعاً وَقُلُوبِهِمْ شَقَى﴾ (سورة الحشر الآية ١٤).

أو متقاربين، نحو قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَةٍ ثَلَاثٍ﴾ (سورة الزمر الآية ٦).

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة لأن التثنية نون ساكنة فصلت بين الحرفين، فانتفى شرط التقاء الحرفين لفظاً.

المانع الثاني: أن يكون الأول منها تاء ضمير متكلم، أو مخاطب:

نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يُلَيْتُنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾ (سورة النبا الآية ٤٠).

ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية ٩٩).

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة، لأن تاء المتكلم مضمومة، وتاء المخاطب مفتوحة إذا كان المخاطب مذكراً، ومكسورة إذا كانت المخاطبة مؤنثة، فامتنع الإدغام لشدة الحرص على عدم اللبس، لأن الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم، والمخاطب واحداً.

المانع الثالث: أن يكون الأول منها مشدداً:

نحو قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (سورة القمر الآية ٤٨).

ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ (سورة الرعد الآية ١٩).

ونحو قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدُّ ذِكْراً﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

وإنما امتنع الإدغام في هذه الحالة، لأن الحرف المشدد مركب من حرفين: الأول ساكن، والثاني متحرك، فحينئذ لا يحتل الحرف الثاني أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد.

ففي هذه الأحوال الثلاثة التي يكون الحرف المدغم منوناً، أو تاء ضمير، أو مشدداً، يتعين الإظهار، ويمتنع الإدغام قولاً واحداً.

والموانع المختلف فيها مثل: الجزم، وتوالي الإعلال، وقلة الحروف الخ كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

فإذا كان المانع الجزم ففيه تفصيل: وذلك لأنه إما أن يكون في المثلين، أو المتجانسين، أو المتقاربين:

فإن كان في المثلين نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨٥) أو في المتجانسين نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنَأْتِيَنَّكَ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ (سورة النساء الآية ١٠٢).

ففي هاتين الحالتين يكون في إدغامه خلاف لأصحاب الإدغام. وجه الإدغام: النظر إلى الحالة الموجودة وهي التقاء الحرفين لفظاً وخطاً. ووجه الإظهار: النظر إلى الحالة الأصلية قبل دخول الجازم، حيث كان في آخر الكلمة الأولى حرفٌ حذف للجازم. وإن كان في المتقاربين، وهو في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ﴾. (سورة البقرة الآية ٢٤٧).

ففي هذه الحالة يكون فيه وجهان أيضاً، وهما: الإظهار، وهو الأرجح والأقوى، نظراً لكثرة طرقه التي جاء منها. والإدغام، وهو ضعيف نظراً لقلة طرقه التي روته.

قال ابن الجزري:

وَالْحَلْفُ فِي وَائِ هُوَ الْمَضْمُومُ هَا وَآلَ لَوِطٍ جِئْتُ شَيْئاً تَخَافُ هَا
كَالْأَيِّ لَا يَخْرُجُكَ فَا مَنَعُ
.....

المعنى: اختلف أصحاب الإدغام الكبير في إدغام «الواو» من «هوَ»

المضموم هاءؤه، وقد وقع في ثلاثة عشر موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿فلما جاوزه هُوَ والذين آمنوا معه﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩).

وعلة إظهاره مصيره إلى حرف مدّ، وذلك أنه إذا أدغم سكن، وإذا سكن صار حرف مدّ، وحرف المدّ لا يدغم. وعلة إدغامه، وجود سبب الإدغام، وانتفاء المانع.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام «اللام» من «آل لوط» وهو في أربعة مواضع:

اثنان في الحجر وهما في قوله تعالى: ﴿إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين﴾ (سورة الحجر الآية ٥٩). وقوله تعالى: ﴿فلما جاء آل لوط المرسلون﴾ (سورة الحجر الآية ٦١).

وموضع في النمل وهو قوله تعالى: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم﴾ (سورة النمل الآية ٥٦).

وموضع في القمر وهو قوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجينهم بسحر﴾ (سورة القمر الآية ٣٤).

وجه الإظهار توالى الإعلال عليه، لأن أصله «أهل» فقلبت «الهاء» همزة ثم أبدلت ألفاً، ثم بعد ذلك تدغم فيكون في الكلمة ثلاث إعلالات، وذلك قليل في لغة العرب.

ووجه الإدغام، وجود السبب، وانتفاء المانع.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام «التاء» من قوله تعالى: ﴿قالوا نعيم لقد جئت شيئاً فرئياً﴾ (سورة مريم الآية ٢٧).

وجه إظهاره كونه تاء مضمرة.

وجه إدغامه دون إدغام ﴿لقد جئت شيئاً إمرأ﴾ (سورة الكهف آية ٧١) أن موضع مريم مكسور التاء، وموضع الكهف مفتوح التاء، والكسر ثقيل فادغم تخفيفاً، يضاف إلى ذلك صحة الرواية.

فإن قيل: لم لم يدغم قوله تعالى: ﴿ويقول الكافر يلبتني كنتُ تراباً﴾
(سورة النبا الآية ٤٠) وهو مضموم، والضم أثقل من الكسر؟

أقول: الأصل في القراءة صحة النقل، يضاف إلى ذلك إخفاء النون التي
قبل التاء، والإخفاء من موانع الإدغام.

واختلف عنهم أيضاً في إدغام ﴿والتي يثنى من المحيض﴾ (سورة
الطلاق الآية ٤) على وجه إبدال همزة ياء ساكنة.

وجه الإظهار: أن أصل هذه الكلمة: «اللائي» بهمزة مكسورة،
بعدها ياء ساكنة، فحذفت الياء لتطرفها، وانكسار ما قبلها، ثم خففت الهمزة
لثقلها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس، فحصل في هذه الكلمة إعلالان، فلم
تكن لتعلّ ثالثاً بالإدغام.

وقيل: أظهرت لأن أصل الياء الهمزة، فأبدلها وتسكينها عارض، ولم
يعتد بالعارض فيها، فلذلك لم تدغم. وإلى هذا أشار الإمام الشاطبي رحمه الله
تعالى بقوله:

وقبلَ يِثْنِ الياءِ في الاءِ عارضُ سُكُوناً أو اضلاً فهو يُظْهَرُ مُسْهِلاً
ووجه الإدغام: أن الياء مبدلة من الهمزة، فالتقى مثلاً فادغما.

ومعنى قول الناظم: لا يحزنك فامتنع:

أي امنع الإدغام قولاً واحداً في قوله تعالى: ﴿ومن كفر فلا يحزنك
كفره﴾ (سورة لقمان الآية ٢٣) من أجل إخفاء النون.

تنبيه: لم يرد الإدغام في قوله تعالى: ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ (سورة يس
الآية ٧٦) لأن الكاف وقعت بعد سكون النون، وشرط إدغامها في القاف أن تقع
بعد متحرك، وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله:

والكاف في القاف وهي فيها وأن بكلمة فميم جمع واشترطن
فيهن عن تحريك

قال ابن الجوزي:

رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذَلِكَ قُتْمٌ وَكَلِمٌ
تُدْعِمُ فِي جَنْسٍ وَتُزْبِ فَضْلاً
فَالرَّاءُ فِي السَّلَامِ وَهِيَ فِي الرَّاءِ لَا
إِنْ فَتَحَا عَنْ سَاكِنٍ لَا قَالَ تُمْ
لَا عَنْ سَكُونٍ فِيهِمَا التَّوْنُ ادْعِمُ
وَنَحْنُ ادْعِمُ ضَادٌ بَعْضُ شَأْنٍ نُضْ
سَيْنَ النَّفْوَسِ الرَّاسُ بِالْحَلْفِ يُخْضُ
مَعَ شَيْنٍ عَزْشٍ

المعنى: هذا شرع في بيان ما يدغم من المتجانسين، والمتقاربين، وهو ستة عشر حرفاً، أشار إليها الناظم في قوله:
«رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذَلِكَ قُتْمٌ»

وهي: الراء، والضاد، والسين، والنون، والشين، والذال، والحاء، والجيم، والتاء، والكاف، والباء، والذال، واللام، والقاف، والثاء، والميم.

ثم شرع المؤلف في بيان الحروف التي يدغم فيها كل حرف من هذه الحروف الستة عشر، مع توضيح شروط ذلك الإدغام: فبين أن «الراء» تدغم في «اللام» نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يُقَوْمُ هَؤُلَاءَ بَنَاتِي هَنَ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (سورة هود الآية ٧٨).

وقوله تعالى: ﴿غَفَرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٥ - ٢٨٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩٠).

وشروط إدغام «الراء» في «اللام» ألا تقع الراء مفتوحة بعد ساكن، فإن وقعت مفتوحة وسكن ما قبلها لم تدغم بل يتعين إظهارها، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَكْبُوها وَزِينَةً﴾ (سورة النحل الآية ٨).

و«اللام» تدغم في «الراء» إذا تحرك ما قبل اللام، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ﴾ (سورة هود الآية ٨١).

فإن سكن ما قبل اللام أدغمت مضمومة، ومكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتتنا في الدنيا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

وقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (سورة النحل الآية ١٢٥).

وأظهرت مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ (سورة المنافقون الآية ١٠) وذلك لخفة الفتحة.

إلا لام «قال» فإنها تدغم مع أنها مفتوحة بعد ساكن، وذلك لكثرة وقوعها في «القرآن الكريم» مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾ (سورة المائدة الآية ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿قال رب بما أنعمت علي﴾ (سورة القصص الآية ١٧).

«والنون» تدغم في كل من «الراء» واللام بشرط أن يتحرك ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (سورة إبراهيم الآية ٧).

وقوله تعالى: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ (سورة البقرة الآية ٥٥).

فإن سكن ما قبل النون أظهرت، نحو قوله تعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ (سورة النحل الآية ٥٠).

وقوله تعالى: ﴿أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (سورة الاحزاب الآية ٣٦).

إلا «النون» من «نَحْنُ» فإنها تدغم في «اللام» بعدها مع أن قبلها ساكناً، وذلك لثقل حركتها وهي الضم، مع لزومها، ولكثرة تكرارها، وورودها في «القرآن الكريم» مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ونحن له مسلمون﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٣).

وقوله تعالى: ﴿ونحن له عبيدون﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٨).

وقوله تعالى: ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾ (سورة يونس الآية ٧٨).

وقوله تعالى: ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾ (سورة هود الآية ٥٣).

و«الضاد» تدغم في «السين» من قوله تعالى: ﴿فإذا استئذنتك لبعض شأنهم﴾ (سورة النور الآية ٦٢).

وقوله: «نُص» أي نصّ على إدغامه «الإمام أبو عمرو الداني». وقد قرأت على شيعي رحمه الله تعالى بالإظهار، والإدغام.

و«السين» تدغم في «الزاي» في قوله تعالى: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ (سورة التكاوير الآية ٧).

وفي «السين» في قوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ (سورة مريم الآية ٤).

وقوله: «بالخلف يُخَص» أي أن السين تدغم في هذين اللفظين بالخلاف، واختص الإدغام بهذين اللفظين فقط، فلا يشمل غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ (سورة يونس الآية ٤٤).

فحكمه الإظهار قولاً واحداً، وقد قرأت بذلك والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجوزي:

..... الدال في عشر سنا ذا ضيق ترى شديق طبارذ صيف جنا
إلا بفتح عن سكون غيرنا

المعنى: أشار الناظم رحمه الله تعالى بهذا إلى أن «الدال» المهملة تدغم في عشرة أحرف، وهي الأوائل من العشر كلمات التي ذكرها وهي: السين، والدال، والضاد، والتاء، والسين، والتاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم، وهذه أمثلة لهذه الحروف العشرة:

١ - فمثال «الدال» في «السين» قوله تعالى: ﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد﴾ (سورة إبراهيم الايتان ٤٩ - ٥٠).

- ٢ - ومثال «الدال» في «الذال» قوله تعالى: ﴿واللهي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض﴾ (سورة المائدة الآية ٩٧).
- ٣ - ومثال «الدال» في «الضاد» قوله تعالى: ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في «أيتنا»﴾ (سورة يونس الآية ٢١).
- ٤ - ومثال «الدال» في «الثاء» قوله تعالى: ﴿ولا تبشروهن وأنتم غكفون في المسجد تلك حدود الله﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٧).
- ٥ - ومثال «الدال» في «الشين» قوله تعالى: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ (سورة يوسف الآية ٢٦).
- ٦ - ومثال «الدال» في «الثاء» قوله تعالى: ﴿من كان يريد ثواب الدنيا﴾ (سورة النساء الآية ١٣٤).
- ٧ - ومثال «الدال» في «الطاء» قوله تعالى: ﴿وما الله يريد ظلماً للعلمين﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٨).
- ٨ - ومثال «الدال» في «الزاي» قوله تعالى: ﴿يكاد زيتها يضيء﴾ (سورة النور الآية ٣٥).
- ٩ - ومثال «الدال» في «الصاد» قوله تعالى: ﴿نفقد صواع الملك﴾ (سورة يوسف الآية ٧٢).
- ١٠ - ومثال «الدال» في «الجيم» قوله تعالى: ﴿وقتل داوود جالوت﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥١).

وقول الناظم: «لَا يَفْتَحُ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَ ثَاء»
معناه أن الدال تدغم في هذه الحروف العشرة بشرط ألا تقع «الدال» مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن، فإنها لا تدغم إلا في «الثاء» فقط، وذلك لقوة المجانسة، إذ يخرجان معاً من: طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: «الشدة»، «الاستفصال»، «الانفتاح»، «الإصبات».

مثال الدال المفتوحة بعد ساكن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ (سورة النحل الآية ٩١).

قال ابن الجزري:

.....
وَالْتَاءٌ فِي الْعَشْرِ فِي السَّطَا تَبْتَا
وَالْحُفْلُ فِي الزُّكَاةِ وَالتُّورَةِ حَلْ وَلَسَاتِ آتِ

المعنى: هذا شروع في بيان الحروف التي تدغم فيها «التاء» فبين أن «التاء» تدغم في العشرة الأحرف التي تدغم فيها «الدال» وفي «الطاء» أيضاً، فيصيح للقاء أحد عشر حرفاً، إلا أن إدغام «التاء» في «التاء» من باب المثليين، وليس من باب المتجانسين، أو المتقاربين، فإذا أسقطنا من جملة العدد «التاء» أصبحت الحروف التي تدغم «التاء» فيها عشرة أحرف، وهي: السين، والذال، والصاد، والشين، والطاء، والزاي، والصاد، والجيم، والطاء.

وهذه أمثلة هذه الحروف العشرة:

١ - فمثال «التاء» في «السين» قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة النساء الآية ٥٧).

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٧) فلم يرد فيه الإدغام لأجل الجزم، وقد قرأته بالإظهار وعدم الإدغام.

٢ - ومثال «التاء» في «الذال» قوله تعالى: ﴿إِنْ الْحَسَنَتِ يُذْهِبِ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (سورة هود الآية ١١٤).

واختلف المدغمون في إدغام «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿وَهُاتِذَا الْقَرْيَةُ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٦).

ومن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ذَا الْقَرْيَةَ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾ (سورة الروم الآية ٣٨) وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله:

وَالْحُفْلُ فِي الزُّكَاةِ وَالتُّورَةِ حَلْ وَلَسَاتِ آتِ

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذين الموضعين بالذات؟

أقول: لعل وجه الإظهار أن هذين الموضعين من المجزوم.

وجه الإدغام من أجل التقارب الذي بين الحرفين وقوة الكسرة وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله:

..... وفي الجزم انظر.....
فإن تماثلاً ففيه حُلف وإن تقارباً ففيه ضَعْفُ

٣ - ومثال «التاء» في «الضاد» قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ (سورة العاديات الآية ١).

٤ - ومثال «التاء» في «السين» قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (سورة النور الآية ٤).

وقد تقدم التنبيه على الخلاف الذي في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمْرِمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٢٧).

٥ - ومثال «التاء» في «الثاء» قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٣).

واختلف المدغمون في إدغام «التاء» في «الثاء» من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٨٣).

ومن قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ (سورة الجمعة الآية ٥).

وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله: «وَالْحُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ خَلْ»

٦ - ومثال «التاء» في «الظاء» قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ (سورة النساء الآية ٩٧).

٧ - ومثال «التاء» في «الزاي» قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (سورة الزمر الآية ٧٣).

٨ - ومثال «التاء» في «الصاد» قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ (سورة النبا الآية ٣٨).

٩ - ومثال «التاء» في «الجيم» قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ (سورة المائدة الآية ٩٣).

١٠ - ومثال «التاء» في «الطاء» قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَىٰ مِنْ اللَّيْلِ﴾ (سورة هود الآية ١١٤).

واختلف المدغمون في إدغام «التاء» في «الطاء» من قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يَصِلُوا فَلْيَصِلُوا مَعَكُمْ﴾ (سورة النساء الآية ١٠٢).

وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله:

وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ حُلٌّ وَلَتَأْتِ آتٍ

فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذا الموضع بالذات؟

أقول: لعل وجه الإظهار في هذا الموضع أنه من المجزوم. ووجه الإدغام التجانس الذي بين الحرفين، وقوة الكسرة.

قال ابن الجزري:

..... وَلَتَأْتِ الْخُمْسُ الْأَوَّلُ

المعنى: هذا شروع في بيان الحروف التي تدغم «التاء» فيها، وهي الحروف الخمسة التي ذكرت أولاً من الحروف التي تدغم «الدال» فيها، وهي: «السين»، «الذال»، «الضاد»، «التاء»، «الشين» وهذه أمثلة لهذه الحروف الخمسة:

١ - فمثال «التاء» في «السين» قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ﴾ (سورة النمل الآية ١٦).

٢ - ومثال «التاء» في «الذال» قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَمَ وَالْجَرِثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤).

٣ - ومثال «التاء» في «الضاد» قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (سورة الذاريات الآية ٢٤).

٤ - ومثال «الثاء» في «الثاء» قوله تعالى: ﴿وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٦٥).

٥ - ومثال «الثاء» في «الشين» قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِثْيَا وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥).
قال ابن الجزري:

وَالكَافُ فِي الْقَافِ وَهِيَ فِيهَا وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ وَأَشْرَطُنْ
فِيهِنَّ عَنْ مُحَرِّكِ وَالْخَلْفُ فِي طَلَّقَكُنْ

المعنى: يُفهم من هذا أنَّ «الكاف» تدغم في «القاف» إذا تحرك ما قبل «الكاف» نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَسِيحٌ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

فإن سكن ما قبل «الكاف» لم تدغم نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ لَهْواً اتَّفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِلًا﴾ (سورة الجمعة الآية ١١).

وفهم أيضاً أنَّ «القاف» تدغم في «الكاف» إذا تحرك ما قبل «القاف» نحو قوله تعالى: ﴿يَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٤).

وكذلك تدغم «القاف» في «الكاف» إذا كانت معها في كلمة واحدة، وكان بعد «الكاف» ميم جمع، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْيَا النَّاسِ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١).

واختلف المدغمون في إدغام «القاف» في «الكاف» من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكِ﴾ (سورة التحريم الآية ٥).
فإن قيل: ما وجه الخلاف في هذا اللفظ؟

أقول: وجه الإظهار في هذا اللفظ فقد الشرط وهو: عدم وقوع «ميم جمع» بعد «الكاف».

ووجه الإدغام ثقل الكلمة بالتأنيث والجمع، وكأنَّ نون النسوة الدالة على الجمع قامت مقام «وار الجمع» في الثقل فخفف اللفظ بالإدغام، والوجهان

صحيحان، وقرأت بهما والحمد لله رب العالمين. وقد أشار إلى هذا الخلاف
«الإمام الشاطبي» بقوله:

وإدغام ذي التحريم طلقكَنَ قُلْ أَخَقَّ وبالتأنيث والجمع أثقلا

فإن قُيِّدَ شرطٌ من الشرطين المتقدمين: بأن سكن ما قبل «القاف» أو لم
يقع بعد «الكاف» «ميم جمع» وجب الإظهار، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ (سورة البقرة الآية ٦٣). وقوله تعالى:
﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعُقْبَةُ لَتَقْوَى﴾ (سورة طه الآية ١٣٢).

وقد أشار إلى ذلك «الإمام الشاطبي» بقوله:

وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا

قال ابن الجزري:

وَلَجَا رُخْزِحَ فِي
وَالذَّالُ فِي سَيْنٍ وَصَادِ الْجِيمُ صَخْ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وَشَطَاةُ رَجَحْ
وَالْبَاءُ فِي مِيمٍ يُعَذِّبُ مَنْ فَقَطْ

المعنى: يُفْهَمُ من هذا أَنَّ «الحاء» تدغم في «العين» من قوله تعالى:
﴿فَمَنْ زَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٨٥).
والإدغام خاص بهذا اللفظ فقط دون غيره على خلاف بين المدغمين، وقيد
الناظم الإدغام بهذا اللفظ ليخرج ما عداه فحكمه الإظهار قولاً واحداً، مثال
ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاوَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾
(سورة النساء الآية ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا ذِيحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

وقول الناظم «في» هو فعل أمر من: «وفي يفي» إذا تم وكثر. ويجوز أن
يكون فعل أمر من «الوفاء» الذي هو ضد الغدر، وحيث أن يكون المعنى: أتم
إدغامه، وأعطاه حقه إذا لفظت به ولا تكن غادراً، ولا مخالفاً، لما ورد عن علماء
القرءات الثقات.

وفهم أيضاً من كلام الناظم أن «الذال» تدغم في حرفين هما: «السين» والصاد» وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ (سورة الكهف الآية ٦١). وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (سورة الكهف الآية ٦٣). وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صُحْبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (٦٦) (سورة الجن الآية ٣).

وفهم من كلام الناظم أيضاً أن «الجيم» تدغم في حرفين هما:

١ - «التاء» من قوله تعالى: ﴿مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ * تَمْرُجُ الْمُنْتَكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ﴾ (سورة المعارج الآيتان ٢ - ٣).

٢ - «السين» من قوله تعالى: ﴿وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩). على الراجح من الوجهين، والوجهان صحيحان، وبهما قرأت.

وفهم من كلام الناظم أيضاً أن «الباء» تدغم في «ميم» «يعذب من يشاء» فقط، وذلك في خمسة مواضع وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٢٩).

٢ - قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٨).

٣ - قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة الآية ٤٠).

٤ - قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٢١).

٥ - قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفتح الآية ١٤).

تنبيه: ليس من هذه المواضع قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٤) حيث إن «أبا عمرو» يقرأه بجزم الباء، وإدغامه

حيثذ يكون من باب الإدغام الصغير، وليس من الإدغام الكبير.
ومعنى قول الناظم: «والباء في ميم يُعَذَّب مَنْ فَقَطَّهُ أَنْ مَا عَدَاه لَا
خلاف في إظهاره، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا
بِعُوضَةٍ فَمَا لَوْكُنَّا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦). وقوله تعالى: ﴿سَنُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾ (سورة
آل عمران الآية ١٨١).

قال ابن الجزري:

..... وَالْحَرْفُ بِالصَّفَةِ إِنْ يُدْغَمُ سَقَطَ
المعنى: يفهم من هذا أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب فإنه يدغم
إدغاماً كاملاً بحيث تذهب ذات الحرف وصفته، لأن الإدغام هو: النطق
بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

قال ابن الجزري:

وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ تَحْرُكٍ تَخْفَى
المعنى: أَنَّ «الميم» المتحركة إذا وقعت بعد حرف متحرك، ووقع بعد
«الميم» «الباء» فإن «الميم» في هذه الحالة تخفى، أي تستتر مع الغنة:
فالإخفاء لغة: الستر، واصطلاحاً: هو النطق بحرف بصفة بين
الإظهار، والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المخفي.
فإن قيل: لماذا عُذِلَ عن إدغام «الميم» في الباء إلى «الإخفاء»؟ أقول: من
أجل المحافظة على غنة «الميم» إذ الإدغام يُذْهِبُ الغنة.
فإن كان الحرف الذي قبل «الميم» ساكناً فإنه لا خلاف في إظهار «الميم»
حيثذ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ (سورة
البقرة الآية ١٣٢).

قال ابن الجزري:

..... وَأَشْمَسْنَ وَزُمَ أَوْ انْثَرَكَ
فِي عَيْرِ بَا وَالْمِيمِ مَعَهُمَا وَعَنْ بَعْضِ بَغَيْرِ الْفَا

المعنى: تجوز الإشارة بالروم، والإشمام إلى حركة الحرف المدغم. والمراد بالروم هنا: الإخفاء، والاختلاس، وهو: الإتيان بمعظم الحركة.

والمراد بالإشمام هنا: ضمّ الشفتين مع مقارنة النطق بالإدغام.

والروم خاص بالمضموم، والمرفوع والمجرور، والمكسور.

والإشمام خاص بالمضموم، والمرفوع فقط.

والآخذون بالروم، والإشمام في هذا الباب أجمعوا على منع الروم، والإشمام في الحرف المدغم إذا كان «باء» والمدغم فيه «باء أو ميأ» نحو قوله تعالى: ﴿نصيب برحمتنا من نشاء﴾ (سورة يوسف الآية ٥٦).

وقوله تعالى: ﴿يفغر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ (سورة آل عمران الآية ١٢٩). أو كان الحرف المدغم «ميأ» والمدغم فيه «باء أو ميأ» نحو قوله تعالى: ﴿والله أعلم بما تصفون﴾ (سورة يوسف الآية ٧٧).

وقوله تعالى: ﴿ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض﴾ (سورة الحج الآية ٧٠).

واستثنى بعض الآخذين بالروم، والإشمام في هذا الباب، الروم، والإشمام في «الفاء» المدغمة في مثلها، نحو قوله تعالى: ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ (سورة المطففين الآية ٢٤).

وجه منع الروم، والإشمام في: «الباء، والميم، والفاء» تعذر الروم، والإشمام، لأن هذه الحروف تخرج من «الشفيتين».

قال ابن الجزري:

..... وَمُعْتَلٌّ سَكُنٌ
..... قَبْلُ امْتَدُّنْ وَأَقْصُرْهُ

المعنى: إذا كان الحرف المدغم حرف علة، سواء كان حرف مدٍّ ولين، أو حرف لين فقط، يجوز فيه الأوجه التي تجوز في عارض السكون عند الوقف من

القصر، والتوسط، والمدّ، والسكون المحض، والروم، والإشمام، كما هو مبين في علم التجويد، مثال ذلك في حرف المدّ واللين، قوله تعالى: ﴿الرحيم * ملك﴾ (سورة الفاتحة الآية ٣ - ٤). وقوله تعالى: ﴿قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذباً﴾ (سورة طه الآية ٦١). وقوله تعالى: ﴿وممنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠١).

ومثال ذلك في حرف اللين قوله تعالى: ﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٨).

وقوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ (سورة الفجر الآية ٦).

قال ابن الجزري:

..... والصَّحِيحُ قُلْ إِذْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَا أَجَلٌ

المعنى: إذا وقع قبل الحرف المدغم حرف صحيح ساكن جازفيه وجهان: الإدغام المحض، والإخفاء، وقد يعبر عنه بالاختلاس. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٥). وقوله تعالى: ﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً﴾ (سورة مريم الآية ٢٩).

قال ابن الجزري:

وَأَفَقَ فِي إِذْغَامٍ صَفًّا زَجَرًا ذَكْرًا وَذَرَوًا فِذْ وَذَكْرًا الْآخَرَى
صُبْحًا قَرَأَ خُلْفَ.....

المعنى: أشار المؤلف رحمه الله تعالى في هذا البيت، والآيات الآتية إلى من وافق «أبا عمرو» على إدغام بعض ما تقدم، ثم استطرد فيه أحرفاً أخرى ملحقه بالإدغام الكبير: فوافق «حمزة» «أبا عمرو» على إدغام أربعة أحرف بلا خلاف عن حمزة، وهي:

١ - «التاء» في «الصاد» من قوله تعالى: ﴿والضففت صفاً﴾ (سورة الصافات، الآية ١)

- ٢ - «التاء» في «الزاي» من قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾. (سورة الصافات، الآية ٢).
- ٣ - «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿فَالثَّلَاثِ ذِكْرًا﴾. (سورة الصافات، الآية ٣).
- ٤ - «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ذُرُوءًا﴾. (سورة الذاريات، الآية ١).

ووافق «خلاد» «أبا عمرو» على إدغام حرفين بخلاف عنه، وهما:

- ١ - «التاء» في «الذال» من قوله تعالى: ﴿فَالْمَلَقِ ذِكْرًا﴾ (سورة المرسلات الآية ٥).
- ٢ - «التاء» في «الصاد» من قوله تعالى: ﴿فَالْمَغِيرَتِ صَبْحًا﴾ (سورة العاديات الآية ٣).

تنبيه: اعلم أن إدغام «حمزة» يكون مع المدّ المشيع، لأنه من باب المدّ اللزوم، بخلاف إدغام «أبي عمرو» فهو من باب المدّ العارض. كما أن إدغام «حمزة» لا يكون معه «روم» بخلاف إدغام «أبي عمرو». ويفهم هذا من قول «ابن الجزري»: «وافق في إدغام صفأزجراً» الخ أي أن الموافقة في الإدغام فقط دون غيره.

قال ابن الجزري:

..... وَبَا وَالصَّاحِبِ بِكَ تُمَارَى ظَنَّ.....

المعنى: وافق المرموز له بالظاء من «ظن» وهو «يعقوب» «أبا عمرو» على إدغام «الباء» في «الباء» من قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ (سورة النساء الآية ٣٦).

وانفرد «يعقوب» عن «أبي عمرو» بإدغام «التاء» في «التاء» من قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُتَارَى﴾ (سورة النجم الآية ٥٥) وهي قراءة صحيحة ومتواترة. وذلك لأن «أبا عمرو» لا يدغم من المثليين في كلمة إلا «مناسككم»، وما سلككم.

واعلم أن إدغام «يعقوب» لا يتأتى إلا في حالة وصل «تتارَى» بالكلمة التي قبلها. أمّا في حالة الابتداء بـ «تتارَى» فإنه يظهر التاءين كباقي القراء.

قال ابن الجزري:

..... أَنْسَابٌ غِي

..... ثُمَّ تَفَكَّرُوا تُسَبِّحُكَ كَلًّا بَعْدُ

المعنى: وافق المرموز له بالغين من «غيي» وهو: «رويس» «أبا عمرو» على إدغام أربع كلمات وهي: قوله تعالى: ﴿فَلَا أُنْسَابُ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ (سورة المؤمنون الآية ١٠١). وقوله تعالى: ﴿كَمْ نَسَبَحُكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ (سورة طه الآيات ٣٣ - ٣٥). وأدغم «رويس» وحده «التاء» في «التاء» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ (سورة سبا الآية ٤٦).

واعلم أن «إدغام» «رويس» لا يتأق إلا في حالة وصل «تفكروا» بالكلمة التي قبلها. أما في حالة الابتداء بـ «تفكروا» فإنه يظهر التاءين كباقي القراء وأن «أبا عمرو» لا يدغمها، لأنه لا يدغم من المثليين في كلمة إلا «مناسككم»، وما سلككم.

قال ابن الجزري:

..... وَرَجَّحَ لَذَهَبٌ وَقَبَلَا

..... جَعَلَ نَحْلَ أَنَّهُ التَّجْمِ مَعَا

المعنى: أن المرموز له بالغين من «غيي» وهو: «رويس» وافق «أبا عمرو» في إدغام عدد من الكلمات سيأتي تفصيلها بإذن الله تعالى. وهذا الإدغام على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يترجح إدغامه على إظهاره.

والثاني: ما ورد فيه الخلاف من غير ترجيح.

والثالث: ما يترجح إظهاره على إدغامه.

وبدأ الناظم رحمه الله تعالى بالحديث عن القسم الأول فأفاد أن «رويساً»

أدغم أربع كلمات في اثني عشر موضعاً وهي :

- ١ - قوله تعالى : ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).
- ٢ - قوله تعالى : ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها﴾ (سورة النمل الآية ٣٧).

وجعل لكم» جميع ما في النحل وهو ثمانية أحرف وهي :

- ١ - ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (سورة النحل الآية ٧٢).
- ٢ - ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ (سورة النحل الآية ٧٢).
- ٣ - ﴿وجعل لكم السمع والأبصار﴾ (سورة النحل الآية ٧٨).
- ٤ - ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً﴾ (سورة النحل الآية ٨٠).
- ٥ - ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً﴾ (سورة النحل الآية ٨٠).
- ٦ - ﴿والله جعل لكم مما خلق ظلالاً﴾ (سورة النحل الآية ٨١).
- ٧ - ﴿وجعل لكم من الجبال أكنناً﴾ (سورة النحل الآية ٨١).
- ٨ - ﴿وجعل لكم سراويل تقيكم الحر﴾ (سورة النحل الآية ٨١).

«وأنه هو» الموضعان الأخيران في النجم وهما :

- ١ - ﴿وأنه هو أغنى وأغنى﴾ (سورة النجم الآية ٤٨).
- ٢ - ﴿وأنه هو رب الشعري﴾ (سورة النجم الآية ٤٩).

قال ابن الجزري :

وَحُلِفَ الْأَوَّلَيْنِ مَعَ ثُثُنَعَا
مُبْدَلُ الْكَهْفِ وَيَا الْكِتَابَا
بِأَيْدٍ بِأَحَقَّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافُ فِي كَانُوا وَكَلَّا أَثَرَا
لَكُمْ تَقَمَّلَ وَجَهْتُمْ جَعَلَا
شُورَى

المعنى : هذا شروع في بيان القسم الثاني : وهو ما ورد فيه الإدغام عن

«رويس» من غير ترجيح ، وهو أربعة عشر حرفاً وهي :

- ١ - ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ (الاول من النجم الآية ٤٣).

- ٢ - ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾ (الثاني من النجم الآية ٤٤).
- ٣ - ﴿ولتصنع على عيني﴾ (سورة طه الآية ٣٩).
- ٤ - ﴿لا مبدل لكلمته﴾ (سورة الكهف الآية ٢٧).
- ٥ - ﴿فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم﴾ (سورة البقرة الآية ٧٩).
- ٦ - ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٥).
- ٧ - ﴿ذلك بأن الله نزل الكتب بالحق﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٦).
- ٨ - ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾ (سورة الروم الآية ٥٥).
- ٩ - ﴿في أي صورة ما شاء ركبك * كلا بل تكذبون بالدين﴾ (سورة الانفاطار الآيتان ٨ - ٩).
- ١٠ - ﴿وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتناه حدائق ذات بهجة﴾ (سورة النمل الآية ٦٠).
- ١١ - ﴿وأنزل لكم من الأنهم ثمنية أزواج﴾ (سورة الزمر الآية ٦).
- ١٢ - ﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾ (سورة مريم الآية ١٧).
- ١٣ - ﴿من جهنم مهادر ومن فوقهم غواش﴾ (سورة الأعراف الآية ٤١).
- ١٤ - ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (سورة الشورى الآية ١١).

قال ابن الجزري:

..... وَعَنَّهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَشْجَلًا

المعنى: هذا شروع في بيان القسم الثالث: وهو ما ورد فيه الإدغام عن «دريس» مع ترجيح الإظهار. وهو: «جعل لكم» في غير «النحل، والشورى» وهو سبعة عشر موضعاً وهي:

- ١ - ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢).
- ٢ - ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٧).
- ٣ - ﴿هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه﴾ (سورة يونس الآية ٦٧).

- ٤ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ (سورة طه الآية ٥٣).
- ٥ - ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَا﴾ (سورة الفرقان الآية ٤٧).
- ٦ - ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ (سورة القصص الآية ٧٣).
- ٧ - ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (سورة السجدة الآية ٩).
- ٨ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ (سورة يس الآية ٨٠).
- ٩ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ (سورة غافر الآية ٦١).
- ١٠ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ (سورة غافر الآية ٦٤).
- ١١ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (سورة غافر الآية ٧٩).
- ١٢ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (سورة الزخرف الآية ١٠).
- ١٤ - ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ (سورة الزخرف الآية ١٢).
- ١٥ - ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ (سورة الملك الآية ١٥).
- ١٦ - ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (سورة الملك الآية ٢٣).
- ١٧ - ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ (سورة نوح الآية ١٩).

قال ابن الجوزي:

وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لَابْنِ الْعَلَا

المعنى: يشير المؤلف رحمه الله تعالى بهذا إلى ما ذكره: «المبارك بن الحسن ابن أحمد بن علي بن فتحان، أبو الكرم الشَّهْرَزُورِي، البغدادي، المولود سنة ٤٦٢ هـ والمتوفى سنة ٥٥٠ هـ في كتابه: «المصباح الزاهر في العشرة البواهر» وغيره من علماء القراءات، من إدغام «يعقوب» كل ما أدغمه «أبو عمرو» من المثليين والمتجانسين والمتقاربين، وهو وجه صحيح وقد قرأت به والحمد لله.

قال ابن الجوزي:

بَيَّتْ حُرْزُ قُرْتَعِدَانِي لَطْفَ وَفِي تُمِدُّونِي فَضْلُهُ ظَرْفَ

المعنى: لما فرغ الناظم من مذهب «أبي عمرو، ورويس، ويعقوب» فيما أدمموه من الإدغام الكبير، شرع في ذكر أحرف بقيت من الإدغام الكبير.

فأخبر أن المرموز له بالحاء من «حُزْ» والفاء من «قُزْ» وهما: «أبو عمرو، وحمزة» قرأ بإدغام «التاء» في «الطاء» قولاً واحداً وذلك في قوله تعالى: ﴿بَيْت طائفة منهم غير الذي تقول﴾ (سورة النساء الآية ٨١). وقرأ الباقون بالإظهار.

تنبيه: اعلم أن إدغام «أبي عمرو» لهذا الحرف يختلف عن إدغامه لما تقدم أول الباب: فهو يدغم هذا الحرف بلا خلاف، سواء قصر المنفصل، أو مدّه، وسواء أبدل الهمز المفرد، أو حقيقه.

ثم أخبر أن المرموز له باللام من «لُطُفٌ» وهو: «هشام» أدمم «النون» في «النون» من قوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٧) والباقون بالإظهار، وعلى الإدغام يتعين إشباع المذ.

والمرموز له بالفاء من «فُضِّلُ» والطاء من «ظُرْفٌ» وهما: «حمزة، ويعقوب» أدمم «النون» في «النون» من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتَعِدُونَنِي بِمَالٍ﴾ (سورة النمل الآية ٣٦) مع المذ المشيع، ولهما إثبات الياء وصلأ ووقفاً. وقرأ الباقون بالإظهار.

وقرأ «نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر» بإثبات الياء وصلأ فقط.

وقرأ «ابن كثير» بإثبات الياء في الحالين.

وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين.

قال ابن الجزري: يُجِدُونَنِي فِي سَنَاءٍ.

قال ابن الجزري:

مَكَّنْ غَيْرَ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشْمَ وَزَمْ لِكُلِّهِمْ وَيَا لِمَخْضَرِ نَرْمَ

المعنى: قرأ جميع القراء غير «ابن كثير المكي» «مكّي» من قوله تعالى:

﴿قال ما مكّني فيه ربي خير﴾ (سورة الكهف الآية ٩٥) بنون واحدة مشددة مكسورة، وذلك على إدغام «النون» التي هي لام الفعل في نون الوقاية.

وقرأ «ابن كثير المكي» بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، بدون إدغام، على الأصل.

وقوله تعالى: ﴿قالوا ياأبانا مالك لا تأمناً على يوسف﴾ (سورة يوسف الآية ١١) أصله «تأمننا» بنونين مظهرتين، وقد أجمع القراء العشرة على عدم إظهار النون الأولى، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة: فقرأ جميع القراء عدا «أبا جعفر» بوجهين:

الأول: الإدغام مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضمة النون الأولى.

وقرأ «أبو جعفر» بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام.

تمّ باب الإدغام الكبير

ولله الحمد والشكر

«باب هاء الكناية»

هاء الكناية في عرف القراء هي هاء الضمير التي يُكْنَى بها عن الواحد المذكر الغائب.

والأصل في هاء الكناية الضمُّ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء الآية ١). وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (سورة الملك الآية ١٣). إِلَّا إذا وقع قبلها كسرة، أو ياء ساكنة فلإنها حينئذ تنكسر للمناسبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (سورة الملك الآية ١٣). وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

ويجوز ضم هاء الكناية إذا وقعت بعد كسرة، أو ياء ساكنة، مراعاة للأصل، ولذلك قرئ بالوجهين: الكسر، والضم، في قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾ (سورة طه الآية ١٠). وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ (سورة الفتح الآية ١٠). وقَدّْم الناظم رحمه الله تعالى هذا الباب على غيره لتقدم قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى﴾.

والخلاف بين القراء في «هاء الكناية» دائر بين: ضمها، وكسرها، وإسكانها، وقصر حركتها، أي عدم مدّها بالكلية، وإشباع حركتها وهو المعبر عنه بالصلة.

واعلم أنّ هاء الكناية أربعة أحوال:

الأولى: أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ (سورة المائدة الآية ٤٦).

الثانية: أن تقع قبل ساكن، وقبلها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ (سورة القصص الآية ٧٠).

وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى «الهاء» على حركتها ضمة كانت، أو كسرة، وقد أشار إلى ذلك «الإمام الشاطبي» بقوله: ولم يصلوها مضمرة قبل ساكن.

الثالثة: أن تقع بين متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأْتَنَاهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء الآية ١). وقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (سورة الملك الآية ١٣) وحكمها في هذه الحالة الصفة لجميع القراء، وذلك لأن «الهاء» حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته، وإلى ذلك أشار «الإمام الشاطبي» بقوله: «وما قبله التحريك للكل وصلا».

الرابعة: أن تقع قبل متحرك، وقبلها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعِدْ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٧٥). وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢) وحكمها في هذه الحالة الصلة بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، لابن كثير، كما قال «الإمام ابن الجزري»:

صَلَّ هَا الضَّمِيرُ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا حُرِّكَ دِنْ

وقرأ باقي القراء بالقصر: أي بكسر الهاء المكسورة، وضم الهاء المضمومة من غير إشباع.

وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة ذكرها الناظم رحمه الله تعالى وهذا ما سيتم شرحه وبيانه بإذن الله تعالى فيما سيأتي:

قال ابن الجزري:

..... فِيهِ مُهَانَا عَنْ دُمَا

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والذال من «دُمَا» وهما: «حفص»، وابن كثير، بصلة هاء الكناية من قوله تعالى: ﴿وَيُخَلِّدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٦٩). وقرأ الباقون بالكسر من غير صلة.

قال ابن الجزري:

سَكُنْ يُؤْذَةُ نُضْلِهِ نُؤْتَةُ نُؤُلْ صِفْ لِي نُنَا خُلْفُهُمَا فَنَاءُ حَلْ
وَهُمْ وَحَفْصُ أَلْفِهِ أَقْصَرُهُنَّ كَمْ خُلْفَ ظَبْيِي بِنْ ثَقْ

المعنى: اختلف القراء في هاء الكناية الواقعة في الكلمات الآتية:

١ - «يؤذه» معاً من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكُتُبِ مِنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارِ يُوْذِهِ إِلَيْكَ وَمَنْهُمْ مِنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُوْذِهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دَمَتْ عَلَيْهِ قَاتِلًا﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٥).

٢ - «نُضْلِهِ» من قوله تعالى: ﴿وَنُضْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ١١٥).

٣ - «نُؤْتُهُ» في ثلاثة مواضع، موضعان في آل عمران وهما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥) وموضع في «الشورى» في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ يَرِيدَ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (سورة الشورى الآية ٢٠).

٤ - «نُوْلُهُ» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوْلُهُ مَا تَوَلَّى﴾ (سورة النساء الآية ١١٥).

٥ - «فَالْقَهُ» من قوله تعالى: ﴿فَالْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ (سورة النمل الآية ٢٨). وهذا بيان القراءات الواردة في الكلمات الخمس المتقدمة: أَمَّا «يُوْذُهُ»، نُضْلُهُ، نُؤْتُهُ، نُوْلُهُ:

فقد قرأهم «أبو عمرو، وشعبة، وحمة» بإسكان الهاء وصلأ ووقفاً.

وقرأهم «قالون، ويعقوب» بقصر الهاء، أي بكسرهما من غير صلة.

وقرأهم «ابن ذكوان» بالقصر، والإشباع.

وقرأهم «أبو جعفر» بالإسكان، والقصر.

وقرأهم «هشام» بالإسكان، والقصر، والإشباع.

وقرأهم «الباقون» وهم: «ورش، وابن كثير، وحفص، والكسائي،

وخلف العاشر» بالإشباع.

وجه القراءة بالإشباع: أنه الأصل في هاء الضمير. ووجه الإسكان:

التخفيف، وهو لهجة «أزد السراة». ووجه القصر، أو الاختلاس، أنه لهجة

«عُقَيْل، وكلاب». وهذا التوجيه عام في جميع «باب هاء الكناية» فلا حاجة إلى

تكراره.

وأما «فالق»: وقرأها «أبو عمرو، وعاصم، وحمة» بإسكان الهاء، وصلأ ووقفاً.

وقرأها «قالون، ويعقوب» بقصر الهاء، أي بكسرهما من غير صلة.

وقرأها «ابن ذكوان» بالقصر، والإشباع.

وقرأها «أبو جعفر» بالإسكان، والقصر.

وقرأها «هشام» بالإسكان، والقصر، والإشباع.

وقرأ «الباقون» وهم: «ورش، وابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر»

بالإشباع.

قال ابن الجزري:

يَلْ عُدَّ وَخُلِفَا كَمْ ذَكَرَا وَسَكَّنَا وَيَشْفِي ظُلْمَ

وَأَلْفَاتُ عُدَّ خَفَ لَوْمَ قَوْمٍ خُلِفُهُمْ صَغَبَ خَنَا

.....

المعنى: اختلف القراء في «يَتَّقِهِ» من قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (سورة النور الآية ٥٢) والقراء فيها على سبع مراتب:

الأولى: لقالون، ويعقوب «يَتَّقِهِ» بكسر القاف، واختلاس كسرة الهاء.

الثانية: لحفص «يَتَّقِهِ» بإسكان القاف، واختلاس كسرة الهاء.

الثالثة: لأبي عمرو، وشعبة «يَتَّقِهِ» بكسر القاف، وإسكان الهاء.

الرابعة: لابن ذكوان، وابن جاز «يَتَّقِهِ»، «يَتَّقِهِ»: بكسر القاف، ولهما في «الهاء» الاختلاس، والإشباع.

الخامسة: لخالد، وابن وردان «يَتَّقِهِ»، «يَتَّقِهِ»: بكسر القاف، ولهما في «الهاء» الإسكان والإشباع.

السادسة: لهشام «يَتَّقِهِ»، «يَتَّقِهِ»، «يَتَّقِهِ»: بكسر القاف، وله في «الهاء» الاختلاس، والإسكان، والإشباع.

السابعة: للباقيين وهم: ورش، وابن كثير، وخلف عن حمزة، والكسائي. وخلف العاشر «يَتَّقِهِ» بكسر القاف، وإشباع كسرة الهاء.

قال ابن الجزري:

..... يَرِضُهُ يَفِي وَخَلْفُ لَا صُنْ ذَا طَوَى أَقْصَرُ فِي طَبَى لَذْ نَلْ أَلَا
وَخَلْفُ خَلْ مَزْ
.....

المعنى: اختلف القراء في «يَرِضُهُ» من قوله تعالى: ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾ (سورة الزمر الآية ٧). والقراء فيها على ست مراتب:

الأولى: لنافع، وحفص، وحمزة، ويعقوب «يَرِضُهُ» باختلاس ضمة الهاء.

الثانية: لابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر «يَرِضُهُ» بالإشباع.

الثالثة: للوسوي «يَرِضُهُ» بالإسكان.

الرابعة: لدوري أبي عمرو، وابن جهم، يَرْضُهُ، بِالْإِسْكَانِ، وَالْإِشْبَاعِ.
الخامسة: لهشام، وشعبة «يَرْضُهُ، بِالْإِسْكَانِ، وَالْإِخْتِلَاسِ.
السادسة: لابن ذكوان، وابن وردان، بِالْإِخْتِلَاسِ، وَالْإِشْبَاعِ.

قال ابن الجزري:

..... يَأْتِيهِ الْخُلْفُ بُرَّةٌ خُذْ غِثَ سَكُونِ الْخُلْفِ يَا.

المعنى: اختلف القراء في «يَأْتِيهِ» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة طه الآية ٧٥). فقرأ «قَالُونَ»، وابن وردان، ورويس، بوجهين:

الأول: باختلاس كسرة «هَاء» والثاني: بإشباع كسرتها.

وقرأ «السوسي» بوجهين:

الأول: بإسكان «هَاء» والثاني: بإشباع الكسرة.

وقرأ الباقر: بإشباع الكسرة.

قال ابن الجزري:

..... وَلَمْ يَرَهُ

لِي الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ خَلَا الْخُلْفُ لَمَّا وَأَقْصَرُ يَخْلُفُ السُّورَتَيْنِ خَفَ ظَلَمًا

المعنى: اختلف القراء في «لَمْ يَرَهُ» من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (سورة البلد الآية ٧). «وَيَرَهُ» من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة الأيتان ٧ - ٨).

فقرأ «هشام» «لَمْ يَرَهُ» في سورة البلد بوجهين:

الأول: بسكون الهاء، والثاني: بإشباع ضمة الهاء.

وقرأ «ابن وردان، ويعقوب» بوجهين:

الأول: بقصر الهاء، والثاني: بإشباع الضمة.

وقرأه «الباقون» بإشباع الضمة.

أما «يره» في الزلزلة:

فقرأها «هشام» بإسكان الهاء.

وقرأها «ابن وردان» بوجهين:

الأول: بإسكان الهاء، والثاني: بقصر الهاء.

وقرأها «يعقوب» بوجهين:

الأول: بقصر الهاء، والثاني: بإشباع الضمة.

وقرأها «الباقون» بإشباع الضمة.

قال ابن الجزري:

بَيِّدُهُ غَثٌ

المعنى: اختلف القراء في «بَيِّدُهُ» من قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٧). وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩). وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة المؤمنون الآية ٨٨). وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْنِ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة يس الآية ٨٣).

فقرأ «رويس» «بَيِّدُهُ» في جميع المواضع باختلاس كسرة الهاء.

وقرأ «الباقون» بإشباع الكسرة.

قال ابن الجزري:

..... تُرْزَقَانِهِ اخْتَلَفَ بِنْ حُذْ

المعنى: قرأ المرموز له بالباء من «بِنْ» والحاء من «حُذْ» وهما: «قالون،

وابن وردان «ترزقانه» من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَآتُكُمَا
 بَتَّأَوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ (سورة يوسف الآية ٣٧) بوجهين: الأول: كسر الهاء من غير
 صلة، الثاني: الكسر مع الصلة أي المذ.
 وقرأ «الباقون» بالكسر مع الصلة.

قال ابن الجزري:

..... عَلَيْهِ اللَّهُ أَنْسَانِيهِ عِفْ
 بِضَمُّ كَثَرِ

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عِفْ» وهو «حفص» بضم الهاء من
 «عليه الله، أنسانيه» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِ يُؤْتِيهِ أَجْرًا
 عَظِيمًا﴾ (سورة الفتح الآية ١٠). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾
 (سورة الكهف الآية ٦٣).

وقرأ الباقون بكسر الهاء.

وقيد النظم «عليه» باسم الله تعالى، ليخرج ما عدها، نحو قوله تعالى:
 ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ (سورة النحل الآية ٣٦). فإنه يقرأ بكسر الهاء من
 غير صلة لجميع القراء.

قال ابن الجزري:

..... أَهْلِهِ امْكُثُوا فِدَا

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فِدَا» وهو: «حمزة» بضم الهاء من «أهله
 امكثوا» في (سورة طه الآية ١٠ - وسورة القصص الآية ٢٩).

وقرأ الباقون بكسر الهاء.

قال ابن الجزري:

..... وَالْأَصْبَهَانِي بِوَ انْظُرْ جَوْدَا

المعنى: قرأ «الأصبهاني» عن «ورش» بضم الهاء من «به انظر» من قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذَقُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٤٦).

وقرأ الباقر بكسر الهاء.

ويقيد الناظم «به» بـ «انظر» ليخرج ما عده، نحو قوله تعالى: ﴿لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة مريم الآية ٩٧) فإنه يقرأ بكسر الهاء من غير صلة لجميع القراء.

قال ابن الجزري:

وَمَمَزُ أَرْجَتْهُ كَسَا حَقًّا وَهَـا فَاَقْصُرْ جَمَاءً بَيْنَ مِلٍّ وَخُلْفٍ خُذْ لَهَا
وَأَسْكِنَنَّ فُسْرًا نَزَلَ وَضَمَّ الْكُسْرِي حَقٌّ وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُلِ

المعنى: اختلف القراء في «أرجته وأخاه» في سورتي: «الأعراف»، و«الشعراء» من قوله تعالى:

١ - «قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ خَشْرِينَ» (سورة الأعراف الآية ١١١).

٢ - «قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَشْرِينَ» (سورة الشعراء الآية ٣٦).

وللقراء فيها ست قراءات:

الأولى: «لقالون»، وابن وردان، يخْلَفُ عنه «أَرْجِهْ» بترك الهمزة، وكسر الهاء من غير صلة.

الثانية: «لورش»، والكسائي، وابن جاز، وخلف العاشر، وابن وردان، في وجهه الثاني «أَرْجِهْ» بترك الهمزة، وكسر الهاء مع الصلة.

الثالثة: «لحفص»، وحمة، وشعبة، يخْلَفُ عنه «أَرْجِهْ» بترك الهمزة، وسكون الهاء.

الرابعة: «لابن كثير، وهشام» يخْلَفُ عنه «أَرْجَتْهُ» بالهمز، وضَمَّ الهاء مع الصلة.

الخامسة: «لأبي عمرو، ويعقوب، وهشام، وشعبة» في وجهها الثاني «أَرْجَتْهُ»
بالهمز، وضم الهاء من غير صلة.
السادسة: «لأبن ذكوان» «أَرْجَتْهُ» بالهمزة، وكسر الهاء من غير صلة.

تَمَّ بِأَبِ هَاءِ الْكِنَايَةِ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«باب المدّ والقصر»

المدّ لغة: الزيادة، واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المدّ عند ملاقة همز، أو سكون.

والقصر لغة: الحبس، واصطلاحاً: إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه. وحروف المدّ ثلاثة وهي:

١ - الألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٢ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٣ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

وينقسم المدّ إلى قسمين: أصليّ، وفرعيّ:

فالمدّ الأصليّ، ويُسمّى أيضاً بالمدّ الطبيعي: هو الذي لا يتوقف مدّه على سبب من سببي المدّ الفرعيّ، وهما: الهمز، أو السكون.

والمدّ الفرعيّ: هو الذي يتوقف مدّه على سبب من همز أو سكون.

وينقسم ستة أقسام وهي:

١ - المنفصل - ٢ - المتصل - ٣ - اللازم - ٤ - البديل - ٥ - اللين

- ٦ - العارض للسكون.

فالمدّ المنفصل: هو أن يكون حرف المدّ في كلمة، والهمز بعده في الكلمة الأخرى.

والمد المتصل: هو أن يكون حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة.

والمد اللازم: هو أن يقع بعد حرف المد سكون ثابت وصلأ ووقفاً.

وينقسم المد اللازم أربعة أقسام:

١ - كلمي مثقل - ٢ - كلمي مخفف - ٣ - حرفي مثقل - ٤ - حرفي مخفف.

ومد البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد.

ومد اللين: هو الواو، والياء الساكتان، المفتوح ما قبلهما.

والمد العارض للسكون: هو ما وقع بعد حرف المد واللين، أو حرف اللين سكوناً عارضاً حالة الوقف.

وسبب المد أي موجه نوعان: ١ - لفظي - ٢ - معنوي.

فالسبب اللفظي: همز، أو سكون، وهذا هو المد الفرعي، وسبق بيان أقسامه الستة.

والسبب المعنوي: هو قصد المبالغة في النفي.

ويكون في مد «لا» النافية للجنس، للمبالغة في النفي.

ويكون أيضاً في المد المنفصل الخاص بلفظ الجلالة نحو: «لا إله إلا الله» وذلك لقصد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى.

قال «الإمام ابن الجزري» رحمه الله تعالى: وبه قرأت، وهو حسن.

وأنا أقول: وبه قرأت والحمد لله رب العالمين.

وسياتي بعون الله تعالى التفصيل عن جميع أقسام المدود التي سبق بيانها، وبيان اختلاف القراء فيها، مع بيان مراتبهم في مقدار مد كل نوع على حدة، والله حسبي ونعم الوكيل.

قال ابن الجزري:

إِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا جُدْ فِذْ وَبِمَزْ خُلْفًا وَعَنْ بَاقِي الْمَلَأْ

وَسَطَ وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلْ ثُمَّ كُلْ رَوَى قَبَائِهِمْ أَوْ أَشْبَحَ مَا أَتَّصَلَ
لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصُرَ التَّفْصِيلُ بِنِ لِي جَاءَ عَنْ خُلَفَائِهِمْ دَاعٍ فَمِلْ

المعنى: أخبر المؤلف رحمه الله تعالى بأن المرموز له بالجيم مِنْ «جُدَّ» والفاء
من «فِذَّ» والميم من «مِزَّ» بخلف عنه وهم: «الأزرق» عن ورش، وحمزة، وابن
ذكوان بِخُلْفٍ عنه، يقرأون بتطويل حرف «المدَّ» أي بَمَدٍّ مَدًّا مشبعاً وهو سُبُّ
حركات، وقُدِّرَ علماء القراءات «الحركة» بزمن قبض «الإصبع» أو بسطه،
والعبرة في ذلك على التَّلْقِي، وذلك إذا وقع حرف المدِّ قبل الهمز: سواء كان
منفصلاً عنه، أو متصلاً به:

فالمنفصل نحو: «بما أنزل» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤).

والمتصل نحو: «أوَّلُكَ» من قوله تعالى: ﴿أَوَّلُكَ عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وَأَوَّلُكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٥).

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بتوسيط المَدِّين: المغفل، والمتصل لباقي
القراء العشرة، ويدخل معهم «ابن ذكوان» في وجهه الثاني. والتوسط مقداره:
أربع حركات.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالنون من «نَلْ» وهو: «عاصم» يقرأ المَدِّين
بمرتبة دون مرتبة الطول، وهي خمس حركات، وهي فوق التوسط.

ثم أخبر أن المرموز له بالكاف من «كُلْ» ومدلول «روى» وهم: «ابن
عامر، والكسائي، وخلف العاشر» يقرأون المَدِّين بمرتبة دون مرتبة «عاصم»
وهي: أربع حركات.

ثم أخبر أن باقي القراء وهم: «الأصبهاني عن «ورش» وقالون، وابن
كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» يقرأون المَدِّين بمرتبة دون مرتبة
التوسط، وهي: ثلاث حركات، وهي المسماة بفوق القصر.

ثم أمر الناظم بإشباع «المدَّ المتصل» فقط لجميع القراء العشرة.

ثم أخبر الناظم بأن المرموز له بالباء من «بَن» واللام من «لِي» ومدلول «جَمَاء» والعين من «عَن» بخلف عنهم، والرموز له بالذال من «ذَاع» والثاء من «ثَمِلَ» بدون خلاف وهم: «قالون، وهشام، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص» بخلف عنهم، و«ابن كثير، وأبو جعفر» بدون خلاف كل هؤلاء يقرأون بقصر المنفصل، أي بمده حركتين.

عما تقدم يتبين أن القراء في «المد المنفصل» على ثمان مراتب:

الأولى: قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفوق القصر، والتوسط.

الثانية: الأزرق، وحمة، بالإشباع فقط.

الثالثة: ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط.

الرابعة: هشام، بالقصر، والتوسط.

الخامسة: ابن ذكوان، بالتوسط، والإشباع.

السادسة: شعبة، بالتوسط، وفوق التوسط.

السابعة: حفص، بالقصر، والتوسط، وفوق التوسط.

الثامنة: الكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط فقط.

وجه القصر: أنه الأصل أي بقاء حرف المد من غير زيادة عليه، ووجه المد وإن تفاوتت مراتبه للتمكّن من النطق بالهمز لبعده مخرجه حيث يخرج من «أقصى الحلق».

وأن القراء في المد المتصل على أربع مراتب:

الأولى: قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بفوق القصر، والتوسط، والإشباع.

الثانية: الأزرق، وحمة، بالإشباع فقط.

الثالثة: ابن عامر، والكسائي، وخلف العياشي، بالتوسط، والإشباع.

الرابعة: عاصم، بالتوسط، وفوق التوسط، والإشباع.

تنبيه: اتفق جميع القراء على عدم قصر المذ المتصل، وفي هذا يقول الإمام ابن الجزري: «تبعث قصر المتصل فما وجدته في قراءة صحيحة، ولا شاذة» اهـ.

قال ابن الجزري:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَذ

المعنى: ورد عن بعض أئمة القراءة الأخذ بالمذ للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكرهم، وهو سبب معنوي، والمذ هنا مقداره أربع حركات، وهو التوسط. نحو «لا إله إلا الله» من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة الصافات الآية ٣٥). ونحو: «لا إله إلا هو» من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة التوبة الآية ٣١).

ومن العلماء الذين ورد عنهم المذ للتعظيم:

١ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، الأصباهي، ثم النيسابوري، وهو أستاذ محقق ومن الثقات، قرأ على «ابن الأخرم، وابن بويان». وغيرهما، وله عدة مؤلفات منها: كتاب الشامل، والغاية، والمبسوط في القراءات، توفي سنة: إحدى وثمانين وثلاثمائة من الهجرة^(١).

٢ - أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، وهو: أستاذ كبير محقق، ومن الثقات، طاف البلاد من أجل القراءات، فكثر شيوخه، وقد بلغ عددهم

(١) أنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١/٣٤٧.

وغاية النهاية في طبقات القراء ج ١/٤٩.

مائة واثنان وعشرون، وألف «كتاب الكامل» في القراءات، جمع فيه طرقاً كثيرة، وكان عالماً بالنحو، والصرف، وعلل القراءات. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة من الهجرة^(١).

٣- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري القطان الشافعي، شيخ أهل مكة المكرمة، وهو أستاذ محقق ومن الثقات، له عدة مصنفات منها: «التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس» جمع فيه ألفاً وخمسمائة رواية، وطريق». توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة من الهجرة^(٢). وقد قرأت بالمد للتعظيم، والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

وَأَزْرَقُ إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَدٌ
مُدُّ لَهٗ وَأَقْصَرُ وَوَسَطُ كُنَّاهِ
فَالْآنَ أَوْثُوا إِلَيَّ آمَنُتُمْ رَأَى
لَا عَنْ مُنُونٍ وَلَا السَّائِكِينَ صَخ
بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَضَلَّ فِي الْأَصْخ
وَأَمْنَعُ يُؤَاخِذُ وَيَعَادُ الْأَوَّلَى
خُلْفٌ وَالْآنَ وَلِإِسْرَائِيلَا

المعنى: تحدث الناظم رحمه الله تعالى عن: «مدّ البدل» نحو: «ءادم» نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) و«أوتي» نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِآيَةٍ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٢٤) و«إيمان» نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ فَوَيْتَهُمْ فَيَذَرُوهُمْ كَمَا يُفْتَنُونَ﴾ (سورة الطور الآية ٢١) فبين أن «الأزرق» عن «ورش» يقرأه بالقصر، والتوسط، والإشباع. وأن باقي القراء يقرأونه بالقصر فقط.

وجه القصر، أن علة «المدّ» في كل من المنفصل، والمتصل، للتمكن من

النطق بالهمز.

(١) أنظر: غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢/٣٩٧.

ومعرفة القراء الكبار ج ١/٣٢٩.

(٢) أنظر: غاية النهاية في طبقات القراء ج ١/٤٠١.

وطبقات المفسرين للدواودي ج ١/٣٣٨.

والهمز في «البدل» متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو إلى المدّ.
ووجه من مدّه: نظر إلى وجود المدّ، والهمز في كلمة بصرف النظر عن
تقدمه، أو تأخره.

وقد استثنى علماء القراءات القائلون بالتوسط، والإشباع «للأزرق» في مدّ
البدل أصليين مطردين، وكلمة اتفاقاً، وأصلاً مطرداً، وثلاث كلمات اختلافاً.
أما الأصلان المطردان اتفاقاً:

فأحدهما: أن تكون الألف مبدلة من التنوين وفقاً نحو: «دعاء» من قوله
تعالى: ﴿كَمِثْلَ الَّذِي يَنْتَعِي بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاةً وَنِدَاةً﴾ (سورة البقرة الآية ١٧١)
ونحو «هزؤا» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾ (سورة البقرة الآية ٦٧). ونحو
«ملجأ» من قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَاتٍ﴾ (سورة التوبة الآية ٥٧)
فحكمها القصر إجماعاً، لأنها غير لازمة.

والأصل الثاني المطرد اتفاقاً: أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل
نحو: «القرآن» من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (سورة الرحمن الآيتان ١-٢)
ونحو: «مستولاً» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ
عِنْدَهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦) فحكمها القصر إجماعاً، لحذف صورة الهمزة
رسماً.

وأما الكلمة المستثناة باتفاق فهي: «يؤاخذ» كيف وقعت، نحو قوله
تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٥). وقوله تعالى:
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ ذَابَةٍ﴾ (سورة النحل الآية ٦١)
فحكمها القصر إجماعاً، وذلك لأنها من «واخذت» غير مهموز، وقد صرح
بذلك «الإمام أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ.

والأصل المطرد المختلف فيه: تحرف المدّ الواقع بعد همزة الوصل، في
حالة الابتداء، نحو: «أوئمن» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ
الَّذِي أَوْثَقَ أَفْتَهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٣). ونحو: «اثتوني» من قوله تعالى:
﴿اثْنُونِي يَكْتُبْ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ (سورة الاحقاف الآية ٤).

وجه المدّ في هذه الحالة وجود حرف مدّ بعد همزة محققة لفظاً، وإن عرّضت ابتداء.

ووجه القصر كون همزة الوصل عارضة، والابتداء بها عارض، فلم يُعتدّ بالعارض. والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما والحمد لله ربّ العالمين.

والكلمات الثلاث المختلف فيها، هي:

الأولى: «عادا الأولى» من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا الْأُولَى﴾ (سورة النجم الآية ٥٠) وهي من المغير بالنقل.

والثانية: «الآن» المستفهم بها في موضعي يونس، من قوله تعالى: ﴿الآن وقد كنتم به تستعجلون﴾ (سورة يونس الآية ٥١). وقوله تعالى: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ (سورة يونس الآية ٩١) وهما من المغير بالنقل، والمراد الألف الأخيرة، لأن الأولى من باب اللازم.

وأصل هذه الكلمة «آن» بهمزة مفتوحة ممدودة، وبعدها نون مفتوحة، وهي اسم مبني علّم على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها «أل» التي للتعريف، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان:

الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: همزة الوصل. ويأتي في «الآن» في يونس بحسب الاعتداد بالعارض، وعدمه، على الاستثناء، وعدمه للأزرق ستة أوجه، نظمها «ابن الجزري» في بيتين من الطويل وهما:

للأزرق في آلان ستة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجري
فمدّ وثلث ثانياً ثمّ وسطن به ويقصر ثم بالقصر مع قصري

والكلمة الثالثة المختلف فيها: «إسرائيل» حيث وقعت في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٧) وذلك لكثرة المدود لأنها دائماً مركبة مع كلمة «يَبْنِي» والوجهان صحيحان في الكلمات الثلاث، وقد قرأت بهما.

قال ابن الجوزي:

وَحَرْفِي اللَّيْنِ قُبَيْلَ هَمْزَةٍ عَنْهُ امْدُدْ وَوَسَطْنِ بِكَلِمَةٍ
لَا مَوْضِعَ لَهَا مَوْوَدَّةٌ وَمَنْ يُدْ فَصَّرَ سَوَاءً وَيَعْضُ خَصْ مَدٌ
شَيْءٌ لَهُ مَعَ خَمْزَةٍ

المعنى: تحدث الناظم رحمه الله تعالى عن اختلاف القراء في «حرفي اللين» إذا وقع بعدها همز متصل نحو: «شيء» كيف وقع في القرآن الكريم: مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجزوراً، ونحو: «كهينة، سوءة»^(١) مثل قوله تعالى: «وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار» (سورة الممتحنة الآية ١١). وقوله تعالى: «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً» (سورة البقرة الآية ٤٨). وقوله تعالى: «إن الله على كل شيء قدير» (سورة البقرة الآية ٢٠).

فبين رحمه الله تعالى أن القراء في حرفي اللين على مذهبين:

الأول: القصر لجميع القراء عدا «الأزرق» أي عدم المد بالكلية، وذلك لعدم إلحاقها بحروف المد.

وقد ورد عن بعض علماء القراءات أمثال:

١ - «أبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري» ت ٤٥٥ هـ صاحب كتاب «العنوان» في القراءات السبع.

٢ - «وأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون» ت ٣٨٩ هـ.

٣ - «وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون» ت ٣٩٩ هـ.

٤ - «والحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة» ت ٥١٤ هـ.

وغيرهم من: المصريين، والمغاربة. «التوسط» بالخلاف في لفظ «شيء» كيف أتى في القرآن عن: «حمزة».

(١) مثل قوله تعالى: «كهينة الطير» سورة آل عمران الآية ٤٩.

مثل قوله تعالى: «ليريه كيف يوراي سوءة أخيه» سورة المائدة الآية ٣١.

والوجه الثاني له : «السكت» والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

المذهب الثاني:

التوسط، والإشباع «للأزرق» إلحاقاً لها بحروف المدّ لما فيها من خفاء،
سوى كلمتين وهما:

١ - «موثلاً» من قوله تعالى: ﴿بَلْ لَّهم موعِد لن يمدّوا من دونه مويثلاً﴾ (سورة
الكهف الآية ٥٨).

٢ - «الموودة» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا المِوودة سئلت﴾ (سورة التكويد الآية ٨).
فليس فيها سوى القصر - أي عدم المدّ بالكلية - كباقي القراء. وذلك
لعروض سكنونها لأتبعها من: «وال، وواد».

واختلف أيضاً عن «الأزرق» في «واو» سواءتبعها، سواءتكم» من قوله
تعالى: ﴿فَلَمَّا ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما﴾ (سورة الاعراف الآية ٢٢). وقوله
تعالى: ﴿يَبْنِي ءادم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم﴾ (سورة الاعراف الآية
٢٦).

قال «ابن الجزري» في النشر: «فلن لا أعلم أحداً روى الإشباع في هذا
الباب إلا وهو يستثنى «سوءات» اهـ^(١).

فعل هذا يكون الخلافُ دائراً بين التوسط والقصر أي عدم المد بالكلية،
وهذا معنى قول ابن الجزري في الطيبة:

..... وَمَنْ يَمْدُ قَصَرَ سَوَاتٍ

قال «ابن الجزري» ما معناه: وعلى هذا لا يتأتى لورش من طريق
«الأزرق» في «سوءات» سوى أربعة أوجه وهي:

قصر الواو مع الثلاثة في البدل، والرابع التوسط فيها طريق «الداني» وقد
نظم رحمه الله تعالى ذلك في بيت هو:

(١) أنظر: النشر ج ١/ ٣٤٧.

وسَوَاتٍ قَصْرُ الْوَاوِ وَالْهَمْزُ ثَلَاثًا وَوَسَطُهَا فَأَكْثَلُ أَرْبَعَةً فَأَذَرُ
 وذهب بعض علماء القراءات إلى قَصْرِ الْمَدِّ في حرفي اللين عن «الأزرق»
 على لفظ «شيء» فقط كيف أتى مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً. والمراد بالمدّ:
 التوسط، والإشباع. أما غير «شيء» من حرفي اللين فأصحاب هذا المذهب
 يقرأونه بعدم المدّ بالكلية.

وهذا معنى قول «ابن الجزري»:

وبعض خصص مد شيء له مع حمزة
 تنبيه: سبق أن قلت إن الخلاف في حرفي اللين مشروط بوقوع همز متصل
 بعدهما. أما إذا كان الهمز منفصلاً عن حرفي اللين نحو: «خلوا إلى، ابني آدم»
 من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤) وقوله تعالى:
 ﴿وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧). فإنه لا خلاف فيه بين
 القراء، وحكمه عدم المدّ بالإجماع.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَعْضُ مَدٌ لِحَمْزَةٍ فِي نَفْسِي لَا كَلَامَ مَرَدٍ

المعنى: ورد عن بعض علماء القراءات مدّ المبالغة في النفي للتنزيه عن
 «حمزة» في «لا» النافية للجنس حيثما وقعت في القرآن الكريم، ومقدار المدّ أربع
 حركات، وذلك لضعف السبب لأنه سبب معنوي. وهو وجه صحيح وقد
 قرأت به. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (سورة البقرة الآية
 ٢). وقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخُسِرُونَ﴾ (سورة هود الآية ٢٢).
 وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾ (سورة الرعد الآية ١١). وقوله
 تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ (سورة النمل الآية ٣٧).

قال ابن الجزري:

وَأَشْبَحَ الْمَدُّ لِسَاكِينَ لَزِمَ وَتَخَوُّ عَيْنٍ فَالْثَلَاثَةُ هُمْ
 كَسَاكِينَ الْوَقْفِ فِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طَوْلُ

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى عن الحديث عن السبب الثاني من أسباب المدّ الفرعيّ، وهو السكون:

والسكون إمّا أن يكون لازماً، أي لا يتغير وقفاً، ولا وصلًا.

وإمّا أن يكون السكون عارضاً حالة الوقف فقط.

فإذا كان السكون لازماً، فلما أن يكون قبله حرف مدّ ولين، أو حرف

لين فقط:

فإن كان قبله حرف مدّ ولين فقد يكون في كلمة نحو: «الحاقة»، «والآن» أو في حرف نحو «آلم»، «ق»، «ص»: وحكمه في هذه الحالة إشباع المدّ بمقدار ست حركات لجميع القراء. وإن كان السكون لازماً وقبله حرف لين نحو: «عين» من قوله تعالى: ﴿تَهَيَّئْ صَعْقَ﴾:

فحكمه في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء.

وإن كان السكون عارضاً حالة الوقف:

فلما أن يكون قبله حرف مدّ ولين، نحو: «الرحيم» نستعين،

«للمتقين».

وحكمه في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء.

وإن كان قبل السكون العارض حرف لين نحو: «البيت، خوف» من

قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (سورة قريش الآية ٣). وقوله تعالى:

﴿وَأَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش الآية ٤).

فحكمه في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء. إلا أن

علماء القراءات الذين ورد عنهم «الطول» في هذا النوع قليلون، والأكثرون ورد

عنهم فيه القصر، والتوسط. والأوجه الثلاثة صحيحة، وقد قرأت بها.

قال ابن الجزري:

..... وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِيلُ

المعنى: إذا اجتمع سببان: قوي، وضعيف، عُمل بالقوي وأُلغِيَ الضعيف إجماعاً. وقد نظم بعض علماء القراءات مراتب المدود فقال:

أَقْوَى الْمَدُّودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ قَبْدَلٌ

وهذه أمثلة لما اجتمع فيه سببان: أحدهما قوي، والآخر ضعيف:

١ - قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ١٦).

فقد اجتمع مَدَّان: الأول: المَدَّ المنفصل، والثاني: مَدَّ البَدَل: والمَدَّ المنفصل أقوى من مَدَّ البَدَل، لهذا يَجِبُ إلغَاء مَدَّ البَدَل بالنسبة للأزرق، وَيُعْمَلُ له بالمَدَّ المنفصل. وبناء عليه فلا يجوز للأزرق القصر، أو التوسط في مَدَّ البَدَل بل يتعين إشباع المَدَّ عملاً بأقوى السببين.

٢ - «يشاء» حالة الوقف عليها من قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٤).

فقد اجتمع في كلمة «يشاء» حالة الوقف عليها مَدَّان لمن يقرأ بتحقيق الهمز، وهما: المَدَّ المتصل، والمَدَّ العارض للسكون، والمَدَّ المتصل أقوى من المَدَّ العارض للسكون. وبناء عليه فلا يجوز فيه القصر وفقاً عن أحد من القراء الذين يهزمون.

٣ - «مستهزءون» حالة الوقف عليها، من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤).

فقد اجتمع في كلمة «مستهزءون» حالة الوقف عليها مَدَّان: المَدَّ العارض للسكون، ومَدَّ البَدَل، والمَدَّ العارض للسكون أقوى من مَدَّ البَدَل. وبناء عليه فلا يجوز التثليث للأزرق وفقاً إلا على مذهب من قصر مَدَّ البَدَل، عملاً بأقوى السببين. وحينئذ تصبح الأوجه الجائزة للأزرق في نحو هذا سِتَّةُ أوجه وهي: من قرأ بقصر البَدَل وصلأ، وقف كذلك إن لم يعتد بالعارض، ووقف بالتوسط، والإشباع إن اعتد به.

ومن قرأ بتوسط البَدَلِ وصلأ، وقف به إن لم يعتدّ بالعارض، وبالإشباع إن اعتدّ به.

ومن قرأ بإشباع البَدَلِ وصلأ، وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أو لم يعتدّ به.

وعلى ما ذكرته يُستعملُ القاريءُ القياس. وقد قرأتُ بذلك وأقرأتُ به، والحمد لله ربّ العالمين.

فإن قيل: نريد الكشف عن علّة ترتيب المدود من حيث القوّة والضعف. أقول: أقوى المدود «المدّ اللازم» لأن سبب مدّه السكون اللازم، ولا يُتمكّن من النطق بالساكن بحقه إلّا بالمدّ، ولذلك اتفق القراء العشرة على مدّه مدّاً مشبعاً. يليه «المدّ المتصل» لأن سببه «الهمز المتصل» والهمز من أبعد الحروف مخرجاً، إذ يخرج من «أقصى الحلق» ولذلك أجمع القراء على عدم قصره، ليُتمكّن من النطق بالهمز. يليه «المدّ المنفصل» والدليل على أن «المنفصل» أضعف من «المتصل» صحّة جواز قصر «المنفصل» دون «المتصل». يلي المدّ المنفصل «المدّ العارض للسكون» لأن الهمز وإن انفصل عن حرف المدّ إلّا أنه موجود في اللفظ وصلأ ووقفاً، أما السكون العارض فلا يوجد إلّا حالة الوقف. يلي «المدّ العارض» «مدّ البدل» وذلك لتقدم سببه وهو الهمز. يلي «مدّ البدل» «مدّ التعظيم، ومدّ التبرّك» وذلك لأن سببها معنوي، وهو أضعف من السبب اللفظي.

قال ابن الجزري:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ وَيَقِي الْأَكْثَرُ أَوْ قَاقِضُ أَحَبِّ

المعنى: إذا وقع حرف المدّ قبل همز مغيّر سواء غير بالتسهيل، أو بالإبدال أو بالحذف جاز فيه وجهان:

أحدهما: القصر، والآخر المدّ، ولكن أيها أولى؟

المدّ أولى فيما بقي لتغييره أثر.

والقصر أولى فيها لم يبق لتغييره أثر.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ «خلف الحسيني» رحمه الله تعالى بقوله:

وَإِنْ حَرَفَ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْبَدَلَا
إِذَا أَثَرُ الْهَمْزِ الْمَغْيَرِ قَدْ بَقِيَ وَمَعَ حَذْفِهِ فَالْقَصْرُ كَانَ مُفْضَلَا

ومثال ما بقي لتغييره أثر:

رواية كل من: «قالون، والبزّي» في نحو قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣١). لأنها يقرآن بتسهيل الهمزة الأولى بين يين.

ومثال ما لم يبق لتغييره أثر:

قراءة «أبي عمرو» ورواية كل من: «قنبل، ورويس» في أحد الوجهين
عنها في نحو قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بإسقاط الهمزة الأولى.

تَمَّ يَابَ الْمَدَّ وَالْقَصْرَ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ



«باب الهمزتين من كلمة»

الهمزة من أصعب الحروف في النطق، وذلك لبعدها مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق.

كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة وهما: الجهر، والشدّة. لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز. فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصّة من الخصائص البدويّة التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية، وشرقيّها: «تميم» وما جاورها.

وإن تخفيف الهمز كان خاصّة حضريّة امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة، وغربيّها.

وقد ورد النصّ في كلام «أبي زيد الأنصاري» ت ٢١٥ هـ أنّ «أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة المنورة» لا ينبرون^(١).

وقد نسب عددٌ من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين».

ولكن ينبغي أن لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين:

الاول: أنّ الأخبار تدلّ على أنّ بعض «الحجازيين» كانوا يحققون الهمز.

(١) أنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / محمد سالم محيسن ص ٩٥. والقراءات وأثرها في علوم العربية د / محمد سالم محيسن ج ١/ ٩٤.

الثاني: أنَّ تخفيف الهمز لم يكن مقصوداً على منطقة دون أخرى، وإنما كان فاشياً في كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجته^(١).

وإذا كانت القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق، وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تحفّف من عيب هذه السرعة، أي أنَّ الناطق البدويّ تعود «النبر» في موضوع الهمز، وهي عادة أملتتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقيّ، كما حكمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه.

أما القبائل الحضريّة فعل العكس من ذلك: إذ كانت متأنية في النطق، مثبّدة في أدائها، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، فأهملت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتهليل، والإبدال، والإسقاط.

وبالتبع وجدت الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يأتي:

التهليل، والإبدال، والحذف، والنقل^(٢).

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك، وهذا ما سيتجلى في هذا الباب، والأبواب التالية له بإذن الله تعالى.

قال ابن الجوزي:

ثَانِيهِمَا سَهْلٌ غَنَى جَزْمٌ حَلَا وَخُلْفٌ ذِي الْفَتْحِ لَوَّى أَبْدَلٌ جَلَا
خُلْفًا حَلَا

المعنى: لما انقضى الكلام عن المد والقصر، أتبع ذلك بالكلام على

(١) أنظر: من أصول اللهجات العربية في السودان د / عبد المجيد عابدين ص ١٢٠.

(٢) أنظر: الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية مخطوط د / محمد سالم عيسى ص ١٢٠.

الهمزتين من كلمة، لأنها وقعتا في «ءأندرتهم» بعد المد والقصر في «بما أنزل، أولئك»، والهمزتان من كلمة تأتي الثانية منها متحركة، وساكنة:

فإن كانت متحركة فتكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، ولا تكون الأولى إلا مفتوحة، وهي همزة زائدة تدخل على الكلمة للاستفهام، ولغيره، وتكون الثانية همزة قطع، وهمزة وصل:

فمثال الثانية المفتوحة وهي همزة قطع: «ءأندرتهم» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٦٦).

ومثال الثانية المكسورة وهي همزة قطع: «أئنكم» من قوله تعالى: ﴿أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء﴾ (سورة النمل الآية ٥٥).

ومثال الثانية المضمومة وهي همزة قطع: «أؤنبئكم» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أؤنبئكم بخير من ذلكم﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥).

وقد أمر الناظم بتسهيل الهمزة الثانية بَيِّنَ بَيِّنَ من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين في كلمة واحدة، في الأحوال الثلاثة للمرموز له بالغين من «غَنَى» ومدلول «جَزَمَ» والحاء من «حَلَا» وهم: «رويس»، ونافع بخلف عن الأزرق في المفتوحين، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو: وكيفيّة التسهيل إذا كانت الثانية مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف.

وإذا كانت الثانية مكسورة تسهل بين الهمزة والياء.

وإذا كانت الثانية مضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

ولا تُعَرَّفُ حقيقة ذلك إلا بالتلقي والمشاهدة.

وقد روى بعض علماء القراءات عن «رويس» تحقيق الهمزة الثانية من: ﴿أئنكم لتشهدون﴾ (في سورة الأنعام خاصة الآية ١٩)، وحينئذ يكون له «رويس» فيها وجهان: التحقيق، والتسهيل. وقد أشار إلى ذلك «الإمام الشاطبي» رحمه الله تعالى بقوله:

والإبدال مخضّ والمسهّل بيّن ما هو المهمز والحرف الذي منه أشكلاً

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لوى» وهو «هشام» يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من همزي القطع إذا كانت مفتوحة بخلف عنه.

ثم أمر الناظم بإبدال الهمزة الثانية ألفاً من همزي القطع إذا كانت مفتوحة للمرموز له بالجيم من «جلا» وهو: «الأزرق» عن «ورث» بخلف عنه.

وحيثذ يصبح للأزرق في الهمزة الثانية المفتوحة وجهان: التسهيل بيّن بين، والإبدال ألفاً.

وعلى وجه الإبدال ألفاً لا بدّ من المدّ المشيع في «أندرتهم» ونحوه من كل ما بعده ساكن، للفصل بين الساكنين. ولكن لا يجوز الإبدال وقفاً في «ءأنت» ونحوه^(١) بل يوقف عليه بالتسهيل فقط، فراراً من اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم مثل: «صواف» (سورة الحج الآية ٣٦) وهو غير موجود في كلام العرب.

قال صاحب إتحاف البرية:

ءأنت فسَهِّلْ مَعَ أَزَيْتْ بِوَقْفِهِ وَعَمَّعْ إِبدالاً سَوَائِكُنْهُ الْبَوَلَا

قال ابن الجزري:

..... وَعَيْرُ الْمَلِكُ أَنْ يُؤَقَّ أَحَدُ يُخْبِرُ.....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أن يؤق» من قوله تعالى: «أن يؤق أحد مثل ما أوتيتم» (سورة آل عمران الآية ٧٣).

فقرأ جميع القراء عدا «ابن كثير» بهمزة واحدة على الخبر.

وقرأ «ابن كثير» «أن يؤق» بهمزين على الاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية بيّن بين.

(١) مثل: «أرابت» على وجه الإبدال ألفاً للأزرق.

قال ابن الجزري:

..... أن كَانَ رَوَى اعلم حَبْرٌ عَدَّ
وَحُقِّقَتْ شِمٌّ فِي صَبَا

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أن كان» من قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ (سورة ن الآية ١٤).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المفهوم من عطفه على ما تقدم مدلول «رَوَى» والمرموز له بالألف من «اعلم» ومدلول «حَبْرٌ» والمرموز له بالعين من «عَدَّ» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص». وقرأ الباقون «ءأن كان» بهمزتين على الاستفهام وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب».

ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالشين من شِمٌّ، والفاء من في والصاد من صَبَا وهم: «روح، وحمزة وشعبة» يقرأون بتحقيق الميزتين. فتعين للباقيين من المستفهمين وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» القراءة بتشهيل الهزمة الثانية يَنْ يَنْ.

قال ابن الجزري:

..... وَاعْجَمِي حَمَّ شِدَّ صُحْبَةً أَخْبِرْ زِدْ لِمِ
عُصْ خُلُقُهُمْ

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أعجمي» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَمَعْنَاهُ قَرَاءَةً أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (سورة فصلت الآية ٤٤).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر بالخلاف المرموز له بالزاي من «زِدْ» واللام من «لِمِ» والغين من «عُصْ» وهم: «قنبل، وهشام، ورويس». وقرأ الباقون من القراء «ءأعجمي» بهمزتين على الاستفهام ومعهم «قنبل،

وهشام، ورويس» في وجههم الثاني. ثم الذين يقرأون بالاستفهام اختلفوا بين التحقيق والتسهيل:

فقرأ بتحقيق همزتين المرموز لهم بالشين من «شِذْ» ومدلول «صُحْبَة» وهم: «روح، وشعبة، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقون بتسهيل همزة الثانية بينَ يَيْنَ وهم: «نافع، والبزّي، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وحفص، وأبو جعفر» ومعهم: «قنبل، وهشام، ورويس» في الوجه الثاني على القراءة بالاستفهام.

والأزرق على أصله في تسهيل همزة الثانية بينَ يَيْنَ، وفي إبدالها ألفاً مع المد المشيع من أجل الساكن اللازم.

قال ابن الجزري:

..... أَذْهَبْتُمْ أَثْلُ حُزْ كَفَا

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أذهبتم» من قوله تعالى: «أذهبتم طينيتكم في حياتكم الدنيا» (سورة الاحقاف الآية ٢٠).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المرموز له بالألف من «أثْل»، والحاء من «حُزْ» ومدلول «كَفَا»، وهم: «نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقون «ءأذهبتم» بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التسهيل، والتحقيق:

«فابن كثير، وأبو جعفر، ورويس، وهشام» بخلف عنه بالتسهيل بينَ يَيْنَ.

«وابن ذكوان، وروح، وهشام» في وجهه الثاني بالتحقيق.

قال ابن الجزري:

وَدِنْ نَا إِنْكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إنك» من قوله تعالى: ﴿أَءَنْتَ يَوْسُفُ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٠).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المرموز له بالـ «دال» من «دِنْ» والـ «ثاء» من «ثَنَا» وهما: «ابن كثير، وأبو جعفر».

وقرأ الباكون «أَءَنْتَ» بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التسهيل، والتحقيق:

فسهل الثانية بين يثن: «نافع، وأبو عمرو، ورويس».

وحققها: «ابن عامر، وعاصم، وحزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر».

قال ابن الجزري:

وَإِذَا مَا مِثٌ بِالْخَلْفِ مَتَى

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «أَءَا مَا مِثٌ» من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَءَا مَا مِثٌ﴾ (سورة مريم الآية ٦٦).

فقرأ بهمزة واحدة على الخبر بخلف عنه المرموز له بالميم من «مَتَى» وهو: «ابن ذكوان».

وقرأ الباكون «أَءَا مَا مِثٌ» بهمزتين على الاستفهام ومعهم «ابن ذكوان» في وجهه الثاني.

وكل على أصله في التسهيل، والتحقيق.

قال ابن الجزري:

إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إِنَّا لَمُغْرَمُونَ» (سورة الواقعة الآية ٦٦).

فقرأ جميع القراء عَدَا «شعبة» بهمزة واحدة على الخبر.
 وقرأ «شعبة» «أَمَّا لِمَقْرَمُونَ» بهمزتين على الاستفهام، وهو على أصله في
 القراءة بالتحقيق.

قال ابن الجزري:

اِنَّكُمْ لَاعْرَافٌ عَنْ مَدًّا.....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إنكم لتأتون» من
 قوله تعالى: «﴿إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء﴾» (سورة الاعراف الآية ٨١).
 فقرأ بهمزة واحدة على الخبر المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «مَدًّا»
 وهم: «حفص»، و«نافع»، وأبو جعفر». وقرأ الباقون «أَنكُمْ لتأتون الرجال» بهمزتين على الاستفهام، وهم على
 أصولهم في القراءة بالتسهيل، والتحقيق.

قال ابن الجزري:

..... أَثْنُ لَنَا بِهَا جِرْمٌ عَلَا.....

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «إِنَّ لَنَا لأَجْرًا» من
 قوله تعالى: «﴿قَالُوا إِنْ لَنَا لأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾» (سورة الاعراف الآية ١١٣).
 فقرأ بهمزة واحدة على الخبر مدلول «جِرْمٌ» والمرموز له بالعين من «عَلَا»
 وهم: «نافع»، وابن كثير، وأبو جعفر، و«حفص». وقرأ الباقون «أَيُّ لَنَا لأَجْرًا» بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله في
 التسهيل، والتحقيق.

قال ابن الجزري:

..... وَاتَّخَفْتُ زَنْ.....

آمَتْمُو طَه وَفِي الثَّلَاثِ عَنْ حَفْصِ رُوَيْسِ الْأَصْبَهَانِيِّ أَخْبَرَ
وَحَقَّقَ الثَّلَاثَ لِي الْخَلْفِ شَقًا صِيفِ شَيْمٍ ءِالْمَتْنِ شَهْدَ كَفَا
وَأَمَّا لَكَ وَالْأَعْرَافَ الْأَوَّلَى أَبَدِلَا فِي الْوَصْلِ وَأَوَّا زَزْ وَثَانٍ سَهْلًا
بِخُلْفِهِ

المعنى: اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في «ءآمتم» في «الأعراف» وطه، والشعراء من قوله تعالى:

- ١ - «قال فرعون ءآمتم به قبل أن ءاذن لكم» (سورة الأعراف الآية ١٢٣).
- ٢ - «قال ءآمتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر» (سورة طه الآية ٧١).
- ٣ - «قال ءآمتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر» (سورة الشعراء الآية ٤٩).

فقرأ المرموز له بالزاي من «زَن» وهو «قنبل» موضع «طه» بوجهين:
الأول: بالإخبار. والثاني: بالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الثانية بين
يُنْ. أما موضع «الأعراف» فقرأه بالاستفهام، وله حالة الوصل أي وصل
«ءآمتم» بما قبله إبدال همزة الأولى وأوّا من غير خلاف، وله في الهمزة الثانية:
التحقيق، والتسهيل بين يُنْ. أما حالة الابتداء بـ «ءآمتم» فإنه يقرأ بتحقيق
الهمزة الأولى، وله في الثانية التسهيل بين يُنْ فقط. وأما موضع «الشعراء»
فقرأه بالاستفهام وتسهيل الثانية بين يُنْ.

وقرأ المواضع الثلاثة بالإخبار: «حفص»، ورويس، والأصبهاني».

وقرأ المرموز له باللام من «لي» بخلف عنه، ومدلول «شَقًا» والرموز له
بالصاد من «صِف» والشين من «شَيْم» وهم: «هشام» بخلف عنه، وحمزة،
والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة، وروح» بتحقيق الهمزة الثانية في المواضع
الثلاثة.

وقرأ الباقون بالاستفهام في المواضع الثلاثة وهم: «الأزرق»، وقالون،

والبي، وأبو عمرو، وابن ذكوان» ولهم تسهيل الهمزة الثانية بين يئن، ومعهم «هشام» في وجهه الثاني.

تنبيه: اعلم أن «الأزرق» لا يبدل الهمزة الثانية ألفاً، وذلك كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر. أما القصر، والتوسط، والمد في «البدل» فهي جائزة «لورش» من طريق الأزرق حسب قاعدته. واتفق القراء الذين يقرأون بالاستفهام في المواضع الثلاثة على عدم إدخال ألف بين الهمزتين، لئلا يصير في اللفظ أربع ألفات.

قال ابن الجزري:

وَالْبَدَلُ وَالْفَضْلُ مِنْ نَحْوِ ءَأَمْتُمْ خَطْلٌ

وأخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالشين من «شَهْدٌ» ومدلول «كَفَّاءٌ» وهم: «روح، وعاصم، وحمزة، والكسائي وخلف العاشر» يقرأون «ءأهنتا» من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَأَهْنَتَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ (سورة الزخرف الآية ٥٨) بالاستفهام وتحقيق الهمزة الثانية.

والباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» يقرأون بالاستفهام وتسهيل الثانية بين يئن. واعلم أن «الأزرق» لا يبدل الثانية ألفاً، كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر.

وأخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالزاي من «رُزٌّ» وهو: «قبل» يقرأ حالة وصل «النشور» بـ «ءأمتم» من قوله تعالى: ﴿وَأَلِيهِ النُّشُورُ ءَأَمْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة الملك الآيتان ١٥-١٦). يبدل الهمزة الأولى واواً، وله تحقيق الثانية، وتسهيلاً بين يئن قولاً واحداً. أما إذا وقف على «النشور» وابتدأ بـ «ءأمتم» حقق الأولى وسهل الثانية.

وقرأ الباقون «ءأمتم» بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله في التسهيل، والتحقيق. كما أن «الأزرق» على أصله في تسهيل الثانية بين يئن، وله أيضاً إبدال الهمزة الثانية ألفاً خالصة مع القصر فقط لعروض حرف المد بالإبدال، وضعف السبب بتقديمه على الشرط.

قال ابن الجزري:

..... أَيْنُ الْأَنْعَامِ اخْتَلَفَ عَوْتُ

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «عَوْتُ» وهو: «رويس» «أنتكم» من قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لِشَاهِدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٩) بتحقيق الهمزة الثانية، وبتسهيلها.
وباقى القراء على أصولهم من التحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

..... أَيْنُ فُصِّلَتْ خُلِفَتْ لَطْفٌ

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لَطْفٌ» وهو: «هشام» «أنتكم» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ عَذَابٌ﴾ (سورة فصلت الآية ٩) بتحقيق الهمزة الثانية، وبتسهيلها.
وباقى القراء على أصولهم من التحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

..... ءَأَسْجَدُ الْخِلَافِ مِزٌّ

المعنى: قرأ المرموز له بالميم من «مِزٌّ» وهو: «ابن ذكوان» «ءأسجده» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجَدُ لِمَنْ خَلَقْتَنِي﴾ (سورة الإسراء الآية ٦١) بتحقيق الهمزة الثانية، وبتسهيلها.
وباقى القراء على أصولهم من التحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

..... وَأَخْبَرًا يَنْخَوِ أَيْدَا أَيْنَا كُرَزَا
أَوَّلِهِ تَبَتْ كَمَا الثَّانِي رُدِ إِذْ ظَهَرُوا وَالثَّمَلُ مَعَ نُونِ زِدِ

رَضَ بِمَنْ وَأَوَّلَاهَا مَدّاً وَالسَّاهِرَةَ ثَنَا وَثَنَانِيهَا طَبَى إِذْ رَمَ كَرَةً
وَأَوَّلَ الْأَوَّلِ مِنْ ذُبْحٍ كَوَى ثَانِيَهُ مَعَ وَقَعَتْ رُذْ إِذْ نَوَى
وَالْكُلُّ أَوَّلَاهَا وَثَانِي الْعَتَكَبَا مُسْتَفْهِمُ الْأَوَّلِ صُخْبَةُ حَبَا

المعنى: تحدث الناظم رحمه الله تعالى في هذه الأبيات عن اختلاف القراء في المكرر من الاستفهامين، وجملته أحد عشر موضعاً، في تسع سور، وبيان ذلك فيما يأتي:

١ - في الرعد موضع وهو: ﴿إِنْ تعجب فعجب قولهم أَعَذَا كُنَّا تراباً أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة الرعد الآية ٥).

٢ - وفي الإسراء موضعان: ﴿أَعَذَا كُنَّا عَظْماً وَرَفْتَأْ أَعْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾ (سورة الإسراء الأيتان ٤٩ - ٩٨).

٣ - وفي المؤمنون موضع: ﴿أَعَذَا مَتْنَا وَكُنَّا تراباً وَعَظْماً أَعْنَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية ٨٢).

٤ - وفي النمل موضع: ﴿أَعَذَا كُنَّا تراباً وَءَابَاؤُنَا أَتْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ (سورة النمل الآية ٦٧).

٥ - وفي العنكبوت موضع: ﴿وَلَوْطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتُنْكِمَ لَأْتُونَ الْفَحْشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَتُنْكِمَ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ (سورة العنكبوت الأيتان ٢٨ - ٢٩).

٦ - وفي السجدة موضع: ﴿وَقَالُوا أَعَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سورة السجدة الآية ١٠).

٧ - وفي الصافات موضعان:

الأول: ﴿أَعَذَا مَتْنَا وَكُنَّا تراباً وَعَظْماً أَعْنَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ (سورة الصافات الآية ١٦).

والثاني: ﴿أَعَذَا مَتْنَا وَكُنَّا تراباً وَعَظْماً أَعْنَا لِمَدِينُونَ﴾ (سورة الصافات الآية ٥٣).

٨ - وفي الواقعة موضع: ﴿أَعَذَا مَتْنَا وَكُنَّا تراباً وَعَظْماً أَعْنَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ (سورة الواقعة الآية ٤٧).

٩ - وفي النزاعات موضع: ﴿أَمْأَنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أَمْأَنَا كُنَّا عَظْمًا نَخْرَةً ﴿
(سورة النزاعات الأيتان ١٠ - ١١).

ففي موضع «الردة»: ﴿أَمْأَنَا كُنَّا تَرَابًا أَمْأَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قرأ «نافع،
والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلُّ على أصله
في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.
وكلُّ على أصله كذلك.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، وخلف
العاشر» بالاستفهام فيها، وكلُّ على أصله.

وفي موضعي «الإسراء»: ﴿أَمْأَنَا كُنَّا عَظْمًا وَرَفْتًا أَمْأَنَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ قرأ «نافع،
والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلُّ على أصله
في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.
وكلُّ على أصله كذلك.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، وخلف
العاشر» بالاستفهام فيها، وكلُّ على أصله.

وفي موضع «المؤمنون»: ﴿قَالُوا أَمْأَنَا مَتْنًا وَكُنَّا تَرَابًا وَعَظْمًا أَمْأَنَا لِمَبْعُوثُونَ﴾
قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني،
وكلُّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني،
وكلُّ على أصله كذلك.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، وخلف
العاشر» بالاستفهام فيها، وكلُّ على أصله.

وفي موضع «النمل»: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْأَنَا كُنَّا تَرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَتْنَا

لمخرجون ﴿قرأ﴾ «نافع، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، والكسائي» «أما» بالاستفهام «إننا» بالإخبار مع زيادة نون، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، ويعقوب، وخلف العاشر» بالاستفهام فيها، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «العنكبوت»: «أنتم لتأتون الفاحشة، أنتم لتأتون الرجال» ﴿قرأ﴾ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقر وهم: «أبو عمرو، وشعبة، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» بالاستفهام فيها، وكلٌّ على أصله.

وفي موضع «السجدة»: «وقالوا أما ضللتنا في الأرض أمنا لفي خلق جديد» ﴿قرأ﴾ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيها، وكلٌّ على أصله.

وفي الموضع الأول من «الصفات»: «أما متنا وكنا تراباً وعظماً أمنا لمبعوثون» ﴿قرأ﴾ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله.

وقرأ «ابن عامر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وهو على أصله.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكل على أصله.

وفي الموضع الثاني من «الصفات»: «أما متنا وكنا تراباً وعظماً أما لدينون» القراء فيه مثل الموضع الأول، سوى أن «أبا جعفر» قرأ هذا الموضع بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني مثل «ابن عامر» وكل على أصله.

وفي موضع «الواقعة»: «وكانوا يقولون أنما متنا وكنا تراباً وعظماً أما لمبعوثون» قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكل على أصله.

وقرأ الباقر بالاستفهام فيهما، وكل على أصله.

وفي موضع «النازعات»: «يقولون أما لمرودون في الحافرة أما كنا عظماً نخرة» قرأ «نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكل على أصله.

وقرأ «أبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وهو على أصله.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما، وكل على أصله.

قال ابن الجزري:

وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حَجَرٌ بَيْنَ ثَلَاثِ لُحُوفٍ وَقَبْلَ الضَّمِّ نَزْرٌ
وَالْحُلْفُ حُزْبٌ لَدَّ وَعَنْهُ أَوْلَا كَشَعْبَةٍ وَعَيْرُهُ أَمْدٌ سَهْلًا

المعنى: لما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من الكلام على حكم الهمزتين من كلمة تسهلاً، وتحقيقاً، وما اختلف فيه القراء إخباراً، واستفهاماً، شرع في الكلام على الفصل بين الهمزتين بحرف المد وعدمه.

والمراد بذلك: إدخال ألف بين الهمزتين تمد بمقدار حركتين، سواء كانت

الثانية مفتوحة نحو: «أُنذِرْتُمْ» من نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٦). أو مكسورة نحو: «أُنْثَكُمْ» من قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ كُنْتُمْ الرِّجَالُ شَهْوَةٌ مِنَ دُونِ النِّسَاءِ﴾ (سورة النمل الآية ٥٥). أو مضمومة نحو: «أُنْزِلَ» من قوله تعالى: ﴿أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ (سورة ص الآية ٨).

فأخبر أن المرموز له بالحاء من «حَجَرٍ» والباء من «بَنٍ» والثاء من «ثَنٍ» واللام من «لَهُ» بخلف عنه، وهم: «أبو عمرو، وقالون، وأبو جعفر، وهشام» بخلف عنه يقرأون بإدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مفتوحة، أو مكسورة.

وقد استثنى بعض علماء القراءات أمثال: «أبي الحسن بن غلبون، وابن سفيان، وابن شريح، والمهدوي، ومكي بن أبي طالب، وابن بليمة، وغيرهم، سبعة أحرف إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة، فقرأوها «هشام» بالإدخال قولاً واحداً. والأحرف السبعة هي:

- ١ - «أَنْتُمْ كُنْتُمْ الرِّجَالُ شَهْوَةٌ مِنَ دُونِ النِّسَاءِ» (سورة الأعراف الآية ٨١).
- ٢ - «قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ» (سورة الأعراف الآية ١١٣).
- ٣ - «أَءِذَا مَاتَ لِسُوفٍ أُخْرِجَ حَيًّا» (سورة مريم الآية ٦٦).
- ٤ - «قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَأَجْرُ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ» (سورة الشعراء الآية ٤١).
- ٥ - «يَقُولُ أَتُنْكَلِ مِنَّا الْمُسَدِّقِينَ» (سورة الصافات الآية ٥٢).
- ٦ - «أَتُنْفِكُنَّ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ» (سورة الصافات الآية ٨٦).
- ٧ - «قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ كُفْرٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ» (سورة فصلت الآية ٩).

وقد أشار «الإمام الشاطبي» إلى ذلك بقوله:

وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمَ وَفِي خَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعُلَا
أَيْشُكَ أَفْنُكَا مَعاً فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فَضْلِكَ خَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ شَهْلَا

كذلك خصَّ جمهور المغاربة، وبعض العراقيين: كالداني، وابن شريح،

وابن سفيان، والمهدوي، وغيرهم تسهيل حرف «فصلت»: ﴿قل أثنتكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾ عن «هشام».

وحينئذ يكون لـ «هشام» في حرف «فصلت» ثلاث قراءات هي: تسهيل الهمة الثانية مع الإدخال، وتحقيقها مع الإدخال وعدمه.

ثم بين الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثُر» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مضمومة قولاً واحداً. وأن المرموز له بالحاء من «حُز» والباء من «بي» واللام من «لُد» وهم: «أبو عمرو» وقالون، و«هشام» يقرأون بإدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مضمومة بخُلف عنهم.

وقد وردت الهمة المضمومة في ثلاثة مواضع متفق عليها، وموضع مختلف فيه. فالمواضع الثلاثة المتفق عليها هي:

١ - ﴿قل أُنبيئكم بخير من ذلكم﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥).

٢ - ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾ (سورة ص الآية ٨).

٣ - ﴿أألقي الذكر عليه من بيننا﴾ (سورة القمر الآية ٢٥).

وقد روى جماعة من علماء القراءات عن «هشام» في موضع «آل عمران» القراءة له بالتحقيق وعدم الإدخال مثل قراءة «شعبة». وفي موضعي: «ص»، والقمر» القراءة له بالتسهيل مع الإدخال، قولاً واحداً، وهذا معنى قول الناظم:

..... وعنه أولاً كشعبة وعِثْرُهُ امْدُدْ سَهْلاً

أما الموضع المختلف فيه فهو: ﴿أشهدوا خلقهم﴾ (سورة الزخرف الآية ١٩). وسيأتي حكمه في سورته بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

وَهَمْزٌ وَضَلَّ مِنْ كَاللَّهُ أَذْنٌ أَبْدِلْ لِكُلِّ أَوْفَسْهَلْ وَأَقْصُرْنَ

كَذَا بِهِ السُّحْرُ قَنَا حُزٌ
.....

المعنى: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، نحو «والله أذن لكم» وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع من:

١ - «والذكرين» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَذَكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ﴾ الموضعان في (سورة الأنعام الآيتان ١٤٣ - ١٤٤).

٢ - «والثن» من قوله تعالى: ﴿وَالثَّنْ وَقَدْ كُتِمَ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (سورة يونس الآية ٥١). ومن قوله تعالى: ﴿وَالثَّنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ﴾ (سورة يونس الآية ٩١).

٣ - «والله» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ (سورة يونس الآية ٥٩). ومن قوله تعالى: ﴿وَالله خير أما يشركون﴾ (سورة النمل الآية ٥٩).

فقد اتفق القراء على تسهيل همزة الثانية أي همزة الوصل، إلا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك التسهيل: فأكثروهم على إبدالها ألفاً خالصة مع إشباع المذ للساكنين. والآخرين على تسهيلها بين بين مع القصر. والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

ثم بين الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثنا» والحاء من «حز» وهما: «أبو جعفر، وأبو عمرو» يقرآن «به السحر» من قوله تعالى: ﴿قَالَ موسى ما جئتم به السحر﴾ (سورة يونس الآية ٨١) بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل. وحينئذ تكون مثل: «والذكرين» فيكون لكل منهما وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المذ المشيع للساكنين.

الثاني: تسهيلها بين بين مع القصر.

وعلى قراءتها توصل هاء الضمير في «به» بياء ويكون المذ حينئذ من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَدَلُ وَالْفَضْلُ مِنْ نَحْوِ أَمْتُمْ خَطْلُ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه إذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة نحو: «أمامتكم» من قوله تعالى:

١ - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامِنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذِنَ لَكُمْ﴾ (سورة الاعراف الآية ١٢٣).

٢ - ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامِنْتُمْ بِهِ﴾ (سورة يونس الآية ٥١).

٣ - ﴿قَالَ ءَامِنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذِنَ لَكُمْ﴾ (سورة طه الآية ٧١).

٤ - ﴿قَالَ ءَامِنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذِنَ لَكُمْ﴾ (سورة الشعراء الآية ٤٩).

و«ءاهلتنا» من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَءَاهَلَّتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ (سورة الزخرف الآية ٥٨) فإنه لا يجوز في ذلك إبدال الهمزة الثانية ألفاً «للازرق» كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر. كما لا يجوز لأحد من القراء إدخال ألف بين الهمزتين، لثلا يصير في اللفظ تقدير أربع ألفات: همزة الاستفهام، وألف الوصل، وهمزة القطع، وهو إفراط. وهذا هو الصحيح، والمقروء به.

قال ابن الجزري:

أَيْمَةُ سَهْلٌ أَوْ أَبْدِلْ حُطْ غِنَا حِرْمٌ وَمَدٌ لَاحٍ بِأَلْقَلْفٍ ثَنَا
مُسَهَّلًا وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصِ فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمَدُّ نَصُ
المعنى: اختلف القراء في تحقيق، وتسهيل «أئمة» وهي في خمسة مواضع:

١ - ﴿فَقَتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ١٢).

٢ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (سورة الانبياء الآية ٧٣).

٣ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً وَنَجَعَلْنَاهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (سورة القصص الآية ٥).

٤ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ (سورة القصص الآية ٤١).

٥ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (سورة السجدة الآية ٢٤).

و«أئمة» جمع «إمام» وأصلها: «أَيْمَةٌ» على وزن «أَفْعَلَةٌ» التقى ميمان فأريد إدغامهما، فنقلت حركة الميم الأولى للساكن قبلها وهو الهمزة الثانية، فأدى ذلك إلى اجتماع همزتين ثانيتهما مكسورة.

وقد أمر الناظم رحمه الله تعالى بتسهيل الهمزة الثانية يَنْ يَنْ، وإبدالها ياء خالصة للمرموز له بالحاء من «حُطٌّ» والغين من «غِنَا» ومدلول «حِرْمٌ» وهم: «أبو عمرو، ورويس، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر». فتعين للباقين القراءة

بالتحقيق وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر».

ثم يبيّن الناظم أن المرموز له باللام من «لأخ» وهو: «هشام» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين في المواضع الخمسة بالخلاف.

وأن المرموز له بالثاء من «ثنا» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين على قراءة التسهيل فقط. وحيثذ يكون لـ «أبي جعفر» في المواضع الخمسة وجهان:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

الثاني: إبدال الهمزة الثانية ياءً خالصة مع عدم الإدخال.

ثم يبيّن الناظم أن «الأصبهاني» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين على قراءة التسهيل، وذلك في موضعين فقط:

الأول: الموضع الثاني بالقصص رقم / ٤١.

الثاني: موضع السجدة.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على عدم الإدخال حالة إبدال الهمزة الثانية ياءً.

قال ابن الجزري:

أَنْ كَانَ أَعْجَمِي خُلْفُ مُلَيَّا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالميم من «مُليّا» وهو: «ابن ذكوان» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين بالخلاف، وذلك في موضعين:

الأول: ﴿ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ (سورة نّ الآية ١٤).

الثاني: ﴿ءَأَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ (سورة فصلت الآية ٤٤).

وتتميّحاً للفائدة سأذكر قراءة القراء في هاتين الكلمتين:

أما «أن كان» فقد قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر»: «أن كان» بهمزة واحدة على الخبر.
وقرأ الباكون «أن كان» بهمزتين على الاستفهام وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمة وأبو جعفر، ويعقوب».

وقد حقق الممزين من المستفهمين: «شعبة، وحمة، وروح»
وسهل همزة الثانية مع الإدخال «أبو جعفر وابن عامر» بخلف عنه.
وسهلها بدون إدخال «رويس» وهو الوجه الثاني لـ «ابن عامر».
وأما «أعجمي» فقد قرأ «قالون، وأبو عمرو وأبو جعفر» بهمزتين على الاستفهام، مع تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها.
وقرأ «الأصماني، والبيزي، وحفص» بهمزتين على الاستفهام وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال.
ولالأزرق وجهان:

القراءة بهمزتين على الاستفهام، مع تسهيل الثانية بدون إدخال، وإبدالها حرف مدّ محضاً مع المدّ المشبع.
«ولقنبل، ورويس» وجهان:

تسهيل الثانية مع عدم الإدخال، والقراءة بهمزة واحدة على الخبر.
ولاين ذكوان وجهان:
تحقيق همزة الثانية مع الإدخال، وعدمه.
ولهشام ثلاثة أوجه:

تسهيل همزة الثانية مع الإدخال وعدمه، والقراءة بهمزة واحدة على الخبر.
والباكون وهم: «شعبة، وحمة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر»
بتحقيق الثانية مع عدم الإدخال.

قال ابن الجزري:

وَالْكَلُّ مُبْدِلٌ كَأْسِي أَوْتِيَا

المعنى: اتفق القراء على إبدال الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها: فتنبدل في نحو: «ءادم» ألفاً من نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة الآية ٣١). وفي نحو: «إيمان» ياءً من نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ (سورة المائدة الآية ٥). وفي نحو: «أوؤمن» واواً من قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنُ أَمَّتَهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٣).

تم باب الهمزتين من كلمة
ولله الحمد والشكر

«باب الهمزتين من كلمتين»

المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً، فخرج نحو: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٥) وتكون الهمزة الأولى آخر كلمة، والهمزة الثانية أول الكلمة الأخرى. وتقعان متفتحتين، ومختلفتين:

فالمختلفتان: تتفقان في الفتح نحو: ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾ (سورة هود الآية ٧٦) وتتفقان في الكسر نحو: ﴿هؤلاء إن كنتم صديقين﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) وتتفقان في الضم وهو في قوله تعالى: ﴿وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلل مبين﴾ (سورة الأحقاف الآية ٣٢).

والمختلفتان: على خمسة أقسام:

١ - تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة نحو: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٣).

٢ - وتكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة وهو في قوله تعالى: ﴿كلما جاء أمة رسولها كذبوه﴾ (سورة المؤمنون الآية ٤٤) ولا ثاني له.

٣ - وتكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء﴾ (سورة البقرة الآية ١٣).

٤ - وتكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة نحو: ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٣).

٥ - وتكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٥).
ولم يقع في القرآن الكريم عكس هذا، وهو أن تكون الأولى مكسورة،
والثانية مضمومة.

قال ابن الجزري:

أَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقٍ زَيْنٌ غَدَا خُلِفَهُمَا حُزٌّ وَبِفَتْحٍ يَنْ هُدَى
وَسَهْلًا فِي الْكُثْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّ الْأَدْعَامِ اضْطِفِي
وَسَهْلَ الْأُخْرَى رَوَّيْسٌ قُنْبُلُ وَزَشَّ وَتَامِسٌ وَقِيلَ ثُبْدُلُ
مَدَّ زَكَا جُودًا وَعَنْهُ هَوْلًا يَنْ وَالْيَسَاءِ إِنْ كَشَرَ يَاءٌ أَبْدَلَا

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان اختلاف القراء في
الهمزتين من كلمتين، ويبدأ بالهمزتين المتفتحتين، فيبين أن المرموز له بالزاي من
«زَيْن» والغين من «غَدَا» والحاء من «حُزٌّ» وهم: «قُنْبُلُ»، ورويس «بِخَلْفِ» عنها،
و«أَبُو عَمْرٍو» بدون خلاف يقرأون بإسقاط الهمزة الأولى في الأحوال الثلاثة: أي
سواء كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين.

وما ذكره الناظم من أن الساقطة هي الأولى هو ما عليه جمهور أهل
الآداء. وذهب بعض علماء القراءات أمثال «أبي الطيب بن غلبون»، وأبي الحسن
الحطامي» إلى أن الساقطة هي الثانية، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية
بقوله:

وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا وَقِيلَ بِلِ الْأُخْرَى فَخُذْ عَنْ فَقِي الْعَلَا
وَتُظْهِرُ فَائِدَةَ هَذَا الْخِلَافِ فِي الْمَدِّ: فَمَنْ قَالَ السَّاقِطَةُ الْأُولَى كَانَ الْمَدُّ عِنْدَهُ
مِنْ قَبِيلِ الْمَنْفَعْلِ، وَمَنْ قَالَ السَّاقِطَةُ الثَّانِيَةَ كَانَ الْمَدُّ عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ الْمَتَصِلِ^(١).

ثم يبين الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز له بالباء من «يَنْ» والحاء من

(١) انظر: النشر لابن الجزري ج ١/ ٣٨٩.

«هُدًى» وهما: «قالون، والبرّي» يقرآن بإسقاط الهمزة من المفتوحين ويقرآن بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين، والمضمومتين.

إلا أنه اختير «لقالون، والبرّي» في «بالسوء إلا» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (سورة يوسف الآية ٥٣) فقرأه بإبدال الهمزة الأولى واواً، وإدغام الواو التي قبلها فيها: وحيثل يجوز لها في هذه الكلمة وجهان:

الأول: التسهيل يئن يئن مع المدّ والقصر.

الثاني: الإبدال مع الإدغام.

كما أنه اختير «لقالون» موضعين فقرأهما بإبدال الهمزة الأولى «ياء» وإدغام الياء التي قبلها فيها. والموضعان هما:

١ - ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٠).

٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣) لأن «قالون» يقرأ بهمزة «النبي» فلا تجتمع الهمزتان فيها إلا على قراءة «نافع». وحيثل يجوز «لقالون» في هاتين الكلمتين وجهان:

الأول: التسهيل يئن يئن مع المدّ والقصر.

الثاني: الإبدال مع الإدغام.

ثم يئن الناظم رحمه الله تعالى أن «رويساً، وأبا جعفر، والأصبهاني» يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتفتحتين في الأحوال الثلاثة.

وأن «قنبلاً، والأزرق» يقرآن الهمزة الثانية في الأحوال الثلاثة بوجهين:

الأول: تسهيلها يئن يئن.

الثاني: إبدالها حرف مدّ محضاً من جنس حركتها: فالفتوحة تبدل ألفاً، والمكسورة تبدل ياء، والمضمومة تبدل واواً.

تنبیه: إذا أبدلت الهمزة الثانية حرف مدّ محضاً «للأزرق وقنبل» فإن وقع بعده ساكن صحيح نحو: ﴿هُؤْلَاءُ إِنْ كُتِمَ ضُدُقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣١) زيد في حرف المدّ إلى ستّ حركات من أجل الساكن اللازم.

وإن وقع بعد حرف المدّ متحرك نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٦١) لم يزد على مقدار حرف المدّ لعدم وجود السبب.

وإن عرض التحريك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّهْيِ إِنْ أَرَادَ النَّهْيُ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٠) جاز المدّ والقصر.

وإن وقع بعد الثانية من المفتوحين ألف وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٦١) جاز «للأزرق وقنبل» حالة الإبدال القصر، والمدّ، فالقصر على تقدير حذف الألف، والمدّ على تقدير عدم الحذف وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، ويمتنع التوسط على الإبدال.

وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله:

والأخرى كمدّ عند ورش وقنبل وقد قيل محض المدّ عنها تبدلاً
ومدّ إذا كان السكون بُعِيْدَه وإن طرأ التحريك فاقصر وطوّلاً
وجا آل ابداً عند ورشهم بقصر ومدّ فيه قلّ ولقنبلاً

ثم بين الناظم رحمه الله تعالى أن «الأزرق» يقرأ قوله تعالى:

- ١ - ﴿فَقَالَ أَتَيْتُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُتِمَ ضُدُقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣١).
 - ٢ - ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْنَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أُرْدُنَ مُحْصَنَاتُ﴾ (سورة النور الآية ٣٣)
- بإبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة مكسورة. وحينئذ يكون للأزرق في هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين يين.

الثاني: إبدالها حرف مدّ محضاً مع المد المشيع في «هُؤْلَاءُ إِنْ كُتِمَ» ومع المدّ المشيع والقصر في «على البغاء إِنْ أُرْدُنَ مُحْصَنَاتُ».

الثالث: إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة مكسورة.

قائدة: يفهم مما تقدم أن اختلاف القراء العشرة في الهمزتين من كلمتين المتفتحتين على النحو الآتي:

أولاً: «قالون، والبزّي» يسقطان في المفتوحتين، ويسهلان الأولى في المكسورتين، والمضمومتين، ولهما الإدغام في «بالسوء إلا». وقالون له الإدغام في «لنبي إن أراد النبي» (سورة الأحزاب الآية ٥٠)، «بيوت النبي» إلا أن يؤذن لكم» (سورة الأحزاب الآية ٥٣).

ثانياً: «الأصبهاني، وأبو جعفر» يقرآن بتسهيل الهمزة الثانية قولاً واحداً في الأحوال الثلاثة.

ثالثاً: «الأزرق» له وجهان:

- ١ - تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الأحوال الثلاثة.
 - ٢ - إبدال الهمزة الثانية حرف مدّ محضاً.
- وله في «هؤلاء إن كنتم صدقين» (سورة البقرة الآية ٣١) «على البغاء إن أردن تحصناً» (سورة النور الآية ٣٣) إبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة مكسورة.

رابعاً: «قنبل» له ثلاثة أوجه:

- ١ - الإسقاط في الأحوال الثلاثة.
 - ٢ - تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الأحوال الثلاثة.
 - ٣ - إبدال الهمزة الثانية حرف مدّ محضاً.
- خامساً: «أبو عمرو» له الإسقاط قولاً واحداً في الأحوال الثلاثة.

سادساً: «رويس» له وجهان:

- ١ - الإسقاط في الأحوال الثلاثة.
- ٢ - تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الأحوال الثلاثة.

سابعاً: الباقون وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر» لهم التحقيق في الهمزتين في الأحوال الثلاثة.

قال ابن الجزري:

وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ الْاُخْرَى سَهْلٌ جَزْمٌ حَوَى غِنًا وَمِثْلُ السُّوءِ إِنْ
قَالُوا أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّاءِ أَوْ نَشَاءُ أَنْتَ قَبْلَ الْإِبْدَالِ وَعَوَا

المعنى: هذا شروع في بيان اختلاف القراء في الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة. وقد أمر الناظم رحمه الله تعالى بتسهيل الهمزة الثانية في الأقسام الخمسة المتقدمة للدلول «جَزْمٌ» والمرموز له بالخاء من «حَوَى» والغين من «غِنًا» وهم: «نافع»، «ابن كثير»، «أبو جعفر»، «أبو عمر»، و«رويس» ثم بين الناظم كيفية التسهيل فأفاد:

إذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مكسورة مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسْنِي السُّوءِ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَيُسِيرُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الاعراف الآية ١٨٨) فَإِنْ هُوَ لَافٍ القراء المذكورين ورد عنهم في كيفية التسهيل روايتان:

الأولى: إبدال الهمزة الثانية واواً مكسورة.

الثانية: تسهيلها بين بين.

وإذا كانت الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٢) فَإِنَّهُمْ يبدلون الثانية ياءً خالصة قولاً واحداً.

وإذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ (سورة الاعراف الآية ١٥٥) فَإِنَّهُمْ يبدلون الثانية واواً خالصة قولاً واحداً.

وإذا كانت الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٣) أَوْ الْأَوَّلَى مُفْتَوَحَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةٌ وَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلِمَاتُهَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذِبُهُ﴾ (سورة المؤمنون الآية ٤٤). فَإِنَّهُمْ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ يسهلون الهمزة الثانية بين بين قولاً واحداً.

فتعيّن للباقيين من القراء العشرة وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة،
والكسائي، وروح، وخلف العاشر» القراءة بتحقيق الهمزتين في الأحوال
الخمسة قولاً واحداً.

تمّ باب الهمزتين من كلمتين
ولله الحمد والشكر



«باب الهمز المفرد»

وهو على ضربين: ساكن، ومتحرك:

فالسكن يكون فاءً من الفعل، وعينا، ولاما. ويكون ما قبله مفتوحا، ومكسورا، ومضموماً، نحو:

- ﴿فإذا تطهروا فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٢).
- ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطر عليها﴾ (سورة طه الآية ١٣٢).
- ﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ (سورة النازعات الآية ٤١).
- ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (سورة العلق الآية ١).
- ﴿ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾ (سورة الاسراء الآية ٥٤).

- ﴿بئس للظالمين بدلا﴾ (سورة الكهف الآية ٥٠).
- ﴿قالوا نيريم لقد جئت شيئا فريا﴾ (سورة مريم الآية ٢٧).
- ﴿نبي عبادي أنا الغفور الرحيم﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).
- ﴿فإن آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمنته﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٣).
- ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ (سورة البقرة الآية ٣).
- ﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٩).
- ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١).
- ﴿وممنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾ (سورة التوبة الآية ٤٩).
- ﴿إن كنتم للرءيا تعبرون﴾ (سورة يوسف الآية ٤٣).

وقال ابن الجزري:

وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أُبْدِلُ جِذَاً خُلْفَ يَسْوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا
مُؤَصَّدَةً رِفْئاً وَتَوَوِي
.....

المعنى: بدأ الناظم رحمه الله تعالى بالحديث عن اختلاف القراء في الهمز الساكن لقلة تنوعه. فأمر بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله، سواء كان فاءً للكلمة، أو عيناً، أو لاماً. وذلك للمرموز له بالخاء من «جذا» وهو: «أبو عمرو» من الروایتين بخلف عنه. ثم استثنى له من ذلك ما سيأتي فإنه يقرأ بالتحقيق قولاً واحداً، والمستثنى يتمثل فيما يأتي:

أولاً: ما كان سكونه للجزم وهو فيما يأتي:

- ١ - «يشاء» في عشرة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ (سورة النساء الآية ١٣٣).
- ٢ - «نشأ» في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً﴾ (سورة الشعراء الآية ٤).
- ٣ - «تسؤه» في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تِسْوَعٌ﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١).
- ٤ - «ننساها» من قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٦).
- ٥ - «ويهيء» من قوله تعالى: ﴿وَيَهِيءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ (سورة الكهف الآية ١٦).
- ٦ - «وينبأ» من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفٍ مُوسَى﴾ (سورة النجم الآية ٣٦).

ثانياً: ما كان سكونه للأمر وهو فيما يأتي:

- ١ - «أنبئهم» من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتْلُمِ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٣).

٢ - «أرجئه» موضعان وهما قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجئه وَأَخاه وَابعث في المدائن حشرين﴾ (سورة الاعراف الآية ١١١).

﴿وقالوا أَرْجئه وَأَخاه وَابعث في المدائن حشرين﴾ (سورة الشعراء الآية ٣٦).

٣ - «نبثنا» من قوله تعالى: ﴿نبثنا بثأويله﴾ (سورة يوسف الآية ٣٦).

٤ - «نبئ» من قوله تعالى: ﴿نبئ عبادي أنا الغفور الرحيم﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).

٥ - «نبثهم» موضعان: من قوله تعالى: ﴿ونبثهم عن ضيف إبراهيم﴾ (سورة الحجر الآية ٥١).

ومن قوله تعالى: ﴿ونبثهم أن الماء قسمة بينهم﴾ (سورة القمر الآية ٢٨).

٦ - «اقرأ» في ثلاثة مواضع من قوله تعالى: ﴿اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ (سورة الإسراء الآية ١٤). وقوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (سورة العلق الآية ١). وقوله تعالى: ﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ (سورة العلق الآية ٣).

٧ - «هي» من قوله تعالى: ﴿وهي لنا من أمرنا رشداً﴾ (سورة الكهف الآية ١٠).
ثالثاً: أربع كلمات وهي:

١ - «مؤصدة» في موضعين قوله تعالى: ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ (سورة البلد الآية ٢٠).

وقوله تعالى: ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ (سورة الهنزة الآية ٨).

٢ - «رياء» من قوله تعالى: ﴿هم أحسن أثنا ورياء﴾ (سورة مريم الآية ٧٤).

٣ - «تثوي» من قوله تعالى: ﴿وتثوي إليك من تشاء﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥١).

٤ - «تثويه» من قوله تعالى: ﴿وفصليته التي تثويه﴾ (سورة الماعز الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

... .. وَلَفَا فَعَلَ سَوَى الْإِسْوَاءِ الْأَزْرَقُ أَفْتَى

المعنى: أي أن «الأزرق» يبدل من الهمز الساكن ما كانت الهمزة فيه فاء الفعل نحو: «مؤمن» من قوله تعالى: ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو

أعجبكم» (سورة البقرة الآية ٢٢١). ونحو: «تألمون» من قوله تعالى: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون» (سورة النساء الآية ١٠٤). ونحو: «مأكول» من قوله تعالى: «فجعلهم كمصف مأكول» (سورة الفيل الآية ٥). واستثنى له من ذلك ما تصرف من لفظ «الإيواء» فإنه يقرأ بالتحقيق قولاً واحداً، مثال ذلك:

- ١ - «المأوى» من قوله تعالى: «فلهم جنت المأوى» (سورة السجدة الآية ١٩).
- ٢ - «فاؤا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته» (سورة الكهف الآية ١٦).
- ٣ - «تتوي» من قوله تعالى: «وتتوي إليك من تشاء» (سورة الأحزاب الآية ٥١).

قال ابن الجزري:

وَالْأَصْبَهَانِي مُطْلَقاً لَا كَاسٌ وَلَوْلُؤُا وَالرَّأْسُ رِثِيّاً بِأَسْ
تُؤْوِي وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَأَتْ هِيَءٌ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ

المعنى: أي أن «الأصبهاني» يقرأ بإبدال الهمز الساكن سواء كان فاء للكلمة، أو عيناً، أو لاماً. إلا ما استثنى فإنه يقرأ بالتحقيق، ويتمثل المستثنى فيما يأتي:

- ١ - «كأس» نحو قوله تعالى: «يطاف عليهم بكأس من معين» (سورة الصافات الآية ٤٥). وقوله تعالى: «وكأساً دهاقاً» (سورة النبا الآية ٣٤).
- ٢ - «لؤلؤ، اللؤلؤ» كيف أتى في القرآن نحو قوله تعالى: «ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون» (سورة الطور الآية ٢٤). وقوله تعالى: «يخرج منها اللؤلؤ والمرجان» (سورة الرحمن الآية ٢٢). وقوله تعالى: «يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً» (سورة الحج الآية ٢٣).
- ٣ - «الرأس» حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: «واشتعل الرأس شيباً» (سورة مريم الآية ٤).
- ٤ - «ورثياً» الذي في مريم من قوله تعالى: «هم أحسن أثناً وروعياً» (سورة مريم الآية ٧٤).
- ٥ - «باس، البأس، البأساء» كيف ورد في القرآن نحو قوله تعالى: «والله أشد

بأساً وأشد تنكيلاً ﴿ (سورة النساء الآية ٨٤). وقوله تعالى: ﴿والضَّعِيفِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٧).

٦ - «تتوي، تتوييه» هاتان الكلمتان فقط من قوله تعالى: ﴿ترجي من تشاء ممنهن وتتوي إليك من تشاء﴾ (سورة الاحزاب الآية ٥١). وقوله تعالى: ﴿وفصيلته التي تتوييه﴾ (سورة الماعز الآية ١٣). أما غير هاتين الكلمتين المشتق من لفظ «الإيواء» فإن الاصبهاني يقرأه بالإبدال على قاعدته.

٧ - كل ما جاء من لفظ «نبأ» نحو قوله تعالى: ﴿نبي عبادي أنا الغفور الرحيم﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩). وقوله: ﴿ونبينهم عن ضيف إبراهيم﴾ (سورة الحجر الآية ٥١). وقوله: ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأكما بتأويله﴾ (سورة يوسف الآية ٣٧).

٨ - كل ما جاء من لفظ «هيء» نحو قوله تعالى: ﴿ويهي لكم من أمركم مرفقا﴾ (سورة الكهف الآية ١٦). وقوله: ﴿وهي لنا من أمرنا رشدا﴾ (سورة الكهف الآية ١٠).

٩ - كل ما أتى من «جئت» نحو قوله تعالى: ﴿ولقد جئتمونا فرادي كما خلقنكم أول مرة﴾ (سورة الانعام الآية ٩٤). وقوله: ﴿ولقد جئتهم بكتب فصلنه على علم﴾ (سورة الاعراف الآية ٥٢).

١٠ - كل ما أتى من لفظ «قرأت» نحو قوله تعالى: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسييا﴾ (سورة الإسراء الآية ١٤). وقوله: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرءانه﴾ (سورة القيامة الآية ١٨). وقوله: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستمع بالله من الشيطان الرجيم﴾ (سورة النحل الآية ٩٨).

قال ابن الجزري:

وَالْكُلُّ ثِيٌّ مَعَ خُلْفٍ بَيِّنًا وَلَنْ يُبَدَلَ أَتَيْتُهُمْ وَنَبَّيْتُهُمْ إِذَنْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالشاء من «تتوي» وهو: «أبو جعفر» يقرأ بإبدال كل همز ساكن سواء كان فاءً للكلمة، أو عيناً، أو لاماً.

واختلف عنه في «نبثنا» من قوله تعالى: ﴿نبثنا بتأويله إنا نرثك من المحسنين﴾ (سورة يوسف الآية ٣٦).

كما أنه لا يبدل كلمتين هما:

١ - «أنبئهم» من قوله تعالى: ﴿قال يئادم أنبئهم بأسائهم﴾ (سورة البقرة الآية ٣٣).

٢ - «ونبئهم» من قوله تعالى: ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾ (سورة الحجر الآية ٥١). ومن قوله تعالى: ﴿ونبئهم أن الماء قسمة بينهم﴾ (سورة القمر الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكَ بِالتَّخْلُفِ بَرٌّ وَالذُّبُّ جَانِيهِ رَوَى الذُّلُّو صَرٌّ
وَيَشْنَ بِشْرِ جُدٌّ

المعنى: أي أن الرموز له بالباء من «بر» وهو: «قالون» وافق المبدلين في إبدال «المؤتفكة» المؤتفكات» بخلاف عنه، وذلك من قوله تعالى: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾ (سورة النجم الآية ٥٣) وليس في القرآن غير هذا الموضع. ومن قوله تعالى: ﴿وأصخب مدنين والمؤتفكت﴾ (سورة التوبة الآية ٧٠). وقوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكت بالخطائة﴾ (سورة الحاقة الآية ٩) وليس في القرآن غيرها.

وأن الرموز له بالجيم من «جانيه» ومدلول «روى» وهم: «الأزرق، والكسائي، وخلف العاشر» وافقوا المبدلين في إبدال همز «الذُّب» نحو قوله تعالى: ﴿وأخاف أن يأكله الذُّب وأنتم عنه غفلون﴾ (سورة يوسف الآية ١٣).

وأن الرموز له بالصاد من «صَرٌّ» وهو: «شعبة» وافق المبدلين في إبدال الهمزة الساكنة من «الذُّلُّو» حيثما وقع في القرآن سواء كان مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ (سورة الطور الآية ٢٤).

وأن الرموز له بالجيم من «جُدٌّ» وهو: «الأزرق» وافق المبدلين في إبدال

كلمتين حيثما وقعتا في القرآن ، والكلمتان هما :

١ - «بش» من نحو قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ مَا شَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٢).

٢ - «بش» من نحو قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرْ مَعْطَلَةً وَقَصْرَ مَشِيدٍ﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).

قال ابن الجزري :

..... وَرَوْيَا فَادْجِمُ كُلًّا ثَنَاءً بِثَوْمٍ

المعنى : أي أن المرموز له بالثناء من «ثنا» وهو : «أبو جعفر» قرأ بإبدال الهمزة الساكنة ياء ، ثم إدغام الياء في الياء للتثاقل ، فيصير اللفظ بياء واحدة مشددة ، وذلك من لفظ «رؤيا» معرفا ومنكرا حيثما وقع في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿يَأْيَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَعْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّعْيَاءِ تَعْبُرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ٢٤).

وأن المرموز له بالياء من «به» والثناء من «ثا» والميم من «مليم» وهم : «قالون» ، وأبو جعفر ، وابن ذكوان «يقرأون بإبدال الهمزة الساكنة ياء ، ثم إدغام الياء في الياء ، فيصير اللفظ بياء واحدة مشددة ، وذلك من لفظ «ورثيا» في مريم من قوله تعالى : ﴿هَمَّ أَحْسَنُ اثْنًا وَرَعِيَا﴾ (سورة مريم الآية ٧٤) وليس في القرآن غير هذا الموضع .

قال ابن الجزري :

مُؤَصَّدَةٌ بِأَلْهَمَزٍ عَنْ فَتَى جَاءَ ضِئْزَى ذَرَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ نَمَّا

المعنى : أي أن المرموز له بالعين من «عن» ومدلولا «فتى» جاء وهم : «حفص» ، وحمة ، وخلف العاشر ، وأبو عمرو ، ويعقوب «يقرأون «مؤصدة» بالهمزة الساكنة ، وذلك في موضعين وليس هناك غيرهما :

الأول : قوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ (سورة البلد الآية ٢٠).

الثاني : قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ﴾ (سورة الهمزة الآية ٨) . وقرأ باقي

القراء «موصدة» بغير همز .

وَأَنَّ المرموز له بالبدال من «دَزَى» وهو: «ابن كثير» قرأ «ضيزى» من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمَ ضِيزَى﴾ (سورة النجم الآية ٢٢) بهمزة ساكنة. وقرأ الباقون بغير همز أي بالإبدال ياء.

وَأَنَّ المرموز له بالنون من «نماء» وهو: «عاصم» قرأ بهمز «يأجوج ومأجوج» وذلك في موضعين:

الأول: ﴿قَالُوا يَٰذَا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ (سورة الكهف الآية ٩٤).

الثاني: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ (سورة الأنبياء الآية ٩٦). وقرأ الباقون بغير همز أي بالإبدال ألفا.

قال ابن الجزري:

وَالْفَاءُ مِنْ نَحْوِ يُوْذُءَ أَبْدَلُوا جُذْ ثَقُ يُؤْذُ خُلْفَ خُذْ...

المعنى: لما أتم الناظم رحمه الله تعالى الحديث عن اختلاف القراء في الهمز الساكن من حيث ابدالها، وتحقيقه، شرع في الحديث عن اختلاف القراء في القسم الثاني من أقسام الهمز، وهو: الهمز المتحرك.

فبين أن المرموز له بالجيم من «جُذْ» والثاء من «ثَقُ» وهما: «الأزرق»، وأبو جعفر، يقرآن بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضم «واو» بشرط أن تكون الهمزة فاء للكلمة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥). واشترط في الهمزة أن تكون فاء للكلمة احترازاً من عينها، ولامها، نحو «فؤاد» من قوله تعالى: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فرغاً﴾ (سورة القصص الآية ١٠). ونحو: «كفؤا» من قوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفؤاً أحد﴾ (سورة الإخلاص الآية ٤) فليس لها في ذلك إبدال.

وَأَنَّ المرموز له بالخاء من «خُذْ» وهو: «ابن وردان» يقرأ كلمة «يؤيد» حيث وقعت في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿والله يؤيد بنصره من يشاء﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣) بإبدال الهمزة واواً بخلف عنه.

أما «الأزرق»، وابن جازه، فهما يقرآن بالإبدال قولاً واحداً على قاعدتها السابقة.

قال ابن الجزري:

..... وَيَبْدُلُ
لِأَصْبَهَانِي مَعَ فُؤَادٍ إِلَّا مُؤَذَّنٌ

المعنى: أي أن «الأصبهاني» يقرأ بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضم «واو» بشرط أن تكون فاء للكلمة، إلا كلمة «مؤذن» حيثما وقعت في القرآن فإنه يقرأها بالتحقيق، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٤٤).

وأن «الأصبهاني» يقرأ أيضا بإبدال همزة «فؤاد» «واو» حيثما وقعت في القرآن، وهي عين للكلمة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرَحًا﴾ (سورة القصص الآية ١٠).

قال ابن الجزري:

..... وَأَزْرَقُ لِيْلًا

المعنى: قرأ «الأزرق» بإبدال همزة «لئلا» «ياء» وهي في ثلاثة مواضع:

- ١ - قوله تعالى: ﴿لَّئِلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٠).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿لَّئِلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ﴾ (سورة النساء الآية ١٦٥).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿لَّئِلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (سورة الحديد الآية ٢٩).

قال ابن الجزري:

وَسَائِنِكَ قُرِّي بُسْوِي اسْتَهْزِيَا بَابُ مَائَةِ فَتْحٍ وَخَاطِئَةٍ رِيَا
يَبْطَلْنَ ثُبَّ وَخِلَافٌ مَوْطِيَا

المعنى: قرأ المرموز له بالثناء من «ثُبَّ» وهو: «أبو جعفر» بإبدال الهمزة ياء من جنس حركة ما قبلها فيبا يأتِي:

- ١ - «شانتك» من قوله تعالى: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر الآية ٣).
- ٢ - «قرئ» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٠٤). وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (سورة الانشقاق الآية ٢١).
- ٣ - «لنبتوئهم» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْتُوَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (سورة النحل الآية ٤١). وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٨).
- ٤ - «استهزئ» من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠). وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سورة الرعد الآية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤١).
- ٥ - باب «مائة» سواء كان مفرداً أم مثني نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩). وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ ضَافِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٥).
- ٦ - باب «فئة» سواء كان مفرداً أم مثني نحو قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩). وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣).
- ٧ - «خاطئة» سواء كان منكراً أم معرفاً نحو قوله تعالى: ﴿نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ (سورة العلق الآية ١٦). وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلِهِ وَالْمُؤْتَفِكَةُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ (سورة الحاقة الآية ٩).
- ٨ - «رثاء» حيثما وقع في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي يَنْفَقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٤). وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ (سورة النساء الآية ٣٨). وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٧).

٩ - «ليططن» من قوله تعالى: ﴿وإن منكم لمن ليططن﴾ (سورة النساء الآية ٧٢).
وقوله: «وخلأف موطيا» أي أن «أبا جعفر» اختلف عنه في إبدال
«موطئا» ياء فقرأه بالإبدال، والتحقيق، وهو في قوله تعالى: ﴿ولا يطنون
موطئا يغيظ الكفر﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٠).

قال ابن الجوزي:

..... والأصبهاني وهو قالاً خاسياً
..... ملي وناشية

المعنى: قرأ «أبو جعفر» والأصبهاني، بإبدال الهمزة ياءً من جنس حركة ما
قبلها في ثلاث كلمات وهي:

١ - «خاسئا» من قوله تعالى: ﴿يتقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾ (سورة
الملك الآية ٤).

٢ - «ملئت» من قوله تعالى: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً
وشهباً﴾ (سورة الجن الآية ٨).

٣ - «ناشئة» من قوله تعالى: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطناً وأقوم قبلاً﴾ (سورة
الزلزل الآية ٦).

قال ابن الجوزي:

..... وَزَادَ قَبَائِي بِالْفَائِلِ خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَيِّ

المعنى: أي وزاد «الأصبهاني» عماً يبدله «أبو جعفر» فقرأ بإبدال الهمزة ياءً
من جنس حركة ما قبلها قولاً واحداً من «قبائي» إذا كان مسبوقاً بالفاء، نحو
قوله تعالى: ﴿قَبَائِيءُ الْإِثْمِ يَتَتَابِعُونَ فِيهِمْ إِذَا كَانَ لِكُلِّ إِثْمَةٍ فَتًى﴾ (سورة النجم الآية ٥٥). أما إذا لم يسبق
بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (سورة لقمان الآية ٣٤)
فإن «الأصبهاني» يبدله ياءً بالخلاف.

قال ابن الجوزي:

وَعَنْهُ سَهْلٌ أَظْمَأَنَّ وَكَأَنَّ أُخْرَى فَسَأَلَتْ فَأَمِنَ لَأَمْلَأَنَّ
أَصْفَا رَأَيْتَهُمْ رَأَاهَا بِالْقَصَصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَاهُ السُّنُلُ خَصْ

رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتُ يُوسُفَ تَأَذَّنَ الْأَعْرَافُ بَعْدَ اخْتَلَفَا

المعنى: قرأ الذي عاد عليه الضمير في «عنه» وهو: «الأصبهاني» بتسهيل
الهمزة بين يين في الكلمات الآتية:

١ - «اطمأن» وهو في موضعين:

الأول: «اطمأنوا» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ (سورة يونس الآية ٧).

والثاني: «اطمأن» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ (سورة الحج
الآية ١١).

٢ - «كان» كيف أتى مشدداً، أو مخففاً نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أَغْشِيتَ
وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مَظْلُمًا﴾ (سورة يونس الآية ٢٧). وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ (سورة النمل الآية ٤٢). وقوله
تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَذِّبُ اللَّهُ يَسْطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة القصص الآية ٨٢). وقوله تعالى: ﴿كَانَ لَمْ تَكُنْ
يَبِينَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ (سورة النساء الآية ٧٣). وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا
كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (سورة يونس الآية ٢٤).

٣ - الهمزة الأخرى من «أفانت» من قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية ٩٩).

٤ - الهمزة الأخرى من «أفانتم» من قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ
أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٥٠).

٥ - الهمزة الأخرى من «أفامن، أفامنوا، أفانتم» نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنْ
أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٧). ونحو
قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٩). وقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ
أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٨).

٦ - الهمزة الأخرى من «لأملأن» نحو قوله تعالى: ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨). وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ

ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» (سورة هود الآية ١١٩). وقوله تعالى: «لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» (سورة السجدة الآية ١٣). وقوله تعالى: «لأملأن جهنم منك وعمّن تبعك منهم أجمعين» (سورة ص الآية ٨٥).

٧ - الهمة الأخرى من «أفأصفيكم ربكم بالبنين» (سورة الإسراء الآية ٤٠) أمّا همة «أصفيكم» من قوله تعالى: «أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفيكم بالبنين» (سورة الزخرف الآية ١٦) فإن «الأصبهاني» يقرأها بالتحقيق.

٨ - وكذلك يسهل «الأصبهاني» الهمة من: «رأى» في ستة مواضع:

- الأول: «رأيتهم في سجدتين» (سورة يوسف الآية ٤).
- الثاني: «فلما رآها عتزت كأنها جان» (سورة القصص الآية ٣١).
- الثالث: «فلما رآته حسبته لجة» (سورة النمل الآية ٤٤).
- الرابع: «فلما رآه مستقراً عنده» (سورة النمل الآية ٤٠).
- الخامس: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم» (سورة المنافقون الآية ٤).
- السادس: «إني رأيت أحد عشر كوكباً» (سورة يوسف الآية ٤).

ومعنى قول الناظم: «خص» أي خَصَّ «الأصبهاني» تسهيل همة «رأى» في هذه المواضع الستة فقط ليخرج ما عداها فإنه يقرأه بالتحقيق، مثال ذلك قوله تعالى: «قال يهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا * ألا تتبعن» (سورة طه الايتان ٩٢ - ٩٣). وقوله تعالى: «فلإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك» (سورة الاحزاب الآية ١٩). وقوله تعالى: «ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون» (سورة المنافقون الآية ٥). وقوله تعالى: «إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً مثوراً» (سورة الإنسان الآية ١٩).

٩ - وكذلك يسهل «الأصبهاني» الهمة من «تأذن» من قوله تعالى: «وإذا تأذن ربك ليعيثن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب» (سورة الاعراف الآية ١٦٧) وقيد الناظم «تأذن» بالأعراف، ليخرج ما عداها وهو حرف واحد في «ابراهيم»: «وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم» (آية ٧) فقد قرأه بالتحقيق، والتسهيل.

قال ابن الجزري:

وَالْبَرْ بِالْخَلْفِ لِأَعْنَتْ
المعنى: أي سهل «البرزي» بخلاف عنه الهمزة من «لأعنتكم» وهو في موضع واحد فقط من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَمْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٠).

قال ابن الجزري:

..... وَفِي كَائِنٍ وَإِسْرَائِيلَ ثَبِتٌ
المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَبِتٌ» وهو: «أبو جعفر» بتسهيل الهمزة بين يَيْنَ من «كائن» حيث وقع في القرآن، وهو يقرأه بآلف ممدودة بعدها همزة مكسورة كما سيأتي النص على ذلك في سورة آل عمران في قوله: «كَائِنٌ فِي كَائِنٍ ثَلُثٌ دُمٌ». مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٦). وقوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٥).
وكذلك قرأ «أبو جعفر» بتسهيل همزة «إسرائيل» حيث وقع في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

قال ابن الجزري:

..... وَاخْتِذِفِ
كَمْثُكُونٍ اسْتَهْزَؤُوا يُطْفَؤُوا ثَمْدٌ صَابُونَ صَابِينَ مَدَأٌ مُثْشُونَ خَذٌ خُلْفًا
المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَمْدٌ» وهو: «أبو جعفر» بحذف الهمزة إذا وقعت مضمومة بعد كسرة وبعدها واو، مع ضم الحرف الذي قبلها لمناسبة «الواو» مثال ذلك «مكتئون» من قوله تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونُونَ﴾ (سورة يس الآية ٥٦). و«مستهزئون» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا

معكم إنما نحن مستهزءون ﴿ (سورة البقرة الآية ١٤) . ويطفئوا من قوله تعالى :
﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ (سورة التوبة
الآية ٣٢) .

ثم يبيّن الناظم أن مدلول «مدأ» وهما : «نافع» وأبو جعفر» يقرآن بحذف
الهمزة من لفظي :

١ - «الصابثون» المرفوع وهو في قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا
والصبيّون والنصرى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا﴾ (سورة
المائدة الآية ٦٩) .

٢ - «الصبيّين» المنصوب، وهو في موضعين : قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا
والذين هادوا والنصرى والصبيّين من آمن بالله واليوم الآخر﴾ (سورة البقرة
الآية ٦٢) . وقوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصبيّين
والنصرى والمجوس والذين أشركوا﴾ (سورة الحج الآية ١٧) .

ثم يبيّن الناظم أن الرموز له بالخاء من «خَذَ» وهو : «ابن وردان» اختلف
عنه في حذف الهمزة من «منشئون» من قوله تعالى : ﴿«أنتم أنشأتم شجرها أم
نحن المنشئون﴾ (سورة الواقعة الآية ٧٢) . أمّا «ابن جَمَازَ» فهو على قاعدته بالحذف
قولا واحداً .

قال ابن الجزري :

..... وَمُتَكِّينَ مُسْتَهْزِئِينَ ثُلَّ وَمُتَكِّأَ تَطَوَّيْطَوْ خَاطِئِينَ وَلَّ

المعنى : قرأ الرموز له بالثاء من «ثُلَّ» وهو «أبو جعفر» بحذف الهمزة في
الكلمات الآتية :

١ - «متكئين» نحو قوله تعالى : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ (سورة الكهف الآية
٣١) .

٢ - «المستهزئين» من قوله تعالى : ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (سورة الحجر الآية
٩٥) .

٣ - «متكئا» من قوله تعالى : ﴿وأعتدت لهن متكئا﴾ (سورة يوسف الآية ٣١) .

- ٤ - «تطشوها» من قوله تعالى: ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْشُوهَا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٧).
- ٥ - «تطشوهم» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَطْشُوهُمْ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٥).
- ٦ - «يطشون» من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفْرَ﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٠).
- ٧ - «خاطئين» حيث أتى وكيف وقع نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٧). وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لَذَنبِكَ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٢٩). وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ ثَرْكَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩١). وقوله تعالى: ﴿إِنْ فِرْعَوْنَ وَهُمَّنْ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (سورة القصص الآية ٨).

قال ابن الجزري:

أَرَيْتَ كَلَامَ رُزْمٍ وَسَهْلَهَا مَدًا

المعنى: اختلف القراء في تسهيل الهمزة من «أرأيت» الواقعة بعد همزة الاستفهام حيثما وقعت في القرآن وكيف جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ (سورة الكهف الآية ٩٣). وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ (سورة الأنعام الآية ٤٦). وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ (سورة الأنعام الآية ٤٠).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُزْم» وهو: «الكسائي» بحذف الهمزة.

وقرأ مدلول «مَدًا» وهما: «نافع»، وأبو جعفر» بتسهيل الهمزة بين يين.

وقرأ المرموز له بالجيم من «جَدًا» في قوله: «أَبْدَلُ جَدًا بِالْخَلْفِ فِيهِمَا» وهو: «الأزرق» بإبدال الهمزة حرف مدّ وحينئذ يتعين له إشباع المدّ من أجل الساكن اللازم. وبناء عليه يصير للأزرق وجهان: التسهيل، والإبدال حرف مدّ.

وقرأ الباقرن بالتحقيق.

قال ابن الجزري :

هَـ أَنتُمْ حَازَ مَدَا أُبْدِلَ جَدَا
بِاخْتَلَفٍ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلِفُ وَرَشٌ وَقُنْبُلٌ وَعَنْهُمَا اخْتَلِفَ

المعنى : اختلف القراء في تسهيل وتحقيق «هانتهم» في القرآن ، وقد وقع في أربعة مواضع وهي :

١ - «هَـ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ خُجِجْتُمْ فِيهَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ» (سورة آل عمران الآية ٦٦) .

٢ - «هَـ أَنتُمْ أَوْلَاءُ مُحِبِّيهِمْ وَلَا يَحِبُّونَكُمْ» (سورة آل عمران الآية ١١٩) .

٣ - «هَـ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (سورة النساء الآية ١٠٩) .

٤ - «هَـ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (سورة القتال الآية ٣٨) .

فقرأ المرموز له بالخاء من «حَازَ» ومدلول «مَدَا» وهم : «أبو عمرو ، ونافع ، وأبو جعفر» بتسهيل الهمزة بينَ يَيْنَ .

وقرأ المرموز له بالجيم من «جَدَا» وهو : «الأزرق» بالإبدال حرف مدٍّ محضاً بِخُلْفٍ عنه ، وحينئذ يتعين إشباع المد من أجل الساكن اللازم .

وقرأ المصحح باسمهما : «ورش من الطريقين» ، وقنبل «بخلف عنها بحذف الألف التي بعد الهاء» .

وقرأ الباقيون بإثبات الهمزة مع التحقيق .

يفهم مما تقدم أن القراء في «هَـ أَنتُمْ» على خمس مراتب :

الأولى : «لقالون» ، وأبي عمرو ، وأبي جعفر» بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بينَ يَيْنَ .

الثانية : «للأصبهاني» بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها .

الثالثة : «للأزرق» بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها ، وله وجه ثالث وهو : إبدال الهمزة ألفاً محضة مع المد المشيع للساكن اللازم .

الرابعة : «لقنبل» بتحقيق الهمزة مع إثبات الألف ، وحذفها .

الخامسة: للباقيين بتحقيق الهمزة مع إثبات الألف.

قال ابن الجزري:

وَحَذَفُ يَا السَّلَامِي سَمًا وَسَهْلًا
عَبَّرَ ظَبْيِي بِهِ زَكَا وَالْبَدَلُ
سَاكِنَةً أَلْيَا خُلْفَ هَادِيهِ حَسَبَ

المعنى: اختلف القراء في تسهيل وتحقيق «التي» وقد وقع في أربعة

مواضع وهي:

١ - «وما جعل أزواجكم التي تظهرون منهن أمهتكم» (سورة الأحزاب الآية ٤).

٢ - «إن أمهتهم إلا التي ولدتهم» (سورة المجادلة الآية ٢).

٣ - ٤ - «والتي يشن من المحيط من نسائك إن ارتبتم فعدن ثلاثة أشهر
والتي لم يحضن» (سورة الطلاق الآية ٤).

فقرأ مدلول «سأ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،
ويعقوب» بحذف الياء.

ثم بين الناظم أن مدلول «سأ» غير المرموز لهم بالطاء من «ظبي» والياء
من «ب» والزاي من «زكا» وهم: «يعقوب، وقالون، وقنبل» يقرأون بتسهيل
الهمزة بين يين، فتعين لكل من: «يعقوب، وقالون، وقنبل» القراءة بتحقيق الهمزة.

ثم بين الناظم أن المرموز له بالهاء من «هاديه» والحاء من «حسب» وهما:
«البري، وأبو عمرو» يقرأن بإبدال الهمزة ياء ساكنة بخلف عنها، وحيث يتعين
إشباع المد من أجل الساكن اللازم.

فتعين للباقيين من القراء القراءة بتحقيق الهمزة مع إثبات الياء.

يفهم مما تقدم أن القراء في «التي» على أربع مراتب:

الأولى: قرأ «قالون، ويعقوب» بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها
وصلا ووقفا.

الثانية: قرأ «ورش، وأبو جعفر» بهمزة مكسورة مسهلة مع المد والقصر

من غير ياء بعدها وصلا، أما وقفا فلها تسهيل همزة بالروم مع المذ والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المذ المشبع.

الثالثة: قرأ «البيزي»، وأبو عمرو وصلا بهمزة مكسورة مسهلة مع المذ والقصر من غير ياء بعدها، ولها أيضاً إبدال همزة ياء ساكنة مع المذ المشبع، أما وقفا فلها تسهيل همزة بالروم مع المذ والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المذ المشبع.

الرابعة: قرأ «ابن عامر، والكوفيون» بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفا، سوى أن «همزة» له حالة الوقف: تسهيل همزة مع المذ والقصر.

قال ابن الجزري:

وَبَابُ تَيَّاسٍ أَقْلَبُ إِيْدِلْ خُلْفُ هَبْ

المعنى: اختلف القراء في تسهيل، وتحقيق همزة من: «ييس» حيثما وقع، وكيف جاء في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ٨٧). وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ﴾ (سورة يوسف الآية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالهاء من «هَب» وهو: «البيزي» بِخُلْفٍ عنه بقلب همزة إلى موضع الياء، ويؤخر الياء إلى موضع همزة فتصير همزة ساكنة، فيبدلها ألفا، وذلك بخلاف عنه.

وقرأ الباقلون بتحقيق همزة، وهو الوجه الثاني للبيزي.

قال ابن الجزري:

هَيْئَةُ أَذْغِمَ مَعَ بَرِي تَرَى هَنِي خُلْفُ تَنَا النَّسِي تَمْرُهُ جَنِي
جُرًّا تَنَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «تَنَا» وهو:

«أبو جعفر» قرأ بإبدال الهمزة «ياء» مع إدغام الياء التي قبلها فيها بخُلْفٍ عنه، وذلك في الكلمات الأربع الآتية:

١ - «هيئة» من قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية ٤٩). ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٠).

٢ - «بريء» حيثما وقع في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٩).

٣ - «مرثاء» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيثًا﴾ (سورة النساء الآية ٤).

٤ - «هنيثا» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيثًا﴾.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالشاء من «تَمَرُهُ»، والجيم من «جَنِي» وهما: «أبو جعفر» والأزرق» قرأ بإبدال الهمزة «ياء» مع إدغام الياء التي قبلها فيها، وذلك في «النسي» وهو في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا التَّسْبِيحُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٧).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالشاء من «تَنَا» وهو: «أبو جعفر» قرأ بإبدال الهمزة «زايًا» مع إدغام الزاي التي قبلها فيها، وذلك في لفظ «جزاء» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْأً﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٠). وقوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (سورة الحجر الآية ٤٤). وقوله تعالى: ﴿وَجْعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً﴾ (سورة الزخرف الآية ١٥).

قال ابن الجوزي:

... وَأَفْهَمُ يُضَاهَوْنَ نَدَى بَابُ التَّسْبِيحِ وَالنَّبِيَّةُ الْهَدَى
ضِيَاءُ زَنْ مُرْجُونَ تُرْجِي حَقُّ صُمْ كَسَا التَّهْنِئَةُ أَنْتَلُ مِرْ بَادِي حُمْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالنون من «نَدَى» وهو: «عاصم» قرأ بهمز: «يضهون» من قوله تعالى: ﴿يَضْهَتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٠).

فتعين للباقيين من القراء القراءة بحذف الهمزة مع ضم الهاء. والهمز، وعدمه لهجتان فصيحتان بمعنى المشاكلة، والمشابهة.

ثم يبين الناظم أن المرموز له بالألف من «الهدى» وهو: «نافع» قرأ بهمز كل ما جاء من لفظ «النبى» سواء كان مفرداً، أم مثني، أم جمعاً، علماً، أو وصفاً نحو: «النبى»، «النبين»، «النبيون»، «الأنبياء»، «النبوة».

فتعين للباقيين القراءة بالإدغام مع عدم الهمز.

و«النبى» بالهمز من «أنباء» أي أخبر عن الله عز وجل، وهو «فعليل» بمعنى «مفعل».

و«النبى» بغير همز من «نبا ينبو» إذا ارتفع، وذلك لارتفاع منزلة النبي ﷺ. أو هو من المهموز، وأبدلت الهمزة «ياء» وأدغمت في الياء التي قبلها للتخفيف.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالزاي من «زن» وهو: «قنبل» قرأ بهمز «ضياء» حيث وقع وهو في ثلاثة مواضع هي:

- ١ - ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً﴾ (سورة يونس الآية ٥).
- ٢ - ﴿ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٨).
- ٣ - ﴿من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون﴾ (سورة القصص الآية ٧١).

فتعين للباقيين من القراء القراءة بالياء.

و«ضياء» بالهمز أصلها: «ضياء»، فقدمت الهمزة على «الياء» فوقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة، فقلبت همزة.

و«ضياء» بالياء جمع «ضوء» أو مصدر «ضاء يضاء، ضوءاً، وضياء».

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حق» والصاد من «صم» والكاف من «كسا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وابن عامر» يقرأون بالهمز في «مرجثون» في «التوبة» و«ترجي» في الأحزاب، من قوله تعالى:

١ - ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٦).

٢ - ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ (سورة الاحزاب الآية ٥١).

فتعين للباقيين من القراء القراءة بالياء وعدم الهمز.

وهما هجتان فصيحتان، يقال: أرجأت الأمر، وأرجيته: إذا أخرته.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالألف من «اتل» والميم من «مِز» وهما: «نافع، وابن ذكوان» يقرآن بالهمز في «البرية» في الحرفين في «لم يكن» من قوله تعالى: ﴿أولئك هم شر البرية﴾ و﴿أولئك هم خير البرية﴾ (سورة البينة الآيتان ٦ - ٧).

فتعين للباقيين القراءة بياء مشددة من غير همز.

و«البرية» بالهمز، من أبرأ الله الخلق، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

و«البرية» بالياء من «برأ»، كذلك، إلا أنهم أبدلوا الهمزة «ياء» ثم ادغموا الياء في الياء للتخفيف.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء من «حُم» وهو: «أبو عمرو» قرأ بالهمز في «بادئ» وهو في قوله تعالى: ﴿وما ترك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾ (سورة هود الآية ٢٧).

فتعين للباقيين القراءة بالياء وعدم الهمز.

و«بادئ الرأي» بالهمز، أي ابتداء الرأي، بمعنى أنهم اتبعوك ابتداء الرأي، ولم يتدبروا ما قلت، ولم يتفكروا فيه.

أما «بادي الرأي» بالياء، فمن «بدا يبدؤ»: إذا ظهر، أي اتبعوك في الظاهر، وباطنهم على خلاف ذلك.

تم باب الهمز المفرد

ولله الحمد والشكر

«باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها»

هذا نوع من تخفيف الهمز المفرد، والنقل لهجة عربية فصيحة، ووجهه التخفيف، لأن النقل أخفّ في النطق من بقاء الهمز على حاله.

قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غيرَ حَرْفٍ مَدٍّ لِيُورْشَ إِلَّا هَا كِتَابِيَّةُ أُسْدٌ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لـ «ورش»، من طريقه، فتسقط الهمزة، ويتحرك الساكن الذي قبلها بحركتها. وذلك بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة، والهمزة أول الأخرى، وأن لا يكون ذلك الساكن حرف مدّ نحو قوله تعالى:

١ - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤).

٢ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١١).

٣ - ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الداريات الآية ٢١).

سواء كان الساكن المنقول إليه متوناً نحو قوله تعالى:

١ - ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (سورة الفجر الأبتان ٦ - ٧).

٢ - ﴿نَارَ حَامِيَةٍ﴾ (سورة القارة الآية ١١ وسورة التكاثر الآية ١).

أم لام تعريف نحو قوله تعالى:

١ - ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٩٤).

٢ - ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا﴾ (سورة البقرة الآية ٦١).

وذلك لأنَّ لام التعريف في حكم المنفصل، وإن اشتدَّ اتصافها بمدخولها حتى رسمت معه. وهي عند «سيبويه» حرف تعريف بنفسها، والمهمزة قبلها للوصل تسقط في الدرج. وعند «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠ هـ المهمزة للقطع وحذفت حال الوصل تخفيفاً لكثرة دورها، والتعريف حصل بهما، وفي هذا يقول «ابن مالك»:

أَنَّ حَرْفَ تَعْرِيفٍ أَوْ السَّلَامِ فَقَطْ فَتَمَطَّ عَرُفَتْ قُلْ فِيهِ السُّنَطُ

أَمْ كَانَ السَّاكِنُ غَيْرَ ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

١ - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية ١).

٢ - ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (سورة الجن الآية ١).

٣ - ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤).

٤ - ﴿وَاتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧).

ثم أخبر الناظم أن جمهور من روى النقل عن «ورش» استثنى له كلمة واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْثَرُ﴾ * إني ظننت أني ملق حسابه (سورة الحاقة الايتان ١٩ - ٢٠) فقرأها ذلك الجمهور بالإسكان وعدم النقل، لأنها هاء سكت. وروى البعض الآخر النقل طرداً للباب.

قال «ابن الجزري»: «وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا، والأقوى في العربية، وذلك أن هذه الهاء هاء سكت، وحكمها السكون، فلا تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من قبح، وأيضاً فلا تثبت إلا في الوقف، فإذا خولفت الأصل فأنبتت في الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها في رسم المصحف فلا ينبغي أن يُخَالَفَ الأصل من وجه آخر وهو تحريكها، فيجتمع في حرف واحد مخالفتان» اهـ^(١).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ١ / ٤٠٩.

تنبيه: اعلم أن ميم الجمع لا ينقل «ورش» إليها لآته يصلها بواو قبل همزة القطع، فلم تقع الهمزة إلا بعد حرف الصلة.

كما أن «همزة» لا ينقل إلى ميم الجمع على ما سياتي. قال صاحب إتحاف البرية:

وَلَا تُنْقَلُ فِي مِيمِ الْجَمْعِ لِحَمَزَةٍ بَلِ الْوَقْفُ حَكْمُ الْوَصْلِ فِيمَا تَنْقُلَا

قال ابن الجوزي:

وَأَفَقَّ مِنْ اسْتَبْرَقٍ غَرَّ وَاسْتَحْلَفَ فِي الْآنِ خُذْ وَوُسْ بِهْ خَطِفْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالغين من «غَرَّ» وهو: «رويس» وافق «ورشا» في النقل في كلمة «من استبرق» خاصة من قوله تعالى: ﴿مَتَكِّثِينَ عَلَى فَرَسٍ بَطَانَتِهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ (سورة الرحمن الآية ٥٤).

ثم بين الناظم أن المرموز له بالخاء من «خُذْ» وهو: «ابن وردان» وافق «ورشا» أيضا في النقل بالخلاف في كلمة «الثن» حيثما وقعت في القرآن غير موضعي «يونس» وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ جِئْتَنَا بِالْحَقِّ﴾ (سورة البقرة الآية ٧١).

ثم بين الناظم أن المرموز له بالباء من «به» والخاء من «خَطِفْ» وهما: «قالون»، «ابن وردان» وافقا ورشا في كلمة «الثن» موضعا «يونس» بلا خلاف، وذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (سورة يونس الآية ٥١) وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة يونس الآية ٩١).

قال ابن الجوزي:

وَعَادَا الْأَوَّلَى فَعَادَا أَلَوَّى مَدَا جِهَاءُ مُدْعَا مَنَقُولَا
وَحَلَفْتُ هَمَزِ السَّوَا فِي النُّقْلِ بِسَمٍ وَأَبْدَا لَغَيْرِ وَزَشِرٍ بِالْأَصْلِ أَتَمَّ
وَأَبْدَا يَهْمَزُ الْوَصْلَ فِي النُّقْلِ أَجَلْ

المعنى: اختلف القراء في «عادا الأولى» من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا الْأَوَّلَى﴾ (سورة النجم الآية ٥٠).

فقرأ مدلول «مَدَّ» و«جَاءَ» وهم: «ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون» بخُلْفٍ عنه، بنقل حركة الهمزة «الأولى» إلى اللام قبلها، وحذف الهمزة مع إدغام التنوين «عاداً» في «لام» «الأولى».

والوجه الثاني لـ «قالون» هو أن يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلاً من «الواو» مع إدغام التنوين أيضاً.

أما إذا ابتدئ بـ «الأولى» فلقالون خمسة أوجه:

الأول: «الأولى» بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها «واو» ساكنة مدّية.

الثاني: «لُولى» بلام مضمومة، وبعدها «واو» ساكنة مدّية.

الثالث: «الأولى» بهمزة مفتوحة فلام ساكنة، وبعدها همزة مضمومة، وبعدها «واو» ساكنة مدّية.

الرابع: «لُولى» بهمزة مفتوحة وبعدها لام مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة.

الخامس: «لُولى» بلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة.

ولورش: وجهان، وهما: الوجه الأول، والثاني من أوجه «قالون».

وقرأ باقي القراء غير من ذكروا قبل بإظهار تنوين «عاداً» وكسره، وإسكان لام «الأولى» وتحقيق الهمزة بعدها حالة كونها مضمومة مع إسكان «الواو» وهذا حال الوصل.

أما حال الوقف على «عاداً» فإنهم يبتدون بـ «الأولى» كالوجه الثالث لـ «قالون».

ثم أشار الناظم بقوله: «وأبداً بهمز الوُصل في الثقل أجَلْ» إلى قاعدة كلية وذلك أنه إذا نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهمزة إلى الساكن قبلها وكان قبل ذلك الساكن همزة وصل اجتَلَبَتْ للابتداء بالساكن نحو:

١ - «الأولى» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى﴾ (سورة النجم الآية ٥٠).

٢ - «الأخرى» نحو قوله تعالى: ﴿فَتَذَكَّرْ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢).

٣ - «الأخرة» نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ (سورة البقرة الآية ٩٤).

فإنه حينئذ يجوز أن تبدأ همزة الوصل وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل . ويجوز أن تعتدّ بالعارض فتحذف همزة الوصل حالة الابتداء وتأتي بلام محركة بحركة الهمزة . هذا بالنسبة لـ «ورش» وغيره ممن ورد عنه النقل .

قال ابن الجزري :

..... وَأَنْقُلْ مَدَّارِدًا وَتَبْتُ الْبَدَلْ

المعنى : أمر الناظم رحمه الله تعالى بالقراءة بالنقل في كلمة «رداء» من قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ (سورة القصص الآية ٣٤) وذلك لدلول «مدأ» وهما : «نافع» ، وأبو جعفر» .

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالثاء من «تَبْتُ» وهو : «أبو جعفر» يقرأ بإبدال التنوين الذي في «رداء» ألفا وصلًا . أمّا حالة الوقف فقد اتفق القراء العشرة على إبدال التنوين ألفًا .

قال ابن الجزري :

وَمِلْءُ الْأَصْبَهَانِي مَعِي اخْتَلَفَ وَسَلَّ رَوَى ثُمَّ كَيْفَ جَا الْقُرْآنُ دُفَّ
المعنى : أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن «الأصبهاني» ، وعيسى بن وردان» يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها بخلف عنها ، وذلك في كلمة «مِلْءُ» من قوله تعالى : ﴿فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (سورة آل عمران الآية ٩١) .

ثم بيّن الناظم أن مدلول «روى» والمرموز له بالـ «دال» من «دُم» وهم : «الكسائي» ، وخلف العاشر ، وابن كثير» يقرأون بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في كلمة : «وَأَشْغَلْ» إذا كان أمراً كيف جاء بعد الواو ، أو الفاء ، بلفظ الإفراد ، أو الجمع ، نحو قوله تعالى :

- ١ - ﴿وَسْتَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ (سورة الاعراف الآية ١٦٣).
- ٢ - ﴿وَسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (سورة النساء الآية ٣٢).
- ٣ - ﴿فَسْتَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ (سورة الانبياء الآية ٦٣).

ثم بيّن الناظم أن المرموز له بالبدال من «دُف» وهو: «ابن كثير» يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في كلمة «قرءان» كيف جاء معرفاً، أو منكراً، نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مَبِينٍ﴾ (سورة الحجر الآية ١).
- ٢ - ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مَبِينٍ﴾ (سورة النمل الآية ١).

وكلمة «القرآن» بالهمز مصدر «قرأ يقرأ قرأنا» ثم أطلق على ما بين الدفتين من كلام الله عز وجل، وصار علماً على ذلك.

ومعناه: الجمع، لأنه يجمع السور، والآيات، ووزنه «فعلان».

ومن لم يهمز، فالأظهر أن يكون من باب النقل والحذف. أو تكون التون أصليّة من «قرنت الشيء إلى الشيء» بمعنى: ضمّته، لأن ما فيه من السور والآيات، مقترن بعضها إلى بعض، وحينئذ يكون على وزن «فُعَال».

تمّ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
والله الحمد والشكر

«باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره»

السكتُ: هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس، مع نية استئناف القراءة في الحال، ومقداره حركتان. والسكت تحكمه المشافهة والتلقي عن القراء، وهو مقيد بالساع ولا يجوز السكت إلا على ساكن.

الأشياء التي يجوز السكت عليها ثمانية:

الأول: «أل» نحو قوله تعالى: ﴿وفي الأرض آيت للموقنين﴾ (سورة الذاريات الآية ٢٠).

الثاني: «شيء» كيف جاء في القرآن: مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿إن هذا لشيء عجاب﴾ (سورة ص الآية ٥).

٢ - ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ (سورة يونس الآية ٤٤).

٣ - ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ (سورة الرعد الآية ٨).

الثالث: الساكن الصحيح المنفصل غير «أل» وغير «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿قد افلح المؤمنون﴾ (سورة المؤمنون الآية ١).

الرابع: الساكن الصحيح الموصول، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (سورة الإسراء الآية ٩).

٢ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْلَهُمْ كِرَابٌ بَقِيعةٌ يَحْسِبُهُ الظُّمْتَانُ مَاءً﴾ (سورة النور الآية ٣٩).

٣ - ﴿وَأَوْفُوا بِالْمَهْدِ إِنَّ الْمَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٤).

٤ - ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤).

٥ - ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة النمل الآية ٢٥).

الخامس: المَدَّ المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤).

السادس: المَدَّ المتصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ١٠).

السابع: فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية، مثل: «آلَمْ، كِهَيْعَصْ، طه، ق».

الثامن: أربع كلمات مخصوصة وهي:

١ - ألف «عوجا» من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (سورة الكهف الآية ١ - ٢).

٢ - ألف «مرقدنا» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يُؤَيِّلُنَا مِنْ بَعْثِنَا مَنْ مَرَقَدْنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة يس الآية ٥٢).

٣ - نون «من راق» من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (سورة القيامة الآية ٢٧).

٤ - لام «بل ران» من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (سورة المطففين الآية ١٤).

فأل، وشيء، والساكن الصحيح المفصول، والساكن الصحيح الموصول، يسكت عليها كل من: «حمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس» بخلف عن الجميع.

والمَدَّ المنفصل، والمَدَّ المتصل، يسكت عليها «حمزة» وحده بخلف عنه.
وفواتح السور، يسكت عليها «أبو جعفر» وحده بلا خلاف.

والكلمات الأربع، يسكت عليها «حفص» وحده بخلف عنه.

وجه السكت على الساكن قبل الهمز بجميع أحواله للتمكّن من النطق بالهمز، لصعوبة النطق به لبعده مخرجه حيث تخرج الهمزة من أقصى الحلق، وفيها صفتان من صفات القوة، وهما: الجهر، والشدة.

ووجه السكت على حروف فواتح السور، لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسماً، وفي كل حرف منها سرٌّ من أسرار الله تعالى.

ووجه السكت على الكلمات الأربع أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها، لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

ووجه عدم السكت على كل ذلك، لكونه الأصل.

قال ابن الجوزي:

وَالسُّكُوتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَأَلْ
وَالْبَغْضُ مَقْهُمًا لَهُ فِيمَا انْفَضَّلْ
وَالْبَغْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ
أُولَئِكَ عَنْ خَلَادِ السُّكُوتِ أَطْرَدُ
قِيلَ وَلَا عَنْ حَمْزَةٍ

المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في بيان الأشياء التي ورد السكت عليها، وبيان مذاهب القراء في ذلك. وبدأ بالحديث عن «حمزة»، ويفهم من هذه الآيات أن «حمزة» وردت الروايات الصحيحة عنه بالسكت وعدمه، وفي ذلك سبع روايات:

الأولى: السكت على «شيء»، ولام التعريف فقط.

الثانية: السكت على «شيء»، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل.

الثالثة: السكت على «شيء»، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل، والساكن الصحيح المتصل.

الرابعة: السكت على «شيء»، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل والساكن الصحيح المتصل، والمد المنفصل.

الخامسة: السكت على «شيء»، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل،

والساكن الصحيح المتصل، والمدّ المنفصل، والمدّ المتصل».
 السادسة: عدم السكت عن «خلاد» بالكلية.
 السابعة: عدم السكت عن «حمزة» بالكلية.

قال ابن الجزري:

..... وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلُقُ وَأَخْصَصُنْ
 وَقَسِيلَ خَفْصَ وَأَبْنُ ذُكْوَانَ

المعنى: هذا شروع في بيان الأشياء التي ورد السكت عليها لكل من «إدريس»، و«خفص»، وابن ذكوان» فيبين أنه ورد عن هؤلاء الثلاثة الروايات الصحيحة بالسكت، وعدمه، وفي ذلك ثلاث روايات:

الأولى: السكت على «شيء»، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل».

الثانية: السكت على «شيء»، ولام التعريف، والساكن الصحيح المنفصل، والساكن الصحيح المتصل».

الثالثة: عدم السكت بالكلية.

قال ابن الجزري:

..... وَفِي هَجَا الْقَوَائِحِ كَطِه ثَقُفِ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثَقُف» وهو: «أبو جعفر» ورد عنه السكت بدون خلاف على فواتح السور المبدوءة بحروف هجائية.

قال ابن الجزري:

وَأَلْفِي مَرْقَدِنَا وَعِوَجَا بَلْ رَانَ مَنْ رَاقٍ لَخَفْصِ الْخُلْفِ جَا
 المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن «خفصا» وردت الروايات

الصحيحة عنه بالسكت وعدمه على أربع كلمات وهي :

١ - ألف «عوجا» حالة وصلها بما بعدها.

٢ - ألف «مرقدنا» حالة وصلها بما بعدها.

٣ - نون «من راق».

٤ - لام «يل ران».

تمُّ باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

ولله الحمد والشكر

«باب وقف حمزة وهشام على الهمز»

هذا الباب من أدق الأبواب، لتفرعه، وكثرة أحكامه. ومن أراد معرفته فعليه بمعرفة حكم رسم الهمزة في الرسم العثماني. وخير مصدر في ذلك حفظ نظم صاحب «مورد الظمان» في «حكم رسم الهمزة». ثم فهم هذا الباب فهما جيداً. وقد وردت الروايات الصحيحة المتواترة بتحقيق وتسهيل الهمز حالة الوقف عن كل من: «حمزة، وهشام».

وتسهيل الهمزة عن «حمزة» يشمل الأحوال الآتية:

أولاً: الهمزة المتوسطة بنفسها نحو:

- ١ - «يثر» نحو قوله تعالى: ﴿ويثر معظلة﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).
 - ٢ - «يؤمن» نحو قوله تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ (سورة التباين الآية ١١).
- ثانياً: الهمزة المتوسطة بزائد متصل نحو: «فاووا» من قوله تعالى: ﴿فاووا إلى الكهف﴾ (سورة الكهف الآية ١٦).

ثالثاً: الهمزة المتوسطة بزائد منفصل نحو «قال اتوني» من قوله تعالى: ﴿قال اتوني بأخ لكم من أبيكم﴾ (سورة يوسف الآية ٥٩).

رابعاً: الهمزة المتطرفة، نحو: «جاء» من قوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ (سورة الفجر الآية ٢٢).

وتسهيل الهمزة عن «هشام» خاص بالهمزة المتطرفة فقط. واعلم أن تسهيل الهمزة عن كل من «حمزة، وهشام» يختص بحالة الوقف

على الكلمة التي فيها الهمز. وهو يشمل الأنواع الآتية:

- ١ - التسهيل بينَ بينَ، أي بين الهمزة وحركتها.
- ٢ - نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها وحذف الهمزة.
- ٣ - إبدال الهمزة حرفاً محركاً، وتارة يكون ياء، وأخرى يكون واواً.
- ٤ - إبدال الهمزة حرف مدّ، وتارة يكون ألفاً، أو ياءً، أو واواً.
- ٥ - إبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو التي قبلها فيها. وأخرى إبدال الهمزة ياءً، ثم إدغام الياء التي قبلها فيها.
- ٦ - حذف الهمزة.
- ٧ - التسهيل بالروم.

قال ابن الجوزي:

إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّفْ هَمْزَةً تَوَسُّطاً أَوْ طَرَفاً لِحَمْزَةٍ

المعنى: يقول الناظم رحمه الله تعالى إذا قصدت أيها القارئ الوقف على الكلمة التي فيها «همزة» فعليك أن تقف بتخفيف الهمز لـ «همزة» سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة. وتخفيف الهمز عام يشمل الأنواع السبعة التي ذكرتها. وتفصيل هذا التخفيف سيبينه الناظم فيما تأتي:

قال ابن الجوزي:

فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالسَّيِّ قَبْلُ ابْدِلْ

المعنى: هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في تفصيل أنواع تخفيف الهمز، فأفاد أن الهمزة إذا كانت ساكنة، سواء كان سكوتها أصلياً، أم عارضاً حالة الوقف، وكان الحرف الذي قبلها متحركاً فإنها تبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان قبلها فتحة تبدل ألفاً مثال ذلك:

١ - «تألون» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُونِ لَأَمْلَأَنَّ جَنَّاتِهِمْ مِن دُونِهِمْ أَتَاكُمْ أَذًى﴾ (سورة

النساء الآية ١٠٤).

٢ - «اقرأ» نحو قوله تعالى: ﴿اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ (سورة الإسراء الآية ١٤).

وإن كان قبلها كسرة تبدل «ياء» مثال ذلك:

- ١ - «ويثر» نحو قوله تعالى: ﴿ويثر معطلة وقصر مشيد﴾ (سورة الحج الآية ٤٥).
٢ - «نبي» نحو قوله تعالى: ﴿نبي عبادي أنا الغفور الرحيم﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).

وإن كان قبلها ضمة تبدل «واو» مثال ذلك:

- ١ - «يؤمن» نحو قوله تعالى: ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٢).

ويُخَيَّلُ إليّ أنه لم يقع في القرآن همزة متطرفة ساكنة وقبلها ضمة، فإن وجد فهو على القاعدة بإبدال همزة واو حالة الوقف:

قال ابن الجزري:

..... وَإِنْ يُحْرِكُ عَنْ سُكُونٍ فَأَنْقُلْ.

المعنى: إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكناً، سواء كان صحيحاً، أم واواً أصليّة، أم ياءً أصليّة^(١)، فإن «همزة» يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان، والهمزة المتطرفة، مثال ذلك:

- ١ - «القرآن» نحو قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٠٤).

- ٢ - «اللؤلؤ» نحو قوله تعالى: ﴿يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٢).

(١) المراد بالأصلي ما كان أصلاً من أصول الكلمة التي هي: الفاء، أو العين، أو اللام.

٣ - «مستولاً» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٤).

٤ - «الخبء» من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة النمل الآية ٢٥).

٥ - «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٦ - «السوء» نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ (سورة التوبة الآية ٩٨).

٧ - «يضيء» من قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (سورة النور الآية ٣٥).

قال ابن الجزري:

إِلَّا مُوسَطًا أَوْ بَعْدَ أَلِفٍ سَهْلٌ وَيُسَلُّه فَا بُدِّلَ فِي الطَّرَفِ

المعنى: هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في بيان نوع تخفيف الهمزة إذا وقعت بعد «ألف» سواء كانت متوسطة، أم متطرفة:

فبيّن أن الهمزة إذا كانت متوسطة، وكان قبلها «ألف» فإن «حزة» يسهلها بين بين. وحينئذ يجوز في حرف المدّ القصر، والمدّ، لأنه وقع قبل همز مغير بالتسهيل، مثال ذلك:

١ - «دعاءكم» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ﴾ (سورة فاطر الآية ١٤).

٢ - «للملئكة» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

٣ - «أولياؤكم» نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (سورة فصلت الآية ٣١).

ثم بيّن أن الهمزة إذا وقعت متطرفة، وكان قبلها «ألف» فإن «حزة» يبدها ألفا مثل الألف التي قبلها، وحينئذ يجوز له القصر، والتوسط، والمدّ:
فالقصر على تقدير حذف إحدى الألفين.
والتوسط على تقدير بقاء الألفين.

والمدّ على تقدير بقاء الألفين، وزيادة ألف ثالثة بينهما.

كما يجوز لحمزة إذا كانت الحمزة المتطرفة مكسورة أو مضمومة التسهيل بالروم مع المدّ والقصر، وقد نبّه الناظم على ذلك بقوله فيما سيأتي:

وَأَخِرًا بِرُومٍ سَهْلٍ بَعْدَ مُحَرِّكَ كَذَا بَعْدَ أَلِفٍ
مثال ذلك:

١ - «الساء» نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

٢ - «نشاء» نحو قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٣).

قال ابن الجزري:

وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أُذْغِمَا وَالتَّبْعُضُ فِي الْأَصْلِ أَيْضاً أُذْغِمَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه إذا وقع قبل الحمزة «واو أو ياء» زائدتان - والحرف الزائد ما ليس من أصول الكلمة - فإن «حمزة» يقرأ حالة الوقف بالإدغام، بعد إبدال الحمزة حرفاً من جنس ما قبله ثم إدغام الأول في الثاني، سواء كانت الحمزة متوسطة، أو متطرفة، مثال ذلك:

١ - «هنيئاً مريئاً» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (سورة النساء الآية ٤).

٢ - «خطيئة» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ (سورة النساء الآية ١١٢).

٣ - «النسيء» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٧).

٤ - «قروء» من قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّغَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨).

٥ - «بريء» من قوله تعالى: ﴿أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة التوبة الآية ٣).

ثم أخبر الناظم أنه إذا وقع قبل الحمزة «واو أو ياء» أصليتان، فإن بعض أئمة القراءة عن «حمزة» عامل «الواو، والياء» الأصليتين معاملة الزائدتين فأدغم

بعد إبدال الهمزة حرفاً من جنس ما قبله، ثم أَدغم الأول في الثاني، سواء كانت الهمزة متوسطة، أو متطرفة، مثال ذلك:

١ - «مُوَلَّا» من قوله تعالى: ﴿يَلْهُم مَّوْعِدَ لِّن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مُوَلَّا﴾ (سورة الكهف الآية ٥٨).

٢ - «استَيْشَس» من قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسْلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (سورة يوسف الآية ١١٠).

٣ - «سوء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٧٤).

٤ - «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٩).

وحينئذ يصبح لحمزة في الواو، والياء الأصليتين وجهان هما: النقل، والإدغام.

قال ابن الجزري:

وَيَغْدُ كَثْرَةً وَضَمُّ أَبْدَلَا إِنَّ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسْجَلَا
وَعَبْرٌ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلَ يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَوَاوًا كَسُبُلَ

المعنى: بعد أن أتم الناظم رحمه الله تعالى الكلام على حكم كل من الهمز الساكن بعد المتحرك، والهمز المتحرك بعد الساكن، شرع في بيان حكم الهمز المتحرك بعد المتحرك، وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أنواع:

وذلك أن الهمزة تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، وتكون الحركة قبل كل منها مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، وهذه أمثلة لهذه الأنواع التسعة:

١ - «مَاءَةٌ» نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اللَّهُ مَاءَةٌ عَامٌ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

٢ - «مُؤْجَلَا» من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُؤْجَلَا﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥).

٣ - «سُتَّان» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ سُتَّتَانِ قَوْمٌ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (سورة المائدة الآية ٢).

٤ - «بارئكم» من قوله تعالى: ﴿فَتَوْبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٥٤).

٥ - «سُئِلَ» نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٨).

٦ - «مطمئنين» من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِثْقَالَةُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا لَظَلَّتْ كُلُّ الْأَرْضِ أَرْضًا رَاقًا وَمَا لَكُم مِّنْ عِندِ اللَّهِ بِشَيْءٍ فَاعِلِينَ﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٥).

٧ - «يستهزءون» نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٥).

٨ - «برءوسكم» من قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكُعْبَيْنِ﴾ (سورة المائدة الآية ٦).

٩ - «رءوف» نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٧).

فبيّن الناظم أنه إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد كسر نحو: «مِائَةٌ» فإن «همزة» يقرأ بإبدالها حالة الوقف «ياء». وإذا كانت مفتوحة بعد ضمّ نحو: «مُؤَجَّلًا» فإن «همزة» يبدلها حالة الوقف «واوًا».

وفي الصور السبع البواقي يقرأ حالة الوقف بالتسهيل يَبْنُ يَبْنُ: فتجعل المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة يَبْنُ الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو. ونقل بعض القراء عن «همزة» القراءة بإبدال الهمزة «ياء» إذا كانت مضمومة وقبلها كسرة مثل «يُطْفِئُوا» نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ (سورة الصف الآية ٨).

ويبدلها «واوًا» إذا كانت مكسورة وقبلها ضمة نحو «سُئِلَ» نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٨).

قال ابن الجزري:

وَأَقْرَبُ الْأَوَّلِ إِذَا مَا اتَّصَلَ زَيْناً فَمَنْ جُمُودِهِمْ قَدْ سُهِّلَا

أَوْ يَنْفَصِلُ كَأَسْعَوْا إِلَى قُلٍّ إِنْ رَجَحَ لَا يَمِيزُ جَمْعٍ وَيَنْفَرُ ذَاكَ صَحَّ

المعنى: هذا شروع في بيان حكم الهمز المتوسط بغيره: وهو ما كان الهمز أول كلمة، ودخل عليه ما صار به متوسطاً، وهو على نوعين:

الأول: ما اتصل في الرسم، ويكون بدخول حرف من حروف المعاني عليه، كحروف العطف، وحروف الجر، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغير ذلك. وهو الذي يقال له المتوسط بزائد.

وتأتي الهمزة فيه مكسورة، ومفتوحة، ومضمومة، ويأتي قبل كل من الثلاث: كسر، وفتح، فتصير ست صور، وهذه أمثلة لذلك:

١ - «وليإمام» من قوله تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهَا لِلِإِمَامِ مَبِينٌ﴾ (سورة الحجر الآية ٧٩).

٢ - «بأنه» نحو قوله تعالى: ﴿ذُلِّكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُمِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ (سورة غافر الآية ١٢).

٣ - «وأأمن» نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٧).

٤ - «فأنهم» نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (سورة الصافات الآية ٣٣).

٥ - «ولأخزهم» نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَٰهُمُ لَأَخْرِجُهُمْ﴾ (سورة الأعراف الآية ٣٩).

٦ - «فأوأري» من قوله تعالى: ﴿فَأُوْأَرِي سَوْءَ أَخِي﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

فجمهور القراء سهلوا هذا النوع أي خففوه على ما تقدم: فتبدل المفتوحة بعد كسر «ياء». وتسهل في الصور الخمس البواقية بيئ بين.

ومن هذا النوع المتوسط بغيره المتصل في الرسم ما يكون الساكن متصلاً به رسماً.

ويكون بحرف النداء مثل: «يئادم» نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يئادم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥).

ويكون بـ «ها» حرف التنبيه مثل: «هؤلاء» نحو قوله تعالى: ﴿هَآؤُلَآءِ حُجَجَتُمْ فِىمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٦).

ويكون بلام التعريف، مثل «الأرض» نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ اللّٰهُ السَّمَوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (سورة المكنوت الآية ٤٤).

فجمهور القراء سهلوا هذا النوع أي خففوه على ما تقدم. فإذا كان الهمز بعد ألف سهلوه يَبَيِّنُ. وإذا كان بعد «لام التعريف» سهلوه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وذهب جماعة من علماء القراءات إلى الوقف على المتوسط بغيره المتصل في الرسم في جميع صوره وأحواله بالتحقيق، وأجراه مجرى الهمزة المبتدأة. والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما والله الحمد.

النوع الثاني: المنفصل رسماً ويكون الساكن قبله صحيحاً، وحرف لين: فالساكن الصحيح مثل: «من آمن» نحو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣).

واللين مثل: «خلوا إلى شيطينهم» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤). ومثل: «ابْنَيْ آدَمَ» من قوله تعالى: ﴿وَاتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧).

وقد اختلف علماء القراءات في تسهيله وتحقيقه: فذهب الكثيرون من أهل الأداء إلى تسهيل هذا النوع بالنقل.

واستثنوا من ذلك «ميم الجمع» مثل: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (سورة المائدة الآية ١٠٥) فلم ينقلوا إليها، وهذا هو الصحيح الذي قرأتُ به. وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله:

وَلَا تُنْقَلْ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ لِحُمَزَةٍ بَلِ الْوَقْفُ حَكَمُ الْوَصْلِ فِيهَا تَنْقِلَا

وذهب بعض علماء القراءات إلى تحقيق هذا النوع، ولم يفرقوا بين الوقف

والوصل . والوجهان صحيحان ، وقد قرأتُ بهما والحمد لله رب العالمين .

ومن هذا النوع المنفصل رسماً من المتوسط بغيره ما يكون متحركاً بالحركات الثلاث ، وقبل كلٍّ منهن الحركات الثلاث ، فيبلغ تسع صور ، وهذه أمثلة لها :

الأولى : مفتوحة بعد ضم ، مثل « منه ءايت » نحو قوله تعالى : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه ءايت محكمات هن أم الكتاب ﴾ (سورة آل عمران الآية ٧) .
الثانية : مفتوحة بعد كسر مثل : « فيه ءايت » من قوله تعالى : ﴿ فيه ءايت بيئت مقام إبراهيم ﴾ (سورة آل عمران الآية ٩٧) .

الثالثة : مفتوحة بعد فتح مثل : « قال أبوههم » من قوله تعالى : ﴿ ولما فصلت العير قال أبوههم إني لأجد ريح يوسف ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٤) .
الرابعة : مكسورة بعد ضم مثل : « منه إلا » من قوله تعالى : ﴿ فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٩) .

الخامسة : مكسورة بعد كسر مثل : « من بعد إكراههن » من قوله تعالى : ﴿ ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾ (سورة النور الآية ٣٣) .
السادسة : مكسورة بعد فتح مثل : « غير إخراج » من قوله تعالى : ﴿ متعاً إلى الحول غير إخراج ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٠) .

السابعة : مضمومة بعد ضم مثل : « كلُّ أمة » من قوله تعالى : ﴿ كلُّ أمة تدعى إلى كتبها ﴾ (سورة الجاثية الآية ٢٨) .

الثامنة : مضمومة بعد كسر مثل : « من كلُّ أمة » من قوله تعالى : ﴿ ويوم نحشر من كلِّ أمة فوجاً ممن يكذب بئايتنا ﴾ (سورة النمل الآية ٨٣) .

التاسعة : مضمومة بعد فتح مثل : « كان أمة » من قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ﴾ (سورة النحل الآية ١٢٠) .

فجمهور علماء القراءات خفف هذا النوع كتخفيف المتوسط بنفسه : المتحرك بعد متحرك :

فأبدل المفتوحة بعد ضم «واواً» والمفتوحة بعد كسر «ياء» .

وسهل في الصور السبع الباقية بين يمين.
وأجرى فيه بعضهم إبدال المكسورة بعد ضم «واو» والمضمومة بعد كسر
«ياء» من جنس حركة ما قبلها.

وذهب جماعة من علماء القراءات إلى الوقف على هذا النوع المنفصل رسماً
في جميع صورته وأحواله بالتحقيق، وأجراه مجرى همزة المبتدأة. والوجهان
صحيحان، وقد قرأتُ بهما والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

وَعَنَّهُ تَسْهِيلُ كخَطِّ الْمَصْحَفِ فَتَحُوْ مُنْشَوْنَ مَعَ الضَّمِّ اخْذِفِ
وَأَلِفُ النُّشَاةِ مَعَ وَاوِ كُفَا هُزُّوْا وَيَعْبِزُوا الْبَلَاةُ الضَّعْفَا
وَيَاءٌ مِنْ آتَائِبَا إِلَى وَرِيَا تُدْعَمُ مَعَ تَوَوِي وَقِيلَ رُوِيَا
وَيَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقُ وَائْتَرِكِ مَا شَدَّ وَائْتَسَرَهَا كَأَنِّيْهِمْ حُكِي

المعنى: أشار الناظم رحمه الله تعالى بهذه الأبيات إلى أن «همزة» روي عنه
بالسند الصحيح أنه كان يقرأ باتباع الرسم العثماني في الوقف على الهمز إذا
خفقه، أي يراعي في ذلك خط المصحف العثماني. وقد أخذ بذلك الكثيرون
من علماء القراءات، وهو المسمى عندهم بالتخفيف الرسمى.

ولا تظهر فائدة هذا التخفيف إلا فيما خالف فيه الرسم العثماني الرسم
القياسي، وهو خاص بما يتعلق برسم الهمزة دون غيرها، فلا تحذف الألفات
المحذوفة رسماً، ولا تثبت الحروف الزائدة رسماً لا لفظاً، ونحو ذلك:

فيجوز الوقف على مثل «مستهزءون» نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ
إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤) ومثل: «منشئون» نحو قوله تعالى:
﴿وَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ (سورة الواقعة الآية ٧٢) وغير ذلك مما
وقعت فيه الهمزة مضمومة بعد كسر، يجوز الوقف عليه بحذف الهمزة بعد نقل
حركتها إلى الحرف الذي قبلها ليناسب الواو.

ويجوز الوقف على مثل «النُّشَاة» نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النُّشَاةَ

«الآخرة» (سورة العنكبوت الآية ٢٠) وغير ذلك مما مثله في الرسم، يجوز الوقف عليه بالالف اتباعا للرسم العثماني

ويجوز الوقف على مثل: «كفؤا» من قوله تعالى: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفْؤًا أَحَدٌ» (سورة الصمد الآية ٤) وغير ذلك مما مثله في الرسم مثل «هزؤا» (سورة البقرة الآية ٦٧) يجوز الوقف عليه بالواو، اتباعا للرسم.

ويجوز الوقف على مثل «يعبؤا» من قوله تعالى: «قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ» (سورة الفرقان الآية ٧٧) وغير ذلك من كل همزة متطرفة رسمت على واو وبعدها ألف، يوقف على كل هذا النوع بالواو، اتباعا للرسم.

وقد ذكر صاحب «مورد الظمان» في رسم القرآن، الهمزة المتطرفة التي تصوّر على واو في قوله:

فَصَلِّ فِي بَعْضِ الَّذِي تَطْرُفَا	فِي الرُّفْعِ وَأَوْتُمْ زَادُوا أَلْفَا
فَعَلِمُوا الْعِلْمُوا يَبْدُوا	وَالضُّعْفُوا الْمَوْضِعَانِ يَنْشُوا
وَشَفَعُوا يَغْبُوا الْبَلَا	ثُمَّ يَلَا لَامٍ مَعَا أَنْبُوا
جَزَاؤَا الْأَوْلَانِ فِي الْعُقُودِ	وَسُورَةُ الشُّورَى مِنَ الْمَعْهُودِ
وَمِثْلُهَا لَا بِنِ نَجَاحِ دُكِرَ	فِي الْحَشْرِ وَالذَّانِ خِلَافَا أَنْزِرَ
وَعَنْهَا أَيْضاً خِلَافٌ مُشْتَهَرٌ	فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرِ
وَمَعَ أَوَّلَى الْكُلُومِينَ الْمَلُّوا	فِي التَّمَلُّعِ عَنْ كُلِّ لَفْظٍ تَفْتَنُوا
وُزِرُوا مَعَهُ دُعَاؤَا	فِي الطَّلُوعِ وَالذَّخَانِ قُلْ بَلُّوا
وَتَفَقَّيُوا كَذَا يُنْبُوا	وَفِي سِوَى التَّوْبَةِ جَاءَ نَبُّوا
ثُمَّتْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ يَسْذَرُوا	وَشُرَكَاءُ شَرَعُوا وَتَقْظَمُوا
وَأَتَوَكَّرُوا وَمَا تَنْشُوا	فِي هُودٍ وَالْخِلَافِ فِي ابْنُوا
وعن أبي داود أيضا ذكرا	فِي لَفْظِ أَنْبُوا الَّذِي فِي الشُّعْرَا
وَفِي يُنْبُوا فِي الْعَقِيلَةِ أَلِفٌ	وَلَيْسَ قَبْلَ الْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفٌ

ويجوز الوقف على مثل: «ءانئ» من قوله تعالى: «وَمِنْ ءَانِئِ الْيَلِ

فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى» (سورة طه الآية ١٣٠) وغير ذلك من كل ما رسمت فيه الهمزة على «ياء» يجوز الوقف عليه بالياء، اتباعاً للرسم.

ويجوز الوقف على «رثاء» من قوله تعالى: ﴿هم أحسن أثنا ورثاء﴾ (سورة مريم الآية ٧٤) بإبدال الهمزة «ياء» وإدغام الياء في الياء.

ويجوز الوقف على «تثوي» من قوله تعالى: ﴿ترجي من تشاء منهم وتتوي إليك من تشاء﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥١) بإبدال الهمزة «واو» وإدغام الواو في الواو. ومثل ما تقدم في الحكم، أي بالإدغام حالة الوقف:

- ١ - «تثويه» من قوله تعالى: ﴿وفصليته التي تثويه﴾ (سورة المعارج الآية ١٣).
- ٢ - «رءياء» المضموم حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿قال ليبي لا تقصص رءياءك على إخوتك﴾ (سورة يوسف الآية ٥).

ومعنى قول الناظم «ويتن بين أن يوافق»: أي أن «همزة» يقرأ بتسهيل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها إن يوافق اتباع الرسم العثماني:

أي ما كتب منه بالألف سهله بين الهمزة والألف مثل: «وأرسل» نحو قوله تعالى: ﴿وأرسل في المدائن خشرين﴾ (سورة الأعراف الآية ١١١).

وما كتب بالياء سهله بين الهمزة والياء مثل: «خائفين» نحو قوله تعالى: ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ (سورة البقرة الآية ١١٤).

وما كتب بالواو سهله بين الهمزة والواو مثل: «شركاؤكم» نحو قوله تعالى: ﴿ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم﴾ (سورة الأنعام الآية ٢٢).

ومعنى قول الناظم «واترك ما شذ» أي لا تأخذ بما شذ ولا تقرأ به، أي لا يجوز أن تُطلق التخفيف الرسمي وتقرأ بما لم تثبت روايته: كأن تقف بالألف على كل ما كتب بالألف مثل: «سألتم» نحو قوله تعالى: ﴿فإن لكم ما سألتم﴾ (سورة البقرة الآية ٦١).

وتقف بالياء على كل ما كتب بالياء مثل: «أولئك، خائفين» نحو قوله تعالى: ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ (سورة البقرة الآية ١١٤).

وتقف بالواو على كل ما كتب بالواو مثل: «شركاؤكم» نحو قوله تعالى:
﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ﴾ (سورة الانعام الآية ٢٢).

وتقف بالحدف على كل ما حذف صورته مثل: «جاء» نحو قوله تعالى:
﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٨٤).

إذ كل ذلك ونحوه لا يجوز فيه سوى التخفيف القياسي، والمرجع في ذلك
التلقي وصحة السند والتواتر.

ومعنى قول الناظم «واكبرها كأنبيئهم، حكي»: أي يجوز أن تقف لحمزة
على مثل: «أنبيئهم، ونبيئهم» بكسر الهاء، وذلك أنه إذا أبدل الهمزة «ياء» على
أصله في الوقف وقعت الهاء بعد «ياء» وقبلها كسرة فأشبهت «يوفيهم» ونحوه.
وبناء عليه يصح الوقف على هذا وعلى كل ما مثله بضم الهاء، وكسرهما،
والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما، والحمد لله رب العالمين.

قال ابن الجزري:

وَأَشْمِئْزَ وَزَمْ بِغَيْرِ الْمَبْدَلِ مَدًّا

المعنى: يجوز حالة الوقف «لحمزة، وهشام» على المهموز «الرُّوم،
والإشْهَام»^(١) فيما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مدّ.
وذلك فيما نقل إليه حركة الهمز مثل:

١ - «المراء» نحو قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفْقَحُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾
(سورة البقرة الآية ١٠٢).

٢ - «دفة» من قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ﴾ (سورة النحل الآية ٥).

(١) الروم: هو النطق ببعض الحركة بصوت غفير يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المجرور،
والرفوع.

والإشْهَام: هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف بدون صوت يدرکه البصير دون الأعمى،
ويكون في الرفوع فقط.

وفيا أدغم مثل:

- ١ - «شيء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).
- ٢ - «قروء» نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨).

وفيا أبدل واواً، أو ياءً، اتباعاً للرسم العثماني مثل:

- ١ - «الضعفوا» نحو قوله تعالى: ﴿وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالِ الضُّعَفَا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢١).
- ٢ - «إيتاء» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (سورة النحل الآية ٩٠).

وفيا أبدل واواً، أو ياءً، على مذهب الأخفش مثل:

- ١ - «لؤلؤ» من قوله تعالى: ﴿يَجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤُ﴾ (سورة الحج الآية ٢٣، وسورة فاطر الآية ٣٣).
- ٢ - «يبدئ» نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (سورة النكيت الآية ١٩).

أما المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم، ولا إشباع، مثل:

- ١ - «اقرأ» نحو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (سورة العلق الآية ١).
- ٢ - «نبي» نحو قوله تعالى: ﴿نَبِيٍّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الحجر الآية ٤٩).
- ٣ - «امروء» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (سورة النساء الآية ١٧٦).

قال ابن الجزري:

..... وَآخِرًا بِرُومٍ سَهْلٍ
بَعْدَ تَحْرُكٍ كَذَا بَعْدَ أَلِفٍ

المعنى: يميز حالة الوقف على الهمز المتطرف الواقع بعد متحرك، أو بعد ألف «الروم بالتسهيل» بين بين: وذلك إذا كانت الهمزة مكسورة، أو مضمومة، مثال ذلك:

١ - «من شاطئ» نحو قوله تعالى: ﴿فلما أتتها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة﴾ (سورة القصص الآية ٣٠).

٢ - «بيدي» نحو قوله تعالى: ﴿أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده﴾ (سورة العنكبوت الآية ١٩).

٣ - «من ماء» نحو قوله تعالى: ﴿وما أنزل الله من السماء من ماء﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٤).

٤ - «نشاء» نحو قوله تعالى: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٣).

قال ابن الجعزي:

وَمِثْلُهُ خُلِفَ هِشَامٌ فِي الطَّرَفِ

المعنى: أئى وزدت الروايات الصحيحة عن «هشام» أنه قرأ بتسهيل الهمز المتطرف كما يسهل «حمزة» سواء بسواء، ولكن هذا التسهيل الوارد عن «هشام» بالخلاف، والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما والحمد لله رب العالمين.

تَمَّ بَابُ وَقْفِ حَمْزَةِ وَهْشَامٍ عَلَى الِهِمَزِ
وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«باب الإدغام الصغير»

«فَصْلُ ذَالِ إِذْ»

الإدغام الصغير: هو ما كان الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً. وهو على نوعين: واجب، وجائز. وقد تقدم الكلام على الإدغام الواجب في المقدمة أثناء شرح قول «ابن الجزري»:

وَأَوَّلِي يَثَلُ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَيَلْ لَا

والكلام هنا سينحصر بإذن الله تعالى على الإدغام الجائز. وهو في الفصول الستة الآتية: ذَالُ إِذْ، وَذَالُ قَدْ، وَتَاءُ التَّانِيثِ، وَلَا تُ هَلْ وَيَلْ، وَحُرُوفُ قُرْبَتْ تَخَارُجُهَا، وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ.

قال ابن الجزري:

إِذْ فِي الصُّغِيرِ وَتَجِدُ أَذْغَمَ حَلَا لِي وَيَغِيرَ الْجِيمِ قَاضٍ رَثَلَا
وَالْحَلْفُ فِي الدَّالِ مُصِيبٌ وَفَقَى قَدْ وَصَلَ الإِدْغَامُ فِي ذَالِ وَتَا

المعنى: يختلف القراء في إظهار، وإدغام «ذال» «إذ» في ستة أحرف وهم حروف الصغير، وحروف «تجد» وهي: الصاد، والزاي، والسين، والتاء، والجيم، والدال. وهذه أمثلة لذلك:

١ - «إذ صرفنا» من قوله تعالى: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ» (سورة الأحقاف الآية ٢٩).

٢ - «إذ زين» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٨).

٣ - «إذ سمعتموه» نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (سورة النور الآية ١٢).

٤ - «إذ تبرأ» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٦).

٥ - «إذ جعل» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٦).

٦ - «إذ دخلوا» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الحجر الآية ٥٢).

فقرأ المرموز له بالخاء من «خَلَا» واللام من «لِي» وهما: «أبو عمرو، وهشام» بإدغام «الذال» في الحروف الستة.

وقرأ المرموز له بالقاف من «قَاضٍ» والراء من «رَثَلَا» وهما: «خلاد، والكسائي» بإدغام «الذال» في خمسة أحرف، وهي: ما تبقى من الحروف الستة بعد «الجيم».

وقرأ المرموز له بالميم من «مُصِيبٌ» وهو: «ابن ذكوان» بخلف عنه بإدغام «الذال» في «الدال» فقط.

وقرأ مدلول «فَتَى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» بإدغام «الذال» في حرفين هما: «الدال، والتاء».

وقرأ الباقيون بالإظهار عند الأحرف الستة، وهم: «نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

تَمَّ فِصْلُ ذَالٍ إِذْ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«فصل دال قَدْ»

قال ابن الجزري:

بِالْجِيمِ وَالصُّفِيرِ وَالذَّالِ ادْغِمْ قَدْ وَبِضَادِ الشَّيْنِ وَالسُّطَا تَنْفَعِمْ
حُكْمٌ شَقًّا لَفْظًا وَخُلْفٌ ظَلَمًا لَهُ وَوُزْنُ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكٌ
وَالضَّادُ وَالسُّطَا الذَّالُ فِيهَا وَافَقَا مَاضٍ وَخُلْفُهُ بِزَايٍ وَثَقَا

المعنى: اختلف القراء في إظهار، وإدغام «ذال قَدْ» في ثمانية أحرف وهي: «الجيم، والضاد، والزاي، والسين، والذال، والضاد، والشين، والظاء» وهذه أمثلة لذلك:

- ١ - «ولقد جاءكم» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (سورة البقرة الآية ٩٢).
- ٢ - «ولقد صدق» نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرَّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٧).
- ٣ - «ولقد زيننا» من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّاءَ الدُّنْيَا بِمُضِيِّحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ (سورة الملك الآية ٥).
- ٤ - «قد سمع» من قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة المجادلة الآية ١).
- ٥ - «ولقد ذرأنا» من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٩).

٦ - «قد ضلّوا» نحو قوله تعالى: ﴿قد ضلّوا وما كانوا مهتدين﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤٠).

٧ - «قد شغفها» من قوله تعالى: ﴿قد شغفها حيا﴾ (سورة يوسف الآية ٣٠).

٨ - «لقد ظلمك» من قوله تعالى: ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ (سورة من الآية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالخاء من «حُكِّمَ» ومدلول «شَفَّاء» والمرموز له باللام من «لَهُ» وهم: «أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهشام» بإدغام «الدال» في الحروف الثمانية، سوى أنه اختلف عن «هشام» في «لقد ظلمك» من قوله تعالى: ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ (سورة من الآية ٢٤) والوجهان صحيحان مقروء بهما لهشام.

وقرأ «ورش» من الطريقتين بإدغام «الدال» في حرفين هما: «الظاء، والضاد».

وقرأ المرموز له بالميم من «مَاضٍ» وهو «ابن ذكوان» بإدغام «الدال» في ثلاثة أحرف هي: «الضاد، والظاء، والذال» واختلف عنه في إدغام «الدال» في «الزاي». والوجهان صحيحان مقروء بهما لابن ذكوان.

وقرأ الباقر بالإظهار عند الأحرف الثمانية وهم: «قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

تَمَّ فِصْلُ دَالٍ قَدْ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«فصل تاء التانيث»

قال ابن الجوزي:

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ بِجِيمٍ الظَّا وَتَا مَعَ الصَّغِيرِ ادْغَمَ رَضِيَ حُزْرُ وَجَنَّا
بِالظَّا وَبَزَارُ بِغَيْرِ التَّاءِ وَكَمْ بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزُ خُلِفَ لَزِمَ
كَهْدَمَتْ وَالتَّاءُ لَتَا وَخُلِفَ مِلَ مَعَ أَتَبَّتْ لَا وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلَ

المعنى: اختلف القراء في إظهار وإدغام «تاء التانيث» في ستة أحرف وهي: «الجيم، والطاء، والثاء، والصاد، والزاي، والسين» وهذه أمثلة لذلك:

- ١ - «نضجت جلودهم» من قوله تعالى: ﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (سورة النساء الآية ٥٦).
- ٢ - «كانت ظالمة» من قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (سورة الأنبياء الآية ١١).
- ٣ - «بعدت ثمود» من قوله تعالى: ﴿أَلَا بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾ (سورة هود الآية ٩٥).
- ٤ - «هدمت صوامع» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدًا﴾ (سورة الحج الآية ٤٠).
- ٥ - «خبث زدنهم» من قوله تعالى: ﴿كَلِمًا خَبِثَ زَدْنُهُمْ سَمِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٧).
- ٦ - «أُنْبِتَتْ سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة» (سورة البقرة الآية ٢٦١).

فقرأ مدلول «رضي» والمرموز له بالحاء من «حز» وهم: «حمزة، والكسائي، وأبو عمرو» بإدغام تاء التانيث في الحروف الستة.

وقرأ المرموز له بالجيم من «جنا» وهو: «الأزرق» بالإدغام في «الظاء» فقط.

وقرأ «خلف البزار» بالإدغام في خمسة أحرف، وهي الحروف الستة ما عدا «الثاء».

وقرأ المرموز له بالكاف من «كتم» وهو: «ابن عامر» بالإدغام في حرفين هما: «الصاد، والظاء».

وقرأ المرموز له باللام من «لزم» وهو: «هشام» بالإظهار، والإدغام في حروف «سجز» وهي: «السين، والجيم، والزاي» كما اختلف عن «هشام» أيضاً في إدغام «لهدمت صوامع» (سورة الحج الآية ٤٠) والوجهان صحيحان عن «هشام» في كل ذلك.

وقرأ المرموز له باللام من «لنا» وهو: «هشام» بالإدغام قولاً واحداً في «الثاء».

وقرأ المرموز له بالميم من «مئل» وهو: «ابن ذكوان» بالإظهار، والإدغام في «الثاء» وفي «أنبتت سبع سنابل» (سورة البقرة الآية ٢٦١) والوجهان صحيحان.

أما «وجبت جنوبها» (سورة الحج الآية ٣٦) فقد نقل عن «ابن ذكوان» فيها الخلاف. ولكن المعمول به من طرق «النشر» الإظهار فقط.

وقرأ الباقر بالإظهار عند الحروف الستة وهم: «الأصمعي، وقالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

تم فصل تاء التانيث
ولله الحمد والشكر

«فضل لام هل وبَل»

قال ابن الجزري:

وَبَلٌ وَهَلٌ فِي تَا وَثَا السَّيْنِ ادْعِمَ وَزَايَ طَا ظَا التَّوْنِ وَالضَّادِ رُيَسِمَ
وَالسَّيْنُ مَعَ تَاءٍ وَثَا فِدٌ وَاخْتَلَفَ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلٌ تَرَى الإِدْعَامَ حِفْ
وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَفْسٍ يُدْعَمُ عَنْ جُلُومٍ لَا حَرْفٌ رَغْدٍ فِي الْأَتَمِ

المعنى: اختلف القراء في إظهار، وإدغام «لام هل وبَل» في ثمانية أحرف وهي: «التاء، والشاء، والسين، والزاي، والطاء، والظاء، والنون، والضاد» وهي معها على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يختص بلام «هل» وهو «الشاء» فقط.

الثاني: ما يختص بلام «بل» وهو خمسة أحرف وهي: «السين، والزاي، والطاء، والظاء، والضاد».

الثالث: ما يكون معها وذلك في حرفين هما: «التاء، والنون».

وهذه أمثلة لذلك:

١ - «هل ثوب» من قوله تعالى: ﴿هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾ (سورة

العلقين الآية ٣٦).

٢ - «بل سؤلت» نحو قوله تعالى: ﴿قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا﴾ (سورة

يوسف الآية ١٨).

- ٣ - «بل زُيِّن» من قوله تعالى: «بل زُيِّنَ للذين كفروا مكرهم» (سورة الرعد الآية ٣٣).
- ٤ - «بل طبع» من قوله تعالى: «بل طبع الله عليها بكفرهم» (سورة النساء الآية ١٥٥).
- ٥ - «بل ظننتم» من قوله تعالى: «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا» (سورة الفتح الآية ١٢).
- ٦ - «بل ضلُّوا» من قوله تعالى: «بل ضلُّوا عنهم وذلك إفكهم» (سورة الأحقاف الآية ٢٨).
- ٧ - «هل تنقمون» من قوله تعالى: «قل يا أهل الكتب هل تنقمون منا إلا أن آماننا بالله» (سورة المائدة الآية ٥٩).
- ٨ - «بل تأتيهم» من قوله تعالى: «بل تأتيهم بغتة فتبهتهم» (سورة الأنبياء الآية ٤٠).
- ٩ - «هل نحن» من قوله تعالى: «فيقولوا هل نحن منظرون» (سورة الشعراء الآية ٢٠٣).
- ١٠ - «بل نتبع» نحو قوله تعالى: «قالوا بل نتبع ما ألقينا عليه آباءنا» (سورة البقرة الآية ١٧٠).
- فقرأ المرموز له بالراء من «رُسَيْم» وهو: «الكسائي» بإدغام «اللام» منها في الحروف المذكورة.
- وقرأ المرموز له بالفاء من «فُذ» وهو: «حمزة» بإدغام «اللام» في ثلاثة أحرف بلا خلاف وهي: «السين»، «التاء»، «الثاء».
- واختلف عنه في إدغام «اللام» في «الطاء» والوجهان صحيحان.
- وقرأ المرموز له بالحاء من «جُف» وهو: «أبو عمرو» بإدغام «لام هل» في «تاء» «تري» من قوله تعالى:
- ١ - «فارجع البصر هل ترى من فطور» (سورة الملك الآية ٣).
- ٢ - وقوله تعالى: «فهل ترى لهم من باقية» (سورة الحاقة الآية ٨).

وقرأ «هشام» بإظهار «اللام» عند حرفين هما «النون» و«الضاد» واختلف عنه في الإظهار، والإدغام عند الحروف الستة الباقية، والوجهان صحيحان. واستثنى أكثر المدغمين عن «هشام» حرف «الرعد» وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الآية ١٦).

قال ابن الجزري: واستثنى جمهور رواة الإدغام عن «هشام» اللام من «هل» في سورة الرعد قوله: ﴿هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾. هذا هو الذي في الشاطبية، والتيسير، والكافي، والتبصرة، والهادي، والهداية، والتذكرة، والتلخيص، والمستنير، وغاية «أبي العلاء».

ولم يستثناه «أبو العزّ القلانسي» في كفايته، ولم يستثناه في الكامل للداجوني، واستثناها للحلواني.

وروى صاحب التجريد إدغامها من قراءته على «الفارسي» وإظهارها من قراءته على «عبد الباقي».

ونصّ على الوجهين جميعاً عن «الحلواني» فقط صاحب «المبهم» فقال: واختلف عن الحلواني عن «هشام» فيها، فروى «الشاذلي» إدغامها، وروى غيره الإظهار، قال: وبها قرأتُ على شيخنا «الشريف» اهـ. ومقتضاه الإدغام للداجوني بلا خلاف والله أعلم^(١) وقال «الحافظ» «أبو عمرو» في جامعهم: وحكى لي «أبو الفتح» عن «عبدالله بن الحسين» عن أصحابه، عن «الحلواني» عن «هشام» «أم هل تستوي» بالإدغام كمنظّاره في سائر القرآن، قال: وكذلك نص عليه «الحلواني» في كتابه انتهى. وهو يقتضي صحة الوجهين والله أعلم^(٢).

وقرأ باقي القراء بالإظهار عند الحروف الثمانية وهم: «نافع»، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر. تم فصل لام هَلْ وَيَلْ. والله الحمد والشكر.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٧.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٨.



«باب حروف قربت مخارجها»

وتنحصر في سبعة عشر حرفاً، وسيدكرها، «ابن الجزري» مفصلة،
وسيبين من يدغمها، ومن يظهرها:

قال ابن الجزري:

إِدْغَامُ بَاءِ الْجِزْمِ فِي الْفَالِ قَلَا حُلْفُهُا رُمُ حَزْ

المعنى: هذا هو الحرف الأول من الحروف السبعة عشر وهو: «الباء»
المجزومة في «الفاء» وقد وقعت في خمسة مواضع وهي:

- ١ - «أو يغلب فسوف» من قوله تعالى: «ومن يقتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً» (سورة النساء الآية ٧٤).
- ٢ - «فاذهب فإنك» من قوله تعالى: «قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس» (سورة طه الآية ٩٧).
- ٣ - «وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد» (سورة الرعد الآية ٥).
- ٤ - «قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً» (سورة الإسراء الآية ٦٣).
- ٥ - «ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون» (سورة الحجرات الآية ١١).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لي» والقاف من «قلا» والراء من «رُم» والحاء من «حَزْ» وهم: «هشام، وخلاد» بخلاف عنها،

و«الكسائي، وأبو عمرو» بدون خلاف يقرأون بإدغام «الباء» المجزومة في «الفاء» في هذه المواضع الخمسة.
 وقرأ الباكون بالإظهار، وهو الوجه الثاني لكل من: «هشام، وخلاد».

قال ابن الجزري:

رَوَى وَخُلِفَ فِي قَوَا بِن يُعَذَّبُ مَنْ حَلَا
 نَصُ

المعنى: هذا هو الحرف الثاني من الحروف السبعة عشر، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٤). وهذا في قراءة من جزم وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر».
 وقرأ الباكون بالرفع وهم: «ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب»
 وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله:

يُعْزِرُ يُعَذِّبُ رَفَعُ جَزَمَ كَمْ تَسَوَّى نَصُ

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالحاء من «حَلَا» ومدلول «رَوَى» والفاء من «في» والدال من «قَوَا» والباء من «بِن» وهم: «أبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر» بدون خلاف، و«حمزة، وابن كثير، وقالون» بالخلاف، يقرأون بإدغام «باء» «يعذب» في ميم «من يشاء».

فتعين للباكين الذين يقرأون بالجزم وهو: «ورش» فقط من الطريقتين، القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لكل من: «حمزة، وابن كثير، وقالون». أما الذين يقرأون بالرفع فهو عندهم ليس من مواضع الخلاف.

قال ابن الجزري:

..... وَلِذَا فِي اللَّامِ طِبُّ خُلِفَ يَدِ

المعنى: هذا هو الحرف الثالث من الحروف المختلف فيها، وهو «الراء» الساكنة في «اللام» نحو قوله تعالى:

- ١ - «نغفر لكم» من قوله تعالى: ﴿وقولوا حطة نغفر لكم خطيكم﴾ (سورة البقرة الآية ٥٨).
 ٢ - «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» (سورة الطور الآية ٤٨).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالطاء من «طَبَّ» والياء من يَدُ» وهما: «الدوري» عن «أبي عمرو» بخلف عنه، و«السوسي» بدون خلاف يقرآن بالإدغام «الراء» الساكنة في «اللام».

فتعين للباقيين من القراء القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «الدوري» عن «أبي عمرو».

قال ابن الجزري:

..... يَفْعَلُ سَرًا

المعنى: هذا هو الحرف الرابع من الحروف المختلف فيها، وهو: «لام» يفعل في «ذال» «ذلك» حيث وقع ساكن اللام، نحو قوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالسين من «سَرًا» وهو: «أبو الحارث» عن «الكسائي» قرأه بالإدغام. فتعين للباقيين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

..... نَخِيفُ بِهِمْ رُبًّا

المعنى: هذا هو الحرف الخامس من الحروف المختلف فيها وهو: «قاف» «نخسف» في «باء» «بهم» وهو في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَشَأْ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء﴾ (سورة سبأ الآية ٩).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالراء من «رُبًّا» وهو: «الكسائي» قرأه بالإدغام.

فتعين للباقيين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

..... وَفِي ارْكَب رُضْ جَا وَخُلْفُ دَنْ بِي نَلْ قُوَى

المعنى: هذا هو الحرف السادس من الحروف المختلف فيها، وهو: «باء»
«اركب» في «ميم» «معنا» وهو في قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اَرْكَبَ مَعْنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ
الْكُفْرَيْنِ﴾ (سورة هود الآية ٤٢).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالراء من «رُضْ» ومدلول
«جَا» والرموز له بالذال من «دَنْ» والباء من «بِي» والنون من «نَلْ» والقاف من
«قُوَى» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب» بلا خلاف، و«ابن كثير،
وقالون، وعاصم، وخلاّد» بخلف عنهم، يقرأون بإدغام «الباء» في «الميم».
فتعين للباقيين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لكل من: «ابن كثير،
وقالون، وعاصم، وخلاّد».

قال ابن الجزري:

..... عُذْتُ لَنَا

..... خُلْفُ شَفَا حَزْ يُقْ

المعنى: هذا هو الحرف السابع من الحروف المختلف فيها وهو: «الذال»
في «الثاء» من «عذت» وهو في قوله تعالى:

١ - ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ
الْحِسَابِ﴾ (سورة غافر الآية ٢٧).

٢ - ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ﴾ (سورة الدخان الآية ٢٠).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لَنَا» ومدلول
«شَفَا» والرموز له بالحاء من «حَزْ» والثاء من «يُقْ» وهم: «هشام» بخلف عنه،
«وحمة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، وأبو جعفر» بدون خلاف،
يقرأون بإدغام «الذال» من «عذت» في موضعها.

فتعين للباقيين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «هشام».

قال ابن الجزري:

..... وَصَادَ ذَكَرْ مَعَ يُرِدُ شَفَا كَمْ حُطَّ

المعنى: هذان حرفان من الحروف المختلف فيها، وهما: الحرف الثامن وهو: «ص» مريم في «ذال» ذكر من قوله تعالى: ﴿كَهَيْمِصَ * ذَكَرَ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾ (سورة مريم الأيتان ١ - ٢).

والحرف التاسع «دال» «يرد» في «ثاء» «ثواب» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٥).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «شَفَا» والمرموز له بالكاف من «كَمْ» والخاء من «حُطَّ» وهم: «حمزة»، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وأبو عمرو، يقرأون بالإدغام الحرفين.

فتعين للباقيين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

..... تَبَدُّثُ حَزْ لَمَعَ

..... حُخِّلَفَ شَفَا

المعنى: هذا هو الحرف العاشر من الحروف المختلف فيها وهو: «تبدتها» من قوله تعالى: ﴿تَبَدُّثُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ (سورة طه الآية ٩٦).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالخاء من «حَزْ» واللام من «لَمَعَ» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو عمرو»، وهشام بخلف عنه، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، يقرأون بالإدغام.

فتعين للباقيين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «هشام».

قال ابن الجزري:

..... أَوْرِثْمُورِضَىٰ جَا حَزْ مِثْلُ خُلْفٍ

المعنى: هذا هو الحرف الحادي عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «أورثموها» من قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمَ الْجَنَّةَ أَوْرِثْمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٤٣). ومن قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرِثْمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الزخرف الآية ٧٢).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «رِضَى» والمرموز له باللام من «جَا» والخاء من «حَزْ» والميم من «مِثْلُ» وهم: «حمزة، والكسائي، وهشام، وأبو عمرو، وابن ذكوان» بِخُلْفٍ عنه يقرأون بالإدغام. فتعين للباقيين القراءة بالإظهار، وهو الوجه الثاني لـ «ابن ذكوان».

قال ابن الجزري:

..... وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا
..... حُطَّ كَمْ ثَنَا رِضَى

المعنى: هذا هو الحرف الثاني عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «لبثت، لبثم» حيث وقعا، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

٢ - ونحو قوله تعالى: ﴿وَتَنْظُنُونَ أَنَّ لَبِثْمَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٥٢).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالخاء من «حُطَّ» والكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَنَا» ومدلول «رِضَى» وهم: «أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي» يقرأون بالإدغام. فتعين للباقيين القراءة بالإظهار.

قال ابن الجزري:

..... وَيَسَّ رَوَى ظَعْنُ لَوَى وَاحْتَلَفُ مِزْ نَلْ إِذْ هَوَى
..... كُنُونٌ لَا قَالُونُ

المعنى: هذان حرفان من الحروف المختلف فيها وهما: الحرف الثالث عشر وهو: «النون» في «الواو» من هجاء «يسّ والقراءان». والحرف الرابع عشر وهو: «النون» في «الواو» من هجاء «نّ والقلم».

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «روى» والمرموز له بالظاء من «ظَعْنُ» واللام من «لَوَى» والميم من «مِزْ» والنون من «نَلْ» والالف من «إِذْ» والهاء من «هَوَى» وهم: «الكسائي»، وخلف العاشر، ويعقوب، وهشام، بدون خلاف، وابن ذكوان، وعاصم، ونافع، والبيزي، بخلف عنهم يقرأون بإدغام «النون» في «الواو» في هذين الحرفين. سوى أن «قالون» ليس له في «نّ والقلم» سوى الإظهار.

وقرأ الباقون بالإظهار في الحرفين وهو الوجه الثاني لكل من «ابن ذكوان» وعاصم، ونافع، والبيزي».

قال ابن الجزري:

..... يَلْهَثُ أَظْهَرَ جِزْمٌ نَالٌ خِلَافَهُمْ وَبِري

المعنى: هذا هو الحرف الخامس عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «يلهث ذلك» من قوله تعالى: «أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا» (سورة الأعراف الآية ١٧٦).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «جِزْمٌ» والمرموز له باللام من «لهم» والنون من «نال» وهم: «نافع»، وابن كثير، وأبو جعفر، وهشام، وعاصم، يقرأون هذا الحرف بالإظهار، والإدغام. فتعين للباقيين القراءة بالإدغام قولاً واحداً.

قال ابن الجزري:

وَفِي أُخْذْتُ وَأُتْخِذْتُ عَنْ دَرَى وَأُخْلَفْتُ غُثْ.....

المعنى: هذا هو الحرف السادس عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «الذال» في «التاء» من «أخذت، واتخذت، وأخذتم» وكل ما جاء من لفظ «الأخذ» نحو قوله تعالى:

- ١ - «ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (سورة فاطر الآية ٢٦).
- ٢ - «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» (سورة البقرة الآية ٥١).
- ٣ - «قَالَ أَتَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي» (سورة آل عمران الآية ٨١).
- ٤ - «قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتُخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا» (سورة الكهف الآية ٧٧).

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالعين من «عَنْ» والذال من «دَرَى» والغين من «غُثْ» وهم: «حفص، وابن كثير، ورويس» بخُلْف عنه، يقرأون بالإظهار.

فتعيّن للباقيين القراءة بالإدغام، وهو الوجه الثاني لـ «رويس».

قال ابن الجزري:

..... طَسَمَ مِيمٌ فِدْ تَرَى

المعنى: هذا هو الحرف السابع عشر من الحروف المختلف فيها وهو: «التون» من هجاء «طَسَمَ» أول الشعراء، والقصص.

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالفاء من «فِدْ» والتاء من «تَرَى» وهما: «حمزة، وأبو جعفر» يقرآن بالإظهار.

فتعيّن للباقيين القراءة بالإدغام.

تَمَّ بِأَبْ حُرُوفٍ قَرِيبَتْ مَخَارِجُهَا

وَشَهِدَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«باب أحكام النون الساكنة والتنوين»

النون الساكنة تأتي في وسط الكلمة، وفي آخرها، وفي الاسم، والفعل، والحرف. والتنوين لا يكون إلا في آخر الاسم المنصرف، المجرد عن الألف واللام، غير المضاف.

وهو: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطاً ووقفاً. وهذا الباب من أحكام التجويد، وإنما ذكره الناظم هنا لوجود الخلاف في بعض أحكامه. والنون الساكنة، والتنوين لها أربعة أحكام:

الأول: الإظهار: وهو لغة: البيان، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

والثاني: الإدغام: وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.

والثالث: الإقلاب: وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة، أو التنوين ميماً مخفاة في اللفظ لا في الخط مع بقاء الغنة.

والرابع: الإخفاء: وهو لغة: الستر، واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار، والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المخفي.

قال ابن الجزري:

أَظْهَرُهَا عِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ عَنْ كُلِّ وَفِي عَيْنٍ وَخَا أُخْفَى نَمْنُ
لَا مُنْخَبِتٌ يُنْفِضُ يَكُنْ بَعْضُ أَيْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإظهار النون الساكنة، والتنوين، لجميع القراء إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف الحلق الستة وهي: ١ - الهمزة - ٢ - الهاء - ٣ - العين - ٤ - الحاء - ٥ - الغين - ٦ - الخاء.

واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإظهار في كلمة وفي كلمتين. أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين.

وهذا الإظهار يسمى إظهاراً حلقياً لخروج حروفه من الحلق.

ثم أخبر الناظم أن الرموز له بالثاء من «ثَمَنٌ» وهو: «أبو جعفر» قرأ بإخفاء النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعدهما «الغين، أو الخاء».

واستثنى له بعض علماء القراءات من ذلك ثلاث كلمات فقرأها لأبي جعفر بالإظهار، والإخفاء، والوجهان صحيحان، والكلمات الثلاث هي:

١ - «المنخقة» من قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْخَقَةُ وَالْمُؤَقَّدَةُ﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

٢ - «فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ (سورة الإسراء الآية ٥١).

٣ - «إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ (سورة النساء الآية ١٣٥).

وهذه أمثلة للنون الساكنة، والتنوين مع حروف الإظهار:

١ - «يَتَشَوْنَ» من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَبْهَوْنَ عَنْهُ وَيَتَشَوْنَ عَنْهُ﴾ (سورة الأنعام الآية ٢٦).

٢ - «مَنْ ءَامِنٌ» نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ مَنْ ءَامِنٌ وَمَنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣).

٣ - «عَذَابِ الْيَمِّ» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠).

٤ - «أَنْهَرُ» نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ (سورة محمد ﷺ الآية ١٥).

٥ - «مَنْ هَادٍ» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الرعد الآية ٣٣).

٦ - «جَرَفَ هَارٍ» من قوله تعالى: ﴿أَمْ مِنْ أَسْسٍ بَنِيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جَرَفٍ هَارٍ

- فانهار به في نار جهنم ﴿ (سورة التوبة الآية ١٠٩) .
- ٧ - «أنعمت» نحو قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ (سورة الفاتحة الآية ٧) .
- ٨ - «من عمل» نحو قوله تعالى: ﴿من عمل ضلحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ (سورة النحل الآية ٩٧) .
- ٩ - «عذاب عظيم» نحو قوله تعالى: ﴿وعلى أبصرهم غشوة ولهم عذاب عظيم﴾ (سورة البقرة الآية ٧) .
- ١٠ - «وانحر» من قوله تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾ (سورة الكوثر الآية ٢) .
- ١١ - «من حكيم حديد» (سورة فصلت الآية ٤٢) .
- ١٢ - «فسيبغضون إليك ردوسهم ويقولون متى هو﴾ (سورة الإسراء الآية ٥١) .
- ١٣ - «من غلّ» نحو قوله تعالى: ﴿ونزغنا ما في صدورهم من غلّ﴾ (سورة الحجر الآية ٤٧) .
- ١٤ - «ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم» (سورة الأعراف الآية ٥٩) .
- ١٥ - «والمنخقة والموقوفة» (سورة المائدة الآية ٣) .
- ١٦ - «من خلق» من قوله تعالى: ﴿هل من خلق غير الله﴾ (سورة فاطر الآية ٣) .
- ١٧ - «قوم خصمون» من قوله تعالى: ﴿بل هم قوم خصمون﴾ (سورة الزخرف الآية ٥٨) .

قال ابن الجوزي :

..... وَأَقْبَلَهُمَا مَعَ عُتَّةٍ مِّمَّا بَيَا

المعنى : أمر الناظم رحمه الله تعالى بقلب النون الساكنة، والتنوين ميماً خفأة في النطق لجميع القراء، وذلك إذا وقع بعدهما «الباء»
واعلم أن النون الساكنة تقع مع «الباء» في كلمة، وفي كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين، وهذه أمثلة لذلك :

١ - «أنبئهم» نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتْلُم أَنبئهم بِأَسْمَائهم﴾ (سورة البقرة الآية ٣٣) .

- ٢ - «من بعدهم» نحو قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكُتُبَ﴾
(سورة الأعراف الآية ١٦٩).
- ٣ - «صَمَّ بِكُمْ» نحو قوله تعالى: ﴿صَمَّ بِكُمْ عَمِي فَهَم لَا يَرْجِعُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨).

قال ابن الجزري:

وَأَذِغُمْ بِلا عُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا وَهِيَ لِغَيْرِ صُحْبَةٍ أَيْضاً تُرَى
وَالْكُلُّ فِي يَنْمُو بِهَا وَضِيقٌ حَذَفَ فِي الْوَاوِ وَالْيَا وَتُرَى فِي الْيَا اخْتَلَفَ
وَأَقْلَهُرُوا لَذِيهِمَا بِكَلِمَةٍ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإدغام النون الساكنة، والتنوين، بغير غنة لجميع القراء إذا وقع بعدهما «اللام، أو الراء».

ثم بيّن الناظم أنه ورد عن علماء القراءات الإدغام بغنة في كل من النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعدهما «اللام، أو الراء» لغير مدلول «صحبة، والأزرق» وهم: «الأصبهاني، وقالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب، والوجهان صحيحان. إلا أن الإدغام بغنة في «اللام» مقيد بالمنفصل رسماً نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢).

أما المتصل رسماً نحو: ﴿أَلَّنْ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (سورة الكهف الآية ٤٨) فلا غنة فيه لجميع القراء اتباعاً للرسم.

تنبيه: لم يذكر «ابن الجزري، الأزرق» مع مدلول «صحبة» في نظمه «الطبية» إلا أنه نبّه على ذلك في «النشر»^(١). وهذا هو الذي تلقينته، وقرأت به. ثم بيّن الناظم أن جميع القراء قرأوا بالإدغام بغير غنة في النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف «ينمو» وهي: «الياء، والنون، والميم، والواو».

(١) انظر: النشر ج ٢ / ٢٣ - ٢٤.

ثم يَبَيِّنُ الناظم أن المرموز له بالضاد من «ضيق» وهو: «خلف» عن «حمزة»
قرأ بالإدغام بغير غنة في «الواو، والياء». وأن المرموز له بالتاء من «تَرَى» وهو:
«الدوري» عن «الكسائي»قرأ بالإدغام بغير غنة في «الياء» بالخلاف. والإدغام
بغير غنة طريق «أبي عثمان الضريير» ت ٣١٠ هـ. والإدغام بغنة طريق «جعفر
النصيبى» ت ٣٠٧ هـ والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة في
كلمة، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية. فإذا كانت «النون الساكنة»
وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم «النون» الإظهار لجميع القراء،
ويسمى إظهاراً مطلقاً، مثل:

- ١ - «صنوان» من قوله تعالى: ﴿وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء
واحد﴾ (سورة الرعد الآية ٤).
- ٢ - «بنين» نحو قوله تعالى: ﴿كأنهم بنين مرصوص﴾ (سورة الصف الآية ٤).
- ٣ - «الدنيا» نحو قوله تعالى: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في
الحياة الدنيا﴾ (سورة البقرة الآية ٨٥).
- ٤ - «قنوان» من قوله تعالى: ﴿ومن النخل من طلعها قنوان دانية﴾ (سورة الأنعام
الآية ٩٩).

وهذه أمثلة للنون الساكنة، والتنوين، عند حروف الإدغام الستة:

- ١ - «فان لم تفعلوا» من قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (سورة البقرة الآية
٢٤).
- ٢ - «هدى للمتقين» نحو قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين﴾ (سورة البقرة الآية ٢).
- ٣ - «من ربهم» نحو قوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ (سورة البقرة الآية
٥).
- ٤ - «من ثمرة رزقا» من قوله تعالى: ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا﴾ (سورة
البقرة الآية ٢٥).

٥ - «من يقول» نحو قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول ءامنا بالله﴾ (سورة البقرة الآية ٨).

٦ - «ويرى» يجعلون أضعفهم في أذاثهم من الصواعق﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

٧ - «عن نفس» من قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ (سورة البقرة الآية ٤٨).

٨ - «وقولوا حطة نغفر لكم خطيאתكم﴾ (سورة البقرة الآية ٥٨).

٩ - «من مال» نحو قوله تعالى: ﴿أيحسبون أنما نغدhem به من مال وبين﴾ (سورة المؤمنون الآية ٥٥).

١٠ - «مثلاً ماء» من قوله تعالى: ﴿مثلاً ما بمعوذة فما فوقها﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦).

١١ - «من وال» من قوله تعالى: ﴿وما لهم من دونه من وال﴾ (سورة الرعد الآية ١١).

١٢ - «ورعد وبرق» من قوله تعالى: ﴿فيه ظلمت ورعد وبرق﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

قال ابن الجزري:

وَالْبَوَاقِي أَخْفَيْنَ بِغُنَّةٍ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإخفاء النون الساكنة، والتنوين، إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف الإخفاء وهي «خمسة عشر حرفاً» المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، وحرف الإقلاب، وحروف الإدغام. وهذا الإخفاء يسمى إخفاء حقيقياً.

وقد أشار صاحب «متن تحفة التجويد» الشيخ «سليمان الجمزوري» رحمه الله تعالى إلى حروف الإخفاء بالحرف الأول من كلمات هذا البيت:

صِفْ دَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعْفَ طَالِمَا

وهي: الصاد - الذال - الثاء - الكاف - الجيم - الشين - القاف - السين -

الدال - الطاء - الزاي - الفاء - التاء - الضاد - الظاء . والنون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء من كلمة، ومن كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .
وهذه أمثلة لحروف الإخفاء :

١ - «الأنصار» نحو قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٠) .

٢ - «أن صدوكم» من قوله تعالى : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (سورة المائدة الآية ٢) .

٣ - «كأنه جملت صفر» (سورة المرسلات الآية ٣٣) .

٤ - «وأنذرهم» نحو قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٦) .

٥ - «من ذهب» نحو قوله تعالى : ﴿يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاطِيرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (سورة فاطر الآية ٣٣) .

٦ - «وكيلا ذرية» من قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَبَ وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٢ - ٣) .

٧ - «والأنثى» نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ (سورة الليل الآية ٣) .

٨ - «من ثمرة رزقا» من قوله تعالى : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَرَزَقُوا مِنْهُ مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥) .

٩ - «وقولا ثقيلا» من قوله تعالى : ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (سورة الزمل الآية ٥) .

١٠ - «المنكر» نحو قوله تعالى : ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٠) .

١١ - «من كتاب» نحو قوله تعالى : ﴿وَآتَلَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ (سورة الكهف الآية ٢٧) .

١٢ - «كتب كريم» من قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ (سورة النمل الآية ٢٩) .

- ١٣ - «أنجيئنا» نحو قوله تعالى: ﴿وأنجيئنا الذين ءامنوا وكانوا يتقون﴾ (سورة النمل الآية ٥٣).
- ١٤ - «إن جعل» نحو قوله تعالى: ﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً﴾ (سورة القصص الآية ٧١).
- ١٥ - «من خلق جديد» نحو قوله تعالى: ﴿بل هم في لبس من خلق جديد﴾ (سورة ق الآية ١٥).
- ١٦ - «أنشره» من قوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ (سورة عبس الآية ٢٢).
- ١٧ - «إن شاء» نحو قوله تعالى: ﴿فيكشف ما تدعون إليه إن شاء﴾ (سورة الأنعام الآية ٤١).
- ١٨ - «غفور شكور» نحو قوله تعالى: ﴿إن الله غفور شكور﴾ (سورة الشورى الآية ٢٣).
- ١٩ - «فانقلبوا» من قوله تعالى: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٤).
- ٢٠ - «من قوارير» من قوله تعالى: ﴿قال إنه صرح ممرد من قوارير﴾ (سورة النمل الآية ٤٤).
- ٢١ - «سميع قريب» من قوله تعالى: ﴿إنه سميع قريب﴾ (سورة سبا الآية ٥٠).
- ٢٢ - «الإنسن» نحو قوله تعالى: ﴿إن الإنسنن لربه لكنود﴾ (سورة العاديات الآية ٦).
- ٢٣ - «من سوء» نحو قوله تعالى: ﴿لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة﴾ (سورة الزمر الآية ٤٧).
- ٢٤ - «ورجلا سلما لرجل» (سورة الزمر الآية ٢٩).
- ٢٥ - «أنداد» نحو قوله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢).
- ٢٦ - «أن دعوا للرحمن ولداً» (سورة مريم الآية ٩١).
- ٢٧ - «وكأساً دهاقاً» (سورة النبأ الآية ٣٤).
- ٢٨ - «المقنطرة» من قوله تعالى: ﴿والمقنطير المقنطرة﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤).
- ٢٩ - «من طين» نحو قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ (سورة الأنعام الآية ٢).

- ٣٠ - «صعيداً طيباً» نحو قوله تعالى: ﴿فَتَتِمَمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ (سورة النساء الآية ٤٣).
- ٣١ - «تنزيل» نحو قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت الآية ٤٢).
- ٣٢ - «من زوال» من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ (سورة ابراهيم الآية ٤٤).
- ٣٣ - «صعيداً زلقاً» من قوله تعالى: ﴿فَتَصْبِحُ صَعِيداً زَلَقاً﴾ (سورة الكهف الآية ٤٠).
- ٣٤ - «فانفلق» من قوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الشعراء الآية ٦٣).
- ٣٥ - «من فضل» نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لَاخِرُهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ (سورة الاعراف الآية ٣٩).
- ٣٦ - «خلدأ فيها» نحو قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾ (سورة النساء الآية ١٤).
- ٣٧ - «وكنتم» نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوُتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨).
- ٣٨ - «من تاب» نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ (سورة الفرقان الآية ٧٠).
- ٣٩ - «جنت تجزي» نحو قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (سورة التوبة الآية ٨٩).
- ٤٠ - «منضوده» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَاباً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ﴾ (سورة هود الآية ٨٢).
- ٤١ - «من ضلّ» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَلَا تَأْمُرْ بِهِ﴾ (سورة الإسراء الآية ١٥).
- ٤٢ - «وكلاً ضربنا» من قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثِلَ﴾ (سورة الفرقان الآية ٣٩).
- ٤٣ - «ينظرون» نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (سورة الذاريات الآية ٤٤).

٤٤ - «من ظهير» نحو قوله تعالى: ﴿وما له منهم من ظهير﴾ (سورة سبأ الآية ٢٢).

٤٥ - «ظلاً ظليلاً» من قوله تعالى: ﴿وندخلهم ظلاً ظليلاً﴾ (سورة النساء الآية

٥٧).

تمّ باب أحكام النون الساكنة والتنوين
والله الحمد والشكر

«باب الفتح والإمالة وبين اللفظين»

المراد بالفتح فتح الفم بالألف وما قبلها فتحا مستقيما لا فتح الحرف، والمراد به الفتح المتوسط، وهو ما بين الفتح الشديد، والإمالة المتوسطة، لا الفتح الشديد الذي هو التقحّم، كما يتلفظ به العجم، فإن ذلك لا تجوز القراءة به، ويقال له: التضخيم.

والإمالة لغة: الانحراف، والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه. واصطلاحا: تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى:

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، ويقال لها: الإضجاع، والبطح، وهي المرادة عند الإطلاق.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها: المتوسط، والتقليل، وبين اللفظين، ويثنى يثنى: أي بين الفتح والإمالة الكبرى.

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت كبرى، أو صغرى، إلا بالتلقي والمشاهدة.

وبالتبع يمكنني بصفة عامة أن أنسب «الفتح» إلى قبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: «قريش، وثقيف، وهوازن، وكنانة». وأن ننسب «الإمالة» إلى القبائل التي كانت تعيش

وسط الجزيرة العربية، وشرقها، أمثال: «نميم، وأسد، وطى، ويكر بن وائل، وعبد القيس»^(١).

فإن قيل: أيها الأصل الفتح أو الإمالة؟

أقول: هناك رأيان للعلماء: فبعضهم يرى أن كلا منها أصل قائم بذاته. والبعض الآخر يرى أن «الفتح» أصل و«الإمالة» فرع عنه. وإنني أرجح القول القائل بأن كلا منها أصل قائم بذاته، إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها في غربي الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقها.

فإن قيل: ما أسباب الإمالة؟

أقول: بالاستقراء تبين لي أن أسباب الإمالة تتلخص فيما يأتي:

- ١ - كسرة موجودة في اللفظ قبلية، أو بعدية، نحو: «النَّاسِ، النار، كلاماً».
- ٢ - كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو: «جاء، شاء»، لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع فتقول: «جِئْتُ، شِئْتُ».
- ٣ - أن تكون الألف متقلبة عن «ياء» نحو «رمى».
- ٤ - أو تشبيه بالانقلاب عن الياء، مثل: أَلِف التَّانِيثِ نحو: «كسالى».
- ٥ - أو تشبيه بما أشبه المنقلب عن «الياء» نحو: «موسى، عيسى».
- ٦ - مجاورة «إمالة» وتسمى إمالة لأجل إمالة نحو: إمالة نون «نأى».
- ٧ - أن تكون الألف رسمت «ياء» وإن كان أصلها «الواو» نحو: «الضحى».

فإن قيل: ما فائدة الإمالة؟

أقول: سهولة اللفظ، وذلك أن «اللسان» يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

قال ابن الجوزي:

أَيْلَ ذَوَاتِ أَلْيَاءٍ فِي الْكُلِّ شَفَا وَتَنَ الْأَسْمَاءُ إِنْ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَا

(١). انظر: القراءات واثرها في علوم العربية د/ محمد سالم عيسى ج ١/ ٩٧.

وَرَدُّ فِعْلِهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى هُدَى الْهَوَى اشْتَرَى مَعَ اسْتَعْمَلَ أَى

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة كل ألف منقلبة عن «ياء» حيث وقعت في «اسم» أو «فعل» لمدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

فالأسماء مثل:

١ - «الهدى» نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٠).

٢ - «العمى» من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نُمُودَ فَعَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ (سورة فصلت الآية ١٧).

٣ - «أزكى» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ (سورة النور الآية ٢٨).

٤ - «ماوى» نحو قوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (سورة النجم الآية ١٥).

٥ - «يحيى» نحو قوله تعالى: ﴿يُنْزَكِرُهَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِفُلْمٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (سورة مريم الآية ٧).

والأفعال مثل:

١ - «أى» نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (سورة الإنسان الآية ١).

٢ - «أبى» نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٤).

٣ - «يخشى» نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذَكُّرَ لِمَنْ يَخْشَى﴾ (سورة طه الآية ٣).

وتعرف ذوات «الياء» في الأسماء بالتثنية، وفي الأفعال برّد الفعل إِلَيْكَ، فإن ظهرت فيه «الياء» علم أنها أصل الألف التي في المفرد فتقال: فتقول في نحو: «هدى» «هديان» وفي نحو: «اشترى» «اشتريت».

وإن ظهرت فيه «الواو» علم أنها أصل الألف التي في المفرد فلم تُثَلَّ: فتقول في نحو «صفاء» «صفوان» وفي نحو: «دعا» «دعوت».

قال ابن الجوزي:

وَكَيْفَ فَعَلَى وَفَعَالَى ضَمُّهُ وَفَتْحُهُ وَمَا بِبَاءٍ رَسْمُهُ
كَحَسَرَقَى أَنَّى ضَحَى مَقَى بَغَى غَبِرَ لَدَى زَكَى عَمَلَى حَقَى إِلَى
وَمِثْلُوا الرِّبَا الْقَوَى الْعَمَلَى بِحَلَا كَذَا مَزِيدًا مِنْ ثَلَاثِي كَمَاثِلَى
مَنْ زُمُوسِ آيِ النَّجْمِ طَهْ أَفْرَامَعَ الْ حَيَامَةُ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلَى
عَبَسَ وَالتَّرْعَ سَبَّخَ

المعنى: أي ما يميله «حمزة» والكسائي، وخلف العاشر» ما ذكره الناظم في هذه الأبيات، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

أولاً: كل ألف جاءت على وزن «فَعَلَى» بفتح الفاء، أو كسرهما، أو ضمهما، مثل:

- ١ - «موق» نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ (سورة البقرة الآية ٧٣).
 - ٢ - «سياهم» نحو قوله تعالى: ﴿سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩).
 - ٣ - «بشرى» نحو قوله تعالى: ﴿وَهَدَىٰ وَبَشَّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٩٧).
- ثانياً: ما كان على وزن «فَعَالَى» بضم الفاء وفتحها، مثال ذلك:
- ١ - «كسالى» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ (سورة النساء الآية ١٤٢).
 - ٢ - «يَتَمَى» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء الآية ١٢٧).

ثالثاً: ما رسم في المصحف العثماني «ياء»^(١) مثل:

(١) وقد عقد صاحب متن «مورد الظمان» في رسم القرآن فصلاً خاصاً تحت عنوان: «رسم الألف ياء» يقول في مطلعها:

وهناك ما باللف قد جاء والأصل أن يكون رسماً ياء
وإن عن الياء قلبت ألفاً فارسمه ياءً وسطاً أو طرفاً

١ - «حسرت» نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمر الآية ٥٦).

٢ - «أَنْ» التي للاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شَتَمَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٣).

٣ - «ضَحْنَهَا» من قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحْنَهَا﴾ (سورة الشمس الآية ١).

٤ - «مَتَى» نحو قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٤).

٥ - «بَلَىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مِنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٦).

واستثنى علماء القراءات عما رسم بالياء خمس كلمات فلم ترد إمالتها من طريق صحيح والكلمات الخمس هي:

١ - «لَدَى» في سورة «غافر» فقط من قوله تعالى: ﴿وَأُنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذَ الْقُلُوبُ لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ﴾ (سورة غافر الآية ١٨).

أما «لَدَا» الذي في سورة يوسف عليه السلام فقد رسم بالالف بالإجماع ولذلك لم ترد فيه إمالة، وموضع يوسف هو قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِيَا سِدْهَا لَدَا الْبَابِ﴾ (الآية ٢٥).

٢ - «مَا زَكَىٰ» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (سورة النور الآية ٢١).

٣ - «عَلَىٰ» من قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰأَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (سورة يوسف الآية ٨٤).

٤ - «حَتَّىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٤).

٥ - «إِلَىٰ» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْقَرٌ وَمَتْنٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٦).

رابعاً: ما كان مكسور «الفاء» أو مضمومها، من الواوي، ويتمثل ذلك في الكلمات الآتية:

١ - «الربوب» كيف وقع، نحو قوله تعالى: ﴿يَحِقُّ اللَّهُ الرَّبُّوْا وَيُرْبِي الصَّدَقَتِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٧٦).

٢ - «ضحى» كيف جاء، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدْكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحًى﴾ (سورة طه الآية ٥٩).

٣ - «القوى» من قوله تعالى: ﴿عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (سورة النجم الآية ٥).

٤ - «العلی» نحو قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعَلَى﴾ (سورة طه الآية ٤).

٥ - «كلاهما» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٣).

خامساً: وكذلك أفعال «حمزة» والكسائي، وخلف العاشر الألف إذا وقعت رباعية من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف وإن كان أصله «الواو» لأنه يصير بثلاث الزيادة «ياثيا» وتكون الزيادة بحروف المضارعة، وأداة التعدية، وغير ذلك، وهذه أمثلة لذلك:

١ - «ابتلى» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٤).

٢ - «يتلى» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ فِي يَتْنِي النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء الآية ١٢٧).

٣ - «يدعى» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ (سورة الصف الآية ٧).

٤ - «تزكى» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾ (سورة فاطر الآية ١٨).

٥ - «أنجنا» من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٦٣).

٦ - «تدعى» من قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعُو إِلَىٰ كُتُبِهَا﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٨).

٧ - «تبلى» من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (سورة الطارق الآية ٩).

سادساً: ومما أماله «حمزة» والكسائي، وخلف العاشر وفقاً للأصول

المذكورة رءوس الآي من «إحدى عشرة سورة» وهن على هذا الترتيب: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

تنبيه: ليس المعنى أنهم أمالوا جميع رءوس آي السور المذكورة إذ فيها ما لا تجوز إمالته نحو: «أمري، خلق، علق، أخيه، تؤويه»، والألف المبدلة من التنوين نحو: «كبيراً، نصيراً»، إذ الإمالة لا مدخل لها في ذلك.

وإنما المقصود ما وقع في أواخر آي السور المذكورة من ذوات «الياء» وما حل عليه من ذوات «الواو» وفقاً للأصول التي سبق أن بينتها.

قال ابن الجزري:

أَحْيَا يَلَا وَإِوَعْنُهُ مِيلَ	وَعَلِي
تُقَاتِيهِ مَرْضَاتٍ كَيْفَ جَا طَحَا	تَحْيَاهُمْ تَلَا خَطَايَا وَدَحَا
أَتَانِ لَا هُوَ وَقَدْ هَذَانِي	سَجَى وَأَنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِي
.....	أَوْصَانِ رُؤْيَايَ لَهُ

المعنى: ذكر الناظم رحمه الله تعالى في هذه الأبيات الكلمات التي اختص بإمالتها «الكسائي» وحده دون كل من «حمزة، وخلف العاشر» والكلمات هي:

١ - «أحيا» حيثما وقع في القرآن إذا لم يكن منسوقاً، أو كان منسوقاً بغير «الواو» مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٤).

أما إذا كان لفظ «أحيا» منسوقاً بالواو، فإنه في هذه الحالة يميله «حمزة، والكسائي»، وخلف العاشر» وفقاً للقواعد المتقدمة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ (سورة النجم الآية ٤٤).

- ٢ - «عياهم» من قوله تعالى: ﴿سِوَاهُمْ عَيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ (سورة الجاثية الآية ٢١).
- ٣ - «تلها» من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ (سورة الشمس الآية ٢).
- ٤ - «خطايا» كيف وقع نحو قوله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ (سورة البقرة

الآية ٥٨). وقوله تعالى ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا﴾ (سورة طه الآية ٧٣). والمراد إمالة الألف الثانية، أمّا الألف الأولى فسيأتي الكلام على إمالتها بالخلاف لـ «دوري الكسائي» من طريق «أبي عثمان الضريير».

٥ - «دحنها» من قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنُهَا﴾ (سورة النازعات الآية ٣٠).

٦ - «تقاته» من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٢).

٧ - «مرضات» حيث وقع وكيف جاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٧).

٨ - «طحنها» من قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحْنُهَا﴾ (سورة الشمس الآية ٦).

٩ - «سجى» من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾ (سورة الضحى الآية ٢).

١٠ - «أنسنيه» من قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ﴾ (سورة الكهف الآية ٦٣).

١١ - «ومن عصاني» من قوله تعالى: ﴿وَمَن عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة ابراهيم الآية ٣٦).

١٢ - «ءاتنني الله» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالِ ءَاتِنِي اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا ءَاتَكُمُ﴾ (سورة النمل الآية ٣٦). وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجْعَلْنِي نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٣٠).

«أمّا ءاتني» في سورة هود من قوله تعالى: ﴿وَوَءَاتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ (الآية ٢٨). وقوله تعالى: ﴿وَوَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ (الآية ٦٣). فإنه ممال لـ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

١٣ - «وقد هذن» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَخْرِجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَذَنْ﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٠).

١٤ - «وأوضني» من قوله تعالى: ﴿وَأَوْضِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دَمَتِ حَيَاةٌ﴾ (سورة مريم الآية ٣١).

١٥ - «رئيي» المضاف إلى ياء المتكلم وهو حرفان في سورة يوسف وهما: قوله

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي﴾ (الآية ٤٣) وقوله تعالى: ﴿وقال يَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رَأْيِي مِنْ قَبْلُ﴾ رقم (الآية ١٠٠).
وقد أمال «رأني» في الموضعين «إدريس» بخلف عنه، وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله: «وخلف إدريس برؤيا لا بأل».

أما «رعيك» من قوله تعالى: ﴿قال ينبئ لا تقصص رعيك على إخوتك فيكيدوا لك كيدها﴾ (سورة يوسف الآية ٥) فيميله «الدوري» عن «الكسائي» قولاً واحداً و«إدريس» بخلف عنه، كما سيأتي قريباً بإذن الله تعالى.

قال ابن الجزري:

..... الرُّؤْيَا رَوَى

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن مدلول «روى» وهما: «الكسائي»، وخلف العاشر، قرأ «الرءيا» المعرف بأل بالإمالة، وهو في أربعة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ٤٣).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٠). وهذا الموضع يمال حالة الوقف فقط من أجل الساكن في الوصل.
- ٣ - قوله تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرِّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الصافات الآية ١٠٥).

٤ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرِّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٧).

قال ابن الجزري:

..... رُؤْيَاكَ مَعَ هَذَائِ مَثَوَايَ تَوَى
غَحْيَايَ مَعَ آذَانِنَا آذَانِهِمْ
جَوَارِ مَعَ بَارِئِكُمْ طُغْيَانِهِمْ
مَشْكَاةَ جَبَّارِينَ مَعَ أَنْصَارِي وَيَابِ سَارِعُوا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالتاء من «تَوَى» وهو: «الدوري» عن «الكسائي» قرأ بإمالة «رعيك» في يوسف من قوله تعالى: ﴿قال ينبئ لا تقصص رعيك على إخوتك﴾ (الآية ٥) وقد أمالها أيضاً «إدريس» بخلف

عنه، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله: «وَحُلْفُ إِدْرِيسِ بِرُؤْيَا لَا بَالُ». وقد اختصَّ المرموز له بالتاء من «تَوَى» وهو «الدوري» عن «الكسائي» بإمالة الكلمات الآتية:

١ - «هداي» من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٨). ومن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (سورة طه الآية ١٢٣).

٢ - «مثوي» من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ (سورة يوسف الآية ٢٣).
٣ - «ومحياي» من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٢).

٤ - «ءاذاننا» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَآذَانِنَا وَقْرٌ﴾ (سورة فصلت الآية ٥).

٥ - «ءاذانهم» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَضْيَعَهُمْ فِي ءَآذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُودَ الْمَوْتِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

٦ - «الجوار» وهو في ثلاثة مواضع وهي:
قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ (سورة الشورى الآية ٣٢).
وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٤).
وقوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ (سورة التکویر الآية ١٦).

٧ - «بارئكم» من قوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٥٤).

٨ - «طفينهم» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمُ فِي طِفْلِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٥).

٩ - «كمشكوة» من قوله تعالى: ﴿مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (سورة النور الآية ٣٥).

١٠ - «جبارين» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٢). ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية ١٣٠).

١١ - «أنصاري» من قوله تعالى: ﴿قَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢). ومن قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة الصف الآية ١٤).

١٢ - «سارعوا» وبابه، أي كل ما جاء منه نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣٣).

وقوله تعالى: ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٤). وقوله تعالى: ﴿وَنَسَارِعْ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية ٥٦).

قال ابن الجزري:

..... وَخُلِفَ الْبَارِي

تَمَارٍ مَعَ أَزَارٍ مَعَ يُوَارٍ مَعَ عَيْنٍ يَتَامَى عَنْهُ الْإِتْبَاعُ وَقَعَ
وَمِنْ كَسَالَى وَمِنْ التَّصَارَى كَذَا أَسَارَى وَكَذَا سُكَارَى

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن «الدوري» عن «الكسائي» الذي سبق الرمز له بالثناء من «تَوَى» اختلف عنه في إمالة الكلمات الآتية:

١ - «الباري» من قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (سورة الحشر الآية ٢٤).

٢ - «لا تمار» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمَارْ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءَ ظَنِّهِمْ﴾ (سورة الكهف الآية ٢٢).

٣ - «أواري» من قوله تعالى: ﴿قَالَ يُوَيْلَقِي أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سُوءَ أَخِي﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

٤ - «يواري» من قوله تعالى: ﴿فَبِعِثْ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيهِ كَيْفَ يُوَارِي سُوءَ أَخِيهِ﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

كما أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن «الدوري» عن «الكسائي» من طريق «أبي عثمان الضرير» = سعيد بن عبد الرحيم، ت ٣١٠ هـ أمال عين «فعالي»

بفتح الفاء، وضمها، وذلك من أجل امالة الألف بعدها، فهي إمالة لإمالة،
مثال ذلك :

- ١ - «اليتيمى» نحو قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتيمى
والمسكين﴾ (سورة البقرة الآية ٨٣).
- ٢ - «النضرى» معرفا ومنكرا، نحو قوله تعالى: ﴿إن الذين ءامنوا والذين
هادوا والنضرى والضبيثين﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢). ونحو قوله تعالى: ﴿ومن
الذين قالوا إنا نضرى﴾ (سورة المائدة الآية ١٤).
- ٣ - «كسالى» نحو قوله تعالى: ﴿وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراءون
الناس﴾ (سورة النساء الآية ١٤٢).
- ٤ - «أسرى» نحو قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسرى فخذوهم﴾ (سورة البقرة الآية ٨٥).
- ٥ - «سكرى» نحو قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم
سكرى حتى تعلموا ما تقولون﴾ (سورة النساء الآية ٤٣).

قال ابن الجزري:

وَاقَفَ فِي أَعْمَى كَلَّا الْإِسْرَا صَدَا وَأَوَّلًا جَاءَ
المعنى: هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى في ذكر مَنْ وافق حمزة،
والكسائي، وخلف العاشر، فيما تقدم إمالته، فأخبر أن المرموز له بالصاد من
«صَدَا» وهو: «شعبة» أمال كلمة «أعمى» موضعى «الإسراء» وهما في قوله
تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ (سورة
الإسراء الآية ٧٢).

ثم أخبر الناظم أن مدلول «جَاءَ» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» قرأ بإمالة:
«أعمى» الأول فقط.

قال ابن الجزري:

..... وَفِي سُوءٍ سُذَى
رَمَى بَلَى صِفَ خُلْفُهُ
.....

المعنى : أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صِف» وهو : «شعبة» وافق حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في إمالة أربع كلمات بخلف عنه، والكلمات الأربع هي :

١ - «سُوِي» من قوله تعالى : ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سُوِي﴾ (سورة طه الآية ٥٨). والإمالة تكون حالة الوقف فقط، لأن الكلمة منونة فلا تمال وصلاً.

٢ - «سُدِي» من قوله تعالى : ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سُدِي﴾ (سورة القيامة الآية ٣٦). والإمالة تكون حالة الوقف فقط، لأن الكلمة منونة فلا تمال وصلاً.

٣ - «رَمِي» من قوله تعالى : ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (سورة الانفال الآية ١٧).

٤ - «بَلِي» نحو قوله تعالى : ﴿بَلِي من كسب سيئة﴾ (سورة البقرة الآية ٨١).

قال ابن الجزري :

..... وَمُتَّصِفٌ مُزَجًّا يُلْقَنُهُ أَوْ أَمْرٌ اخْتِلَفَ

المعنى : أخبر الناظم أن المرموز له بالميم من «مُتَّصِف» وهو : «ابن ذكوان» وافق حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في إمالة الكلمات الثلاث الآتية بخلف عنه، والكلمات الثلاث هي :

١ - «مزجئة» من قوله تعالى : ﴿وجنتنا بيضضة مزجئة﴾ (سورة يوسف الآية ٨٨).

٢ - «يُلْقَنُهُ» من قوله تعالى : ﴿ونخرج له يوم القيمة كتاباً يُلْقَنُهُ منشوراً﴾ (سورة الاسراء الآية ١٣). وقد لفظ الناظم كلمة «يُلْقَنُهُ» بضم الياء، وتشديد القاف، لأن ابن ذكوان يقرأه كذلك، وسيأتي النص على ذلك في سورتها.

٣ - «أَنْ أَمَرَ الله فلا تستعجلوه» فاتحة سورة النحل .

قال ابن الجزري :

..... إِنَّهُ لِي خُلِفَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لي» وهو: «هشام» وافق
«حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في إمالة كلمة «إِنَّهُ» بخلف عنه، وهو في
قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْذَرِينَ إِنَّهُ﴾ (سورة الاحزاب الآية ٥٣).

قال ابن الجزري:

..... نَأَى الْإِسْرَاءَ صِفٍ مَعَ خُلْفٍ نُورِهِ وَفِيهِمَا ضِفٍ
..... رَوَى

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد من «صِف» وهو: «شعبة، قرأ
بإمالة الهمزة من «نَاء» في سورة «الإسراء» قولاً واحداً، واختُلِفَ عنه في إمالة
«النون، إتباعاً للهمزة، وموضع الاسراء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى
الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ﴾ (سورة الإسراء الآية ٨٣).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد من «ضِف» وهو: «خلف» عن
حمزة، ومدلول «روى» وهما: «الكسائي، وخلف العاشر» قرأوا بإمالة «النون» من
«نَاء» قولاً واحداً في سورتي: «الإسراء، وفصلت». أما موضع الإسراء فقد
تقدم ذكره، وأما موضع فصلت ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ (الآية ٥١).

أما إمالة الهمزة من «نَاء» في السورتين فهي ثابتة لكل من «حمزة،
والكسائي، وخلف العاشر» جرياً على قاعدتهم الكلية المفهومة من قول الناظم:

..... أَيْلُ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ شَفَا

قال ابن الجزري:

..... وَفِيهَا بَعْدَ رَأْيِ حُطِّ مَلَا خُلْفٌ وَتَجَرَّى عُذْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء من «حُطِّ» والميم من «مَلَا» وهما:
«أبو عمرو، وابن ذكوان» بخلف عنه قد وافق «حمزة، والكسائي، وخلف

العاشر: في إمالة جميع الألفات الواقعة بعد الراء، نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ١١١).
- ٢ - ﴿فَلَا تَقْعُدُوا بِعْدِ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٦٨).
- ٣ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢).
- ٤ - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (سورة الحاقة الآية ٣).

قال ابن الجزري:

..... وَأَدْرَى أُولَا

صِلَ وَيَوَاہَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفَ وَاقْتَسَحَ وَقَلَّلَهَا وَأَضْجَعَهَا حَتَفَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صِلَ» وهو: «شعبة» وافق جميع الممليين على إمالة «ولا أدركم به» الموضع الأول في القرآن الكريم وهو في سورة يونس (الآية ١٦) قولاً واحداً.

كما وافق «شعبة» جميع الممليين على إمالة «أدرى» في غير الموضع الأول بخلف عنه، مثال ذلك قوله تعالى:

١ - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (سورة الحاقة الآية ٣).

٢ - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ (سورة المدثر الآية ٢٧).

كما وافق «شعبة» أيضاً جميع الممليين على إمالة «يُشْرَى» بخلف عنه أيضاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾ (سورة يوسف الآية ١٩).

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقراءة «يُشْرَى» في يوسف بالفتح، والتقليل، والإمالة للمرموز له بالخاء مِنْ «حَتَفَ» وهو: «أبو عمرو».

قال ابن الجزري:

وَقَلَّلَ الرَّأَ وَرَّءُوسَ الْآيِ حِفْ وَمَا يَهِ هَا غَيْرُ ذِي الرَّأِ يَخْتَلِفُ
مَعَ ذَاتِ يَاسٍ مَعَ أَزَاكُهُمْ وَرَدَّ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بتقليل الألف المتطرفة الواقعة بعد «راء» للمرموز له بالجيم مِنْ «جَفَّ» وهو: «الأزرق» عن «ورش».

كما أمر الناظم بتقليل رءوس الآي من السور الإحدى عشرة المتقدمة، سواء كانت واوِيَّة، أو يائيَّة للأزرق أيضاً من غير خلاف عنه في ذلك سوى ما سيستثنيه الناظم بقوله: وما به ها غَيْرَ ذي الرَّأ يُخْتَلَفُ. أي أن «الأزرق» اختلف عنه في تقليل رءوس الآي التي آخرها «هاء» نحو:

١ - «بشها» من قوله تعالى: ﴿هَـ أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا مِّنَ السَّيِّئِ بِشْهَـ﴾ (سورة النازعات الآية ٢٧).

٢ - «وضحنها» من قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحْنَهَا﴾ (سورة الشمس الآية ١).

٣ - «تلنها» من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ (سورة الشمس الآية ٢).

٤ - «أرسنها» من قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَنَهَا﴾ (سورة النازعات الآية ٣٢) سواء في ذلك «الواوي» واليائي، إلا أن يكون رائيًا نحو: «ذكرها» من قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ (سورة النازعات الآية ٤٣) فإن «الأزرق» يقلله قولاً واحداً.

كما أن «الأزرق» قلل بالخلاف ذوات الياء التي يميلها «همزة» والكسائي، وخلف العاشر. وقد استثنى له من ذلك رءوس الآي من السور الإحدى عشرة المتقدمة، فقد سبق التنبيه على أنه يقللها قولاً واحداً سوى ما استثنى.

كما أن «الأزرق» قلل بالخلاف كلمة «أزكهم» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَزْكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشَلْتُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٣) مع كونه رائيًا.

قال ابن الجزري:

وَكَيْفَ فَعَلَى مَعَ رُءُوسِ الْآيِ حَذَّ
خُلِّفَ سَوَى ذِي الرَّأ
.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء مِنْ «حَذَّ» وهو: «أبو عمرو» قرأ بتقليل ذات الياء التي على وزن «فعل» كيف أنت بفتح الفاء، أو كسرهما، أو ضمهما، بِخُلِّفَ عنه.

كما قرأ «أبو عمرو» بالتقليل بالخلاف في رؤوس آي السور الإحدى عشرة المتقدمة يائنها، وواوئها. وقد استثنى له من رؤوس الآي «الرائي» فإنه يميله إمالة كبرى بدون خلاف. وقد سبق بيان ذلك عند شرح قول الناظم:

وَفِيهَا بَعْدَ رَأْيِ حُطِّ مُلَا خُلْفَ

قال ابن الجزري:

..... وَأُنْ وَثُلْنِي يَا حَسْرَقَ الْخُلْفَ طَوَى قِيلَ مَنَى
بَلَى عَنَى وَأَسْفَى عَنَى يُقِلْ وَعَنْ جَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالطاء مِنْ «طَوَى» وهو: «الدوري» عن «أبي عمرو» قرأ الكلمات الآتية بالتقليل بالخلاف، والكلمات هي:

- ١ - «أُنْ» نحو قوله تعالى: ﴿فَاتُوا حَرِّكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٣).
- ٢ - «يُوسِلْنِي» من قوله تعالى: ﴿قَالَ يُوسِلُنِي أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).
- ٣ - «يُحَسِرُنِي» من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ لِّحَسِرَةٍ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمر الآية ٥٦).
- ٤ - «بَلَى» نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مِنْ كَسْبٍ سَيِّئَةٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٨١).
- ٥ - «عَنَى» نحو قوله تعالى: ﴿وَعَنَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٦).
- ٦ - «يَأْسَفُنِي» من قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفُ عَلَيَّ يُوسُفُ﴾ (سورة يوسف الآية ٨٤).

ومعنى قول الناظم: وَعَنْ جَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلْ. أي ورد عن «الدوري» عن «أبي عمرو» الإمالة الكبرى في لفظ «الدنيا» حيثما وقعت، وكيفما أتت، روى ذلك كل من:

- ١ - «بكر بن شاذان بن عبدالله أبي القاسم البغدادي الحربي»، المتوفى يوم

السبت التاسع من شوال سنة خمس وأربعمائة.

٢ - «عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء أبي الفرج النهرواني القطان»،
المتوفى في رمضان سنة أربع وأربعمائة. عن «زيد» عن «أحمد بن فرح بن
جبريل، أبي جعفر الضرير البغدادي»، المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة عن
«الدوري». وقد نصّ على ذلك كل من:

١ - «أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار» المتوفى سنة ست وتسعين
وأربعمائة.

٢ - «محمد بن الحسين بن بندار أبي العز الواسطي القلانسي».

٣ - «محمد بن علي بن أحمد أبي العلاء الواسطي البغدادي».

وحيثئذ يكون للدوري عن «أبي عمرو» في لفظ «الدنيا» ثلاثة أوجه:
الفتح، والتقليل، والإمالة. ويكون «للسوسي» وجهان: الفتح والتقليل، كما
تقدم أثناء شرح قول الناظم:

وَحَيِّفَ فَعَلَى مَعَ رُؤُوسِ الْإِي حَذْ خُلْفَ سَوَى ذِي الرُّأْ

قال ابن الجوزي:

حَرْفِي رَأَى مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتَلَفَ وَغَبَرَ الْأَوَّلَى خُلْفَ صِفَ وَالْمَمْزَجِفَ
وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفَ مَنَى قَلْلُهُمَا كَلًّا جَرَى
وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلَ لِلرُّأْ صَفَا فِي وَجِئُهُمْ كَالأَوَّلَى وَقَفَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالميم من «مين» وممدلول «صُحْبَةٍ»
والمرموز له باللام من «لَنَا» وهم: «ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي،
وخلف العاشر، وهشام» بخلف عنه، قرأوا بإمالة «الرء»، والهمزة إمالة محضة
من كلمة «رء» حيثما وقعت وكيف أنت، إذا لم يكن بعدها ساكن مثل:

١ - «رءا كوكبا» من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رءَا كُوكَبًا﴾ (سورة الانعام
الآية ٧٦).

٢ - «راء أيديه» من قوله تعالى: ﴿فلما رءا أيديهما لا تصل إليه﴾ (سورة هود الآية ٧٠).

٣ - «راء» من قوله تعالى: ﴿فلما رءاه مستقراً عنده﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

٤ - «راءها» من قوله تعالى: ﴿فلما رءاهما تهتز كأنها جان﴾ (سورة النمل الآية ١٠).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد من «صِف» وهو: «شعبة» اختلف عنه في إمالة خَرْفِي: «راء» في غير الأولى، وهي التي في سورة الأنعام: ﴿راءاً كوكبا﴾ (الآية ٧٦).

أما «راء» الأولى فإنه يميل الراء، والهمزة قولاً واحداً.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «جِف» وهو: «أبو عمرو» أمال الهمزة وحدها، وفتح «الراء» من كلمة «راء» إذا لم يكن بعدها ساكن حيثما وقعت، وكيف أتت.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم من «مئى» وهو: «ابن ذكوان» اختلف عنه في إمالة الهمزة من «راء» التي بعدها ضمير حيثما وقعت، وكيف أتت نحو قوله تعالى:

١ - ﴿فلما رءاه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

٢ - ﴿فلما رءاهما تهتز كأنها جانّ ولى مدبراً ولم يعقب﴾ (سورة النمل الآية ١٠).

كما اختلف عنه في إمالة «الراء» والهمزة معاً، وحينئذ يكون «لابن ذكوان» في «راء» التي بعدها ضمير ثلاثة أوجه:

الأول: إمالة الهمزة فقط.

الثاني: إمالة الراء، والهمزة معاً.

الثالث: فتحهما معاً.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم من «جَزى» وهو: «الأزرق» قرأ بتقليل «الراء»، والهمزة معاً قولاً واحداً في كلمة «راء» حيثما وقعت، وكيف أتت، إذا لم يكن بعدها ساكن.

ثم أخبر الناظم أن مدلول «صفاء» والمرموز له بالفاء مِنْ «في» وهم :
«شعبة»، وخلف العاشر، وحزمة قرأوا بإمالة «الراء» من كلمة «راء» إذا وقع
بعدها ساكن نحو قوله تعالى :

١ - ﴿فلما رءا القمر بازغاً قال هذا ربي﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٧).

٢ - ﴿ورءا المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها﴾ (سورة الكهف الآية ٥٣).

ثم بيّن الناظم أنه إذا وقف القارئ على كلمة «راء» التي بعدها ساكن،
فإنه يقرأ لجميع القراء مثل ما يقرأ لهم في كلمة «راء كوكبا» إذ جميع القراء
وردت عنهم القراءة بذلك.

قال ابن الجزري :

وَالْأَلِفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفٌ كَالدَّارِ نَارٍ حُرٌّ تَقْزُ مِنْهُ اخْتَلَفَ

المعنى : أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالهاء مِنْ «حَزْ» والتاء
مِنْ «تَقْزُ» والميم مِنْ «مِنَّهُ» وهم : «أبو عمرو، والدوري عن الكسائي، وابن
ذكوان» يخلف عنه، قرأوا بإمالة الألفات الواقعة قبل راء مكسورة طرفاً، نحو :
١ - «الدار» من قوله تعالى : ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة
الرعد الآية ٢٤).

٢ - «أبصارهم» نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٧).

٣ - «حمارك» من قوله تعالى : ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

قال ابن الجزري :

وَحُخِّلَفَ عَارِ تَمْ وَأَجَاَزَ تَلَا طَبَّ خُلِفَ هَارِ صِفَ حَلَا زَمْ بِنَ مَلَا
خُلِفَتْهَا

المعنى : أخبر الناظم أن المرموز له بالتاء مِنْ «تَمْ» وهو : «الدوري» عن
«الكسائي» قرأ بالفتح والإمالة في كلمة «الغار» من قوله تعالى : ﴿إِذْ هُمَا فِي
الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصُحْبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالثناء مِنْ «تلا» والطاء مِنْ «طب» وهما: «الدوري» عن الكسائي، وعن «أبي عمرو» بِخُلْف عنه أي الدوري عن «أبي عمرو» فقط قرأ بإمالة «والجاء» من قوله تعالى: ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب﴾ (سورة النساء الآية ٣٦).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالصاد مِنْ «صيف» والحاء مِنْ «حلا» والراء مِنْ «رُم» والباء من «بِن» والميم مِنْ «ملا» وهم: «شعبة»، وأبو عمرو، والكسائي، وقالون، وابن ذكوان، بِخُلْف عنها، قرأوا بإمالة الألف الواقعة قبل الراء من «هار» من قوله تعالى: ﴿أُم من أسس بنيته على شفا جرف هار﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٩).

قال ابن الجزري:

..... وَإِنْ تَكْثُرْ حُطَّ رَوَى وَاحْتَلَفَ مِنْ فَوْزٍ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حط» ومذلول «رَوَى» وهم: «أبو عمرو»، والكسائي، وخلف العاشر، قرأوا بإمالة الألف الواقعة قبل راء مكسورة مكررة نحو:

١ - «القرار» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (سورة غافر الآية ٣٩).

٢ - «الأبرار» نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩٣).

٣ - «الأشرار» من قوله تعالى: ﴿كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ (سورة ص الآية ٦٢).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مين» والفاء مِنْ «فَوْز» وهما: «ابن ذكوان»، وحزة، يقرآن بإمالة الألف الواقعة قبل راء مكسورة مكررة بخلف عنها.

قال ابن الجزري:

..... وَتَقْلِيلَ جَوَى
لِبَابِ جِبَارِينَ جَارٍ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسْ خُلْفَ صَفَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالجيم مِنْ «جَوَى» وهو: «الأزرق» قرأ بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة، المتطرفة، سواء كانت مكررة أم غير مكررة، سوى أنه اختلف عنه - أي عن «الأزرق» - في تقليل كلمتين وهما:

١ - «جَبَّارِينَ» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٢). وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية ١٣٠).

٢ - «الجَّارِ» من قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (سورة النساء الآية ٣٦).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالقاف مِنْ «قِس» وهو: «خلاد» قرأ بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة بِخُلْفٍ عنه. وأن المرموز له بالضاد مِنْ «ضَقًا» وهو: «خلف» عن «حمزة» قرأ بتقليل الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة.

تنبيه: يفهم من قول الناظم: «وَالْخُلْفُ مِنْ قَوْزٍ» وقوله: «وَأَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسٌ خُلْفٌ ضَقًا».

أن «خلاد» له في الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة المكررة ثلاثة أوجه: الإمالة المحضة، والتقليل بَيْنَ بَيْنَ، والفتح.

وأن «خلفًا» عن حمزة له في هذه الألفات وجهان: الإمالة والتقليل.

قال ابن الجزري:

وَحُلِفَ قَهَّارِ الْبَوَارِ قُضْلًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «قُضْلًا» وهو: «حمزة» اختلف عنه في تقليل الكلمتين الآتيتين:

١ - «القَهَّارِ» حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤٨).

٢ - «البوار» من قوله تعالى: ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

..... تَوْرَاةٌ جُدُّ وَالْحَلْفُ فَضْلٌ بُجْلًا

وقال:

..... تَوْرَاةٌ مِنْ شَفَا حَكِيمًا مَيْلًا
..... وَغَيْرُهَا لِأَصْبَهَانِي لَمْ يَمَلْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جُدُّ» والفاء مِنْ «فَضْلٌ» والباء مِنْ «بُجْلًا» وهم: «الأزرق، وحمة، وقالون» بخلف عنهما، يقرأون بتقليل كلمة «التوراة» حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣) والوجه الثاني لـ «وحمة» هو «الإمالة المحضة» المفهومة من قول الناظم:

..... تَوْرَاةٌ مِنْ شَفَا حَكِيمًا مَيْلًا

والوجه الثاني لـ «قالون» هو الفتح.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مِنْ» ومذلول «شفا» والمرموز له بالخاء مِنْ «حَكِيمًا» وهم: «ابن ذكوان، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو» والمصرح باسمه وهو: «الأصبهاني» كل هؤلاء يقرأون بإمالة كلمة «التوراة» حيثما وقعت إمالة كبرى. من هذا يفهم أن القراء في كلمة «التوراة» على خمسة مذاهب:

١ - التقليل قولاً واحداً للأزرق.

٢ - الإمالة قولاً واحداً لابن ذكوان، والكسائي، وخلف العاشر، وأبي عمرو، والأصبهاني.

٣ - التقليل، والإمالة الكبرى، لحمة.

٤ - التقليل، والفتح، لقالون.

٥ - الفتح لباقي القراء وهم: «ابن كثير، وهشام، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

وَكَيْفَ كَافِرِينَ جَادَ وَأَمِلَ تُبْ حُزْ مُنَا خُلْفَ عَلَا وَرَوْحُ قُلْ
مَعَهُمْ يَنْتَمِلُ.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جَادَ» وهو: «الأزرق» قرأ بإمالة الألف التي بعد الكاف من كلمة «كافرين» كيف أتت بالياء، معرفة أو منكورة، مجرورة، أو منصوبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَظِيمٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢).
وقوله تعالى: ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٣٠).

وقوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٥٤).
وقوله تعالى: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأُ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٣).

ثم أمر الناظم بإمالة كلمة «كافرين» كيف أتت إمالة كبرى للمرموز له بالتاء مِنْ «تُبْ» والحاء مِنْ «حُزْ» والميم مِنْ «مُنَا» والغين مِنْ «عَلَا» وهم: «الدوري عن الكسائي، وأبو عمرو، ورويس، وابن ذكوان» يَخْلُفُ عنه.

ثم أخبر الناظم أن المصحح باسمه وهو: «روح» قرأ بإمالة كلمة «كافرين» التي في سورة النمل فقط، وهي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (سورة النمل الآية ٤٣).

قال ابن الجزري:

.....وَالثَّلَاثِي قُضِلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا
زَاعَتْ وَزَادَ خَابَ كَمْ خُلْفَ قِنَا وَشَاءَ جَا لِي خُلْفَهُ قَتَّى مُنَا

المعنى: اختلف القراء في إمالة الألف الواقعة عينا من الفعل الماضي الثلاثي، وذلك في عشرة أفعال وهي:

١ - «خاف» نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جُنْثًا أَوْ إِنْثًا﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٢).

٢ - «طاب» من قوله تعالى: ﴿فَانْكَحُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء الآية ٣).

٣ - «ضاق» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعَاهُ﴾ (سورة هود الآية ٧٧).

٤ - «حاق» نحو قوله تعالى: ﴿فَحَاقَ بِاللَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠).

٥ - «زاغ» من قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (سورة النجم الآية ١٧).

٦ - «زاد» نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَكُنْمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٤).

٧ - «خاب» نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (سورة ابراهيم الآية ١٥).

٨ - «شاء» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٥).

٩ - «جاء» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠٩).

١٠ - «ران» من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين الآية ١٤).

وقد اشترط في الفعل أن يكون ماضياً ليخرج ما فيه حرف المضارعة نحو: «يشاء، وأشاء، ويخاف، ويحيق، ويزيغ» فقد اتفق القراء على قراءة هذا ونحوه بالفتح.

واشترط أيضاً أن يكون الفعل ثلاثياً ليخرج الفعل الرباعي نحو:

«فأجاءها» من قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (سورة مريم الآية ٢٣).

ونحو: «أزاع» من قوله تعالى: ﴿أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (سورة الصف الآية ٥) فقد اتفق القراء على قراءة هذا ونحوه بالفتح.

وقد أمال «حمزة» جميع هذه الأفعال العشرة بشروطها، ووافقه بعض القراء في إمالة بعض هذه الأفعال. وهذا تفصيل مذهب القراء في إمالة هذه الأفعال العشرة:

فقد أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «فُضِّلَا» وهو: «حمزة» اختصَّ بإمالة خمسة أفعال وهي: «خاف، طاب، ضاق، حاق، زاع».

وقد استثنى له من ذلك «زاغت» من قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ (سورة الأحزاب الآية ١٠) وقوله تعالى: ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سَخِرِيًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ (سورة ص الآية ٦٣) فقد قرأ هذه الكلمة في موضعها بالفتح كباقي القراء.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كَمْ» والفاء مِنْ «فَنَّا» وهما: «حمزة، وابن عامر»، قرأ بإمالة فعلين بخُلف عن «ابن عامر» والفعلان هما: «زاد، خاب». إلا أن الرواة عن «ابن ذكوان» اتفقوا على إمالة «فزادهم الله مرضاً» أول البقرة (آية ١٠)، وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

..... وَأَوَّلَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرَّ

ثم أخبر الناظم أن المرموز له باللام مِنْ «لِي» ومدلول «فَتَى»، والمرموز له بالميم مِنْ «مَنَّا» وهم: «هشام» بخُلف عنه، و«حمزة، وخلف العاشر، وابن ذكوان» يقرأون بإمالة فعلين بخُلف عن «هشام» والفعلان هما: «شاء، جاء».

أما الكلمة العاشرة من الأفعال المائلة فهي «ران» من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين الآية ١٤) وقد أشار الناظم إلى من يميلها بقوله فيما سيأتي:

..... زَانَ رُدَّ صَفًا فَخَرَّ

أي أن المرموز له بالراء مِنْ «رُدَّ» والصاد مِنْ «صَفًا» والفاء مِنْ «فَخَرَّ» وهم: «الكسائي، وشعبة، وحمة» قرأوا بإمالة الألف التي بعد الراء من «ران».

قال ابن الجزري:

وَحُلْفُهُ الْإِكْرَامَ شَارِبِينَ إِكْرَاهِيَهُنَّ وَالْحَوَارِيَّيْنَ
عِمْرَانَ وَالْمُخْرَابَ غَيْرَ مَا يُجِزُّ فَهُوَ وَأَوَّلَى زَادَ لَا حُلْفَ اسْتَقَرَّ

المعنى: أخبر الناظم أن الذي عاد عليه الضمير في قوله: «وَحُلْفُهُ» وهو «ابن ذكوان» اختلف عنه في إمالة سِتُّ كلمات وهي:

١ - «الإكرام» من قوله تعالى: ﴿وَيَقِىْ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٧). ومن قوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن الآية ٧٨).

٢ - «لِلشَّرِيْن» من قوله تعالى: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرِيْنِ﴾ (سورة النحل الآية ٦٦). ومن قوله تعالى: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةً لِلشَّرِيْنِ﴾ (سورة الصافات الآية ٤٦).

ومن قوله تعالى: ﴿وَأَمْرٌ مِنْ خَيْرٍ لَذَّةً لِلشَّرِيْنِ﴾ (سورة نبيأحمد ﷺ الآية ١٥).
٣ - «إِكْرَاهِيَهُنَّ» من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ (سورة النور الآية ٣٣).

٤ - «الحواريْن» المجرور وهو في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَّ﴾ (سورة المائدة الآية ١١١).

الثاني: من قوله تعالى: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّنَّ﴾ سورة الصف الآية ١٤).

٥ - «عمران» حيث أتى في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيْمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِيْنَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٣).

٦ - «المحراب» غير المجرور، كيف وقع، نحو قوله تعالى: ﴿كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا

زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴿سورة آل عمران الآية ٣٧﴾. أمّا «المحراب»
المجروح، فإن «ابن ذكوان» يميله قولاً واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿فنادته الملكة
وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٩).

قال ابن الجزري:

مَشَارِبُ كَمْ خُلِفَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كَمْ» وهو: «ابن عامر»
بِخُلِفَ عنه قرأ «مشارب» من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ﴾ (سورة يس الآية ٧٣) بالفتح والإمالة.

قال ابن الجزري:

مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ لَيْتَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام مِنْ «لَيْتَ» وهو: «هشام» بِخُلِفَ
عنه، قرأ بالفتح والإمالة في الكلمات الثلاث الآتية:

١ - «ءانية» التي قبلها «عَيْنٌ» مِنْ قوله تعالى: ﴿تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ (سورة
الغاشية الآية ٥). وقيد الناظم «ءانية» بـ «عَيْنٌ» ليخرج ما عداها وهو قوله
تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ (سورة الإنسان الآية ١٥) فإن هشاماً
يقراء بالفتح فقط.

٢ - «عابدون» من قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (سورة الكافرون
الآيتان ٣ - ٥).

٣ - «عابد» من قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ (سورة الكافرون الآية ٤).

وقيد الناظم «عابدون» بسورة الجحد أي الكافرون، لأن «الجحد» اسم
من أسماؤها لما اشتملت عليه من النفي، ليخرج «عابدون» في غير هذه السورة
فإن «هشاماً» يقرأ بالفتح قولاً واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
صِيفَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٨).

قال ابن الجزري:

..... تراءى الرَّا قَى

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «قَى» وهما: «حمزة»، وخلف العاشر» قرأ
بإمالة الألف التي بعد «الراء» من «تراء» من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾
قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾ (سورة الشعراء الآية ٦١) وهذا الحكم حالة وصل
«تراء» بما بعدها. أما حالة الوقف على «تراء» فإن «حمزة»، وخلف العاشر»
يميلان الألف التي بعد الراء، والتي بعد الهمزة. والكسائي يميل الألف التي بعد
الهمزة، والأزرق له فيها الفتح والتقليل. عملاً بقول الناظم:
بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ يَمَّا أَصْلَ قَفْ

قال ابن الجزري:

..... النَّاسِ بِجَزَرٍ طَيِّبٌ خُلْفًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالطاء مِنْ «طَيِّبٌ» وهو: «الدوري»
عن «أبي عمرو» قرأ بإمالة «الناس» المجرور حيث وقع بخُلْفٍ عنه، نحو قوله
تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة
البقرة الآية ٨).

قال ابن الجزري:

..... رَانَ رُدُّ صَفَا فَخَرٌ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء مِنْ «رُدُّ» والصاد مِنْ «صَفَا»
والفاء مِنْ «فَخَرٌ» وهم: «الكسائي»، وشعبة، وحمزة»، قرأوا بإمالة الألف التي
بعد «الراء» من «رَانَ» مِنْ قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين الآية ١٤). وهذا هو الفعل العاشر من الأفعال الثلاثية
المهالة العين، وقد تقدم بيان ذلك.

قال ابن الجزري:

وَفِي ضِعَافًا قَامَ بِاخْتَلَفِ ضَمَرُ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالقاف مِنْ «قَامَ» والضاد مِنْ «ضَمَرُ» وهما: «خلاد» بِخُلْفٍ عنه، وَ«خَلَفَ» عن «حمزة» يقرآن بإمالة «ضغفا» من قوله تعالى: ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَةً ضُعْفَاءَ﴾ (سورة النساء الآية ٩).

قال ابن الجزري:

..... آتِيكَ فِي النَّمْلِ فَتَى وَاخْتَلَفُ قَسْرُ

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «فَتَى» وهما: «حمزة» وخلف العاشر، قرأ بإمالة «ءاتيك» الذي في سورة «النمل» بِخُلْفٍ عن خلاد المفهوم من قوله: «وَاخْتَلَفُ قَر» فالقاف لخلاد. وقد جاء «ءاتيك» في «النمل» في موضعين هما قوله تعالى:

١ - ﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنْ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ (سورة النمل الآية ٣٩).

٢ - ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

وقيد الناظم «ءاتيك» بالنمل ليخرج غيره نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الدخان الآية ١٩) فإنه يُقْرَأُ بالفتح قولاً واحداً.

قال ابن الجزري:

وَرَا الْقَوَاتِحَ أَيْلُ صُحْبَةُ كَفْ حُلَا

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الراء» في قوَاتِح الست سور، يعني: «الر» و«الم» لمدلول: «صحبة» والرموز له بالكاف مِنْ «كَفْ» والحاء مِنْ «حُلَا» وهم: «شعبة» و«حمزة» والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وأبو عمرو.

والسُّور هي: يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر.

قال ابن الجزري:

وَهَاكَافَ رَعَى حَافِظَ صَفٍّ
وَتَحْتُ صُحْبَةً جَنَّا الْخَلْفُ حَصْلُ

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الهاء» من فاتحة «مريم» عليها السلام للمرموز له بالراء مِنْ «رَعَى» والحاء مِنْ «حَافِظ» والصاد مِنْ «صَفٍّ» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، وشعبة».

ثم أمر بإمالة «الهاء» مِنْ «طه» للدلول «صحبة» والمرموز له بالجيم مِنْ «جَنَّا» والحاء مِنْ «حَصْل» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، والأزرق» بِخُلْفٍ عنه.

قال ابن الجزري:

يَا عَيْنُ صُحْبَةً كَسَا وَالْخَلْفُ قُلْ
أَتَالِثٍ لَا عَنْ هِشَامٍ

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الياء» في فاتحة «مريم» عليها السلام للدلول «صحبة» والمرموز له بالكاف مِنْ «كَسَا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر» بِخُلْفٍ عَنْ «هشام» وأبو عمرو بِخُلْفٍ عنه أيضاً، إلا أن الخلاف عن «أبي عمرو» قليل، وعن «هشام» كثير: أي أن رواية الإمامة عن «أبي عمرو» أقل من رواية الفتح. ورواية الإمامة عن «هشام» أكثر من رواية الفتح.

قال ابن الجزري:

..... طَاشَقَا صِفْ

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الطاء» مِنْ «طه»، و«طسَمَ»، و«طسَ» للدلول

«شَفَا» والمرموز له بالصاد مِنْ «صِفَ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف
العاشر، وشعبة».

قال ابن الجزري:

..... حَامِي صُحْبَةٍ

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الحاء» من فواتح «حَمَ» السبعة للمرموز له
بالميم مِنْ «مُحَى» ومدلول «صحبة» وهم: «ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة،
والكسائي، وخلف العاشر».

قال ابن الجزري:

..... يَسَ صَفَا

..... رُدُّ شُدَّ فَشَا وَيَسَّيْنِ بَيْنَ فِي أَسَفٍ خُلْفُهُمَا

المعنى: أمر الناظم بإمالة «الياء» من فاتحة «يَسَ» للمرموز له بالصاد مِنْ
«صَفَا» والراء مِنْ «رُدُّ» والشين مِنْ «شُدَّ» والفاء مِنْ «فَشَا» وهم: «شعبة،
والكسائي، وروح، وحمزة» بخلف عنه.

ثم أمر بتقليل «الياء» من فاتحة «يَسَ» للمرموز له بالفاء مِنْ «فِي» والألف
مِنْ «أَسَفٍ» وهما: «حمزة، ونافع» بخلف عنهما. وحينئذ يكون لـ «حمزة»
الإمالة، والتقليل، ولـ «نافع» الفتح، والتقليل.

قال ابن الجزري:

..... رَا جُدَّ

المعنى: أمر الناظم بتقليل الراء بَيْنَ بَيْنَ من فاتحة «الرَّ، أَلَرَّ» للمرموز له
بالجيم مِنْ «جُدَّ» وهو: «الأزرق».

قال ابن الجزري:

..... وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالالف مِنْ «إد» وهو: «نافع» ورد
الخلاف عنه في تقليل كُلِّ من «الهاء، والياء» من فائحة مريم عليها السلام،
والفتح والتقليل صحيحان عَنْ «نافع».

قال ابن الجوزي:

وَتَحْتُ هَا جِيءُ
.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «جِيء» وهو: «الأزرق»
اختُلِفَ عنه في تقليل «الهاء» من «طه» والوجه الثاني له الإمامة المحضة، كما
تقدم أثناء شرح قول الناظم: وَتَحْتُ صُحْبَةُ جَنَّا الْخُلُفُ.

قال ابن الجوزي:

..... حَا حَلَا خُلُفَ جَلَا
.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء مِنْ «حَلَا» والجيم مِنْ «جَلَا»،
وهما: «الأزرق، وأبو عمرو» بخُلُفَ عنه قرأ بتقليل «الحاء» من «حم» السبعة.

قال ابن الجوزي:

..... تَوَرَّاةٌ مِنْ شَفَا حَكِيماً مَيْلَا
..... وَغَيْرُهَا لِأَصْبَهَانِي لَمْ يَمْلُ
.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم مِنْ «مِنْ» ومدلول «شَفَا» والحاء
مِنْ «حَكِيماً» وهم: «ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو
عمرو» يقرأون بإمالة «التوراة» حيثما وقعت وكيف أتت ومعهم «الأصبهاني» أي
يميلها أيضاً إمالة محضة. وقد تقدم أن «الأزرق» يقللها قولاً واحداً، وأن
«حمزة، وقالون» يقللونها بالخلاف، أثناء شرح قول الناظم:

..... تَوَرَّاةٌ جُدَّ وَالْخُلُفُ فَضْلُ بُجَلَا
.....

وحينئذ يكون لحمزة التقليل، والإمالة. وقالون: الفتح، والتقليل.

ولالأزرق: التقليل فقط. ولكل من «ابن ذكوان، والكسائي، وخلف العاشر، وأبي عمرو، والأصبهاني» الإمامة الكبرى. وللباقين الفتح فقط، وهم: «قالون، وابن كثير، وهشام، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب».

قال ابن الجزري:

وَحُخِّلَفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لَا يَأُلُ

المعنى: أخبر الناظم أن المصريح باسمه وهو: «إدريس» اختلف عنه في إمالة «رؤيا» المجرد من الألف واللام كيف وقع وحيث أتى، نحو قوله تعالى: ﴿قال ينبغي لا تقتصص رؤياك على إخوتك﴾ (سورة يوسف الآية ٥).

أما إذا كان معرفاً بالألف واللام فإن «إدريس» يقرأ بالفتح قولاً واحداً نحو قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٠).

قال ابن الجزري:

وَلَيْسَ إِدْغَامٌ وَوُقُفٌ إِنْ سَكَنَ تَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَثْرِ وَعَسَنُ
سُوسٍ خِلَافٌ وَلِبَعْضٍ قُلُلاً

المعنى: أخبر الناظم أنه إذا وقف القارئ على ما أميل لأجل كسرة سواء كانت الإمامة كبرى، أو صغرى، مثل: «الدار، والحجار، والنار، والأبرار، والناس، والمخرب» فلا يمنع ما أدغم منه، أو وُقِفَ عليه بالسكون المحض «إمالتة» محضة كانت أو بين بين، لعروض ذلك. مثال إدغام الراء في الراء نحو قوله تعالى: ﴿فلقنا عذاب النار﴾ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴿(سورة آل عمران الأيتان ١٩١-١٩٢). ومثال إدغام الراء في اللام نحو قوله تعالى: ﴿كلا إن كتب الأبرار لقى عليين﴾ (سورة المطففين الآية ١٨).

واشترط في الوقف أن يكون بالسكون المحض ليخرج الوقف بالروم فإنه لا كلام فيه، لأن الروم كالوصل.

إلا أنه اختلف عن «السوسي» حالة الإدغام، وحالة الوقف بالسكون

المحض، فورد عنه في ذلك ثلاثة أوجه وهي: ١ - الفتح - ٢ - الإمالة - ٣ - التقليل.

قال ابن الجزري:

وَمَا يَلِيزِي التَّسْوِينَ خُلْفٌ يُعْتَلَا
بَلْ قَبْلَ مَا كُنْ بِمَا أَصْلَ قِفْ وَخُلْفٌ كَمَا لَقَرَى الَّتِي وَصَلًا يَصِفْ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالوقف لجميع القراء على ما منع إمالة «تنوين»، أو ساكن، بما أصل لكل واحد منهم، وسبق بيانه، سواء كان فتحاً، أو تقليلاً، أو إمالة: فمن كان مذهبه الفتح وَقَفَ له بالفتح. ومن كان مذهبه التقليل وَقَفَ له بالتقليل. ومن كان مذهبه الإمالة وَقَفَ له بالإمالة.

مثال ما منع إمالته التنوين، أو الساكن:

١ - «هَدَى» نحو قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢).
٢ - «قَرَى» نحو قوله تعالى: ﴿قَرَى ظَاهِرَةٌ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ (سورة سبأ الآية ١٨).

٣ - «موسى الكتف» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ (سورة البقرة الآية ٨٧).

٤ - «ذكرى الدار» من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارَ﴾ (سورة ص الآية ٤٦).

إلا أنه اختلف عن «السوسي» وصلاً فيما منع إمالته «السكون» وكان من ذوات «الراء» نحو: «القرى التي» من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (سورة سبأ الآية ١٨) فروي عنه في ذلك وجهان: الفتح، والإمالة. والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

وَقِيلَ قَبْلَ مَا كُنْ خَرَفِي رَأَى عَنْهُ وَرَأَى سِوَاهُ مَعَ قَرَى نَأَى

المعنى: أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل عن «السوسي» إمالة «الراء» والهمزة معاً، مِنْ «راء» إذا كانت قبل ساكن.

قال ابن الجوزي:

«وأما إمالة الراء والهمزة للسوسي فهو مما قرأ به «الداني» على شيخه «أبي الفتح» وقد تقدم أنفاً أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق «أبي عمران موسى ابن جرير» وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية، ولا من طريق التيسير، ولا من طريق كتابنا سبيل» اهـ^(١).

كما أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل عن «السوسي» إمالة «الراء» من «راء» إذا لم تكن قبل ساكن.

قال «ابن الجوزي»: «وأما «أبو عمرو» الهمزة فقط في المواضع السبعة وانفرد «أبو القاسم الشاطبي» بإمالة «الراء» أيضاً عن «السوسي» بخلاف عنه، فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه، ولا أعلم هذا الوجه روي عن «السوسي» من طريق الشاطبية، والتيسير، بلْ ولا مِنْ طرق كتابنا: أيضاً» اهـ^(٢).

كما أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل عن «السوسي» إمالة الهمزة مِنْ «نأى» وهو في «الإسراء»، وفصلت.

قال ابن الجوزي: «وانفرد «فارس بن أحمد» في أحد وجهيه عن «السوسي» بالإمالة في الموضعين، وتبعه على ذلك الشاطبي، وأجمع الرواة عن «السوسي» من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافاً» اهـ^(٣).

تم باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
ولله الحمد والشكر

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٤٧.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٤٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٤٤.

«باب إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف»

هاء التانيث: هي التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: «نعمة ورحمة» فتبدل في الوقف هاء، وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. قيل للكسائي: إنك تميل ما قبل «هاء التانيث» فقال: هذا طباع العربية.

قال «الحافظ أبو عمرو الداني» ت ٤٤٤ هـ: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة «أهل الكوفة» وهي باقية فيهم إلى الآن، وهم بقية أبناء العرب... ثم قال: - أي أبو عمرو الداني - : وحكي نحو ذلك عن «الأخفش سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ^(١).

قال ابن الجزري: اختلفوا في هاء التانيث هل هي عمالة مع ما قبلها، أو أن المال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست عمالة.

فذهب جماعة من المحققين إلى الأول، وهو مذهب «الحافظ أبي عمرو الداني»، وأبي العباس المهدوي، وأبي عبدالله بن سفيان، وأبي عبدالله بن شريح، وأبي القاسم الشاطبي، وغيرهم.

وذهب الجمهور إلى الثاني، وهو مذهب «مكي بن أبي طالب، والحافظ أبي العلاء، وأبي العز القلانسي»، وابن الفحام، وأبي طاهر بن خلف، وأبي محمد سبط الخياط، وابن سوار» وغيرهم. ثم قال ابن الجزري: والأول أقرب

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٨٢.

إلى القياس، وهو ظاهر كلام «سيبويه» حيث قال: «شبه الهاء بالالف يعني في الإمالة. والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة، ولا ينبغي أن يكون بين القولين خلاف:

فباعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة، والالف من الياء، فإن هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا مما لا يخالف فيه «الداني» ومن قال بقوله.

وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بد أن يصحبها في صوتها حال من الضعف خفي يخالف حالها إذا لم يكن قبلها مال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار إمالة، وهذا مما لا يخالف فيه «مكي» ومن قال بقوله فعاد النزاع في ذلك لفظيا إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ والله أعلم اهـ^(١).

قال ابن الجزري: «الهاء الأصلية نحو: «ولما توجه» لا يجوز إمالتها وإن كانت الإمالة تقع في الالف الأصلية، لأن الالف أميلت من حيث إن أصلها «الياء» والهاء لا أصل لها في ذلك، ولذلك لا تقع الإمالة في «هاء الضمير» نحو «أقبره»، وأنشده، ليقع الفرق بين «هاء التانيث» وغيرها.

وأما الهاء من «هذه» فإنها لا تحتاج إلى إمالة، لأن ما قبلها مكسور اهـ^(٢).

قال ابن الجزري:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَقَبْلُ مَبْلُ لَا تَعْدُ الْاِسْتِغْلَالَ وَخَاصَّ لِغَلِي

المعنى: اختص «الكسائي» بإمالة «هاء التانيث» في حروف مخصوصة، وبشروط معروفة، وسيأتي بإذن الله تعالى تفصيل ذلك. ووافق «حمزة» «الكسائي» في هذه الإمالة، وسيأتي بيانه.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٨٨.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٨٩.

وإمالة «هاء التانيث» تأتي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتفق على إمالاته من غير تفصيل، وهو عند خمسة عشر حرفاً، يجمعها قولهم: «فَجَحْتُ زَيْتَبٌ لِدَوْدَ شَمْسٍ» وهي:

- ١ - «الفاء» نحو: «خليفة» نحو قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (سورة البقرة الآية ٣٠).
- ٢ - «الجيم» نحو: «وليجة» من قوله تعالى: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» (سورة التوبة الآية ١٦).
- ٣ - «الثاء» نحو: «ثلاثة» نحو قوله تعالى: «وَالْمُطَلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ» (سورة البقرة الآية ٢٢٨).
- ٤ - «التاء» نحو: «الميتة» نحو قوله تعالى: «وَإِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ» (سورة البقرة الآية ١٧٣).
- ٥ - «الزاي» نحو: «أعزة» نحو قوله تعالى: «أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» (سورة المائدة الآية ٥٤).
- ٦ - «الياء» نحو: «لا شية» من قوله تعالى: «مُسْلِمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا» (سورة البقرة الآية ٧١).
- ٧ - «النون» نحو: «سنة» نحو قوله تعالى: «سِتَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا» (سورة الإسراء الآية ٧٧).
- ٨ - «الباء» نحو: «حبة» نحو قوله تعالى: «كَمِثْلَ حَبِّ أَنْبَتٍ سَبْعِ سَنَابِلٍ» (سورة البقرة الآية ٢٦١).
- ٩ - «اللام» نحو: «ليلة» نحو قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (سورة القدر الآية ١).
- ١٠ - «الذال» نحو: «لذة» من قوله تعالى: «يَبْضَاءُ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ» (سورة الصافات الآية ٤٦).
- ١١ - «الواو» نحو: «قسوة» من قوله تعالى: «فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» (سورة البقرة الآية ٧٤).
- ١٢ - «الدال» نحو: «بلدة» نحو قوله تعالى: «بَلَدٌ طَيِّبٌ» (سورة سبا الآية ١٥).

١٣ - «الشين» نحو: «الفحشة» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الفحشة وأنتم تبصرون﴾ (سورة النمل الآية ٥٤).

١٤ - «الميم» نحو: «رحمة» نحو قوله تعالى: ﴿فَبِهَا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾
(سورة آل عمران الآية ١٥٩).

١٥ - «السين» نحو: «الخفصة» نحو قوله تعالى: ﴿وَالْخَفْصَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ
إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة النور الآية ٧).

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالفتح، وذلك إن كان قبل «هاء» حرف
من عشرة أحرف: وهي: حروف الاستعلاء السبعة، وحروف «حاع». وقد
جمعها «الإمام الشاطبي» رحمه الله تعالى في قوله:

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضَيْقًا طُغْصٌ خَطْلٌ
وهي:

١ - «الحاء» نحو: «لواحة» من قوله تعالى: ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ (سورة المدثر الآية
٢٩).

٢ - «القاف» نحو: «طاقة» نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا
بِهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

٣ - «الضاد» نحو: «روضة» من قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (سورة
الروم الآية ١٥).

٤ - «الغين» نحو: «صبغة» من قوله تعالى: ﴿صَبِغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
صَبِغَةً﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٨).

٥ - «الألف» نحو: «الصلوة» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٣).

٦ - «الطاء» نحو: «بسطة» نحو قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ (سورة
الأعراف الآية ٦٩).

٧ - «العين» نحو: «سبعة» نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾
(سورة الكهف الآية ٢٢).

٨ - «الصاد» نحو: «خالصة» نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ

الدنيا خالصة يوم القيمة» (سورة الأعراف الآية ٣٢).

٩ - «الخاء» نحو: «الصاخة» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾ (سورة

عبس الآية ٣٣).

١٠ - «الغاء» نحو: «غلظة» من قوله تعالى: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (سورة

التوبة الآية ١٢٣).

قال ابن الجزري:

وَأَكْهَرُ لَا عَنْ سُكُونِ يَا وَلَا عَنْ كُسْرَةِ وَسَاكِنٍ إِنْ فَصَلَا
لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَفَطَرَتْ اخْتِلَفٌ

المعنى: هذا هو القسم الثالث: وهو الذي فيه تفصيل فيال في حال،
ويفتح في حال أخرى، وذلك إذ كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهي
حروف «أكهر»: فإن كان قبل كل منها ياء ساكنة، أو كسرة متصلة، أو منفصلة
بساكن أميلت بغير خلاف، وإلا فُتِحَتْ. هذا مذهب الجمهور، وهو المختار،
وهذه أمثلة لذلك:

١ - فالهمزة بعد الياء الساكنة نحو: «هيئة» نحو قوله تعالى: ﴿أَبَى أَخْلَقَ لَكُمْ

مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ (سورة آل عمران الآية ٤٩).

والهمزة بعد الكسرة نحو: «مائة» نحو قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ

حَبَّةٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦١).

والهمزة بعد غير الياء الساكنة والكسرة نحو: «امرات» لأن «الكسائي»

يقف عليها بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي

نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٥). ونحو: «براءة» من

قوله تعالى: ﴿بِرَّاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة التوبة الآية ١).

٢ - والكاف بعد الياء الساكنة نحو: «الأيكة» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ

الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَيْعٍ﴾ (سورة ق الآية ١٤).

والكاف بعد الكسرة نحو: «المؤتفكة» من قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ

أَهْوَى﴾ (سورة النجم الآية ٥٣).

والكاف بعد غير الياء الساكنة، والكسرة نحو: «مكة» من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٤).

ونحو: «الشوكة» من قوله تعالى: ﴿وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية ٧).

٣ - والهاء بعد الكسرة المتصلة نحو: «فكهة» نحو قوله تعالى: ﴿وَفَكْهَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ (سورة الواقعة الآية ٢٠).

والهاء بعد الكسرة المنفصلة بساكن نحو: «وجهة» من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْحِثْرَاتِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٨).

والهاء بعد غير ذلك نحو: «سفاهة» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَشَرِكٌ فِي سَفَاهَةٍ﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٦).

ولم تقع الهاء بعد ياء ساكنة في القرآن الكريم.

٤ - والراء بعد الياء الساكنة نحو: «صغيرة، كبيرة» نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَسْؤِلُنَا مَالٌ هَذَا الْكُتُبُ لَا يَفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْضَاهَا﴾ (سورة الكهف الآية ٤٩).

والراء بعد الكسرة المتصلة نحو: «الآخرة» نحو قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٥).

والراء بعد الكسرة المنفصلة بساكن نحو: «عبرة» نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة يوسف الآية ١١١).

والراء بعد غير ذلك نحو: «حسرة» نحو قوله تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٦). ونحو: «حجارة» نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (سورة الاسراء الآية ٥٠).

ومعنى قول «ابن الجزري»: «وَفُطِّرَتْ اخْتُلِفَ» أن كلمة «فطرت» من قوله تعالى: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (سورة الروم الآية ٣٠) جاء فيها الخلاف عن علماء القراءات:

فذهب بعضهم إلى عدم إمالتها حالة الوقف عليها نظراً لأن «الكسائي» يقف عليها بالهاء، وذلك لأن الفاصل بين الكسر، والراء وهو «الطاء» من حروف الاستعلاء، كما أن فيه صفة الإطباق، والإطباق من الصفات القوية.

وذهب جمهور القراء إلى إمالة «فطرت» طرداً للباب على وتيرة واحدة، والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَعْضُ أَهْ كَالْعَشْرِ

المعنى: أخبر الناظم أن بعض علماء القراءات ذهب إلى إجراء «الهمزة، والهاء» مجرى الحروف العشرة المتقدمة فلم يملوهما مطلقاً، سواء كانتا بعد كسرة، أو لا، لكونهما من حروف الخلق. من هذا يتبين أن «الهمزة، والهاء» إذا استوفت فيهما الشروط تجوز إمالتها، ويجوز فتحهما، والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

..... أَوْ غَيْرِ الْأَلِفِّ

يُمَالُ وَالْمُخْتَارُ مَا تَقْدُمَا

المعنى: أخبر الناظم أن بعض علماء القراءات ذهب إلى إطلاق الإمالة عند جميع حروف الهجاء بدون قيد أو شرط، كلإمالتها في القسم الأول، سوى أن هذا البعض استثنى من حروف الهجاء «الألف» فلم يمل بعدها، وهو مذهب: «ابن الأنباري، وابن شنبوذ، وابن مقسم، وأبي مزاحم الخاقاني، وفارس بن أحمد» وغيرهم. والمختار المذهب الأول الذي فيه تفصيل، والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَعْضُ عَنْ خَمْسَةِ مِثْلِهِ نَمَا

المعنى : أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جماعة من أهل الأداء ذهبوا إلى الإمامة عن «حمزة» من روايته، ورووا ذلك عنه، كما رواه عن الكسائي، وقد قرأتُ بذلك والحمد لله رب العالمين.

تمُّ باب إمامة هاء التانيث وما قبلها في الوقف
والله الحمد والشكر

«باب مذاهبهم في الراءات»

قال ابن الجزري:

وَالرَّاءُ عَنْ سُكُونِ يَاءٍ رَقِيٍّ أَوْ كُسْرَةٍ مِنْ كِلْمَةٍ لِأَلْزَقِ
وَلَمْ يَسِرَّ السَّاكِنُ فَضْلاً غَيْرَ طَا وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَى مَا اشْتَرِطَا
وَرَقَّقْنَا بِشَرْيٍ لِأَكْثَرِ وَالْأَعْجَمِيِّ فَحُكْمٌ مَعَ الْكَرْرِ
المعنى: الراء لا تخلو من أن تكون مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة،
أو ساكنة.

وبدأ الناظم بالحديث عن أحكام «الراء» المفتوحة فأمر بترقيقها^(١)
لـ «الأزرق» إذا كانت بعد ياء ساكنة، أو كسرة، وهي مع كل في كلمة واحدة،
سواء كانت «الراء المكسورة» وسطاً، أو طرفاً، نحو:

١ - «خيرات» نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ (سورة الرحمن الآية ٧٠).
٢ - «الخير» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (سورة الحج الآية
٧٧).

٣ - «الآخرة» نحو قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤).
٤ - «ليغفر» نحو قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾
(سورة الفتح الآية ٢).

(١) الترقيق: هو إنحاف ذات الحرف ونجوله، وهو من الرقة ضد الشمن.

وذلك بشرطين: أحدهما أن لا يكون بعد الراء المتوسطة حرف استعلاء.
والآخر: أن لا تكون الراء مكررة.

فإن كان بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها، وقد وقع في
كلمتين وهما:

١ - «صراط» كيف جاء، نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (سورة آل
عمران الآية ٥١).

٢ - «فراق» في سورتي «الكهف» و«القيامة» من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ﴾ (سورة الكهف الآية ٧٨). وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَى الْفِرَاقَ﴾ (سورة
القيامة الآية ٢٨).

وإن تكررت الراء المفتوحة بعد كسر، فلا خلاف في تفخيمها أيضاً نحو:

١ - «ضراراً» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُكُوهُمْ ضَرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾ (سورة البقرة الآية
٢٣١).

٢ - «فراراً» نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَاراً﴾ (سورة
الكهف الآية ١٨).

٣ - «الفرار» من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنِ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ
الْقَتْلِ﴾ (سورة الأحزاب الآية ١٦).

وكذلك يرقق «الأزرق» الراء المفتوحة التي قبلها كسرة متصلة بها ولو حال
بين الكسرة، وبينها حائل ساكن نحو:

١ - «إكراه» من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦).

٢ - «إجرامي» من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَامِي﴾ (سورة هود الآية
٣٥).

٣ - «عبرة» نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة
يوسف الآية ١١١).

إلا أنه اشترط في الساكن الفاصل بين الكسر، والراء أن لا يكون حرفاً

من هذه الحروف الثلاثة: «الطاء، والصاد، والقاف» فإن كان حرفاً من الحروف الثلاثة، فإن الأزرق يفخم الراء حيثشذ وهذه أمثلة لذلك:

١ - «قطراء» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (سورة الكهف الآية ٩٦).

٢ - «إصرأ» من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

٣ - «وقراء» نحو قوله تعالى: ﴿فَالْحَمْلُتْ وَقْرًا﴾ (سورة الذاريات الآية ٢).

كما أنه يشترط أن لا يكون بعد «الراء» حرف استعلاء، فإن وقع بعدها حرف استعلاء فُحِّمَتْ الراء، نحو:

١ - «إعراضاء» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (سورة النساء الآية ١٢٨).

٢ - «إعراضهم» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٥).

٣ - «الإشراق» من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (سورة ص الآية ١٨).

كما يشترط في ترقيق الراء أن لا يكون الاسم أعجمياً، فإن كان أعجمياً فُحِّمَتْ الراء، نحو:

١ - «إبراهيم» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (سورة النحل الآية ١٢٠).

٢ - «عمران» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (سورة التحريم الآية ١٢).

٣ - «إسرائيل» نحو قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

ومعنى قول الناظم: وَرَقَّقَ بِشَرِّ لِلْأَكْثَرِ: أي ذهب الأكثرون من أهل الأداء إلى ترقيق الراء من «بشره» في الوقف، والوصل، وذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٢). وترقيقها لأجل الكسرة التي بعدها، وهو خارج عن الأصل المتقدم. والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

تنبيه: إذا كانت الراء المكسورة في كلمة، والياء الساكنة التي قبلها أو الكسرة المتصلة بها في كلمة أخرى، فلا خلاف في تفخيمها نحو:

١ - «في ريب» من قوله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣).

٢ - «لحكم ربك» من قوله تعالى: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ (سورة الطور الآية ٤٨).

وحكم ما اتصل به حرف من حروف المعاني حكم كلمتين، فلا يجوز ترقيقه نحو:

١ - «برسول» من قوله تعالى: ﴿ومبشراً برسول﴾ (سورة الصف الآية ٦).

٢ - «بربك» نحو قوله تعالى: ﴿أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ (سورة فصلت الآية ٥٣).

قال ابن الجزري:

وَنَحْوِ سِتْرَاءَ غَيْرِ صِهْرَاءَ فِي الْأَتَمِّ

المعنى: أخبر الناظم أنه اختلف عن «الأزرق» في ترقيق «الراء» المنونة التي قبلها كسرة، وفصل بين الكسرة، والراء فاصل، وذلك في ستة أحرف وهي:

١ - «ستراً» من قوله تعالى: ﴿وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ (سورة الكهف الآية ٩٠).

٢ - «ذكراً» نحو قوله تعالى: ﴿فاذكروا الله كذاكم، أباءكم أو أشد ذكراً﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٠).

٣ - «وزراً» من قوله تعالى: ﴿من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة وزراً﴾ (سورة طه الآية ١٠٠).

٤ - «إصراً» من قوله تعالى: ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

٥ - «حجراً» نحو قوله تعالى: ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ (سورة الفرقان الآية ٢٢).

٦ - «صهراً» من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْهُ نَبِإً وَصِهْرًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٥٤).

ولكن استثنى بعضهم من ذلك «صِهْرًا» لضعف الماء، وتخفائها فرققها.
فصار الأكثرون على تفخيم الكلمات الخمس الأول، وعلى ترقيق «صِهْرًا» وهذا
معنى قول الناظم: غَيْرَ صِهْرًا فِي الْأَثَمِ.

قال ابن الجزري:

..... وَخُلِفَ حَيْرَانٌ وَذَكَرَكَ إِزْمٌ
وَزَّرَ وَجَدَّرَكُمُ يَرَاءَ وَأَفْتَرَا
عَشِيرَةُ الثَّوْبَةِ مَعَ يِرَاعَا وَمَعَ ذِرَاعِيهِ فُئِلَ ذِرَاعَا
إِجْرَامٌ كِبْرَةٌ لَعِبْرَةٌ

المعنى: أخبر الناظم أنه اختلف عن «الأزرق» في ترقيق الكلمات الآتية
بعينها، فمنهم من رققها، ومنهم من فخمها والوجهان صحيحان، وقد قرأت
بها، والكلمات المختلفة فيها هي:

١ - «حيران» من قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾
(سورة الأنعام الآية ٧١).

٢ - «ذكرك» من قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (سورة الشرح الآية ٤).

٣ - «إزم» من قوله تعالى: ﴿إِزْمِ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (سورة الفجر الآية ٧).

٤ - «وزره» كيف أتى نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (سورة
الأنعام الآية ١٦٤). ونحو قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ (سورة الشرح
الآية ٢).

٥ - «حذركم» نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (سورة
النسلة الآية ٧١).

٦ - «مراء» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءٌ ظَاهِرًا﴾ (سورة الكهف الآية ٢٢).

٧ - «افتراء» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنعَمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾
(سورة الأنعام الآية ١٣٨).

٨ - «تنتصران» من قوله تعالى: ﴿يُرْسَل عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ (سورة الرحمن الآية ٣٥).

٩ - «ساحران» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُنْجِنٌ﴾ (سورة طه الآية ٦٣).

١٠ - «طهراً» من قوله تعالى: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

١١ - «عشيرتكم» بالتوبة، من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ٢٤).

ويقيد الناظم «عشيرتكم» بالتوبة، ليخرج «عشيرتهم» بالمجادلة من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٢). فقد رققها «الأزرق» قولاً واحداً على قاعدته.

١٢ - «سراعاً» نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾ (سورة ق الآية ٤٤).

١٣ - «ذراعيه» من قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بِسَطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (سورة الكهف الآية ١٨).

١٤ - «ذراعاً» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ (سورة الحاقة الآية ٣٢).

١٥ - «إجرامي» من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتَ فَعَلِي إِجْرَامِي﴾ (سورة هود الآية ٣٥).

١٦ - «كبره» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور الآية ١١).

١٧ - «لعمرة» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣).

قال ابن الجوزي:

تَفْخِيمٌ مَا نُؤْنُ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ وَجَلْ
وَحَصِرَتْ كَمَا أَنَّكَ بَعْضُ ذَكْرَا كَشَاكِرًا خَيْرًا خَيْرًا خَيْرًا

المعنى : أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه ذهب الكثيرون من أهل الأداء إلى تفخيم الراء المنونة المنصوبة حالة الوصل عن «الأزرق» بشرط أن يقع قبل الراء المنونة المنصوبة كسرة متصلة، أو ياء ساكنة، وهذا مذهب صاحب الهداية، والهادي، وهو أحد الوجهين في «الكافي»، والتجريد، وإذا وقفوا رفقوا «الراء».

وذهب بعضهم إلى الترفيق في الحالين، وهو مذهب «الداني»، وشيخه فارس، وابن خاقان، وابن بليمة، والشاطبي.

وذهب آخرون إلى التفخيم في الحالين، وهو مذهب «أبي الطيب بن غلبون»، وابن أبي هاشم، والهمذلي، وغيرهم. وهذه أمثلة لذلك:

١ - «شاكراً» نحو قوله تعالى: ﴿وكان الله شاكراً عليها﴾ (سورة النساء الآية ١٤٧).

٢ - «صابراً» نحو قوله تعالى: ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابراً﴾ (سورة الكهف الآية ٦٩).

٣ - «مهاجراً» من قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ (سورة النساء الآية ١٠٠).

٤ - «طيراً» نحو قوله تعالى: ﴿فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله﴾ (سورة آل عمران الآية ٤٩).

٥ - «قديراً» نحو قوله تعالى: ﴿وكان الله على ذلك قديراً﴾ (سورة النساء الآية ١٣٣).

٦ - «سيراً» من قوله تعالى: ﴿وتسير الجبال سيراً﴾ (سورة الطور الآية ١٠).

ثم أخبر الناظم أن بعض أهل الأداء نقل تفخيم كلمة «حصرت» من قوله تعالى: ﴿أو جاءكم حصرت صدورهم﴾ (سورة النساء الآية ٩٠) عن «الأزرق» حالة الوصل، ذكر ذلك صاحب الهداية، والهادي، والتجريد، وذلك من أجل حرف الاستعلاء بعده وهو «الصاد» في «صدورهم».

وذهب الآخرون إلى ترفيق راء «حصرت» في الحالين، وهو الأصح، والأكثر، ولا عبرة بوجود حرف الاستعلاء لانفصاله، والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

كَذَاكَ ذَاتُ الضَّمِّ رَقَّقَ فِي الْأَصَحِّ وَالْخُلْفُ فِي كِبَرٍ وَعِشْرُونَ وَضَخَّ

المعنى: أخبر الناظم أن معظم أهل الأداء ذهب إلى ترقيق الراء المضمومة عن «الأزرق» في الحالين، بشرط أن يكون قبل «الراء» كسرة، أو «ياء ساكنة» ولا يغير ذلك الحكم إذا فصل بين الكسرة، والراء ساكن. وهذا مذهب أكثر الرواة عن «الأزرق» وهو الذي في التيسير، والشاطبية، والكافي، والهادي، والتلخيص، والتصرة، والهداية، والتجريد، وهو الأصح عن «الأزرق».

وذهب الآخرون إلى التثخين من أجل الضمة نظراً إلى كونه ضمّاً لازماً، وهو مذهب «طاهر بن غلبون»، وصاحب العنوان «ويه قرأ الداني» على «أبي الحسين»، وهذه أمثلة لذلك:

١ - «يبصرون» نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرْكُهُمْ فِي ظِلْمَةٍ لَا يَبْصُرُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٧).

٢ - «طائركم» نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (سورة النمل الآية ٤٧).

٣ - «ذُكِّرْ» نحو قوله تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٣).

٤ - «السحر» نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ﴾ (سورة يونس الآية ٨١).

٥ - «قدير» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠).

٦ - «تَحْرِير» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٌ﴾ (سورة النساء الآية ٩٢).

ثم أخبر الناظم أن من أخذ بترقيق الراء المضمومة عن «الأزرق» ورد الخلاف عنه في كلمتين هما:

١ - «كبر» من قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ مَا هُمْ بِيَلْفِيهِ﴾ (سورة غافر الآية ٥٦).

٢ - «عشرون» من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ ضُرَبُونَ﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٥).

ففتحها منهم «مكي بن أبي طالب، والمهدوي، وابن سفيان، وابن الفحام» من أجل الفصل بالساكن. ورققها منهم «الداني، وشيخه: أبو الفتح، والحقاني، والطبري، وابن بليمة»، وهو الذي في «التيسير، والشاطبية» والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

وَإِنْ تَكُنْ سَاكِئَةً عَنْ كَثَرِ رَقَقَهَا يَاصَاحُ كُلُّ مُقَرِّي
وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخَمَّ فِي ذِي الْكَثَرِ خُلْفٌ إِلَّا
صِرَاطُ وَالصُّوَابُ أَنْ يُفْخَمَا عَنْ كُلِّ الْمَرَّةِ وَنَحْوِ مَرْيَمَا

المعنى: لما فرغ الناظم من الكلام عن «الراء» المضمومة، أخذ في الحديث عن حكم «الراء الساكنة»:

فأخبر أنه إذا وقعت «الراء» ساكنة، وكان قبلها كسرة متصلة، وكانت الكسرة لازمة، ولم يقع بعد «الراء» حرف من حروف الاستعلاء، فإن «الراء» في هذه الحالة ترقق لجميع القراء، وهذه أمثلة لذلك:

١ - «فرعون» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٩).

٢ - «شرعة» من قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة المائدة الآية ٤٨).

٣ - «شرذمة» من قوله تعالى: ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ لَشُرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (سورة الشعراء الآية ٥٤).

ثم أمر الناظم بتفخيم «الراء» إذا وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: «خُصَّ ضَغِيطٌ قَطْ» سواء كانت «الراء» ساكنة بعد كسرة لازمة على مذهب جميع القراء نحو:

١ - «قرطاس» من قوله تعالى: ﴿ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس﴾ (سورة الأنعام الآية ٧).

٢ - «المرصاد» من قوله تعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ (سورة الفجر الآية ١٤).

٣ - «فرقة» من قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٢).

أو كانت الراء محركة على مذهب «الأزرق» نحو:

١ - «الصراط» نحو قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (سورة الفاتحة الآية ٦).

٢ - «فراق» نحو قوله تعالى: ﴿قال هذا فراق بيني وبينك﴾ (سورة الكهف الآية ٧٨).

ثم أخبر الناظم أنه إذا وقع بعد «الراء» حرف استعلاء وكان مكسوراً نحو: «فِرْقِي» من قوله تعالى: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ (سورة الشعراء الآية ٦٣) بالنسبة لجميع القراء، ونحو: «الإشراق» من قوله تعالى: ﴿إنا سخرنَا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ (سورة صر الآية ١٨) بالنسبة إلى «الأزرق». فمن القراء من رقق «الراء» في هذه الحالة نظراً لأن الكسر أضعف حرف الاستعلاء. ومنهم من فحّم «الراء» طرداً للباب. والوجهان صحيحان وقد قرأتُ بهما.

ومعنى قول الناظم: «إلا صِرَاطُ» أي أن كلمة «صِرَاطُ» من قوله تعالى: ﴿صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ (سورة الشورى الآية ٥٣). ومن قوله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥٣) وقع بعد «الراء» «الطاء المكسورة» وهي من حروف الاستعلاء، إلا أن «القراء» أجمعوا على تفخيم الراء في ذلك، وذلك لقوة الطاء، وهذا هو الصحيح الذي قرأتُ به.

ثم أخبر الناظم أن الصحيح تفخيم «الراء» لجميع القراء في نحو: «الزَّاء»

الذي وقع فيه الكسرُ بعد الراء، نحو قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفْقَحُونَ
بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٢).

وفي نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾ الذي وقعت فيه الياء الساكنة بعد «الراء» نحو قوله
تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٦) وهذا هو الصواب الذي
قرأتُ به.

قال ابن الجزري:

وَيَعْدُ كَسْرُ عَارِضٍ أَوْ مُتَفَصِّلٍ فَخُمْ وَإِنْ تَرُمُ فَيُثَلِّ مَائِثِلٌ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بتفخيم «الراءات» الواقعة بعد كسر
عارض: إمّا لالتقاء الساكنين نحو: «أُمِ ارْتَابُوا» من قوله تعالى: ﴿أَنِّي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ أُمِ ارْتَابُوا﴾ (سورة النور الآية ٥٠) أو لخمزة الوصل نحو: «ارْجِعُوا» نحو قوله
تعالى: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ﴾ (سورة يوسف الآية ٨١).

أو يَعْدُ كَسْرٌ مُتَفَصِّلٌ بَأَن تَكُونَ الْكَسْرَةُ فِي حَرْفٍ مُتَفَصِّلٍ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي
فِيهَا «الراء» نحو: «بِرَسُولٍ» من قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (سورة الصف الآية ٦). ونحو: «لِرَسُولٍ» من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابَةِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة غافر الآية ٧٨) لأن الجار مع مجروره
كلمتان: حرف، واسم. ويدخل في حكم ذلك نحو: «لِحُكْمِ رَبِّكَ» من قوله
تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (سورة الطور الآية ٤٨). ونحو: «بِحُكْمِ رَبِّكَ» من
قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (سورة غافر الآية ٥٥).

وكل ذلك لا يرقق لـ «الأزرق» وإن وقع بعد كسر، وذلك لانفصاله.

ثم أخبر الناظم أنه إذا وقف القارئ بالرّوم، كان حكم الوقف مثل
حكم الوصل، فترقق الراء المكسورة لجميع القراء نحو: «الْكَبِيرِ» نحو قوله
تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَبَّ لِي عَلَى الْكَبِيرِ اسْمُعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (سورة إبراهيم
الآية ٣٩). ونحو: «وَالْقَجْرِ» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْهُ أَنْ يَسْمِعَكَ اللَّهُ وَتَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٨).

وترقق الرءاء المضمومة لـ «الأزرق» نحو: «يقدر» نحو قوله تعالى: ﴿الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ (سورة الرعد الآية ٢٦). ونحو: «كبير» نحو قوله تعالى: ﴿قل قتال فيه كبير﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٧).

قال ابن الجزري:

وَرَزَّقَ الرَّأَّ إِنْ تَمَلَّ أَوْ تُكْسِرَ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بترقيق الرءاء إذا أميلت، سواء كانت الإمالة كبرى، أو صغرى، نحو:

١ - «الأخرى» نحو قوله تعالى: ﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢).

٢ - «نضرى» نحو قوله تعالى: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نضرى﴾ (سورة البقرة الآية ١١١).

ثم أمر الناظم بترقيق «الرءاء» إذا كسرت لجميع القراء، سواء كانت «الرءاء» أول الكلمة، أو وسطها، أو آخرها، ونسواء كانت الكسرة لازمة، أو عارضة، وذلك نحو:

١ - «رضوان» نحو قوله تعالى: ﴿ورضوان من الله﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥).

٢ - «فارض» من قوله تعالى: ﴿قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض﴾ (سورة البقرة الآية ٦٨).

٣ - «إلى النور» نحو قوله تعالى: ﴿الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٧).

٤ - «وإذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً» (سورة الزمل الآية ٨).

٥ - «وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً» (سورة الأنعام الآية ٧٠).

٦ - «وانظر إلى العظام» (سورة البقرة الآية ٢٥٩).

عند من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

قال ابن الجزري:

.....
وَفِي سَكُونِ الْوَقْفِ فَحْمٌ وَأَنْصُرُ
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَاءِ سَاكِنَةٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ تَرْقِيسٍ أَوْ إِمَالَةٍ

المعنى: أي أن الراء المتطرفة إذا سكنت للوقف، ووقف القارئ عليها بالسكون المحض، أو الإشباع نظر إلى ما قبلها:

فإن كانت بعد ياء ساكنة نحو: «خير» نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (سورة المجادلة الآية ١٢) ونحو: «خير» نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة التغابن الآية ٨).

أو بعد كسرة متصلة نحو: «البر» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٩) ونحو: «بعثر» من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (سورة العاديات الآية ٩).

أو بعد كسرة مفصولة بساكن غير حروف الاستعلاء نحو: «الشعر» من قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ﴾ (سورة يس الآية ٦٩).

أو بعد راء مرققة نحو: «بشره» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٢).

عند من رقق الراء الأولى.

أو بعد إمالة سواء كانت كبرى، أو صغرى، نحو: «الدَّارِ» نحو قوله تعالى: ﴿فَنَعْمَ عَقِيبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد الآية ٢٤) ونحو: «الأبرار» من قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كُتُوبَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ﴾ (سورة المطففين الآية ١٨).

فإن «الراء» ترقق في ذلك كله حالة الوقف.

وإن كان قبلها غير ذلك فإنها تفخم حالة الوقف، سواء كانت مكسورة وصلاً، أو لم تكن، نحو: «الفجر» نحو قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرُ * وَلَيَالٍ عَشْرُ﴾ (سورة الفجر الايتان ١ - ٢). ونحو: «القدر» نحو قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ

ألف شهر ﴿ (سورة القدر الآية ٣) ونحو: «وَزَرَ» من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾
(سورة القيامة الآية ١١) ونحو: «النَّذْرُ» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ﴾
عن قوم لا يؤمنون ﴿ (سورة يونس الآية ١٠١).

تَمَّ بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرِّاءَاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ

«باب اللامات»

قال ابن الجزري:

وَأَزْرَقُ لِفَتْحِ لَامٍ غُلُظًا بَعْدَ سُكُونِ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظَا
أَوْ فَتْحِهَا وَإِنْ يُحْمَلُ فِيهَا أَلِفٌ أَوْ إِنْ تُحْمَلُ مَعَ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتَلَفَ
وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّا وَالْأَصْحَ تَفْخِيمُهَا وَالْعَكْسُ فِي الْآيِ رَجَحُ
كَذَاكَ صَلَاحٌ وَشِدُّ غَيْرُ مَا ذُكِّرْتُ

المعنى: تغليظ اللام: تسمينها لا تسمين حركتها، والتفخيم مرادف له، إلا أن التغليظ في اللام، والتفخيم في الراء، والترقيق ضد هما. والأصل في اللام الترقيق، وذلك أن اللام لا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذ ذاك بلازم، بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم. وقد اختص «المصريون» بمذهب عن «ورش» بتغليظ اللام بشروط مخصوصة، لم يشاركهم في ذلك غيرهم.

وقد أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن «الأزرق» غلظ «اللام» إذا كانت مفتوحة ووقعت بعد «الصاد»، أو «الطاء»، أو «الظاء» إذا كان ذلك الحرف ساكنا، أو مفتوحا، نحو:

١ - «أصلح» نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ (سورة المائدة الآية ٣٩).

٢ - «مطلع» من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر الآية ٥).

٣ - «أظلم» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (سورة البقرة الآية ١١٤).

٤ - «الصلوة» نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣).

٥ - «الطلاق» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٧).

٦ - «ظلم» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

إلا أنه اختلف عن «الأزرق» في تغليظ اللام في الأحوال الثلاثة الآتية:

الأول: إذا حال بين أحد هذه الحروف الثلاثة وبين «اللام» «ألف» نحو:

١ - «فصلا» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٣).

٢ - «طال» من قوله تعالى: ﴿يَلْ مَتَعْنَا هَؤُلَاءِ وَابْأَسْهُمْ حَتَّى طَال عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٤) ولم يقع في القرآن الكريم مثال لـ «الظاء».

الثاني: إذا أميلت اللام ولم تكن رأس آية، ومعروف أن «الأزرق»، مذهبه الإمالة الصغرى أي التقليل بين بين، نحو:

١ - «يصلنها» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلُهَا﴾ (سورة الإسراء الآية ١٨).

٢ - «يصل» نحو قوله تعالى: ﴿وَيَصْلِي سَعِيرًا﴾ (سورة الانشقاق الآية ١٢).

الثالث: إذا كانت اللام طرفا وسكنت للوقف، نحو الوقف على «طال»

نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى طَال عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٤) ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ (سورة طه الآية ٨٦). ونحو قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (سورة الحديد الآية ١٦).

والوجهان صحيحان في كل ذلك وقد قرأتُ بهما.

ثم أخبر الناظم أنه ورد عن «الأزرق» الخلاف في تغليظ «اللام» المفتوحة

إذا وقعت بعد «الطاء» أو «الظاء» بشرطيهما، وقد سبق التمثيل إلى ذلك، إلا أن التعليل أرجح من التريق. وقد قرأت بالوجهين والحمد لله رب العالمين.

ثم أخبر الناظم أنه ورد الخلاف عن «الأزرق» في تغليظ «اللام» إذا أميلت وكانت رأس آية. وما يجب معرفته أن التعليل لا يكون إلا على وجه «الفتح»، أي عدم التقليل، والأرجح في هذه الحالة التريق، والوجهان صحيحان وقد قرأت بهما، مثال ذلك: «صل»، من قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (سورة القيامة الآية ٣١).

ثم أخبر الناظم أنه اختُلف عن «الأزرق» في تغليظ «لام» «صلصل» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (سورة الحجر الآية ٢٦) إلا أن الأرجح تريق اللام، والوجهان صحيحان وقد قرأت بهما.

ومعنى قول الناظم: «وَشَدُّ غَيْرِ مَا ذُكِرَ»: أي وشدُّ تغليظ اللامات عن «الأزرق» في غير ما ذكره الناظم، كما ذكر صاحب «الكافي» تغليظ «اللام» المضمومة بعد «الضاد والطاء» الساكنين نحو:

١ - «فضل» من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٦٤).

٢ - «مظلوما» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٣).
وكما ذكره صاحب «الهداية» والتجريد، والكافي، فيها إذا وقعت «اللام» بين حرفي الاستعلاء، نحو:

١ - «خلطوا» من قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٢).

٢ - «اغْلَظْ» نحو قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة التوبة الآية ٧٣).

وكما ذكره بعض علماء القراءات في تغليظ الكلمات الآتية:
١ - «اختلط» نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظُمٍ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤٦).

٢ - «وليتلطّف» من قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (سورة الكهف الآية ١٩).

٣ - «تَلْظِي» من قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتَكُمْ نَاراً تَلْظِي﴾ (سورة الليل الآية ١٤).
وأقول: كل ذلك شاذ لا تجوز القراءة به^(١).

قال ابن الجزري:

..... وَأَسْمُ اللَّهِ كُلُّ فَعْظَا

مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَاخْتِلَافٍ بَعْدَ مَمَالٍ لَا مُرْقِيٍّ وَصِيفٍ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن اسم الله تعالى: «الله» يُفَعَّمُ إذا وقع بعد فتح، أو ضَمٍّ، نحو:

١ - «قال الله» نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي إِبْنِي مُتَوَفِيكَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٥).

٢ - «رَسُولُ اللَّهِ» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (سورة النساء الآية ١٧١).

كما أن لفظ الجلالة: «الله» يُفَعَّمُ إذا جاء أول الكلام نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٥).

ويرقق لفظ الجلالة: «الله» إذا وقع بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة النمل الآية ٣٠).

كما أخبر الناظم أن اسم الله تعالى: «الله» إذا وقع بعد حرف ممال فإنه يجوز فيه التضميم، والترقيق نحو:

١ - «نرى الله» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يُؤْمِسُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٥٥).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ١١٤ - ١١٥.

٢ - «وسيرى الله» من قوله تعالى: ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ (سورة التوبة الآية ٩٤). على قراءة «السوسي» والوجهان صحيحان، وقد قرأتُ بهما.

أما إذا وقع اسم الله تعالى: «الله» بعد حرف مرقق نحو:

١ - «أفغير الله» من قوله تعالى: ﴿أفغير الله أبتغي حكماً﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٤).

٢ - «ولذكر الله» من قوله تعالى: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٥) على قراءة ترقيق الراء لـ «الأزرق» فإنه لا يجوز فيه سوى التفتيح وهذا هو القول الصحيح، وقد قرأت به والحمد لله رب العالمين.

تَمَّ بَابُ اللَّامَاتِ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ



«باب الوقف على أواخر الكلم»

اعلم أن للوقف عند أئمة القراءة تسعة أوجه وهي: الإلحاق، والإثبات، والحذف، والإدغام، والنقل، والإبدال، والسكون، والروم، والإشمام:

فالإلحاق: يكون فيها يلحق آخر الكلم من «هاءات السكت» وسيأتي بيان ذلك بإذن الله تعالى في باب: «الوقف على مرسوم الخط».

والإثبات: يكون فيها يثبت من الياءات المحذوفة، وسيأتي الحديث عن ذلك بإذن الله تعالى في باب: «الوقف على مرسوم الخط، وباب مذاهبهم في ياءات الزوائد».

والحذف: يكون فيها يحذف من الياءات، وسيأتي الحديث عن ذلك بإذن الله تعالى في باب: «الوقف على مرسوم الخط، وباب مذاهبهم في ياءات الزوائد».

والإدغام: يكون فيها يدغم من الياءات، والواوات في «الهمزة» بعد إبداله حرفاً مماثلاً لما قبله، وقد تقدم بيان ذلك في باب «وقف حمزة وهشام على الهمزة».

والنقل: يكون في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفاً كما تقدم في باب «وقف حمزة وهشام على الهمزة».

والإبدال: يكون في ثلاثة أنواع:

أحدها: يكون في الاسم المنون المنصوب، إذ يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا.
والثاني: يكون في الاسم المؤنث بالتاء في الوصل ويوقف عليه بالهاء بدلا من
التاء إذا كان الاسم مفرداً.

والثالث: إبدال حرف اللد من الهمزة المتطرفة إذا كانت بعد الألف كما تقدم في
باب: «وقف حمزة، وهشام على الهمزة»

وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الستة المتقدمة، وإنما قصد
فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون المحض، أو بالروم، أو بالإشمام وهذا ما
سأجليه بإذن الله تعالى فيما يأتي:

قال ابن الجزري:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَهُمْ	فِي الرُّفْعِ وَالضَّمِّ اشْتِمَاتُهُ وَزَمَ
وَأَمْتَنُهَا فِي التَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى	فِي الْجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسَجَّلًا
وَالرُّومُ الْإِثْنَانُ بَعْضُ الْحَرَكَةِ	إِشْمَاتُهُمْ إِشَارَةٌ لَا حَرَكَةُ
وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكَوْفٍ وَرَدَا	نَصًّا وَلِلْغُلِّ اخْتِيَارًا أَسْنَدًا
وَحُلْفٌ هَا الضَّمِيرُ وَأَمْتَنُ فِي الْأَتَمِ	مِنْ بَعْدِ يَاءِ أَوَّاءٍ وَكَثُرَ وَضَمُّ
وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعُ	عَارِضٍ تَحْرِيكٍ كِلَاهُمَا أَمْتَنُ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن الأصل في الوقف السكون. وإنما
كان الأصل في الوقف على الكلم المتحرك وصلا السكون لأن معنى الوقف:
الترك والقطع من قولهم: وقفت عن كلام فلان: أي تركته وقطعته، ولأن
الوقف ضدّ الابتداء فلما اختصّ الابتداء بالحركة كذلك اختصّ الوقف
بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وذلك لغة أكثر
العرب، وكثير من القراء.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ انْقَسَمَ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا:

الأول: لا يوقف عليه إلا بالسكون المحض، أي المجرد من الروم،
والإشمام، وهو خمسة أصناف:

أولها: ما كان ساكناً في الوصل نحو: «تقهر، وتنهـر» من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (سورة الفصحى الأيتان ٩ - ١٠).

ثانيها: ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة، نحو: «ريب» من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢) وذلك لخفة الفتحة ونحو: «يؤمنون» نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تَنْلُزْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٦).

ثالثها: الهاء التي تلحق الأساء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث نحو: «الجنة» نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥). ونحو: «رحمة» نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٧). لأن الوقف حيثئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب.

أما إذا وقف عليه بالتاء اتباعاً لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء كما سيأتي في باب «الوقف على مرسوم الخط» فإنه يجوز الوقف عليه بالروم، والإشباع، لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيسوغ فيه «الروم، والإشباع».

رابعها: ميم الجمع في قراءة من ضمها ووصلها بواو نحو:

- ١ - «لكم» نحو قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٧٥).
- ٢ - ونحو: «بعضهم إلى بعض» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٧٦).

وكذلك لا يجوز في ميم الجمع «الروم، والإشباع»، على قراءة من لم يصلها بواو لأنها حيثئذ ساكنة، وفي حالة صلتها بواو عُمِلت كالذي تحرك لالتقاء الساكنين، إذ الحركة عارضة وليست أصلية.

خامسها: المتحرك في الوصل بحركة عارضة: إمّا بالتقاء الساكنين نحو:

١ - «ولقد استهزى» نحو قوله تعالى: «ولقد استهزى برسلك من قبلك»
(سورة الأنعام الآية ١٠).

٢ - «قم الليل» من قوله تعالى: «قم الليل إلا قليلا» (سورة المزمل الآية ٢).

وأما بالنقل نحو:

١ - «من إستبرق» نحو قوله تعالى: «متكئين على فرش بطائنها من إستبرق»
(سورة الرحمن الآية ٥٤).

٢ - «قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن» (سورة الجن الآية ١).

ويلحق به: «يومئذ» و«حينئذ» لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق
التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت «الذال» إلى أصلها من السكون.

القسم الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم، ولا يجوز الوقف
بالإشمام، وهو ما كان في الوصل متحركاً بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب،
أو للبناء نحو:

١ - «من الناس» نحو قوله تعالى: «ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين» (سورة البقرة الآية ٨).

٢ - «فارهبون» نحو قوله تعالى: «وإني فارهبون» (سورة البقرة الآية ٤٠).

وكذلك ما كانت الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة
كما في وقف حمزة وهشام على نحو: «بين المرء» من قوله تعالى: «واعلموا أن
الله يحول بين المرء» (سورة الأنفال الآية ٢٤).

القسم الثالث: ما يجوز الوقف عليه بالسكون، وبالروم، وبالإشمام،
وهو ما كان في الوصل متحركاً بالضم، ما لم تكن الضمة منقولة من كلمة
أخرى، أو لالتقاء الساكنين، وهذا يشمل حركة الإعراب، وحركة البناء،
والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة:

فمثال حركة الإعراب: «عذابٌ عظيمٌ» نحو قوله تعالى: «ولهم عذاب
عظيم» (سورة البقرة الآية ٧).

ومثال حركة البناء: «قَبْلُ»، وبعدهُ نحو قوله تعالى: «لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ» ومن بعدهُ ﴿ (سورة الروم الآية ٤) .

ومثال الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة: «دَفْع» من قوله تعالى: «وَالْأَنْعَمُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفْعٌ» (سورة النحل الآية ٥). حالة وقف حمزة وهشام.

أما «هاء الضمير» فقد اختلف القراء في الوقف عليها بالروم والإشمام: فذهب كثير من أهل الأداء إلى الإشارة فيها مطلقاً. وذهب آخرون إلى المنع مطلقاً.

وذهب كثير من المحققين إلى التفصيل فمنع الإشارة بالروم، والإشمام فيها إذا كان قبلها: «يَاءٌ أَوْ وَاوٌ، أَوْ كَسْرٌ أَوْ ضَمٌّ» نحو:

١ - «فيه» نحو قوله تعالى: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ» (سورة البقرة الآية ٢).

٢ - «وخذوه» نحو قوله تعالى: «وَاخْذُوهُ فَغُلُّوهُ» (سورة الحاقة الآية ٣٠).

٣ - «به» نحو قوله تعالى: «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا» (سورة البقرة الآية ٢٦).

٤ - «أمره» نحو قوله تعالى: «فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ» (سورة البقرة الآية ٢٧٥).

والمذهب الأخير أعدل المذاهب وأتمها.

ومعنى قول الناظم:

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفٍ وَرَدَا نَصًّا وَلِلْكَفْلِ اخْتِيَاراً أَسْنَدَا

أي أنه ورد النص بالوقف بالروم، والإشمام^(١).

(١) الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المجرور، والمكسور، والمرفوع، والمضموم. وفائدته بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل.

والإشمام: هو الإشارة بالشفتين إلى جهة الضم بعد تسكين الحرف بدون صوت يدركه البصر.

عن «أبي عمرو، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» بإجماع علماء القراءات. أما «عاصم» فقد اختلف عنه في ذلك:

فرواه عنه نصاً «الحافظ أبو عمرو الداني»، وكذلك حكاه عنه «ابن شیطا» عن أئمة العراق، وكذلك رواه «الشطوي» نصاً عن أصحابه، وهو الصحيح عنه.

وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص، إلا أن أئمة أهل الأداء، اختاروا الأخذ بالروم، والإشمام لجميع القراء.

فصار الأخذ بالروم، والإشمام لجميع القراء جائزاً بشروط مخصوصة، وفي مواضع معروفة، وقد تقدم بيان ذلك، والله أعلم^(١).

تم باب الوقف على أواخر الكلم
و لله الحمد والشكر

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢/ ١٢٢.

«باب الوقف على مرسوم الخط»

أصل الرسم الأثر، ومعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط: أي خط المصاحف العثمانية التي كتبت زمن الخليفة الثالث: «عثمان بن عفان» ت ٣٥ هـ رضي الله عنه. فقد انتدب «عثمان» رضي الله عنه للقيام بكتابة المصاحف أربعة من خيرة الصحابة، ومن حفاظ القرآن وهم:

- ١ - «زيد بن ثابت» ت ٤٥ هـ رضي الله عنه، وهو من الأنصار، ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ، وهو الذي قام بمهمة جمع القرآن لأول مرة زمن خلافة «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه.
 - ٢ - «عبد الرحمن بن الحارث بن هشام» ت ٤٣ هـ رضي الله عنه.
 - ٣ - «سعيد بن العاص» ت ٥٨ هـ رضي الله عنه.
 - ٤ - «عبد الله بن الزبير» ت ٧٣ هـ رضي الله عنه.
- وهؤلاء الثلاثة قرشيون.

وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة المصاحف وفقاً للكيفية التي نفذها «زيد بن ثابت» ومن معه من الصحابة^(١).

والمراد بالخط: الكتابة، وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي: فالقياسي: ما طابق فيه الخط اللفظ. والاصطلاحي: ما خالفه بزيادة، أو

(١) انظر: في رحاب القرآن للدكتور / محمد سالم عيسى ج ١ / ١٥٧.

حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل، وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية.

وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين، إلا أنه جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها، ولا يتعدى إلى سواها، منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت، وقد صنف العلماء في ذلك كتباً كثيرة مشهورة، وقد أجمع علماء القراءات على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيها تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطأ باعتبار الأواخر من الإبدال، والحذف، والإثبات، وغير ذلك من قطع، ووصل: فما كتب من كلمتين مفصولتين جاز الوقف على كل منهما، وما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منها. هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار. وقد ورد ذلك نصاً وأداءً عن «نافع، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف البزار».

ورواه كذلك نصاً «الأهوازي» وغيره عن «ابن عامر». ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء. وهو المختار عند جميع علماء القراءات، ولا يوجد نص بخلافه^(١).

قال ابن الجزري:

وَقِفْ لِكُلِّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ حَذْفًا تُبُونًا اتِّصَالًا فِي الْكَلِمِ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالوقف لجميع القراء على «وقف» ما رسم في المصاحف العثمانية من الحذف، والإثبات، والاتصال، والانفصال، فمثال ما حذف «حاش» نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَ خَشِ اللَّهَ مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ (سورة يوسف الآية ٥١) إذ حذفت الألف التي بعد الشين.

ومن المحذوف أيضاً: «يا» الصلة، و«واو» الصلة» نحو:

(١) انظر في ذلك ما قاله صاحب النشر في القراءات العشر ج ٢ / ١٢٨.

١ - «به» نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخْرِجْ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢).

٢ - «إنه» نحو قوله تعالى: ﴿فَتَنَابَّ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُّ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٧).

ومثال ما ثبت رسماً الهاء من «كُتِبَ»، «حَسَابِيهِ» من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كُتِبَ﴾ إني ظننت أني ملقٌ بحسابيه (سورة الحاقة الآيتان ١٩ - ٢٠).

ومثال ما اتصل رسماً: «أَلَّا» من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلِيٌّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (سورة النمل الآية ٣١).

ومثال ما انفصل رسماً: «إِنْ» عن «لَمْ» نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤).

قال ابن الجوزي:

لَكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمْ فِيهَا اخْتِلَفٌ كَهَاءِ أَتَتْ كُتِبَتْ نَاءٌ قِفْ
بِأَلْهَا رَجَا حَقٌّ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن القراء اختلفوا في الوقف على حروف بأعيانها: فمنهم من وقف عليها تبعاً لخط المصحف العثماني. ومنهم من وقف عليها تبعاً للرواية التي قرأ بها، وتلقاها عن شيوخه مخالفاً بذلك خط المصحف.

مثال ذلك: اختلافهم في «هاء التانيث» التي كتبت بالناء: وذلك على قسمين:

- ١ - قسم اتفقوا على قراءته بالإنفراد.
- ٢ - وقسم اختلفوا في قراءته: فمنهم من قرأه بالإنفراد، ومنهم من قرأه بالجمع: فالقسم الذي اتفقوا على قراءته بالإنفراد ينحصر في أصل مطرد وكلمات مخصوصة:

فالأصل المطرد المتفق على قراءته بالإفراد جملة في القرآن أربع عشرة كلمة: تكرر منها ست كلمات وهي:

الكلمة الأولى «رحمت» كتبت بالتاء في سبعة مواضع وهي:

١ - «رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٨).

٢ - «إن رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ (سورة الاعراف الآية ٥٦).

٣ - «رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿رحمت الله وبرحمته عليكم أهل البيت﴾ (سورة هود الآية ٧٣).

٤ - «رحمت ربك» من قوله تعالى: ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ (سورة مريم الآية ٢).

٥ - «رحمت الله» من قوله تعالى: ﴿فانظر إلى عاثر رحمت الله﴾ (سورة الروم الآية ٥٠).

٦ - «رحمت ربك» من قوله تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢).

٧ - «ورحمت ربك» من قوله تعالى: ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢).

الكلمة الثانية «نعمت» كتبت بالتاء في أحد عشر موضعاً وهي:

١ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣١).

٢ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

٣ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسلطوا إليكم أيديهم﴾ (سورة المائدة الآية ١١).

٤ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً﴾ (سورة إبراهيم الآية ٢٨).

٥ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣٤).

٦ - «وبنعمت الله هم يكفرون» (سورة النحل الآية ٧٢).

٧ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ (سورة النحل الآية ٨٣).

٨ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (سورة النحل الآية ١١٤).

٩ - «بنعمت الله» من قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته﴾ (سورة لقمان الآية ٣١).

١٠ - «نعمت الله» من قوله تعالى: ﴿يأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خلق غير الله﴾ (سورة فاطر الآية ٣).

١١ - «بنعمت ربك» من قوله تعالى: ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ (سورة الطور الآية ٢٩).

الكلمة الثالثة: «امرات» كتبت بالتاء في سبعة مواضع وهي:

١ - «إذ قالت امرات عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً» (سورة آل عمران الآية ٣٥).

٢ - «امرات العزيز» من قوله تعالى: ﴿وقال نسوة في المدينة امرات العزيز تراود فتنها عن نفسه﴾ (سورة يوسف الآية ٣٠).

٣ - «امرات العزيز» من قوله تعالى: ﴿قالت امرات العزيز الثن حصحص الحق﴾ (سورة يوسف الآية ٥١).

٤ - «امرات فرعون» من قوله تعالى: ﴿وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك﴾ (سورة القصص الآية ٩).

٥ - «امرات نوح وامرات لوط» من قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط﴾ (سورة التحريم الآية ١٠).

٧ - «امرات فرعون» من قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً للذين ءامنوا امرات فرعون﴾ (سورة التحريم الآية ١١).

الكلمة الرابعة: «سنت» كتبت بالتاء في خمسة مواضع وهي:

١ - «سنت الأولين» من قوله تعالى: ﴿وإن يعمدوا فقد مضت سنت الأولين﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٨).

٢ - ٣ - ٤ - «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن نحمد لست الله تبديلا ولن نحمد لسنت الله تحويلا» (سورة فاطر الآية ٤٣).

٥ - «سنت الله» من قوله تعالى: ﴿سنت الله التي قد خلقت في عباده﴾ (سورة غافر الآية ٨٥).

الكلمة الخامسة «لعت» كتبت بالتاء في موضعين وهما:

١ - «لعت الله» من قوله تعالى: ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ (سورة آل عمران الآية ٦١).

٢ - «أن لعنت الله عليه» من قوله تعالى: ﴿والخمسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكذابين﴾ (سورة النور الآية ٧).

الكلمة السادسة «معصيت» وقد كتبت بالتاء في موضعين وهما:

١ - «ومعصيت الرسول» من قوله تعالى: ﴿ويتنجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ (سورة المجادلة الآية ٨).

٢ - «ومعصيت الرسول» من قوله تعالى: ﴿فلا تنجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ (سورة المجادلة الآية ٩).

وغير المكرر المتفق على قراءته بالإفراد سبع كلمات وهي:

١ - «كلمت» من قوله تعالى: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾ (سورة الأعراف الآية ١٣٧).

٢ - «بقيت» من قوله تعالى: ﴿بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ (سورة هود الآية ٨٦).

٣ - «قرت» من قوله تعالى: ﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك﴾ (سورة القصص الآية ٩).

٤ - «فطرت» من قوله تعالى: ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ (سورة الروم الآية ٣٠).

٥ - «شجرت» من قوله تعالى: ﴿إن شجرت الزقوم﴾ (سورة الدخان الآية ٤٣).

٦ - «جنت» من قوله تعالى: ﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ (سورة الواقعة الآية ٨٩).

٧ - «ابنت» من قوله تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾ (سورة التحريم الآية ١٢).

وقد أمر الناظم بالوقف على هذا القسم المتفق على قراءته بالإفراد «بالماء» للمرموز له بالراء من «رَجَا» ومدلول «حَقَّ» وهم: «الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب». ووقف الباكون على هذا القسم «بالتاء» تبعاً للرسم وهم: «نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمة، وأبو جعفر، وخلف العاشر».

والقسم الذي اختلف فيه القراء: فبعضهم قرأه بالإفراد، والبعض الآخر قرأه بالجمع ثمان كلمات وهي:

الكلمة الأولى: «كلمت» وقد جاء الخلاف فيها بين الإفراد والجمع في أربعة مواضع وهي:

١ - «وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته» (سورة الأنعام الآية ١١٥).

٢ - «كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون» (سورة يونس الآية ٣٣).

٣ - «إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون» (سورة يونس الآية ٩٦).

٤ - «وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار» (سورة غافر الآية ٦).

الكلمة الثانية «ءآيت» من قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ (سورة يوسف الآية ٧).

الكلمة الثالثة «غِيث» وقد جاءت في موضعين وهما قوله تعالى:

١ - ﴿وَالْقَوَىٰ فِي غَيْبِ الْجَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ﴾ (سورة يوسف الآية ١٠).

٢ - ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبِ الْجَبِّ﴾ (سورة يوسف الآية ١٥).

الكلمة الرابعة: «أيت» من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٠).

الكلمة الخامسة: «الغرفت» من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفِ آمِنُونَ﴾ (سورة سبا الآية ٣٧).

الكلمة السادسة: «بَيِّنَتْ» من قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ (سورة فاطر الآية ٤٠).

الكلمة السابعة: «ثمرات» من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا﴾ (سورة فصلت الآية ٤٧).

الكلمة الثامنة: «جملت» من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صِفْرًا﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٣).

فمن قرأ شيئاً من ذلك بالإفراد وكان مذهبه الوقف «بالهاء» كما تقدم وقف «بالهاء» وإن كان مذهبه الوقف «بالتاء» وقف «بالتاء».

ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر المجموع. وسيأتي الكلام على هذه الكلمات الثاني مفصلاً في أماكنها وسورها بإذن الله تعالى.

قال ابن الجوزي: وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء، إلا ما ذكره «الحافظ أبو عمرو الداني» في الحرف الثاني من «يونس» وهو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ (الآية ٩٦).

قال: تأملته في مصاحف «أهل العراق» فرأيت مرسوماً «بالهاء». وكذلك اختلف أيضاً في قوله تعالى في «غافر» (الآية ٦) ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ فكتابتها بالهاء على قراءة الأفراد بلا نظر، وكتابتها بالتاء على مراد الجمع، ويحتمل

أن يراد الأفراد ويكون كتنظيره عما كتب بالتاء مفرداً، ولكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قراؤه بالجمع. والله أعلم.

ويلتحق بهذه الأحرف «حصرت صدورهم» في النساء رقم الآية ٩٠ قرأ «يعقوب» بالتثنية والنصب على أنه اسم مؤنث. وقد نص عليه «أبو العز القلانسي»، وأبو الحسن طاهر بن غليون، والحافظ أبو عمرو الداني وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء، وذلك على أصله في الباب.

ونص «أبو طاهر بن سوار» وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم. وذلك يقتضي التاء له.

وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبي العلاء وغيره. وقال «سيط الخياط» في «المبهم»: «الوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف، قال: ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة «يعقوب» مثل «كلمة ووجلة» وهذا يقتضي الوقف عنده على ما كتب «تاء» بها كما قدمنا، والله أعلم اهـ^(١).

قال ابن الجزري:

..... وَذَاتٌ بَهْجَةٌ وَاللَّتْ مَرْضَاتٌ وَلَأَتْ رَجَّةٌ
هَيْهَاتَ هُذُنٌ خُلْفٌ رَاضٍ يَا أَبُ دُمَّ كَمْ تَوَى

المعنى: هذا شروع من المؤلف في ذكر الكلمات المخصوصة المتفق على قراءتها بالأفراد وهي ست كلمات وهي:

١ - «ذات بهجة» من قوله تعالى: ﴿فَأَبْتَا بِهِ حِدَاقٍ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (سورة النمل الآية ٦٠). وقد أضاف الناظم «ذات» إلى «بهجة» احترازاً من: «ذات بينكم» من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية ١) ونحوها، فإنه لا خلاف فيها.

٢ - «اللَّت» من قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعِزَّى﴾ (سورة النجم الآية ١٩).

٣ - «مرضات» نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٠٧).

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج ١٣١/٢.

٤ - «لات» من قوله تعالى: ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ (سورة ص الآية ٣).

٥ - «هيهات هيهات لما توعدون» (سورة المؤمنون الآية ٣٦).

٦ - «أبت» نحو قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يأتب﴾ (سورة يوسف الآية ٤).

وقد أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رَجَّة» وهو: «الكسائي» وقف على الكلمات الأربع الأول بالهاء وهي: «ذات بهجة، اللات، مرضات، لات». ووقف الباكون عليها بالتاء تبعاً للرسم.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالهاء من «هَذ» والزاي من «زَن» والراء من «رَاض» وهم: «البيزي، والكسائي، وقنبل» بخلف عنه وقفوا على «هيهات» معاً بالهاء.

ووقف الباكون عليها بالتاء، وهو الوجه الثاني لـ «قنبل».

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالذال من «ذَم» والكاف من «كَم» ومدلول «ثوى» وهم: «ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» وقفوا على «أبت» حيثما وقعت بالهاء.

ووقف الباكون عليها بالتاء تبعاً للرسم.

قال ابن الجزري:

..... فِيمَ لِمَ عَمَ يَمَ

يَمَ خِلَافَ هَبَ طَبَى وَهَى وَهُوَ ظِلٌّ وَفِي مُشَدِّدِ اسْمٍ خُلْفُهُ

نَحْوَالِي مِنْ وَالْبَغْضُ نَقْلٌ يَنْحَوِ عَالِيَيْنِ مُوَفَّوْنَ وَقَلْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالهاء من «هَب» والطاء من «طَبَى» وهما: «البيزي، ويعقوب» وقفا على الكلمات الآتية بهاء السكت بخلف عنهما.

ووقف الباكون بحذف الهاء، وهو الوجه الثاني لكل من: «البيزي، ويعقوب» والكلمات هي:

- ١ - «فيم» نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَهَا﴾ (سورة النازعات الآية ٤٣).
- ٢ - «لم» نحو قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ (سورة التوبة الآية ٤٣).
- ٣ - «عَمَّ» من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (سورة النبا الآية ١).
- ٤ - «بِمَ» نحو قوله تعالى: ﴿فَنَظَرْنَا بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة النمل الآية ٣٥).
- ٥ - «يَمَّ» من قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (سورة الطارق الآية ٥).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء مِنْ «ظِلٌّ» وهو: «يعقوب» وقف بهاء السكت بِخُلْفٍ عنه على الأسماء المبنية المشددة نحو:

- ١ - «إِلَيَّ» نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدِكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (سورة لقمان الآية ١٤).
- ٢ - «هُنَّ» نحو قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٧).
- ٣ - «عَلَيَّ» من قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (سورة الحجر الآية ٤١).
- ٤ - «لَدَيَّ» نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة النمل الآية ١٠).
- ٥ - «بِيَدَيَّ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ يُبَالِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ (سورة ص الآية ٧٥).
- ٦ - «حَمْلَهُنَّ» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْمَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ (سورة الطلاق الآية ٤).
- ٧ - «مِثْلَهُنَّ» من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (سورة الطلاق الآية ١٢).

ووقف الباقيون من القراء بعدم هاء السكت، وهو الوجه الثاني ليعقوب. ثم أخبر الناظم أن الذي عاد عليه الضمير في قوله: «خُلْفُهُ» وهو: «يعقوب» وقف بهاء السكت بِخُلْفٍ عنه على «النون» من جمع المذكر السالم سواء كان مرفوعاً أو منصوباً، أو مجروراً نحو:

- ١ - «المفلحون» نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْلَتْكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٥).

٢ - «صدقين» نحو قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣).

٣ - «بمؤمنين» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٨).

ووقف الباقر بعد هاء السكت، وهو الوجه الثاني ليعقوب، وهو الراجح عنه، والوجهان صحيحان وقد قرأت بهما.

قال ابن الجزري:

وَوَيْلَتِي وَخَسِرْتُ وَأَسْفَى وَتَمَّ عَزَّ خُلْفًا.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين مِنْ «عَزَّ» وهو: «رويس» وقف بهاء السكت على الكلمات الآتية بِخُلْفٍ عنه وهي:

١ - «يُويلتي» نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يُوَيْلَتِي أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).

٢ - «يُخسرني» من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ لِيُخْسِرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمر الآية ٥٦).

٣ - «يأسفني» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا سَفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾ (سورة يوسف الآية ٨٤).

٤ - «تَمَّ» الظرفية نحو قوله تعالى: ﴿وَأَزَلُّنَا تَمَّ الْآخِرِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية ٦٤).

وقرأ الباقر بعد هاء السكت، وهو الوجه الثاني لـ «رويس».

قال ابن الجزري:

..... وَوَضَلًا حَذَفَا
سُلْطَانِيَّةً وَمَالِيَّةً وَمَاهِيَّةً فِي ظَاهِرٍ كِتَابِيَّةٍ جَسَادِيَّةٍ
ظَلُّنٌ اقْتِنَادِيَّةً شَفَا ظَلْبًا وَيَتَسَنُّ عَنْهُمْ.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء مِنْ «في» والظاء مِنْ «ظَاهِرٍ»

وهما: «حمزة، ويعقوب» حذف «الهاء» حالة الوصل من الكلمات الثلاث الآتية، وأثبتها حالة الوقف:

١ - «سلطني» من قوله تعالى: ﴿هَلِكْ عَنِّي سَلْطَانِي﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٩).

٢ - «ماليه» من قوله تعالى: ﴿مَا أَضَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٨).

٣ - «ماهي» من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ (سورة القارة الآية ١٠).

وقرأ الباقر بإثبات الهاء وصلًا، ووقفًا.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء مِنْ «ظَنَ» وهو: «يعقوب» حذف الهاء حالة الوصل من الكلمتين الآتيتين، وأثبتها حالة الوقف والكلمتان هما:

١ - «كتبيه» نحو قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ اقْرَءُوا كِتَابِي﴾ (سورة الحاقة الآية ١٩).

٢ - «حسابيه» نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي﴾ (سورة الحاقة الآية ٢٠).

وقرأ الباقر بإثبات الهاء فيهما وصلًا ووقفًا.

ثم أخبر الناظم أن مدلول «شفاء» والمرموز له بالظاء مِنْ «ظَبَأَ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» حذفوا الهاء وصلًا، وأثبتوها وقفًا من «اقتده» من قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيَهْدِيهِمْ أَتَقْتَدُهُمْ﴾ (سورة الانعام الآية ٩٠) وأثبتها الباقر في الحالين.

ثم أخبر الناظم أن من عاد عليهم الضمير في «عنهم» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» حذفوا «الهاء» وصلًا، وأثبتوها وقفًا من «يتسنه» من قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٩). وأثبتها الباقر في الحالين.

قال ابن الجزري:

..... وَكَسَرُهَا أَقْتَدُهُ كَيْسَ أَشْبَعُنْ

..... مِنْ خُلْفِي

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف مِنْ «كِسْ» وهو: «ابن عامر»
 قرأ بكسر الهاء من «اقتده». ثم أمر الناظم بإشباع كسرة «هاء» اقتده للمرموز له
 بالميم مِنْ «مِنْ» وهو «ابن ذكوان» بخُلْفٍ عنه.
 وقرأ الباقون غَيْرَ «ابن عامر» بسكون هاء «اقتده».

قال ابن الجزري:

..... أَيَا يَأْيَا مَا عَقَلُ رَضَى وَعَنْ كُلِّ كَتْمَا الرُّسْمُ أَجَلُ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين مِنْ «عَقَلُ» ومدلول «رَضَى»
 وهم: «رويس، وحمة، والكسائي» يفتقون على «أَيَا» مفصلاً عن «مَا» من قوله
 تعالى: «أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» تبعاً لرسم المصحف العثماني. (سورة
 الإسراء الآية ١١٠).

وإن الباقيين يفتقون على «أَيَا مَا» أي على «مَا» موصلاً بـ «أَيَا».

ومعنى قول «ابن الجزري»: «وَعَنْ كُلِّ كَتْمَا الرُّسْمُ أَجَلُ»: أي يجوز الوقف
 على كُلِّ من «أَيَا» و«مَا» لسائر القراء اتباعاً للرسم، لأنها كلمتان منفصلتان
 رسماً.

وقد قال «ابن الجزري» في «النشر» بعد كلام فيه إطناب: «فظهر أن
 الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتين «أَيَا، مَا» كسائر الكلمات المفصولات
 في الرسم، وهذا الذي نراه، ونختاره، ونأخذ به تبعاً لسائر أئمة القراءة» اهـ^(١).

قال ابن الجزري:

كَذَلِكَ وَنَحْوَهُ وَوَيْكَانُ وَقِيلَ بِالْكَافِ حَوَى وَالْيَاءِ رَنَ

المعنى: أي كذلك الأولى الوقف على كل من:

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج ٢/ ١٤٥ - ١٤٦.

١ - «ويكأنه» من قوله تعالى: «ويكأنه لا يفلح الكفرون» (سورة القصص الآية ٨٢).

٢ - «ويكأن» من قوله تعالى: «يقولون ويكأن الله ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر» (سورة القصص الآية ٨٢). وعلى وفق الرسم العثماني، فقد رسم كلٌّ منهما كلمة واحدة، وذلك لجميع القراء.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «خوى» وهو: «أبو عمرو» وقف على «الكاف» من الكلمتين.

وأن المرموز له بالراء من «رَن» وهو: «الكسائي» وقف على «الياء» من الكلمتين.

قال «ابن الجزري» بعد كلام فيه إطناب: «فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها، وهذا هو الأولى، والمختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور، وأخذاً بالقياس الصحيح» اهـ^(١).

قال ابن الجزري:

وَمَسَالٍ سَالِ الْكُفْهِ فُرْقَانُ النَّسَا
قِيلَ عَلَى مَا حَسِبُ جَفْظُهُ رَسَا

المعنى: أخبر الناظم أن القراء اختلفوا في الوقف على «مال»: هل يقفون على «اللام» حيث كتبت مفصولة عما بعدها، أو يقفون على «ما»، وقد جاءت هذه الكلمة في أربعة مواضع وهي:

- ١ - «فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً» (سورة النساء الآية ٧٨).
- ٢ - «ويقولون يُولِيتنا مال هذا الكتب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» (سورة الكهف الآية ٤٩).
- ٣ - «وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق» (سورة الفرقان الآية ٧).

٤ - «فمال الذين كفروا قبلك مهطعين» (سورة المعارج الآية ٣٦).

(١) أنظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ١٥٢.

وقد أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء مِنْ «جَفَقَهُ» والرءاء من «رَسَاء» وهما: «أبو عمرو، والكسائي» يقفان على «ماء» بِخُلْفٍ عنها. والباقون يقفون على «اللام» وهو الوجه الثاني لكلٍّ من «أبي عمرو والكسائي».

قال «ابن الجوزي»: وهذه الكلمات قد كتبت لام الجَرِّ فيها مفصلة ممَّا بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعاً للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جرٍّ، ولام الجرِّ لا تقطع ممَّا بعدها.

وأما الوقف على «ماء» عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع للانفصال لفظاً وحكماً ورسماً، وهذا هو الأشبه عندي بمذاهبهم والأقيس على أصولهم، وهو الذي اختاره أيضاً وأخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نصٌّ يخالف ما ذكرناه اهـ^(١).

تنبيه: اعلم أنه لا يجوز الوقف على «ماء» أو «اللام» إلا اختصاراً - بالباء الموحدة - أو اضطراراً فقط. فإذا وقف القارئ على «ماء» أو «اللام» في حالة الاختبار، أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء بـ «اللام» أو بـ «هؤلاء» لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، أو المجرور عن الجار.

قال ابن الجوزي:

هَـ أَيْهِ الرُّخْمُنْ نُورُ الرُّخْرَفِ كَمْ ضُمَّ قِفَ رَجَا جَا بِأَلْفِ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بضم هاء «أيه» من قوله تعالى:

- ١ - «استفرغ لكم أياه الثقلان» (سورة الرحمن الآية ٣١).
 - ٢ - «وتوبوا إلى الله جميعاً أياه المؤمنون لعلكم تفلحون» (سورة النور الآية ٣١).
 - ٣ - «وقالوا يَأَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ» (سورة الزخرف الآية ٤٩).
- إتباعاً لضم الباء، للمرموز له بالكاف مِنْ «كَمْ» وهو: «ابن عامر» فتعين للباقيين القراءة بفتح «الهاء».

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢/ ١٤٦.

ثم أمر الناظم بالوقوف على هاء «أيه» في المواضع الثلاثة بالالف على الأصل للمرموز له بالراء من «رَجَاء» ومدلول «جَاء» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب». ووقف الباقون على «الهاء» بدون ألف في المواضع الثلاثة تبعاً لرسم المصحف العثماني.

قال ابن الجوزي:

كَأَيِّنِ النُّونِ وَبِأَيِّاءِ جَمَا

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جميع القراء ما عدا «أبا عمرو ويعقوب» وقفوا على «كأين» حيث وقع «النون» إتباعاً للرسم العثماني. ووقف «أبو عمرو، ويعقوب» المرموز لهما بـ «جَمَا» على «الياء» نظراً إلى الأصل لأنه تنوين.

و«كأين» وقعت في سبعة مواضع وهي:

- ١ - «وَكأين من نبي قُتل معه ربيون كثير» (سورة آل عمران الآية ١٤٦).
- ٢ - «وَكأين من ءاية في السموات والأرض يمرون عليها» (سورة يوسف الآية ١٠٥).
- ٣ - «فَكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة» (سورة الحج الآية ٤٥).
- ٤ - «وَكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة» (سورة الحج الآية ٤٨).
- ٥ - «وَكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم» (سورة العنكبوت الآية ٦٠).
- ٦ - «وَكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك» (سورة عمه ١٣).
- ٧ - «وَكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله» (سورة الطلاق الآية ٨).

قال ابن الجوزي:

وَأَيِّاءُ إِنَّ تُحَذَّفَ لِسَاكِنَ ظَلَمًا
يُرْدُنَ يُؤْتِ يَقْضَى تُغْنِي السَّوَادِ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنَ تُنْجِ هَادِ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالظاء من «ظلم» وهو: «يعقوب» وقف على الباء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بعدها، وذلك على الأصل، نحو:

١ - «يردن» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَرِدْنا الرَّحْمَنُ بِضَرْ لا تَغْنِ عَنِّي شَفَعْتُهُمْ شَيْئاً﴾ (سورة يس الآية ٢٣).

٢ - «يؤت» من قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (سورة النساء الآية ١٤٦). وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ على قراءة يعقوب (سورة البقرة الآية ٢٦٩).

٣ - «يَقْضُ» من قوله تعالى: ﴿يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ (سورة الأنعام الآية ٥٧) وذلك على قراءة: «أبي عمرو، وابن عامر، وحزمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» حيث يقرأون بالضاد المعجمة. والباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر» يقرأون «يقص» بالصاد المهملة، من قصّ الحديث أو الأثر: تتبعه.

٤ - «تُغْنِي» من قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بُلْغَةٌ فَمَا تُغْنِ الْتَذَكُّرُ﴾ (سورة القمر الآية ٥).

٥ - «الواد» من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ (سورة طه الآية ١٢).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ (سورة النازعات الآية ١٦).

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ (سورة القصص الآية ٣٠).

٦ - «واده» من قوله تعالى: ﴿حَقِّ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾ (سورة النمل الآية ١٨).

٧ - «صال» من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ (سورة الصافات الآية ١٦٣).

٨ - «الجوار» من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٤). وقوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ (سورة التكاوير الآية ١٦).

٩ - «اخشون» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

١٠ - «نتج» من قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَبِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية ١٠٣).

١١ - «هاده» من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(سورة الحج الآية ٥٤). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِ الْعَمِي عَنْ ضَلَّتْهُمْ﴾ (سورة الروم الآية ٥٣).

قال ابن الجزري:

وَأَفَقَّ وَادِ التَّمَلِّ هَادِ الرُّومِ رُمَّ تَهْدِيَهَا قَوْزُ يُنَادِي قَافَ دُمَّ
يُخْلِفُهُمْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رُمَّ» وهو: «الكسائي» وافق «يعقوب» في «الوقف على الياء» التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخُلْفٍ كلمتين بخُلْفٍ عنه، والكلمتان هما:

- ١ - «واد» من قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ التَّمَلِّ﴾ (سورة النمل الآية ١٨).
- ٢ - «هاد» من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِ الْعَمِي عَنْ ضَلَّتْهُمْ﴾ (سورة الروم الآية ٥٣).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «قَوْز» وهو: «حمزة» وافق «يعقوب» في «الوقف على الياء» التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخُلْفٍ عنه في كلمة واحدة، وهي: «تهدي» من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِ الْعَمِي عَنْ ضَلَّتْهُمْ﴾ (سورة الروم الآية ٥٣) وذلك لأن «حمزة» يقرأ «تهدي» بفتح التاء الفوقية، وإسكان الهاء، وحذف الألف، «العُمي» بالنصب، على أن «تهدي» فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو نبينا «محمد» ﷺ. وباقي القراء يقرأون «بهاد» بالياء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها «العُمي» بالخفض، على أن «هاد» اسم فاعل خبر «ما» والعُمي «بالجر مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالذال من «دُمَّ» وهو «ابن كثير» وافق «يعقوب» في «الوقف على الياء» التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بخُلْفٍ عنه في كلمة واحدة وهي: «ينادي» من قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سورة ق الآية ٤١).

قال ابن الجزري:

.....وَقَفَّ بِهَادٍ بَاقٍ بِأَلْسَانِكَ مَعَ وَالِدٍ وَاقٍ

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى بالوقوف بالياء على الكلمات الأربع الآتية لـ «ابن كثير» المصريح به. وهذا مما حذف فيه الياء للتثوين، والكلمات الأربع هي:

١ - «هاد» في خمسة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (سورة الرعد الآية ٧).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الرعد الآية ٣٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الزمر الآية ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الزمر الآية ٣٦).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة غافر الآية ٣٣).

٢ - «باق» من قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (سورة النحل الآية ٩٦).

٣ - «وال» من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (سورة الرعد الآية ١١).

٤ - «واق» في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (سورة

الرعد الآية ٣٤). وقوله تعالى: ﴿وَلْتَن أَتْبِعْتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (سورة الرعد الآية ٣٧). وقوله تعالى:

﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (سورة غافر الآية ٢١).

تَمَّ بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

«باب مذاهبهم في ياءات الإضافة»

قال ابن الجزري:

لَيْسَتْ بِإِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ الْإِضَافِ بَلْ هِيَ فِي الْوَضْعِ كَهَا وَكَافِ

المعنى: ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي: الياء الزائدة الدالة على المتكلم. فخرج بقولهم: «الزائدة» الياء الأصلية نحو: «وإن أدري» نحو قوله تعالى: ﴿وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٩) وخرج بقولهم: «الدالة على المتكلم» الياء في جمع المذكر السالم نحو ياء «حاضري المسجد الحرام» من قوله تعالى: ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٦). وخرج أيضاً الياء في نحو: «فكلي واشربي» من قوله تعالى: ﴿فكلي واشربي وقري عينا﴾ (سورة مريم الآية ٢٦). وذلك لدلالاتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.

وتتصل وياء الإضافة بكل من «الاسم، والفعل، والحرف»:

فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: «نفسى» نحو قوله تعالى: ﴿وما أبرئ نفسي﴾ (سورة يوسف الآية ٥٣).

وتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو: «أوزعني» نحو قوله تعالى: ﴿فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾ (سورة النمل الآية ١٩).

وتكون مع الحرف مجرورة المحل، ومنصوبته نحو: «لي، وإني»: نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ لِئِنْ الْمَصِيرُ﴾ (سورة لقمان الآية ١٤). ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

والخلاف في «ياءات الإضافة» عند القراء دائر بين «الفتح والإسكان» وهما لغتان فاشيتان عند العرب. والإسكان فيها هو الأصل، لأنها حرف مبني، والسكون هو الأصل في البناء. وإنما حُرِّكَت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فتقوى بالحركة، وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات. وعلامة «ياء الإضافة» صحة إحلال «الكاف، أو الهاء» محلها، فتقول في نحو: «فطرنى»: «فطرك، أو فطره». وياءات الإضافة في «القرآن الكريم» على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما أجمع القراء على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وجملته - ٥٦٦ - خمسمائة وست وستون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

القسم الثاني:

ما أجمع القراء على فتحه، وجملته - ٢١ - إحدى وعشرون ياء، نحو: ﴿وإياي فارهبون﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).

القسم الثالث:

ما اختلف القراء في إسكانه وفتحه، وجملته - ٢١٢ - مائتان واثنان عشرة ياء.

وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها في ستة فصول:

الفصل الأول:

الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة، وجملتها - ٩٩ - تسع وتسعون ياء نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

الفصل الثاني:

الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿قال من أنصاري إلى الله﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢).

الفصل الثالث:

الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة، وجملة المختلف فيه من ذلك - ١٠ - عشر ياءات، نحو قوله تعالى: ﴿وإني أعيدنها بك﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٦).

الفصل الرابع:

الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف، وجملة المختلف فيه من ذلك - ١٤ - أربع عشرة ياء، نحو قوله تعالى: ﴿قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٤).

الفصل الخامس:

الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٧ - سبع ياءات، نحو قوله تعالى: ﴿قال يسموسى إني اصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤١).

الفصل السادس:

الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع، ولا وصل، بل حرف آخر من حروف الهجاء، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٣٠ - ثلاثون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٩).

قال ابن الجزري:

يَسْعُ وَيَسْعُونَ يَهْمَزُ انْفَتْحَ دَرُونِ الْأَصْبَهَانِي مَعْ مَكِّي فَتَحَ

المعنى:

هذا شروع في تفصيل الكلام عن ياءات الإضافة المختلف في فتحها وإسكانها:

فأفاد الناظم أن العدد الإجمالي لياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة، واختلف القراء في فتحها وإسكانها - ٩٩ - تسع وتسعون ياء. ثم بين الناظم أن المصرح بهما هما: «الأصبهاني، وابن كثير المحكي» قرأ بفتح الياء في «ذروني» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ (سورة غافر الآية ٢٦) فتعين لباقي القراء القراءة بإسكان الياء.

قال ابن الجزري:

وَأَجْعَلْ لِي ضَيْفِي دُونِي يَمُرُّ لِي وَلِي يُوسُفَ إِنِّي أَوْلَاهَا خَلَّلُ
مَدًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء من «خَلَّلُ»، ومدلول «مَدًا» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر» يقرأون بفتح ياء الإضافة في الكلمات الآتية:

- ١ - «اجعل لي آية» من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَب اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (سورة آل عمران الآية ٤١). ومن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَب اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (سورة مريم الآية ١٠).
- ٢ - «ضيفي أليس» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَشِيدٌ﴾ (سورة هود الآية ٧٨).
- ٣ - «من دوني أولياء» من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ (سورة الكهف الآية ١٠٢).
- ٤ - «ويسر لي أمري» (سورة طه الآية ٢٦).
- ٥ - «حتى يأذن لي أبي» من قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ (سورة يوسف الآية ٨٠).
- ٦ - «إني أراي» الموضعان الأولان من سورة «يوسف» عليه السلام وهما في قوله

تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خَبِيرًا تَأْكُلُ الطَّيْرَ مِنْهُ﴾ (سورة يوسف الآية ٣٦).

واحتريز الناظم بقوله: «يُوسُفَ إِنِّي أَوْلَاهَا» عن ثلاث ياءات أخرى في «يوسف» بلفظ «إني» وهي:

١ - «وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف» (سورة يوسف الآية ٤٣).

٢ - «قال إني أنا أخوك فلا تبتس بما كانوا يعملون» (سورة يوسف الآية ٦٩).

٣ - «قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون» (سورة يوسف الآية ٩٦).

فسيأتي الكلام على من يقرأ بفتح هذه الياءات الثلاث.

قال ابن الجوزي:

... وَهُمْ وَالْبَسْرُ لِكَيْ أُزَى نَحْيِي مَعَ إِنِّي أَرْكُم

المعنى: أخبر الناظم أن مَنْ عاد عليهم الضمير في: «وَهُمْ» وَالْبَسْرُ: وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر، والبيّز» يقرأون بفتح أربع ياءات وهي:

١ - «ولكني أركم» من قوله تعالى: «ولكني أركم قوما تجهلون» (سورة هود الآية ٢٩).

٢ - «ولكني أركم» من قوله تعالى: «ولكني أركم قوما تجهلون» (سورة الأحقاف الآية ٢٣).

٣ - «من نحّي أفلا» من قوله تعالى: «وهذه الأنهر تجري من تحتي أفلا تبصرون» (سورة الزخرف الآية ٥١).

٤ - «إني أركم» من قوله تعالى: «إني أركم بخير» (سورة هود الآية ٨٤).

قال ابن الجوزي:

وَذَرَى
ادْعُونِي وَاذْكُرُونِي

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالبدال مِنْ «دَرَى» وهو: «ابن كثير» قرأ بفتح ياء الإضافة في كلمتين وهما:

١ - «ادعوني أستجب» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر الآية ٦٠).

٢ - «فاذكروني أذكركم» (سورة البقرة الآية ١٥٢).

قال ابن الجزري:

..... ثُمَّ الْمَدِّي وَالْكَ قُلْ حَشَرْتَنِي يَحْزُنُنِي
مَعَ تَأْمُرُونِي تَعِدَانِي

المعنى: أخبر الناظم أن «نافعا، وأبا جعفر، وابن كثير» قرأوا بفتح ياء الإضافة في أربع كلمات وهي:

١ - «حشرتني أعمى» من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ (سورة طه الآية ١٢٥).

٢ - «ليحزنني أن تذهبوا به» من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ (سورة يوسف الآية ١٣).

٣ - «تأمروني أعبد» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبِدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ (سورة الزمر الآية ٦٤).

٤ - «أتعداني أن أخرج» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَهُي لَمَمْتُ﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٧).

قال ابن الجزري:

..... وَمَدَا يَتْلُونِي سَبِيلِي

المعنى: أخبر الناظم أن «نافعا، وأبا جعفر» قرأ بفتح ياء الإضافة في كلمتين وهما:

١ - «ليتلوني أشكر» من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (سورة النمل الآية ٤٠).

٢ - «سبيلي أدعوا إلى الله» من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾
(سورة يوسف الآية ١٠٨).

قال ابن الجزري:

..... وَأَتْلُ بِنُ هُدَى
..... فَطَرَنِي

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالالف من «أتل» والثاء من «بني» والهاء من «هَدَى» وهم: «نافع»، وأبو جعفر، والبيزي» قرأوا بفتح ياء واحدة وهي:
١ - «فطرني أفلا تعقلون» من قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة هود الآية ٥١).

قال ابن الجزري:

..... وَفَتَحَ أَوْزَعَنِي جَلَا هَوَى

المعنى: أخبر الناظم، أن المرموز له بالجيم من «جلا» والهاء من «هَوَى» وهما: «الأزرق»، والبيزي» قرأ بفتح ياء واحدة وهي:

١ - «أوزعني أن» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ (سورة النمل الآية ١٩). ومن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٥).

قال ابن الجزري:

..... وَيَبَاقِي الْبَابِ جِزْمٌ خَمَلًا

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «جِزْمٌ» والرموز له بالحاء من «خَمَلًا» وهم: «نافع»، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو» قرأوا بفتح ما بقي من ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة سوى ما تقدم ذكر الخلاف فيه، وجملة ما بقي: «خس وسبعون ياء».

قال ابن الجزري:

وَأَفَقَّ فِي مَعِي عَلَى كُفْرٍ

المعنى: لما كان هناك بعض القراء وافق «نافعا» وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح بعض ما بقي من الياءات وهي خمسة وسبعون ياء كما سبق بيانه، أخذ الناظم ينيه على ذلك: فأخبر أن المرموز له بالعين من «عَلَى» والكاف من «كُفْرٍ» وهما: «حفص»، وابن عامر» وافقا في فتح ياء واحدة وهي:

١ - «معي أبدأ» من قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ (سورة التوبة الآية ٨٣).

قال ابن الجزري:

..... وَمَا لِي لَدَّ مِنَ الْخُلْفِ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لي» والميم من «مِنْ» وهما: «هشام»، وابن ذكوان» يَخْلُفُ عنه، وافقا: «نافعا»، وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي:

١ - «ما لي أدعوكم» من قوله تعالى: ﴿وَيَقُومْ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النُّجُوءِ﴾ (سورة غافر الآية ٤١).

قال ابن الجزري:

..... لَعَلِّي كُرَّمَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف من «كُرَّمَا» وهو: «ابن عامر» وافق «نافعا»، وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي: «لعلي» وهي في ستة مواضع وهي:

١ - ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ٤٦).

٢ - ﴿لَعَلِّي أَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَ عَلَى النَّارِ هَدًى﴾ (سورة طه الآية ١٠).

٣ - ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صُلْحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (سورة المؤمنون الآية ١٠٠).

٤ - ﴿لَعَلِّي أَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ (سورة القصص الآية ٢٩).

٥ - ﴿لَعَلِّي أُطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ (سورة القصص الآية ٣٨).

٦ - ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾ (سورة غافر الآية ٣٦).

قال ابن الجزري:

رَهْطِي مَنْ لِي اخْتَلَفَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام مِنْ «لِي» وهما:
«ابن ذكوان، وهشام» يَخْلُفُ عنه، وافقا «نافعا» وابن كثير، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي:

١ - «أرهطي أعز عليكم» من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَقُومُ أَرْهَطِي أَعَزَّ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ (سورة هود الآية ٩٢).

قال ابن الجزري:

..... عِنْدِي دُونَا خَلَفَ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالذال مِنْ «دُونَا» وهو: «ابن كثير»
اخْتَلَفَ عنه في فتح ياء واحدة وهي:

١ - «عندي أولم» من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ (سورة القصص الآية ٧٨).

وقد ذكره الناظم من أجل خلاف «ابن كثير» فيه، ولولا ذلك لكان داخلا
ضمن قول الناظم: «وَبَاقِي الْأَبَابِ حَرْمٌ مَحَلًّا».

قال ابن الجزري:

..... وَعَنْ كُلِّهِمْ تَسَكَّنَا

تَرْخَمْنِي تَفْتِيئِي أَتُبْعُنِي أَزِي

المعنى: أخبر الناظم أن جميع القراء اتفقوا على إسكان أربع ياءات من

هذا الباب، أي من الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة، والياءات الأربع هي:

- ١ - «ترحمي أكن» من قوله تعالى: ﴿وإلا تغفر لي وترحمي أكن من الخسرين﴾ (سورة مود الآية ٤٧).
- ٢ - «ولا تفتني آلاء» من قوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني إلا في الفتنة سقطوا﴾ (سورة التوبة الآية ٤٩).
- ٣ - «فاتبعي أهدك» من قوله تعالى: ﴿فاتبعي أهدك صراطا سويا﴾ (سورة مريم الآية ٤٣).
- ٤ - «أرني أنظر إليك» من قوله تعالى: ﴿قال رب أرني أنظر إليك﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٣).

قال ابن الجزري:

وَأَتْنَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَثْرَةِ غِي
وَأَفْتَحَ عِبَادِي لَعْنَتِي تُجِدُنِي بَنَاتِ أَنْصَارِي مَعًا لِلْعَمْدِي

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراءة في فتح وإسكان ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة، وجملتها - ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء.

ثم يبين أن «نافعا، وأبا جعفر» قرأ بفتح خمس ياءات وهي:

- ١ - «بعبادي إنكم» من قوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون﴾ (سورة الشعراء الآية ٥٢).
- ٢ - «لعنتي إلى يوم الدين» من قوله تعالى: ﴿وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾ (سورة ص الآية ٧٨).
- ٣ - «ستجدني إن شاء الله» من قوله تعالى: ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ (سورة الكهف الآية ٦٩). وقوله تعالى: ﴿وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾ (سورة القصص الآية ٢٧).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ (سورة الصافات الآية ١٠٢).

٤ - «بناتي إن كنتم» من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (سورة الحجر الآية ٧١).

٥ - «أنصاري إلى الله» من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢). وقوله تعالى: ﴿كَيْفَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة الصف الآية ١٤).
قال ابن الجزري:

وَأَخَوَتِي ثِقُ جُذْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثِقُ» والجيم من «جُذْ» وهما: «أبو جعفر» والأزرق» قرأ بفتح ياء واحدة من الياءات التي وقعت بعد همزة قطع مكسورة وهي: «وبين أخوتي إن ربي لطيف» من قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخَوَتِي إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٠).
قال ابن الجزري:

..... وَغَمَّ رُسُلِي

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «غَمَّ» وهم: «نافع» وابن عامر، وأبو جعفر» قرأوا بفتح الياء من «ورسلي إن الله» من قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة المجادلة الآية ٢١).

قال ابن الجزري:

..... وَيَسَاقِي أَلْسَابٍ إِلَى ثَنَاءٍ حَلِي

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالألف من «إلى» والثاء من «ثَنَاءٍ»، والحاء من «حَلِي» وهم: «نافع» وأبو جعفر، وأبو عمرو» قرأوا بفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة الباقية من هذا الباب وجمعتها - ٤٢ - اثنتان وأربعون ياء.

قال ابن الجزري:

وَافَقَ فِي حُزْنِي وَتَوْفِيقِي كَلًّا

المعنى: لما كان هناك بعض القراء وافق «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح بعض ما بقي من اليااء وهي: اثنتان وأربعون ياءً، كما سبق بيانه، أخذ الناظم ينبه على ذلك:

فأخبر أن المرموز له بالكاف من «كلّا» وهو «ابن عامر» وافق في فتح ياءين وهما:

١ - «حزني إلى الله» من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة يوسف الآية ٨٦).

٢ - «وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (سورة هود الآية ٨٨).

قال ابن الجزري:

..... يَدِي عَلًّا

المعنى: أن المرموز له بالعين من «علّا» وهو: «حفص» وافق «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياء واحدة وهي: «يدي إليك» من قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٨).

قال ابن الجزري:

..... أُمِّي وَأَجْرِي كَمَّ عَلًّا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف من «كمّ» والعين من «علّا» وهما: «ابن عامر، وحفص» وافقا «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياءين وهما:

١ - «أُمِّي الْهَيْنِ» من قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٦).

٢ - «أجري إلّا» في تسعة مواضع وهي: في سورة يونس الآية ٧٢ وهود الآيات ٢٩ و٥١، والشعراء الآيات ١٠٩ - ١٢٧ - ١٤٥ - ١٦٤ - ١٨٠، وسبأ الآية ٤٧.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة يونس الآية ٧٢).

قال ابن الجوزي:

دُعَائِي آبَائِي دُمَا كَيْسٌ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالبدال من «دُمَا» والكاف من «كَيْسٌ» وهما: «ابن كثير، وابن عامر» وافقا: «نافعا، وأبا جعفر، وأبا عمرو» في فتح ياءين وهما:

١ - «دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» من قوله تعالى: ﴿قَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ (سورة نوح الآية ٦).

٢ - «أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (سورة يوسف الآية ٣٨).

قال ابن الجوزي:

..... وَبَنَّا خُلِفَ إِلَى رَبِّي

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالباء من «بَنَّا» وهو: «قالون» اختلِفَ عنه في فتح ياء واحدة وهي: «رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ﴾ (سورة فصلت الآية ٥٠) وقد ذكر الناظم هذا الموضع من أجل خلاف «قالون» فيه، ولولا ذلك لكان داخلا ضمن قول الناظم:

..... وَبَنَاتِي الْبَنَاتِ إِلَى نَسْأِ حُلِي

قال ابن الجوزي:

..... وَكُلُّ أَسْكَنَّا

ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي أَنْظِرْنِي مَعْ بَعْدَ رِدَا أُخْرِتَنِي

المعنى: أخبر الناظم أن جميع القراء أسكن تسع ياءات من اللاتي بعدهن همزة قطع مكسورة وهن:

١ - «ذُرِّيَّتِي إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ» من قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٥).

٢ - «يَا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (سورة يوسف الآية ٣٣).

٣ - «وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ» من قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ (سورة غافر الآية ٤١).

٤ - «تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» من قوله تعالى: ﴿لَا جُرمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (سورة غافر الآية ٤٣).

٥ - «أَنْظِرْنِي إِلَيَّ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤).

٦ - «فَأَنْظِرْنِي إِلَيَّ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٣٦).

٧ - «وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ (سورة ص الآية ٧٩).

٨ - «يَصْدُقُنِي إِنِّي أَخَافُ» من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ﴾ (سورة القصص الآية ٣٤).

٩ - «أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجَلٍ» من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقُ﴾ (سورة المنافقون الآية ١٠).

قال ابن الجزري:

وَعِنْدَ صَمِّ الْقَمَرِ عَشْرُ فَافْتَحْنَ مَدًا وَأَنَّى أَوْفَ بِإِخْلَافِ تَمَنِّ

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فتح وإسكان ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، وجمعتها - ١٠ - عشر ياءات.

ثم بين أن «نافعا، وأبا جعفر» فتحا هذه اليايات العشر. إلا أنه اختلف
عن الرموز له بالشاء من «ثَمَنٌ» وهو: «أبو جعفر» في فتح «أبي أوف» في
«يوسف» من قوله تعالى: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَ الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (سورة
يوسف الآية ٥٩).

قال ابن الجزري:

لِلْكَلِّ أَتُونِي بِعَهْدِي سَكَنْتُ

المعنى: أخبر الناظم أن جميع القراء قرأوا بإسكان ياء الإضافة التي بعدها
همزة قطع مضمومة في موضعين هما:

١ - «أتوني أفرغ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (سورة الكهف
الآية ٩٦).

٢ - «بعهدي أوف» من قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ﴾ (سورة
البقرة الآية ٤٠).

قال ابن الجزري:

وَعِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ أَرْبَعُ عَشْرَتِ

رَبِّي الَّذِي حَرَّمَ رَبِّي مَسْنِي

الْآخِرَانِ آتَانِي مَعَ أَهْلِكُنِي

أَرَادَنِي عَبْدًا الْأَنْبِيَا سَبَا

فَرَزَ

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فتح وإسكان
يايات الإضافة التي بعدها «لام العرف». وجلتها - ١٤ - أربع عشرة ياء.

ثم بين الناظم أن الرموز له بالفاء من «فَرَزَ» وهو: «همزة» قرأ بإسكان
الياء التي بعدها لام التعريف في ست كلمات في تسعة مواضع. وفهم الإسكان
لهمزة في هذه الكلمات من عطف الناظم على الإسكان في قوله: «لِلْكَلِّ أَتُونِي
بِعَهْدِي سَكَنْتُ» والكلمات هي:

- ١ - «ربي الذي يحيي» من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يَحْيِى وَيُمِيتُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٨).
 - ٢ - «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» (سورة الأعراف الآية ٣٣).
 - ٣ - «مسي الضر» من قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِ مَسَنِىَ الضَّرُّ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٨٣).
 - ٤ - «مسي الشيطان» من قوله تعالى: ﴿أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِ مَسَنِىَ الشَّيْطَانُ﴾ (سورة ص الآية ٤١).
- وقيد الناظم الخلاف في «مسي» الآخران، احترازاً من الأولين فإنه لا خلاف بين القراء في فتحهما وهما:
- «وما مسني سوء» من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنِى السُّوءُ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨٨).
 - «مسي الكبير» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَشْرَقْنَوْنِى عَلَى أَنْ مَسَنِى الْكِبَرُ﴾ (سورة الحجر الآية ٥٤).
 - ٥ - «أثني الكتب» من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِى عَبْدُ اللَّهِ ءَآثَنِى الْكُتُبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٣٠).
 - ٦ - «إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتا» (سورة الملك الآية ٢٨).
 - ٧ - «إن أرادني الله» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِى اللَّهُ بِضَرٍّ هَلْ مِنْ كَاشِفٍ ضَرَّهُ﴾ (سورة الزمر الآية ٣٨).
 - ٨ - «عبادي الصالحون» من قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِى الصَّالِحُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٥).
 - ٩ - «عبادي الشكور» من قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِى الشَّاكِرُونَ﴾ (سورة سبأ الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

..... لِعِبَادِي شُكْرُهُ رَضَى كَبَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالشين من «شُكْرُهُ» ومدلول «رِضَى»
والمرموز له بالكاف من «كَبَّاء» وهم: «روح»، وحمزة، والكسائي، وابن عامر،
قرأوا بإسكان الياء التي بعدها لام تعريف من «لعبادي الذين ءامنوا» من قوله
تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (سورة ابراهيم الآية ٣١).

قال ابن الجوزي:

وَفِي النَّدَا جَاءَ شَفَا

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «جَاءَ» ومدلول «شَفَا» وهم: «أبو عمرو»
ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، قرأوا بإسكان الياء من «عبادي»
المنادى، وهي في موضعين:

- ١ - ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الزمر الآية ٥٣).
- ٢ - ﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ (سورة المتكويث الآية ٥٦).

قال ابن الجوزي:

..... عَهْدِي عَسَا قَوْرُ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عَسَا» والفاء من «قَوْرُ»
وهما: «حفص»، وحمزة، قرأ بإسكان الياء من «عهدي الظلمين» من قوله
تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٤).

قال ابن الجوزي:

..... وَأَيَّائِي أَشْكِنُ فِي كَسَا

المعنى: أمر الناظم بإسكان الياء من «أَيَّائِي الذين» من قوله تعالى:
﴿سَاصِرْفَ عَنْ أَيَّائِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (سورة الأعراف الآية
١٤٦) للمرموز له بالفاء من «فِي» والكاف من «كَسَا» وهما: «حمزة، وابن عامر».
وأعاد الناظم الأمر بالإسكان لطول الكلام، وزيادة البيان.

قال ابن الجزري:

وَعِنْدَ هَمَزِ الْوَصْلِ سَبْعُ سَبْعٍ لَيْتَنِي فَافْتَحْ حُلَا

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراءة في فتح وإسكان ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل وجعلتها - ٧ - سبع ياءات.

ثم أمر الناظم بفتح الياء من «لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ» من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٢٧) للمرموز له بالحاء من «حُلَا» وهو: «أبو عمرو».

قال ابن الجزري:

..... قَوْمِي مَدًّا حَزْ شِمَ هَنِي

المعنى: أمر الناظم بفتح الياء من «قَوْمِي اتَّخَذُوا» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبُّ إِنَّا قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقِرَاءَانَ مَهْجُورًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٣٠) لمدلول «مَدًّا» والمرموز له بالحاء من «حَزْ» والشين من «شِمَ» والهاء من «هَنِي» وهم: «نافع»، «أبو جعفر»، «أبو عمرو»، و«روح»، «البزّي».

قال ابن الجزري:

..... إِنِّي أَخِي خَبَرٌ

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «خَبَرٌ» وهما: «ابن كثير»، «أبو عمرو» قرأ بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في كلمتين هما:

١ - «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٤٤).

٢ - «أَخِي اشْدُدْ» من قوله تعالى: ﴿هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ (سورة طه الأيتان ٣٠ - ٣١).

قال ابن الجزري:

..... وَتَعْدِي صِفَتْ سَمًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالصناد من «صَف» ومدلول «سَاء» وهم: «شعبة، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، قرأوا بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في كلمة وهي: «من بعدي اسمه» من قوله تعالى: ﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ (سورة الصف الآية ٦).

قال ابن الجزري:

ذُكِرِي لِنَفْسِي حَافِظًا مَدًّا دُمًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء من «حَافِظًا» ومدلول «مَدًّا» والمرموز له بالدال من «دُمًا» وهم: «أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر، وابن كثير» قرأوا بفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في كلمتين هما:

١ - «ذكرى اذهب» من قوله تعالى: ﴿ولا تنيا في ذكرى﴾ اذهب إلى فرعون ﴿ (سورة طه الأيتان ٤٢ - ٤٣).

٢ - «لنفسى اذهب» من قوله تعالى: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ اذهب أنت وأخوك بأياتي ولا تنيا في ذكرى ﴿ (سورة طه الأيتان ٤١ - ٤٢).

قال ابن الجزري:

وَفِي ثَلَاثِينَ بِلاَ هَمْزٍ فَتَحْ بَيْتِي سَوَى نُوحٍ مَدًّا لُذْ عُدْ . . .

المعنى: هذا شروع من الناظم في ذكر خلاف القراء في فتح «وَأَسْكَنْ» ياءات الإضافة التي لم يقع بعدها همزة قطع، ولا همزة وصل، وَلَا لَأَمْ تعريف، وجمعتها - ٣٠ - ثلاثون ياء.

ثم أخبر الناظم أن مدلول «مَدًّا» والمرموز له باللام من «لُذْ» والعين من «عُدْ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وهشام، وحفص» قرأوا بفتح الياء من «بَيْتِي» سوى موضع «نوح» عليه السلام، وقد جاء في سورتي «البقرة، والحج» وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

٢ - ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ (سورة الحج الآية ٢٦).

قال ابن الجوزي:

وَلَحَّ
عَوْنُهَا
.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لَحَّ» والعين من «عَوْنُ» وهما: «هشام، وحفص» قرأ بفتح ياء الإضافة من «بيتي» الذي في سورة «نوح» عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمناً﴾ (سورة نوح الآية ٢٨).

قال ابن الجوزي:

..... لِي دِينَ هَبْ خُلْفًا عَلَا إِذْ لَأَذَّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالهاء من «هَبْ» والعين من «عَلَا» والالف من «إِذْ» واللام من «لَأَذَّ» وهم: «حفص، ونافع، وهشام، والبرقي» بخُلف عنه، قرأوا بفتح الياء من «ولي دين» من قوله تعالى: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ (سورة الكافرون الآية ٦).

قال ابن الجوزي:

..... لِي فِي التَّمَلُّرِ رُدَّ نَوَى ذَلَا
وَالْخُلْفُ خُذْ لَنَا
.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رُدَّ» والنون من «نَوَى» والدادل من «ذَلَا» والحاء من «خُذْ» واللام من «لَنَا» وهم: «الكسائي، وعاصم، وابن كثير، وابن وردان، وهشام» بخُلف عنهما، قرأوا بفتح الياء من «ما لي لا أرى الهدهد» من قوله تعالى: ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد﴾ (سورة النمل الآية ٢٠).

قال ابن الجزري:

..... مَعِي مَا كَانَ لِي عُدَّ مَنْ مَعِي لَهُ وَوَرَشَ قَانُشَلْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عُدَّ» وهو: «حفص» قرأ بفتح الياء في كلمتين هما:

١ - «مَعِي» الذي ليس قبله «مَنْ» حيث جاء في القرآن وهو في السور الآتية: الأعراف رقم ١٠٥، التوبة موضعان رقم ٨٣، والكهف ثلاثة مواضع رقم ٦٧، ٧٢، ٧٥، والشعراء رقم ٦٢، والقصص رقم ٣٤.

٢ - «وما كان لي» من قوله تعالى: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٢) وقوله تعالى: ﴿وما كان لي من علم بالملا الأعلى﴾ (سورة صر الآية ٦٩).

ثم أخبر الناظم أن من عاد عليه الضمير في «لَهُ» وهو «حفص، وورش» من الطريقتين، قرأ بفتح ياء «مَنْ مَعِي» أي الياء التي قبلها «مَنْ» وقد وقعت في ثلاث سور وهي: سورة الأنبياء رقم ٢٤ - سورة الشعراء رقم ١١٨ - وسورة الملك رقم ٢٨.

قال ابن الجزري:

..... وَجْهِي عُلَا عَمَّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عُلَا» ومدلول «عَمَّ» وهم: «حفص، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» قرأوا بفتح ياء «وجهي» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٢٠). وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٩).

قال ابن الجزري:

..... وَلِي فِيهَا جَنَّا عُدَّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم من «جَنَّا» والعين من «عُدَّ» وهما: «الأزرق، وحفص» قرأ بفتح ياء «ولي فيها» من قوله تعالى: ﴿ولي فيها مشارب أخرى﴾ (سورة طه الآية ١٨).

قال ابن الجزري:

..... شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دُونَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دُونَا» وهو «ابن كثير» قرأ بفتح الياء من كلمتين هما:

١ - «شركاءي» من قوله تعالى: ﴿ويوم يناديهم أين شركاءي﴾ (سورة فصلت الآية ٤٧).

٢ - «من ورائي» من قوله تعالى: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ (سورة مريم الآية ٥).

قال ابن الجزري:

..... أَرْضِي صِرَاطِي كَمْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» قرأ بفتح الياء في موضعين هما:

١ - «إن أرضي» من قوله تعالى: ﴿يعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعة﴾ (سورة النكبات الآية ٥٦).

٢ - «صراطي» من قوله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥٣).

قال ابن الجزري:

..... تَمَّائِي إِذْ تَنَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالالف من «إِذْ» والطاء من «تَنَا» وهما:

«نافع، وأبو جعفر» قرأ بفتح ياء «ومعاني» من قوله تعالى: «ومعاني لله رب
العلمين» (سورة الأنعام الآية ١٦٢).

قال ابن الجزري:

..... لي نَعَجَةٌ لَأَذَ بِخُلْفٍ عَيْنًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لَأَذَ» والعين من «عَيْنًا»
وهما: «حفص، وهشام» بخُلْفٍ عنه قرأ بفتح ياء «ولي نعمة واحدة» (سورة
ص الآية ٢٣).

قال ابن الجزري:

..... وَلِيُؤْمِنُوا بِتُؤْمِنُوا لِي وَرَشَّ

المعنى: أخبر الناظم أن «ورشاء» من الطريقين قرأ بفتح الياء في كلمتين
هما:

١ - «وليؤمنوا بي» من قوله تعالى: «وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون» (سورة البقرة
الآية ١٨٦).

٢ - «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» (سورة الدخان الآية ٢١).

قال ابن الجزري:

..... يَا عِبَادِ لَا غَوْثَ بِخُلْفٍ صَلِيًا

وَالْخُذْفُ عَنْ شُكْرِ دُعَا شَفَا ...

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين من «غَوْثَ» والصاد من «صَلِيًا»
وهما: «شعبة، ورويس» بخُلْفٍ عنه قرأ بفتح ياء «يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا أنتم تحزنون» (سورة الزخرف الآية ٦٨).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالعين من «عَنْ» والشين من «شُكْرِ» والدال
من «دُعَا» ومدلول «شفا» وهم: «حفص، وروح، وابن كثير، وحمزة،

والكسائي، وخلف العاشر، قرأوا بحذف «الياء» من «يا عباده» وصلا ووقفاً، وذلك وفقاً لرسم مصاحفهم.

وقرأ باقي القراء وهم: «نافع»، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ورويس، بإثبات الياء وصلا ووقفاً، وذلك وفقاً لرسم مصاحفهم.

قال ابن الجزري:

..... وَيْلِي يَسْ سَكُنْ لَاحْ خُلْفَ ظَلَّلِ
..... فَتَى

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له باللام من «لَاحْ» والظاء من «ظَلَّلِ» ومدلول «فَتَى» وهم: يعقوب، وحمة، وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه، قرأوا بإسكان ياء «وما لي» من قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ (سورة يس الآية ٢٢).

قال ابن الجزري:

..... وَوَعْيَايَ بِهِ ثَبَّتْ جَنَحْ خُلْفَ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالباء من «بِهِ» والثاء من «ثَبَّتْ» والجيم من «جَنَحْ» وهم: «قالون»، وأبو جعفر، والأزرق بخلف عنه، قرأوا بفتح ياء «ووعياي» من قوله تعالى: ﴿وَوَعْيَايَ وَمَعَايَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الانعام الآية ١٦٢).

قال ابن الجزري:

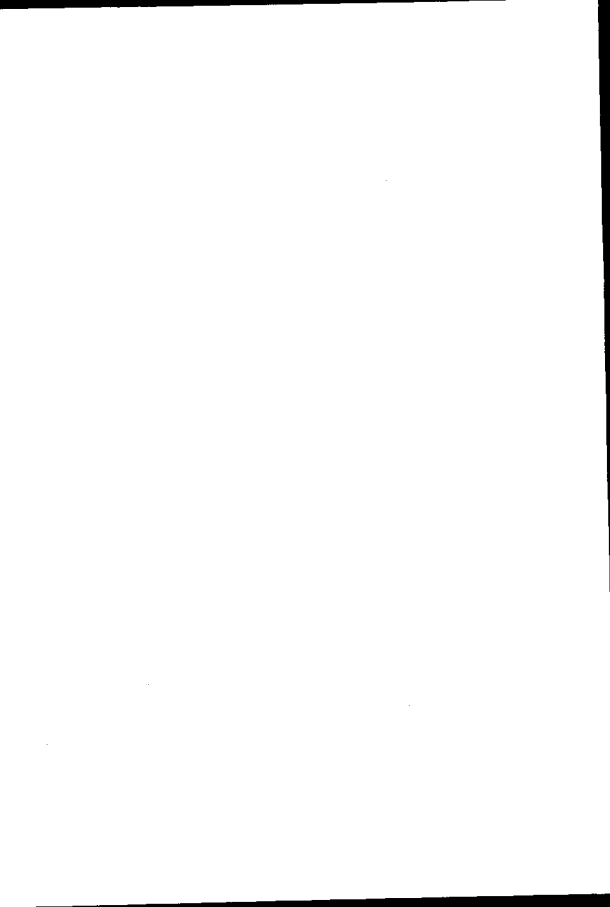
..... وَتَعَدَّ سَاكِنِ كُلُّ فَتَحْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جميع القراء قرأوا بفتح ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن، سواء كان «ألفاء» أو «ياء» نحو:

- ١ - «وإياي» نحو قوله تعالى: ﴿وإِنِّي فَارِهِبُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٠).
 ٢ - «إِنِّي» نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدِكَ إِنِّي الْمَصِيرُ﴾ (سورة لقمان الآية ١٤).

وسياتي خلاف القراءة في «بمصرخي» من قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمَصْرُخِكُمْ
 وَمَا أَنْتُمْ بِمَصْرُخِي﴾ (سورة ابراهيم الآية ٢٢).
 وكذا في «يَا بُنَيَّ» نحو قوله تعالى: ﴿يُنْفِئُ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ (سورة لقمان الآية ١٧).

تَمَّ بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ
 وَهُوَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ



«باب مذاهبهم في ياءات الزوائد»

إنما جعل الناظم هذا الباب، والذي قبله أي «باب ياءات الإضافة» آخر أبواب الأصول، لأن الاختلاف فيها في أواخر الكلمة، فناسب أن يكون ذكر هذين البابين بعد «بابي الوقف».

قال ابن الجزري:

وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَى مَا رَسَمُوا

المعنى: أي ياءات الزوائد: هي التي زادها القراء بحسب الرواية الصحيحة على ما رسم في المصاحف العثمانية، فهي زائدة عند من أثبتها من القراء. وتكون ياءات الزوائد في أواخر الكلم من الأسماء والأفعال نحو:

١ - «الداع، دعان» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٦).

وتكون في موضع «الجرّ، والتصب» نحو:

١ - «دعاء» نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤٠).

٢ - «فاتقون» نحو قوله تعالى: ﴿وَأُتِي فَاتِقُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤١).

كما تكون رأس آية، وغير رأس آية نحو:

١ - «المتعال» نحو قوله تعالى: ﴿غُلِّمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ (سورة الرعد الآية ٩).

٢ - «واخشون ولا» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَاخْشَوْنِى وَلَا تَتَّبِعُوا

بِأَيْمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (سورة المائدة الآية ٤٤).

وضابط ذلك أن تكون الياء محذوفة رسماً، مختلفاً في إثباتها وحذفها،
وصلاً ووقفاً، أو وصلاً فقط.

قال ابن الجزري:

..... تَبَيَّنَتْ فِي الْحَالَيْنِ لِىَ ظِلُّ دُمَا
وَأَوَّلِ النَّمْلِ فِدَاً وَتَنَبُّتٌ وَضَلَّارِضَى جَفِظَ مَدَا وَمِائَةٌ
إِخْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ

المعنى: أي أن القراء اختلفوا في إثبات «ياءات الزوائد»: فمنهم من
أثبتها وصلاً ووقفاً وهم الرموز لهم بـ «اللام من «لي» والظاء من «ظل» والداد
من «دما» وهم: «هشام، ويعقوب، وابن كثير».

ومنهم من أثبتها وصلاً فقط وهم الرموز لهم بمدلول «رضى» والحاء من
«جَفِظَ» ومدلول «مَدَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وأبو عمرو، ونافع، وأبو
جعفر» سوى أن «حمزة» قرأ بإثبات الياء في الحالين في موضع واحد فقط وهو
الأول من سورة «النمل» وهو «أَتَمِدُونِي» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَمِدُونَنِي بِمَا لَمْ
يَأْتِنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا أَنَا فِيكُمْ﴾ (سورة النمل الآية ٣٦) وقيد الناظم بالأول من النمل
ليخرج غيره.

ومنهم من حذفها في الحالين وهم الباقيون وهم: «ابن عامر، وعاصم،
وخلف العاشر».

وربما خرج بعض القراء عن هذه القواعد، وهذا ما سنجليه فيما يأتي
بإذن الله تعالى.

ثم بين الناظم أن العدد الإجمالي لـ «ياءات الزوائد» المختلف فيها بين
القراء - ١٢١ - مائة وإحدى وعشرون ياء. وسيفصل الناظم خلاف القراء في
هذه الياءات فيما سيأتي بعون الله تعالى.

قال ابن الجزري:

..... تَعَلَّمْنَ يَسْرُ إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ يَهْدِيْنَ
كَهْفُ الْمَنَادِ يُؤْتِيْنَ تَتَّبِعْنَ أَخْرَجْنِ الْإِشْرَ سَمًا.....

المعنى: هذا شروع من الناظم في تفصيل وبيان خلاف القراء في «ياءات الزوائد» حسب قواعدهم المتقدمة: فأخبر أن مدلول «سما» وهم «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات «الياء» في الكلمات الآتية:

١ - «تعلمن» من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنَ مَا عَلِمْتُ رَشْدًا﴾ (سورة الكهف الآية ٦٦).

٢ - «يسر» من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ (سورة الفجر الآية ٤).

٣ - «إلى الداع» من قوله تعالى: ﴿مَهْطَمِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ (سورة القمر الآية ٨).

٤ - «الجوار» التي بعدها متحرك، من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ (سورة الشورى الآية ٣٢).

وقيّد موضع الخلاف في «الجوار» بالتي بعدها متحرك، ليخرج «الجوار» التي بعدها ساكن فإنه لا خلاف في حذف الياء في الحاليين من أجل الساكن، وقد وقع في موضعين هما:

- «الجوار الكئس» (سورة التكاثر الآية ١٦).

- «وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلم» (سورة الرحمن الآية ٢٤).

٥ - «يهدين» في الكهف من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾ (سورة الكهف الآية ٢٤).

وقيّد الناظم موضع الخلاف في «يهدين» بالكهف، احترازاً من «يهديني» في القصص من قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (سورة القصص الآية ٢٢) فإنه لا خلاف بين القراء في إثبات الياء في الحاليين.

٦ - «المناد» من قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سورة ق الآية ٤١).

٧ - «يُؤْتِينَ» من قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ (سورة الكهف الآية ٤٠).

٨ - «تَتَّبِعَنَّ» من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنَّ أَفْعَصِيَّتَ أَمْرِي﴾ (سورة طه الآية ٩٣).

٩ - «أُخْرَتَن» في الإسراء من قوله تعالى: ﴿لَتَن أُخْرَتَن إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (سورة الإسراء الآية ٦٢).

ويقيد الناظم موضع الخلاف في «أُخْرَتَن» بالإسراء، احترازاً من أُخْرَتَنِي في المنافقون، من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أُخْرَتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقْ﴾ (سورة المنافقون الآية ١٠) فإنه اتفق القراء على إثبات الياء في الحاليين.

قال ابن الجوزي:

..... وَفِي تَرَنٍّ
وَاتَّبِعُونَ أَهْدِيَّ حَقًّا سَمًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالباء من «بي» ومدلول «حَقًّا» والمرموز له بالثاء من «ثَمًا» وهم: «قالون»، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، قرأوا بإثبات الياء في الكلمتين الاليتين حسب قواعدهم المتقدمة:

١ - «ترن» من قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنَ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَاكَ﴾ (سورة الكهف الآية ٣٩).

٢ - «اتبعون أهدكم» من قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ﴾ (سورة غافر الآية ٣٨).

ويقيد الناظم موضع الخلاف في «اتبعون» بـ «أهد» ليخرج «اتبعون» في الزخرف من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الزخرف الآية ٦١) فإنه سياقي حكمها في قول الناظم: «وَاتَّبِعُونَ زُخْرُفٍ ثَوًى خَلَا».

قال ابن الجوزي:

..... وَتَاتِ هُوْدُ تَبْعُ كَهْفٍ رَمَ سَمًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالراء من «رُم» ومدلول «سبا» وهم: «الكسائي، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء في الكلمتين الآتيتين حسب مذاهبيهم المتقدمة:

١ - «يأت» في «هود» من قوله تعالى: ﴿يَوْم يَأْت لَا تَكَلُم نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (سورة هود الآية ١٠٥).

وقيد الناظم موضع الخلاف في «يأت» يهود، ليخرج ما عداه نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٨) فإنه لا خلاف في إثبات الياء في ذلك.

٢ - «نبيغ في الكهف» من قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ (سورة الكهف الآية ٦٤).

وقيد الناظم موضع الخلاف في «نبيغ» بـ «الكهف» ليخرج التي في يوسف من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْبَأُنَا مَا نَبِغِي﴾ (سورة يوسف الآية ٦٥) فإنه لا خلاف في إثبات الياء في ذلك.

قال ابن الجزري:

تُؤْتُونِ ثُبَّ حَقًّا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ثُب» ومدلول «حقًا» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء في «تؤتون» من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ﴾ (سورة يوسف الآية ٦٦).

قال ابن الجزري:

..... وَيَزْنَعُ يَنْبِي يُوصَفُ زَنْ خُلْفًا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالزاي من «زَنْ» وهو: «قنبل» بخلف عنه قرأ بإثبات الياء في الحالين في الكلمتين الآتيتين:

١ - «نرتع» من قوله تعالى: ﴿أرسله معنا غداً نرتع ونلعب﴾ (سورة يوسف الآية ١٢).

٢ - «يتق» من قوله تعالى: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ (سورة يوسف الآية ٩٠).

قال ابن الجزري:

جَاءَ جَنَى الدَّاعِ إِذَا دَعَا هُمْ مَعَ خُلْفٍ قَالُونَ وَتَسْأَلِي يَتَى

المعنى: أخبر الناظم أن الرموز له بالثناء من «يَتَى» ومدلول «جَاءَ» والرموز له بالجيم من «جَنَى» وهم: «أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في «تسئلن» في «هود» من قوله تعالى: ﴿فَلا تسئلن ما ليس لك به علم﴾ (سورة هود الآية ٤٦). أما «تسئلن» في «الكهف» من قوله تعالى: ﴿فَلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ (سورة الكهف الآية ٧٠) فسيأتي حكمه في قول الناظم:

..... وَتَبَّتْ تَسْأَلِي فِي الْكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذَفِ مَتَّ

ثم أخبر الناظم أن من عاد عليه الضمير في قوله: «هَمْ» وَهَمْ: «أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق، وقالون» بخُلْف عنه أثبتوا الياء في الكلمتين الآتيتين حسب قواعدهم المتقدمة:

١ - ٢ - «الدَّاع، دعان» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٦).

قال ابن الجزري:

..... وَيَذْعُ الدَّاعِ حُمُ هَذَا جُذْ ثَوَى

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخاء من «حُم» والهاء من «هُد» والجيم من «جُد» ومدلول «قَوَى» وهم: «أبو عمرو، والبرزى، والأزرق، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي:

١ - «الداع» التي قبلها «يدع» من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّوْا يَوْمَ يُدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ (سورة القمر الآية ٦).

ويقيد الناظم موضع الخلاف في «الداع» والتي قبلها «يدع» ليخرج ما عداه وهو في موضعين وهما في قوله تعالى:

١ - «مهطعين إلى الداع» (سورة القمر الآية ٨). فقد تقدم حكمه أثناء قول الناظم: «يُسِّرْ إِلَى الدَّاعِ» الخ.

٢ - «فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْبَبْتُ دُعَاةَ إِذَا دَعَانِ» (سورة البقرة الآية ١٨٦). فقد تقدم حكمه أثناء قول الناظم: الداع إذا دعان هم مع خُلْفٍ قالون.

قال ابن الجزري:

..... وَالْبَادِئُ حَقٌّ جُنُنٌ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالثاء من «ئُنُن» ومدلول «حَقٌّ» والمرموز له بالجيم من «جُنُن» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والأزرق» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم المتقدمة في كلمة واحدة هي: «والباد» من قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْغُكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾ (سورة الحج الآية ٢٥).

قال ابن الجزري:

..... وَالْمُهَنَّدِي لَأَوَّلًا وَائِسَنُ

..... وَقُلْ جَاءَ مَدَا

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «جَمَا» ومدلول «مَدَا» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وأبو جعفر» قرأوا بإثبات الياء في كلمتين حسب قواعدهم المتقدمة، والكلمتان هما:

١ - «المهتد» غير الموضع الأول، وقد جاء في موضعين وهما في قوله تعالى:

﴿ومن يهدي الله فهو المهتد﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٧).

﴿من يهدي الله فهو المهتد﴾ (سورة الكهف الآية ١٧).

أما الموضع الأول فهو في سورة «الأعراف» من قوله تعالى: ﴿من يهدي الله فهو المهتدي﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٨) فقد اتفق القراء على إثبات الياء وصلا ووقفا اتباعاً للرسم.

٢ - «اتَّبَعْنِ» التي بعدها «وَقُلْ» من قوله تعالى: ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقُلْ للذين أوتوا الكتاب﴾ (سورة آل عمران الآية ٢٠).

وقيد الناظم «اتَّبَعْنِ» بـ «قُلْ» احترازاً من «اتبعني» التي ليس بعدها «وقل» من قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٨) فقد اتفق القراء على إثبات الياء في الحالين اتباعاً للرسم.

قال ابن الجزري:

..... وَكَالْجَوَابِ جَا حَقُّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم من «جاء» ومدلول «حَقُّ» وهم: «الأزرق، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي: «كالجواب» من قوله تعالى: ﴿وَنُثِيلٌ وَجْفَانٌ كَالْجَوَابِ﴾ (سورة سبأ الآية ١٣).

قال ابن الجزري:

..... تَجِدُونَنِي فِي سَمَاءٍ وَجَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «سَمَاءٍ» وهم: «حمزة، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بإثبات الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي: «أَتَمِدُونَنِي» من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمُنُ قَالَ أَتَمِدُونَنِي بِمَالٍ﴾ (سورة النمل الآية ٣٦).

تنبيه: «أتمدنون» هذا هو الذي تقدم أن «حمزة» أثبت ياءه في الحالين، أثناء شرح قول الناظم: «وَأَوَّلِ الثَّمَلِ فِدَاً».

وتقدم أيضاً في «باب الإدغام الكبير» أن «حمزة، ويعقوب» يدغمان «النون» في «التون» والدليل على ذلك قول الناظم:

وَفِي تُمْدُونِ فَضْلُهُ ظَلُرَف

قال ابن الجزري:

تُخْزَوْنَ فِي اتَّقُونَ يَا اخْشَوْنَ وَلَا وَاشْبَعُونَ زُخْرَفٍ تَوَى خَلَا
خَافُونَ إِنْ اشْرَكْتُمُونَ قَدْ هَذَا نِ عَنْهُمْ

المعنى: أخبر الناظم أن مدلول «تَوَى» والمرموز له بالحاء من «خلا» وهم: «أبو جعفر، ويعقوب، وأبو عمرو» قرأوا بإثبات الياء في الكلبيات الآتية حسب قواعدهم:

١ - «ولا تخزون» التي بعدها «في» من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْا فِي ضِيقِي﴾ (سورة هود الآية ٧٨).

وقيد الناظم «ولا تخزون» بالتي بعدها «في» ليخرج «ولا تخزون» التي في سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْا﴾ (سورة الحجر الآية ٦٩) فإنه ليس بعدها «في» ويشبهها «يعقوب» فقط، وسيأتي النص على ذلك أثناء قول الناظم: «وَكُلُّ رُوسٍ الْأَيِّ ظَلٌ».

٢ - «اتقون» التي بعدها «يا» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونَ يَاوَلِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٧).

وقيد الناظم «اتقون» بالتي بعدها «يا» ليخرج غيرها نحو قوله تعالى: ﴿وَاِيَايَ فَاتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٤١). فإن ذلك يشبهه «يعقوب» فقط، وسيأتي النص على ذلك أثناء قول الناظم: «وَكُلُّ رُوسٍ الْأَيِّ ظَلٌ».

٣ - «اخشون» التي بعدها «ولاً» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا وَلَا تَشْتَرُوا بِثَانِيَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (سورة المائدة الآية ٤٤).

وقيّد الناظم «اخشون» بالتي بعدها «ولا» ليخرج غيرها نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَآتُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٠).
 ٤ - «واتبعون» التي في سورة «الزخرف» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (سورة الزخرف الآية ٦١).

وقيّد الناظم «واتبعون» بسورة «الزخرف» ليخرج غيرها نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحْيِيَكُمْ اللَّهُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣١). وقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (سورة طه الآية ٩٠) فإنه لا خلاف بين القراء في إثبات الياء فيهما اتباعاً للرسم. وليخرج أيضاً «اتبعون أهدكم سبيل الرشاد» (سورة غافر الآية ٣٨) فإنه تقدم بيان الخلاف في هذا الموضوع أثناء شرح قول الناظم:

وَاتَّبِعُونِ أَهْدِي بِحَقِّ ثَمًا

٥ - «خافون» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٥).

٦ - «أشركتمون» من قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٢٢).

٧ - «هدان» التي قبلها «قَدْ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ اتَّخِذُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٠).

وقيّد الناظم «هدان» بالتي قبلها «قَدْ» احترازاً من نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزمر الآية ٥٧) فإن الياء ثابتة لجميع القراء اتباعاً لرسم المصحف.

قال ابن الجزري:

..... كِيدُونِ الْاَعْرَافَ لَذَى

..... خُلِفَ جَمًّا ثَبَّتْ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له باللام من «لَذَى» وممدلول «جَمًّا» والمرموز له بالثاء من «ثَبَّتْ» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، وهشام» بخُلِفَ عنه، أثبتوا الياء حسب قواعدهم في كلمة واحدة وهي: «كيدون» التي

في سورة «الأعراف» من قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظَرُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٩٥).

وقيد الناظم «كيدون» بسورة «الأعراف» احترازاً من قوله تعالى: ﴿مَنْ دُونَهُ فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ﴾ (سورة هود الآية ٥٥) فإن الباء ثابتة لجميع القراء اتباعاً لرسم المصحف.

واحترازاً من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٩). فإن الباء ثابتة لـ «يعقوب» عملاً بقول الناظم فيما سيأتي:

وَكُلُّ رُوسٍ آيٍ ظَلْ

قال ابن الجزري:

..... فَاتَّقُوا خَلَفَ غَيٌّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالغين من «غَيٌّ» وهو: «رويس» أثبت الباء في «فاتقون» بخلف عنه حسب مذهبه وذلك من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَخُوفُ اللَّهِ بِهِ عِبَادَهُ يَنْعِبَادُ فَاتَّقُونَ﴾ (سورة الزمر الآية ١٦).

قال ابن الجزري:

..... بَشَّرَ عِبَادٍ افْتَحَ يَقُوا

بِاخْلَافٍ وَالْوَقْفُ يَلِي خَلَفَ ظَلَّى

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالياء من «يَقُوا» وهو: «السوسي» أثبت الباء مفتوحة وصلاً بخلف عنه في «عباد» التي قبلها «بشر» من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (سورة الزمر الأيتان ١٧ - ١٨). وله أيضاً الإثبات والحذف حالة الوقف.

كما أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «ظَلَّى» وهو: «يعقوب» أثبت الباء في الخالين من «عباد» من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ (سورة الزمر الأيتان ١٧ - ١٨) وقيد الناظم «عباد» بـ «بَشَّرَ» ليخرج غيرها.

قال ابن الجزري:

..... آتَانِ تَمَلْ وَأَفْتَحُوا مَدَّ عَبَسَى
..... حَزْ عَدَّ وَقَفَّ ظَعْنًا وَخُلْفَ عَنْ حَسَنَ بِنَ زُرَّ

المعنى: أخبر الناظم أن القراء اختلفوا في «ءاتن» في «النمل» من قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَنَ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا ءَاتَكُم﴾ (سورة النمل الآية ٣٦) فأثبتها مفتوحة وصلًا مدلول «مدأ» والمرموز له بالعين من «عَبَسَ» والحاء من «حَزَّ» والعين من «عَدَّ» وهم: «نافع»، وأبو جعفر، ورويس، وأبو عمرو، وحفص.

ووقف عليها بالياء بلا خلاف المرموز له بالطاء من «ظَعْنًا» وهو «يعقوب».

ووقف عليها بالياء بالخلاف المرموز له بالعين من «عَنَ» والحاء من «حَسَنَ» والباء من «بِنَ» والزاي من «زُرَّ» وهم: «حفص»، وأبو عمرو، وقالون، وقنبل.

قال ابن الجزري:

..... يُرِدْنَ افْتَحَ كَذَا تَتَبَعْنَ
..... وَقَفَّ تَنَا

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالشاء من «تَنَاءَ» وهو: «أبو جعفر» قرأ بفتح الياء وصلًا، وأثبتها وقفًا في كلمتين هما:

١ - «يردن» من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَرِدْ الرَّحْمَنُ بَضْرًا تَغْنِ عَنِي شَفَعْتَهُمْ شَيْئًا﴾ (سورة يس الآية ٢٣).

٢ - «تتبعن» من قوله تعالى: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصْتِ أَمْرِي﴾ (سورة طه الآية ٩٣).

قال ابن الجزري:

..... وَكُلَّ رُوسٍ الْإِي ظَلَّ وَأَفَقَّ بِالسَّوَادِ دَنَّا جُذَّ وَرُحَلَّ
..... بِخُلْفٍ وَقَفَّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالظاء من «ظَلَّ» وهو: «يعقوب» قرأ بإثبات الياء في الحالين من الياءات المحذوفة رسماً في رءوس الآي في جميع القرآن نحو «دعاء» من قوله تعالى: ﴿رَبِّنا وَتَقَبَّلْ دَعاءَ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤٠).

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالدال من «دَنَا» والجيم من «جَدَّ» وهما: ابن كثير، والأزرق» وافقاً «يعقوب» في إثبات «الياء» من «بالوادة» من قوله تعالى: ﴿وَتُؤْمِدُ الَّذِينَ هَاجَبُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (سورة الفجر الآية ٩) فابن كثير يثبت الياء في الحالين، والأزرق يثبتها وصلاً فقط.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالزاي من «زَحَلَ» وهو «قنبل» وافق «يعقوب» أيضاً في إثبات الياء من «بالوادة» حالة الوقف فقط بخُلْفٍ عنه، والوجهان صحيحان.

قال ابن الجزري:

..... وَدُعَاءٍ فِي جُمُعٍ ثِقَ حُطَّ زَكَا الخُلْفُ هُدَى.....

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالفاء من «في» والجيم من «جُمُع» والثاء من «ثِقَ» والحاء من «حُطَّ» والزاي من «زَكَا» والهاء من «هُدَى» وهم: حمزة، والأزرق، وأبو جعفر، وأبو عمرو، والبزِّي، وقنبل بخُلْفٍ عنه، وافقوا «يعقوب» في إثبات «الياء» مِنْ «دعاء» من قوله تعالى: ﴿رَبِّنا وَتَقَبَّلْ دَعاءَ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤٠). فأثبتها وصلاً فقط: «أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، والأزرق». وأثبتها في الحالين «البزِّي».

واختلف عن «قنبل»: فروى بعضهم عنه حذفها في الحالين، والبعض الآخر إثباتها في الحالين، والبعض حذفها وصلاً، وأثبتها وقفاً، والكل صحيح عنه.

قال ابن الجزري:

..... التَّلَاقِي مَنَعٌ
تَنَادٍ خُذْ دُمْ جُلْ وَقِيلَ الخُلْفُ بَرَّ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالخفاء من «خُدْ» والبدال من «دُم» والجيم من «جُلْ» والباء من «بَر» وهم: «ابن وردان، وابن كثير، والأزرق، وقالون» بخَلْفٍ عنه وافقوا «يعقوب» في إثبات الياء في كلمتين وهما:

- ١ - «التلاق» من قوله تعالى: ﴿لَيَنْذِرُ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (سورة غافر الآية ١٥).
- ٢ - «التناد» من قوله تعالى: ﴿وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (سورة غافر الآية ٣٢).

فأثبت الياءين وصلا فقط «ابن وردان، والأزرق، وقالون» بخَلْفٍ عنه. وأثبتهما في الحالين «ابن كثير».

قال ابن الجزري:

وَالْمُتَعَالِ دِنْ

أخبر الناظم أن المرموز له بالبدال من «دِنْ» وهو: «ابن كثير» وافق «يعقوب» في إثبات الياء في الحالين في كلمة واحدة هي: «المتعال» من قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ (سورة الرعد الآية ٩).

قال ابن الجزري:

..... وَعِيدٌ وَنُذِرٌ

يُكَذِّبُونَ قَالَ مَعَ نَظِيرِي فَاعْتَرِضُوا لَوْ تَرَجُّمُونَا كِبِيرِي
تُرْدِينِ يُنْقِذُونَ جُودٌ

المعنى: أخبر الناظم أن المرموز له بالجيم من «جُودٌ» وهو: «الأزرق» وافق «يعقوب» في إثبات الياءات الآتية وصلا فقط:

- ١ - «وعيد» في ثلاثة مواضع وهي:
 - ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم الآية ١٤).
 - ﴿كُلُّ كَذِبٍ الرِّسْلَ فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ (سورة ق الآية ١٤).
 - ﴿فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٌ﴾ (سورة ق الآية ٤٥).

٢ - «نذر» في المواضع الستة في سورة القمر رقم ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

٣ - «يكذبون» التي بعدها «قال» من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ﴾ * قال سنشد عضدك بأخيك ﴿ (سورة القصص الأيتان ٣٤ - ٣٥) .

وقيد الناظم «يكذبون» بالتي بعدها «قال» احترازاً عن نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ﴾ * ويضيق صدري ﴿ (سورة الشعراء الأيتان ١٢ - ١٣) .

٤ - «نذير» من قوله تعالى: ﴿فَتَسْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾ (سورة الملك الآية ١٧) .
٥ - «فاعترفون» من قوله تعالى: ﴿وَأِنْ لَّمْ تَوْتَمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلْهُنَّ﴾ (سورة الدخان الآية ٢١) .

٦ - «ترجمون» من قوله تعالى: ﴿وَأِنْ عَذَبْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونُ﴾ (سورة الدخان الآية ٢٠) .

٧ - «نكير» في المواضع الأربعة من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾ (سورة الحج الآية ٤٤ وسبأ الآية ٤٥ وفاطر الآية ٢٦ والملك الآية ١٨) .

٨ - «تردين» من قوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ لِرَبِّدِينَ﴾ (سورة الصافات الآية ٥٦) .

٩ - «ينقذون» من قوله تعالى: ﴿لَا تَغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يَنْقُذُونَ﴾ (سورة يس الآية ٢٣) .

قال ابن الجوزي:

..... أَكْرَمَنْ أَهَانَنِ هَذَا مَدًّا وَالتَّخَلُّفُ حَنْ

المعنى: أخبر الناظم أن الرموز له بالهاء من «هَذَا» ومدلول «مَدًّا» والهاء من «حَنْ» وهم: «الْبَزِي»، «وَنَافِع»، «أَبُو جَعْفَرٍ»، «أَبُو عَمْرٍو» بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَافْتَقَرُوا «يَعْقُوبَ» فِي إِثْبَاتِ الْيَاءِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ هُمَا:

١ - «أَكْرَمَنْ» من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (سورة الفجر الآية ١٥) .
٢ - «أَهَانَنِ» من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (سورة الفجر الآية ١٦) . فالْبَزِي

أثبت الياء فيها في الحالين. وونافع، وأبو جعفر، أثبتا الياء فيها وصلا فقط. وأبو عمرو، أثبتتها وصلا بالخلاف.

قال ابن الجزري:

وَشَدُّ عَنْ قُنْبُلٍ غَيْرُ مَا ذُكِرَ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن ما ذكره من إثبات الياءات الزائدة عن «قنبل» هو الصحيح الذي ثبتت روايته وتواترت. ومن ذكر عنه شيئا غير ذلك يعتبر شاذاً لا تجوز القراءة به.

قال ابن الجزري:

..... وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ

مَعَ تَرْنٍ يُتَّبَعُونَ

المعنى: من الاصطلاحات العامة التي اصطلح عليها الناظم ما جاء في قوله في المقدمة:

وَحَيْثُ جَاءَ زَمْزَرٌ يُوزَّشُ فَهَوَا لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى
وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ وَإِنْ سَعَيْتُ وَرَشَأُ فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

ونظراً لأن «الأصبهاني» ورد عنه من الطرق الصحيحة إثبات جميع الياءات التي أثبتها «الأزرق». نبه الناظم على ذلك بقوله هنا: وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ أَيُّ أَنْ الْأَصْبَهَانِي أَثْبَتَ جَمِيعَ الْيَاءَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا «الْأَزْرَقُ».

ثم أخبر الناظم أن «الأصبهاني» زاد على ما أثبتته «الأزرق» وأثبت الياء في كلمتين وصلا فقط، وهما:

١ - «ترن» من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَاكَ﴾ (سورة الكهف الآية ٣٩).

٢ - «اتبعون» من قوله تعالى: ﴿يَقُومُوا اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ﴾ (سورة غافر الآية ٣٨).

قال ابن الجزري:

..... وَتَبَيَّنَتْ تَسْأَلُنِي فِي الْكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذَفِ مَثْ

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن جميع القراء عدا «ابن ذكوان» اتبعوا الياء في «تسألني» من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (سورة الكهف الآية ٧٠) وذلك اتباعاً لرسم المصحف. سوى أن المرموز له بالميم من «مَثْ» وهو: «ابن ذكوان» ورد عنه في هذه الياء الخلاف في إثبات الياء وحذفها وصلاً ووقفاً. والوجهان صحيحان، وقد قرأت بهما. والحمد لله رب العالمين.

تَمَّ بِابٍ مَذَاهِبُهُمْ فِي يَأَاتِ الزَّوَائِدِ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ



«باب أفراد القراءات وجمعها»

قال ابن الجزري:

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأُئِمَّةِ إِفْرَادَ كُلِّ قَارِئٍ بِخَتْمَةٍ
حَتَّى يُؤْمَلُوا جَمْعَ الْجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرٍ أَوْ بِالسَّبْعِ
المعنى: قال ابن الجزري في النشر ما معناه: «لم يتعرض أحد من أئمة
القراءة في تواليهم لهذا الباب، وقد أشار إليه «أبو القاسم الصفراوي» ت
٦٣٦هـ في «إعلانه» ولم يأت بظاثل.

وهو باب عظيم الفوائد، كثير النفع، جليل الخطر، بل هو ثمرة ما تقدم في
أبواب هذا الكتاب من الأصول، ونتيجة تلك المقدمات والفصول.

والسبب الموجب لعدم تعرض المتقدمين إليه هو عظم مهمهم، وكثرة
حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم، واستيعاب رواياته.

ولقد كانوا في الحرص والطلب بحيث إنهم يقرأون بالرواية الواحدة على
الشيخ الواحد عدة ختمات لا يتقلون إلى غيرها. ولقد قرأ «الأستاذ أبو الحسن
علي بن عبد الغني الحصري» القيرواني القراءات السبع على شيخه: «أبي بكر
القصري» تسعين ختمة، كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة
عشر سنين. وكانوا يقرأون على الشيخ الواحد عدة من الروايات، والكثير من
القراءات كل ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها. وهذا الذي كان عليه
الصدر الأول، ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة عصر «الداني» وابن شیطا،

والأهوازي، والهذلي، ومن بعدهم. فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستمر إلى زماننا.

وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه. ولكن الذي استقرّ عليه العمل هو الأخذ به، والتقرير عليه، وتلقيه بالقبول.

وإنما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم، وقصد سرعة الترقى، والانفراد، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة. ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة، أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلا في هذه الأعصار المتأخرة^(١).

قال ابن الجزري:

وَجَمَعْنَا خُتَارَهُ بِالْوَقْفِ	وَعَمِرْنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
بَشْرَطِهِ فَلْيَزَعْ وَقْفًا وَابْتَدَأْ	وَلَا يُرْكَبْ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الْأَدَا
فَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا	يَبْدَأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
يُعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبَا	تُخْتَصِرُ مُنْتَوِعِبًا مُرْتَبَا

المعنى: قال ابن الجزري في النشر ما معناه: للشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع مذهبان:

أحدهما: الجمع بالحرف: وهو: أن يشرع القارئ في القراءة فلذا مرّ بكلمة فيها خُلف أصوليّ، أو فرشيّ، أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف، واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف.

وإن كان الخُلف مما يتعلق بكلمتين كمدّ المنفصل، والسكت على ذي

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ١٩٤ - ١٩٥.

كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم.

وهذا مذهب «المصريين» وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف، وأسهل في الأخذ، وأخصر، ولكنه يخرج عن رونق القراءة، وحسن أداء التلاوة.

المذهب الثاني: الجمع بالوقف: وهو إذا شرع القارئ بقراءة مَنْ قَدَّمَهُ لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن دخل خُلُفَهُ فيها قبله، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخُلُفُ، ويتبدى بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم. وهذا مذهب الشاميين، وهو أشد في الاستحضار، وأشد في الاستظهار، وأطول زماناً، وأجود إمكاناً. ثم يقول «ابن الجزري»: ولكني ركبت من المذهبيين مذهباً، فجاء في محاسن الجمع طرازاً مذهباً: فأبتدىء بالقارئ، وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئ فيها خُلُفٌ وقُفْتُ وأخرجته معه ثم وصلتُ حتى أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

ثم يقول «ابن الجزري»: يشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لا بد منها وهي: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب. أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم شخص بعينه، أو نحو ذلك فلا يشترط.

وكثير من الناس يرى تقديم «قالون» أولاً كما هو مرتب في هذه الكتب المشهورة^(١).

وأقول: لقد قرأتُ ختمتين كاملتين على شيخني المرحوم «الشيخ عامر السيد عثمان»

الأولى: بالقراءات العشر بمضمّن الشاطبية، والذرة.
والأخرى: بمضمّن الطيبة في القراءات العشر.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ج ٢ / ٢٠١ فما بعدها.

وكانت قراءتي بطريق الجمع بالوقف: وكنت افتتح القراءة بـ «قالون» ثم أعطف عليه القارئ الذي قراءته أقرب إلى آخر الآية ما لم تكن قراءته قد اندرجت مع «قالون». وهكذا حتى أقرأ بجميع القراءات لجميع القراء أصولاً وفرشاً.

قال ابن الجزري:

وَلْيَلْزَمْ السُّوْقَارُ وَالشُّادُّبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْجَبَا

المعنى: يقدم «ابن الجزري» رحمه الله تعالى نصيحة جلييلة لقراء القرآن، فيقول: على كل قارئ أن يلتزم بأداب الإسلام: فعليه أن يكون مؤدياً بأداب الإسلام، متخلفاً بأخلاق تعاليم القرآن فيكون مؤدياً مع شيخه، موقراً له، ناظراً له بعين الحب والحنان. وكان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه يقول: اللهم أخف عيب معلمي عني فلا تُذهب بركة علمه مني.

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ إِنْقِاطِ الْأَصُولِ نَشْرَعُ فِي الْفَرْشِ وَاللَّهُ إِلَيْنَا نَضْرَعُ

المعنى: يقول «ابن الجزري» رحمه الله تعالى بعد أن وفقني الله تعالى وأتممت نظم أصول القراءات العشر في طريق «كتاب النشر» فإني سأشرع بعون الله تعالى وتوفيقه في نظم القراءات المعروفة في اصطلاح القراء بـ «فرش الحروف» مبتدئاً بسورة «البقرة» متتبعاً «بباب التكبير» والله أعلم.

تم باب مذاهيهم في أفراد القراءات وجمعها
ولله الحمد والشكر

وبهذا ينتهي الجزء الأول من كتاب الهادي
شرح طيبة النشر في القراءات العشر
والكشف عن علل القراءات وتوجيهها
ويليه الجزء الثاني وأوله «سورة الفاتحة».

الفهرست

المقدمة	٧
منهج الشرح	٩
نص اجازة فضيلة الشيخ «عامر السيد عثمان»	١٢
مقدمة ابن الجزري: لماذا أطلقت على هذه المنظومة «الألفية»	١٣
مقدمة ابن الجزري: فضل حملة القرآن	١٥
مقدمة ابن الجزري: فضل قراءة القرآن	١٨
مقدمة ابن الجزري: أركان القراءة الصحيحة	١٩
مقدمة ابن الجزري: الأدلة على نزول القراءات	٢٠
مقدمة ابن الجزري: بيان المراد من الأحرف السبعة	٢٢
مقدمة ابن الجزري: الأئمة العشرة ورواتهم وسلسلة أسانيدهم حتى رسول الله ﷺ	٢٤
مقدمة ابن الجزري: الطرق الثمانون	٥٢
مقدمة ابن الجزري: نظم الطرق الثمانين	٦٤
مقدمة ابن الجزري: الرموز الحرفية	٦٦
جدول بالرموز الحرفية ومدلولاتها	٧٠
مقدمة ابن الجزري: الرموز الكلمية	٧١
جدول بالرموز الكلمية ومدلولاتها	٧٤
من مصطلحات ابن الجزري	٧٥
من مصطلحات ابن الجزري: استعمال الأضداد	٧٧
ابن الجزري يشيد بمكانة «الألفية»: «الطيبة»	٨٣
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن مخارج الحروف	٨٦
جدول ببيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء	٩٠
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن صفات الحروف	٩٢
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن صفات الحروف التي لا صد لها	٩٥
مقدمة ابن الجزري: أقسام الصفات من حيث القوة والضعف	٩٧
جدول ببيان صفات كل حرف من حروف الهجاء	٩٨
مقدمة ابن الجزري: الحديث عن كيفية قراءة القرآن	١٠٠
مقدمة ابن الجزري: حكم تعلّم التجديد وبيان معناه	١٠٤
مقدمة ابن الجزري: بعض أحكام التجويد	١٠٩

١١٣	مقدمة ابن الجزري: أقسام الوقف
١١٥	مقدمة ابن الجزري: تعريف كل من القطع والوقف والسكت
١١٧	باب الاستعاذة
١٢١	باب البسملة
١٢٧	باب الإدغام الكبير
١٥٩	باب هاء الكناية
١٦٩	باب المد والقصر
١٨٥	باب الهمزتين من كلمة
٢٠٧	باب الهمزتين من كلمتين
٢١٥	باب الهمز المفرد
٢٣٧	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
٢٤٣	باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره
٢٤٩	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٢٦٥	باب الإدغام الصغير: فصل ذال إد
٢٦٧	باب الإدغام الصغير: فصل دال قذ
٢٦٩	باب الإدغام الصغير: فصل تاء التأنيث
٢٧١	باب الإدغام الصغير: فصل لام حل وبل
٢٧٥	باب حروف قربت مخارجها
٢٨٣	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٩٣	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٣٢٩	باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف
٣٣٧	باب مذاهبهم في الزوائد
٣٥١	باب اللامات
٣٥٧	باب الوقف على أواخر الكلم
٣٦٣	باب الوقف على مرسوم الخط
٣٨٣	باب مذاهبهم في ياءات الإضافة
٤٠٩	باب مذاهبهم في ياءات الزوائد
٤٢٧	باب إفراء القراءات وجمعها

تم فهرس الجزء الأول
 وشه الحمد والشكر

المَسَارِي

(١)